
ديفيد ايك
D A V I D I C K E
آلياتُ المؤامرةِ الكونيّةِ
لتركيعِ شعوبِ العالمِ
1980
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة
ترجمة: مصطفى الشخب

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

آيك - ديفيد
آليات المؤامرة الكونية لتركيب شعوب العالم: كيف يتم التلاعب بشعوب العالم...
تأليف: ديفيد آيك
ترجمة: مصطفى أحمد الشخب
ط١ دار الكتاب العربي 2017 392 ص ، 25 سم
في رأس العنوان: إعادة برمجة الواقع أحدث مخطط لجعل الشعوب تعيش واقعًا وهميًّا؟!
تدمك: 978-977-376-979-9
١- السياسة - مقالات ومحاضرات
٢- العالم - الأحوال السياسة
أ- الشخب، مصطفى أحمد (مترجم)

اسم الكتاب: آليات المؤامرة الكونية لتركيب شعوب العالم
تأليف: ديفيد آيك
ترجمة: مصطفى أحمد الشخب
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبدالرءوف سعد

تصميم الغلاف: قسم الجرافيك بدار الكتاب العربي
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2017/3494
الترقيم الدولي: 978-977-376-979-9



سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي تلفاكس: 2235401 ص.ب 34825
مصر - القاهرة - 52 شارع عبدالخالق ثروت - شقة 11 تليفون: 23916122 - فاكس: 23933671
لبنان - تليفون: 05/434186 - 03/652241 - ص.ب 3043 الشويفات
darelkitab@yahoo.com - daralwaled@yahoo.com
www.darketab.com http://www.facebook.com/groups/darketab
http://twitter.com/darelkitab http://www.youtube.com/darelkitab

ديفيد آيك

إعادةُ برمجةِ الواقع أحدثُ مخطّطٍ لجَعْلِ الشُّعوبِ
تعيشُ واقِعًا وهميًّا؟!

آلِيَّاتُ الْمُؤَامَرَةِ الْكَوْنِيَّةِ لِتَرْكِيعِ شُعُوبِ الْعَالَمِ

كيف يتمُّ التلاعبُ بشعوبِ العالم لإقامةِ الدّولةِ الفاشيّةِ العالميّةِ؟!
وكيف تُنفّذُ جماعاتٌ سريةٌ مخططاتِها بوضْعِ أعضائِها كدُمًى بالسُّلطةِ؟!

ترجمة

مصطفى أحمد الشخب



تطلب منشوراتنا من دور النشر والمكتبات التالية

البلد	أسماء المكتبات
مصر	دار الكتاب العربي: 25 شارع عبدالخالق ثروت (القاهرة) - مكتبات الشروق - مكتبات ديوان شركة الشرق للمكتبات - مكتبات مؤسسة الأهرام - مكتبات أخبار اليوم- مكتبة منشأة المعارف (الإسكندرية) - مكتبات دار الفاروق (هايبر 6 أكتوبر) - مكتبات (أ)- مكتبة الكتب خان - مكتبة الخياط (الإسكندرية) - مكتبة دار الحديث (أسوان) - كتابيكو - مكتبات فكرة
ليبيا	طرابلس: المكتبة العلمية - المكتبة العربية - مكتبة السلام - دار الوليد - دار المعرفة - مكتبة 17 فبراير (بنغازي) - دار الجيل (بنغازي) - مكتبة الشعب (مصراته)
تونس	إداريات ومعارف سوسة - شركة كتبكم تونس - المركز التونسي للكتاب - دار المعرفة - مكتبة تونس - دار الجيل - مكتبة الكتاب - سو بيس - مكتبة نومام
الجزائر	دار العزة والكرامة للنشر والتوزيع (وهران) - دار الأنيس (الجزائر العاصمة) وسائر فروعها ومكتباتها بالجزائر
المغرب	الدار العالمية - دار الإنماء الثقافي - دار الثقافة - دار الأمان - مكتبة الألفية الثالثة- وراقة المبادرة - دار إحياء العلوم الزاهرة - الناشر الأطلسي - وراقة الجنوب - مكتبة فرنسا- مكتبة باريس
السعودية	مكتبات جرير - مكتبات العبيكان - مكتبات تهامة - مكتبات الرشد - دار الوراق - مكتبات الشواف- مكتبة المتنبي (الدمام) - كنوز المعرفة (جدة) - روائع المعرفة (جدة) - المكتبة التراثية
الإمارات	مكتبة زين المعاني (دبي) - مكتبات دبي للتوزيع - المكتبة التجارية (العين) - مكتبات جرير - البرج ميديا للنشر والتوزيع (أبو ظبي)
الكويت	مكتبات ذات السلاسل - دار الفكر الحديث - مكتبة العجيري - مكتبة الرسالة - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف - مكتبات جرير - دار أفاق
سلطنة عمان	مسقط: مكتبات جرير - أحمد ناصيف 0096892339307
البحرين	المكتبة الوطنية (المنامة) - مكتبات جرير
العراق	دار الكتب العلمية (بغداد) - دار المدى للعلوم والثقافة (أربيل) - دار التفسير (أربيل) - مكتبة هورمان (أربيل) - مكتبة برايتي (أربيل) - المكتبة القانونية - مكتبة النهضة (بغداد)- مكتبة السنجري (الموصل) - دارالزمان (أدهوك) - مؤسسة المصباح (بغداد)- مكتبة المعرفة (باب المعظم)
الأردن	مكتبة دنديس -دار أسامة -مكتبة الفرسان -دار صفحات -كشك الثقافة العربية حسن أبو علي - دار جلون
فلسطين	مكتبة دنديس (الخليل) - مكتبة القدس (القدس الشريف) - دار العماد للنشر (الخليل) - دار الجندي (القدس)
السودان	مكتبات القاضي (الخرطوم -أم درمان) - مكتبة الدار البيضاء (أم درمان) - وادي النيل للتنمية البشرية (الخرطوم)
لبنان	شركة الشرق الأوسط - النيل والفرات كوم

إهداء

إلى كيري وجاز وجاي، كم أنني فخور بكم جميعًا؟

ديفيد

«يعترف العديد من القادة الوطنيين أن أمن بلادهم يعتمد على توثيق علاقات طيبة مع الولايات المتحدة، حيث يتمكنون بذلك من الحصول على فُرصة استقبالهم في البيت الأبيض، وهو المكان الذي يُتِمُّ فيه اتخاذُ كافة القرارات. وعندما تقوم أمريكا بالتصويت (أو عدم التصويت) لمن يتولى مقاليدَ الحكم، يكون لذلك تأثيرٌ كبيرٌ على الكون. فإذا كنت متواجدًا في إحدى بزارات القاهرة، أو كنت تدفع إحدى العربات بشنغهاي، سيكون لهذا تأثير كبير على أمنك الشخصي ورفاهيتك، ومن ثم، سيكون من المهم أن يتمكن قادتهم من بلوغ قمة السلطة. فإن حالفهم الحظ عند تربعهم، سيحصلون غلى نصيب أكبر من مطالبهم، أو ربما قد يحصلون على الدعم الأمريكي بشأن السد الذي يرغبون في بنائه، لأننا سنصوت لصالح القرض في البنك العالمي. قد يبدو ذلك فيه شيءٌ من العجرفة، ولكنه حقيقي.قوتنا عظيمة جدًّا، ومن غير المرجح أن يكن بمقدور أحد تحديها لسنوات وسنوات طويلة لدرجة أنك ستضطر للعودة إلى زمن الإمبراطورية الرومانية لتجد لنا مَن يوازينا، وإنه لمن الخطأ اللُّغوي التحدث عن الولايات المتحدة كمجرد (قوة عُظمى) فنحن قوة (فوق عُظمى)، وأنا لم ينمُ إلى علمي أن العالم قد رأى من قبل شيئًا مُشابهًا».

الأدميرال ستانسفيلد تورنر
مدير سابق لوكالة المخابرات المركزية الأميركية
لصحيفة «دايلي تيلجراف» – 16 يونيو عام 2003

مقدمة المؤلف

قمت بكتابة هذا المؤَلَّف ليكون كتابًا مستقلًّا بذاته، وهو لا يتطلب من القارئ أن يكون قد قرأ كُتبًا أخرى ل، حتى يستطيع متابعة وإدراك المعلومات والمفاهيم الواردة في هذا الكتاب.

ويمثِّل ذلك أهمية خاصة في يومنا هذا، حيث إن هناك العديد من الناس في أمسِّ الحاجة لفهم إلى أين يذهب العالم، ومن يقوده، وكيف سينتهي به المطاف؟ لقد قمت بتأليف هذا الكتاب للكشف عن المستويات المتعددة لتلك المؤامرة العالمية، حيث التلاعب بواقعنا ودفعه نحو الأوهام التي أسميها (المصفوفة).

وقد تم التركيز عند فحص الأجندة الخاصة بالمتنورين في الغالب على عالم الحواس الخمس، الأسماء، التواريخ، الأماكن وكذلك المستوى الذي وصل إليه الناس في «اللعبة» الكونية. وسوف تجد كثيرًا من هذا القبيل بين طيات هذا الكتاب، وخصوصًا ما يتعلق بغزو العراق، وكذلك «الحرب على الإرهاب» سابقة التجهيز. إنها معلومات هامة يجب أن يعرفها كل شخص، ولكن ما يحدث أكبر بكثير من ذلك.

ولكي نفهم هذه المخططات ونتعامل مع تعبيرات حواسها الخمس، علينا أن نعرف ممَّا ومن أين يأتي كل ذلك. ومن ثَمَّ، قمت بتأليف هذا الكتاب لتوضيح كيف تكون مستويات التلاعب والسيطرة على العقل وثيقة الصلة ببعضها البعض.

وينصبُّ تركيزنا الأساسي على طبيعة الواقع أو المستوى الرابع كما نسميه، وكيف يمكننا تحقيقه، لأن معرفة ذلك سوف يحررنا حق التحرر. فبمجرد أن نعرف كيف تتم اللعبة وكيف أنه قد تم التلاعب بنا لكي نعيش في سجننا، سيمكننا أن نحرر أنفسنا من قيود خداع النفس.

وقد كان لزامًا عليَّ إدراج معلومات ربما يكون قراء أعمالي السابقة على وعي بها. ربما يرغبون في تخطي هذه المقاطع والتركيز فقط على الثروة المعلوماتية الجديدة، وحيث إن كل شيء يفسح الطريق أمام شيء آخر، فإنه يتعين عليهم أن يُذكِّروا أنفسهم بما كانوا قد قرأوه من قبل حتى يدركوا المعلومات الجديدة، التي تم الكشف عنها ويطَّلعوا عليها بتركيز شديد.

ديفيد آيك

مقدمة الطبعة العربية

أقل ما يمكن أن يُقال عن هذا المؤلف - عزيزي القارئ - إنه كتاب رائع بكل المقاييس. إنه كتاب يكشف عن آليات التآمر وأبعاد ومستويات ومخططات وتكتيكات المؤامرة على العالم، التي يقودها اليهود من خلال الجماعات الماسونية وأذرعها الأخطبوطية وحلفائها من الرؤساء والملوك والقادة السياسيين ونجوم الفن والأدب والسياسة والإعلام، الذين ليسوا سوى دُمَى يتم وضعهم على قمة السلطة لأداء الدور المرسوم لهم، والذي تم إعدادهم لكي يلعبوا. وتتبلور كل ملامح مؤامراتهم في سياسات الدول الخاضعة لسيطرة هذه الجماعات كالولايات المتحدة، وحلفائها، والتي لا يكاد يوجد رئيس في تاريخها لم يكن ينفذ الدور المرسوم له في هذه المؤامرة الكونية.

ويكشف المؤلف في كتابه عما يسميه مؤامرة الحواس الخمس، حيث يفضح شبكات الخداع - على حد تعبيره - ويتناول دور «المتنورين» في المؤامرة، و«أشقاء الدم» والرؤساء والملوك من سلالات المتنورين، وحكاية «القبر المفتوح»، و«جمعية الجماجم والعظام»، و«مسألة الأهرامات»، وكيفية التلاعب بالقطيع «الشعوب» وإذكاء نار الحروب بين القطيع، وكيف يقف الإرهابيون (المتآمرون) ضد الإرهاب، وتشكيل العالم حسب الطلب، وفبركة الوثائق، ودور الصهيونية، وما يطلق عليه الدعم الأمريكي للنازيين، وأكذوبة العراق اليهودي، والسامية التي جعلها اليهود سيفًا مسَلَّطًا على رقاب المخالفين والرافضين لجرائمهم، حتى أصبح قولُ الحقيقة جريمةً عنصريةً.

ويتناول المؤلف علاقة بوش الأب إبَّان رئاسته لأمريكا بصدَّام، وكيف مَوَّلَ صدَّامًا ودعمه، وكيف ورَّد وزير دفاعه دونالد رامسفيلد النووي لكوريا الشمالية، ثم كانت لدغة العقرب من جانب بوش الأب ثم بوش الابن لكلا البلدين.

ويتحدث المؤلف عن «فرسان الظلام»، وكيف يتم «دفن الحقيقة»، ومعالم الإجرام الأمريكي، و«أسلحة الخداع الشامل»، وكيف «تجوب خطة الخداع العالم»، وكيف تتم «زراعة

البرهان الكاذب»، وكيف يتم «تدمير البرهان الصادق»، وكيف يتم ترويج الأكاذيب للجمهور، وكيف «يحمي المتنورون أكاذيبهم»، وكيف أن (بغداد) لم تسقط ولكن (تم تسليمها)، وكيف يتم توزيع ما يسميه المؤلف «غنائم السلام المزعوم».

كما يقدم لنا المؤلف الكيفية التي يتم بها ضمان وجود نفس المتلاعبين وإن تغير العصر من خلال وجوه جديدة، وتلميع ودعم مكانة من يسميهم المؤلف «الذيول»، وعمل أساطير منهم في شتى المجالات، وكيفية «إعادة برمجة واقع الشعوب»، وخلق «واقع وهمي بديل»، وكيفية «زرع الوهم ثم تجسيمه، ثم توظيفه»، و«آلية التنويم المغناطيسي الشامل للمجتمعات»، وخلق الماتريكس لإيجاد الواقع المتفق عليه، وسر الذاكرة المجسمة، والحواس المجسمة!

هذا الكتاب محاولة جادة لتبصير شعوب العالم بما يحاك لهم في الخفاء من مخططات في إطار ما ينسج من مؤامرات تستهدف في النهاية إسقاط العالم لحساب فئة تريد السيطرة عليه والتحكم في مقدراته بأي ثمن.

الفصل الأول

1

صح النوم

اجلسْ أمام الحقيقة كطفل صغير، وكُن مستعدًا للتخلي عما يجول برأسك من أفكار مسبَقة، تابع باهتمام أي شيء مهما كان، ومهما كانت طبيعته، وإلا فلن تتعلم أي شيء.

تي. إتش. هوكسلي

لقد أوضحت في كتابي المُعنوَن بـ «آليس في بلاد العجائب وكارثة مركز التجارة العالمي» أنني كنت في نهاية عصر من حياتي وفي بداية عصر جديد. وكتبت هذه الكلمات:

«تقودني الآن مسيرتي إلى تغيير الواقع انطلاقًا من فكرة «لا أستطيع» إلى «نعم أستطيع»، ومن عالم «محدود الأفق» إلى عالم «بلا أفق»، من فضح المؤامرة إلى التدبر والشعور بأنها ليس لها وجود. تمامًا كما قالت شخصية مورفيس في فيلم «ماتريكس»: «عليك أن تتخلص من كل شيء يا نيو: الخوف، الشك، عدم الإيمان.. حرر عقلك».

لقد قمت بكتابة بعض الكتب وملايين الكلمات حول موضوع التلاعب بالجنس البشري في مستوى الواقع خماسيِ الحواس من قبل شبكة من المجتمعات السرية، وجماعات يتم التحكم فيها من قِبل قوى خفية، تقوم بتعيين أنصارها الأشبه بالدُّمي في مقاليد السلطة السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية، وذلك من أجل الترويج لأجندة الدولة الفاشية العالمية المركزية. من الضروري أن نعرف وندرك هذه المعلومات وأن نستمر في أن نضيف إلى هذه المعلومات كيف أننا مسجونون في عالمنا الحر. ولكن هناك ما هو أكثر لمعرفته والعمل به بشكل أكثر من أي وقت آخر. لقد أدركت أنه بالنسبة لي لكي أستطيع فهم التاريخ وإدراك أكثر السياقات التي يظهر فيها هذا التلاعب، سينبغي عليَّ أن أنظر في أبعاد أخرى من الواقع فيما وراء هذا العالم الذي نختبره يوميًّا. هذا هو بالفعل ما حدث لي في غابات الأمازون المطيرة بالبرازيل عام 2003. إن ما تعلمته مما قام به عقلي من جولات معرفية هو أكثر ما قمت بالتركيز عليه في هذا الكتاب. إن الكثيرين ممن يقرأون عملي هذا سيجدون نوعًا من التحديات الصعبة كلما اقتربنا، رغم كوننا مع ذلك بعيدين، من طبيعة حالة الإنسان والقوة التي تسعى للسيطرة علينا وسجننا في هذا الوهم المُصَنَّع- كما هو الحال في فيلم ماتريكس.

وُلد ليكون حُرًا!

إن ما حدث في منطقة الأمازون هو آخر مرحلة من مراحل رحلة لاستكشاف أو إعادة الاستكشاف الرائعة التي قد بدأتها بوعي تام عام 1990 عندما تحولت حياتي ومفاهيمي بفعل الأحداث التي هددت في مرحلة ما بتدميري. ولكنها كانت تحررني من الأوهام التي وُضعت للإيقاع بنا في سجن العقل. كما أدركت أيضًا أنه في الوقت الذي أصبحت فيه فقط على دراية ووعي بقوة دافعة في عام 1989، أدركت أن الرحلة التي تابعتها كانت قد بدأت منذ اللحظة التي وُلدتُ فيها في الواقع بدأنا بحساب الزمن قبل وقت طويل.

ويسألني العديد من الناس كيف أنني بت مشاركًا في البحث والكشف عن المؤامرة العالمية. وفي هذا الفصل، سأقوم بإيجاز الخلفية المتعلقة بما حدث لي. إن ما سأذكره هو على صلة وثيقة بتجاربي في منطقة الأمازون وبالطريقة التي تم بها تقديم المعلومات المتعلقة بالمؤامرة لي يومًا بعد يوم وهكذا تزامن منذ عام 1990.

لقد وُلدت في مدينة ليستر بإنجلترا في حوالي الساعة السادسة والربع مساءً في التاسع والعشرين من شهر أبريل من عام 1952. ونشأت فيما يسمونه في بريطانيا في أسرة من «الطبقة العاملة». وهذه طريقة لتسمية «المفلِسين» وفي حالتنا كان الأمر هكذا بالتأكيد. لقد كان والدي «بيريك» هو المنتَج عن حياة من أصعب مايمكن وكان له تأثير كبير عليَّ في هذه السنوات الأولى من حياتي. فقد كان يتسم بالمهارة الفكرية، ولكن خلفيته عن الفقر والنضال اليومي كانت تعني بالنسبة له أنه لن يستطيع تحقيق طموحه بأن يكون طبيبًا. فقط من يمتلكون الأموال هم من لديهم هذه الفرصة، بينما والدي كان مُجبرًا أن يترك المدرسة للحصول على دخل لإعالة أسرته بعد هروب أبيه وتركه لهم. لقد خلَّفت هذه الأيام ندبات بنفسه لازمته في باقي أيام حياته، وكذلك فعلت تجاربه مع فترة الكساد العظيم فى ثلاثينيات القرن العشرين حينما سار في إحدى المرات من لندن حتى بلاكبول، وهي المسافة البالغة حوالي مئتي ميل، باحثًا عن عمل أثناء فترة الركود الصناعي التي أدت إلى ارتفاع معدلات البطالة في الوقت الذي كان فيه المسئولون عن تلك الأزمة يضيفون أموالًا طائلة إلى ثرواتهم.

كما التحق بالفيلق الطبي بالجيش أثناء الحرب العالمية الثانية وحصل على وسام الإمبراطورية

البريطانية وذلك لأنه استطاع سحب الطيارين من الطائرة المحترقة التي هبطت اضطراريًا في القاعدة الجوية لأوكسفوردشاير في عام 1943. كما خدم كذلك في الشرق الأوسط ونُقِل عبر إيطاليا بعد تراجع القوات الفاشية. كما ذُهل من رؤية الكنائس الكاثوليكية الرومانية الغارقة في الثروات الطائلة في بعض المناطق مثل مدينة نابولي تحيط بها مناطق يسودها الفقر المدقع في حين أن أولئك من كانوا في أمس الحاجة استمروا في عطائهم لديانتهم عديمة الرحمة. مما جعله يقف بشدة ضد الدين لبقية حياته، ولكنه للأسف لم يقبل حتى فكرة الحياة بعد الموت وذلك لأنه كان ينظر إلى الأديان بازدراء. إن قصصه عن نابولي وحكايات أخرى عديدة التي كان يرويها لي ساهمت في تشكيل نظرتي للحياة منذ سن باكرة. ولطالما حركتني أية تعبيرات حول الظلم، الطغيان والاستغلال. فمنذ البداية كنت دائمًا متمردًا ومشككًا حول النظام القائم. كانت أمي «باربارا» على العكس تمامًا من والدي. كان شخصًا مهيمنًا ويريد السيطرة، بينما كانت أمي تعمل بهدوء كل شيء تراه ضروريًا من أجل أسرتها. فمهما كان ما تطلبه حتى لو احتاج أحدهم أن يكون معك في خندق عسكري، فكانت هي من بين الأوائل الذين يتحتم عليك الطلب منهم. أقدم ذاكرتي تتعلق بالجلوس أمام منضدة قديمة مهترئة في غرفة مظلمة وضيعة.

على المنضدة كانت هناك زجاجة من اللبن المُعقم، كانت تستخدم غالبًا من قِبل الطبقة العاملة في خمسينيات القرن العشرين لأن صلاحيتها كانت تدوم أطول من النوع الآخر. كانت هذه الذكرى تغمر ذاكرتي كلما استنشقت رائحة اللبن المُعقم المميزة. فهذا المشهد كان في أحد الأحياء الفقيرة الصغيرة في منزل بشارع «ليد» المتفرع من شارع «هارف»، في الوسط المهدم لمدينة ليستر، تلك المدينة الصناعية الكائنة في منطقة ميدلاندز بالشرق الإنجليزي. لقد عشت في شارع «ليد» بهذه المدينة أول ثلاث سنوات من حياتي أو قرابة ذلك، والحليب المعقم هو كل ما أسترجعه من ذكريات. وكانت الذكرى الثانية التي ارتبطت بها مخيلتي هي تلك الحافلة التي كانت تنقلنا إلى ضواحي مدينة ليستر وإلى البيت الذي كانت لا تزال تعيش فيه أمي وأخي الصغير بول منذ قرابة خمسين عامًا. وهو يقع في مقابل الطريق المؤدي إلى مستشفى ليستر العام التي ولدت فيه. لقد كانت الأموال التي نمتلكها قليلة، بل قليلة جدًا أثناء فترة طفولتي، وكنت أتذكر تلك الأوقات التي كنت أذهب فيها مع أمي للطريق المؤدي إلى الجانب الخلفي

من مصنع الساعات الرجالي كل يوم خميس حيث كان يذهب أبي ليستلم أجره لشراء عشاء تلك الليلة. المال في البنك؟ وما هو البنك؟ تمامًا كما كانت تقول النكتة القديمة. لقد كان يلتبس عليَّ الأمر حتى الوقت الذي كنت أناهز فيه من العمر أربعة عشر عامًا، فأعتقد أن السكاكين وشوك المطبخ مجوهرات. وفي بعض الأوقات التي كان يدق فيها الباب، كانت أمي ترشدني إلى الاختباء تحت المنضدة أو وراء الكرسي. وحينها كان علينا أن نظل في هدوء وسكينة حتى تخبرنا أن كل شيء على ما يرام. لم أكن حينها على دراية بما كان يحدث، إلا عندما فهمت بعد ذلك أن من كان يطرق الباب هو صاحب الإيجار الذي كان يأتي لجمع الأموال التي لم نكن حتى نمتلكها، وعندما لم يجد أحدًا يرد عليه، كان يسير حول المنزل ناظرًا من النوافذ. لقد حدث ذلك مرارًا وتكرارً وكان حقًّا شيئًا غريبًا، حتى إنني لا أزال أشعر ببعض التمغص في معدتي من القلق عندما أسمع الطرق على الباب.

لطالما شعرتُ خلال طفولتي بالاختلاف، حتى وإن لم أكن أعرف السبب. كنت أشعر أن هناك شيئًا يجب عليّ أن أفعله، ولكن ما هذا الشيء؟ لقد كنت وحيدًا وكنت أقضي الساعات يومًا بعد يوم في اللعب مع نفسي بالقطارات المعدنية على حافة النافذة، فقد كان هذا هو عالمي. كانت أمي تذكر دائمًا كيف كُنتُ خجولًا جدًّا لدرجة أنني كنت أعبر الطريق لكي أتجنب الحديث مع أشخاص كنت أعرفهم. إنني لا أزال طيلة هذه السنوات وبكافة الأعمال العامة التي قمت بها بعد ذلك أفضل أن تكون لي مساحتي الخاصة وخصوصيتي، وبمجرد أن يُعقد مؤتمرٌ أو حدث عام كنت أهرع بعيدًا مُختفيًا عن الأنظار. لقد كان ذلك دائمًا سببًا واضحًا في تناقض شخصيتي. ففي نظر الجمهور كنت لاعب كرة قدم محترفًا ومقدم برامج تليفزيونية وطنية وسياسيًّا وأنا الآن مؤلف ومعارض للأفكار التقليدية، ولكني دائمًا ظللت شخصًا يكره «الأضواء» ويفضل البقاء مغمورًا. ولكن هذا في حقيقة الأمر ليس تناقضًا كما سأوضح لاحقًا. لقد كنت دائمًا عاطفيًا وشديد الحساسية، فقد كنت منذ بدايات حياتي أجول في أطياف المشاعر الإنسانية وأتقلب بين جنباتها بسرعة. أكرر، هناك سبب لكل هذا لم أفهمه إلا لاحقًا.

شيءٌ واحدٌ كنت أعرفه منذ الطفولة وهو أنني لن أنتوي أن أكون من الجمهور. كنت أنوي على أن أكون مختلفًا، فإن لم أستطع أن أكون هكذا، لم أكن أريد أن أكون متواجدًا هنا. لم أكن

لأقبل مستقبلًا قائمًا على الحقيقة بأنني من الطبقة العاملة ومن ثَمَّ ينتهي بي المطاف للعمل بأحد المصانع أو أحد الأعمال المنخفضة الأجر لأفعل ما يطلبه مني شخص آخر. إنني لا أقلل من شأن أي شخص يفعل ذلك بل على العكس. فبدون هؤلاء الأشخاص لن نجد تلك الأشياء التي نشتريها من المتاجر بما في ذلك الطعام الذي ربما لم نكن لنجده، وأنا أعتقد أن الأجور المدفوعة في تلك الوظائف الأساسية والمنقوصة القيمة بشكل كبير هي وصمة عار. جرِّبْ أن تقوم بتنظيف الشوارع وسترى أنك ستأخذ مبلغًا زهيدًا، بينما إن لعبت القمار في وول ستريت أو في مدينة لندن مع الملايين من الناس فسيدفعون لك ثروة. إنني لا أهين هؤلاء الذين يعملون بالمصانع والذين ليسوا سوى دُمًى في نظام ديكتاتوري ظالم، ولكن الأمر هو أنني قد قررت في مُقتبل حياتي ألا ألاقي هذا المصير. أما كيف كنت سأتمكن من الهروب من مثل هذا المصير كان أمرًا غير واضح المعالم؟ كنت أعلم فقط أنني سأفعل ذلك. لقد رسبت في مايسمى الامتحان الحادي عشر-زائد الذي كان بناء عليه سيتحدد هل سأقضي بقية سنوات تعليمي في مدارس اللغات الراقية (وهي للأذكى والألمع) أو في مدارس مودرن الثانوية (وهي للباقين كافة). لم أكن أهتم مطلقًا بالمدرسة فقد كانت تُشعرني بالملل الشديد وكنت أذهب إليها فقط لأنه كان واجبًا عليَ أن أفعل ذلك ولأنها كانت تمكنني من أن ألعب في فريق كرة القدم. نادرًا ما كنت أحصل على أعلى من معدلات الدرجات المتوسطة في الامتحان أو ربما أقل، ولكن ليس أقل الدرجات فلم أكن أبالي قليلًا بالدرجات التي كنت أحصل عليها. لم أكن أبالي حقًا باللوغاريتمات أو الجبر أو الأنظمة الثنائية أو أي شيء من هذا القبيل من تلك الأشياء التي كانوا يطلبون مني فهمها واستيعابها. لقد كانت المرة الوحيدة التي أبليت فيها حسنًا في إحدى سنوات المدرسة الابتدائية عندما سخر مني معلمي وأهانني أمام طلاب الفصل وقال إنني شديد الغباء. وبعد ذلك مباشرة أعد المعلم اختبار الهجاء، وتلك هي أفضل المواد بالنسبة لي حتى يومي هذا. ولكن في نهاية الحصة كان على هذا المعلم المسكين أن يعلن بطريقة أو بأخرى إلى طلاب الفصل أن الطفل الذي قد أهانه قد حصل على أعلى الدرجات في الاختبار. كنت لا أزال أراه يشعر بالاختناق. في هذا العالم كنت أنا الأول من بين الطلاب في الامتحانات السنوية، ولكني بدأت أثبت لنفسي ولذلك المعلم البائس بأنني لا أبالي خلال فترة دراستي

بهذا النظام التعليمي المُزري الذي لم يكن هدفه هو التعليم ولكن التلقين. ولقد عُبر عن ذلك الفساد بالنظام التعليمي بإبداع متناهٍ في كلمات الأغنية الخالدة لفريق بينك فلويد: «هيه.. أيها المعلم، دع الأطفال وشأنهم، فكل ماتبغونه هو تحويلهم لمجرد قالب طوب في الحائط». لم أكن أريد أن أكون لبنة في هذا الجدار، وكنت أول من سيقوم بالقفز منه.

لاعب كرة القدم!

لقد كانت كرة القدم أو (السوكر) كما كانوا يطلقون عليها في الولايات المتحدة هي ملاذتي وخلاصي من تلك الشبكة التي تصيدت أطفال مدارس الطبقة العاملة وتلقي بهم في نظام ماكينة الفرم كما تصورِ الأغنية.

رآني معلمٌ في المدرسة الابتدائية وأنا أقوم بركل الكرة في ملعب المدرسة. وطلب مني أن أذهب لعمل اختبارات الالتحاق بفريق المدرسة وإن لم يكن قد طلب مني ما كنت لأذهب. ففكرة أن يدخل ديفيد آيكي في فريق المدرسة لم تكن أبدًا تراودني. فكنت أعتقد أن مثل هذه الأشياء تحدث فقط للأشخاص الآخرين، أما وقد تم اختياري فقد حَلَّقتْ عاليًا ثقتي بنفسي. لقد كنت حينها في حوالي التاسعة أو العاشرة من عمري وأدركت حينها ما هو طريق الملاذ. فقد كنت أنتوي أن أصبح لاعب كرة قدم محترفًا. كان هذا ليكون طموحًا سخيفًا لأن عدد الأطفال الذين نجحوا في الوصول للاحتراف كان عددًا متناهي الصغر من بين أولئك الذين سعوا ليكونوا لاعبي كرة قدم. ولكنني كنت متأكدًا منذ البداية أن هذا سيحدث لي.فكنت أمضي يوميًا ساعات في لعب كرة القدم، وكان والدي يقول في العديد من المناسبات إنني لن أتمكن أبدًا من جني رزقي بركل الكرة، وأنه من المفضل لي أن أفكر فيما سوف أقوم بعمله فعليًّا حين أتخرج من المدرسة. أما أنا فلم أكن آخذ بعين الاعتبار أي شيء آخر ولا لمرة واحدة. كنت أعلم أنني سأكون لاعب كرة قدم محترفًا وهكذا حدث.كنت حارسًا للمرمى، وهو المركز الذي لاءم بشكل مثالي كفاءتي الفنية. وكان في العادة يصعب وجود أطفال يفضلون اللعب في مركز الحارس لأن جميعهم أرادوا أن يكونوا ضمن اللاعبين العشرة القادرين على إحراز الأهداف. وغالبًا ما كان أسوأ لاعب قدرة على تمرير الكرة هو من يُزج به في المرمى. ولكن

كبداية فلطالما رغبت في أن أشغل مركز حارس المرمَى، ففي الكثير من الأوجه يعتبر هذا المركز جيدًا، فنعم هو جزءٌ من الفريق ولكن مع دور مختلف تمامًا ومهارات مختلفة عن باقي اللاعبين وهذا جذبني بصورة غريزية وكذا فعلت المسئولية التي كنت أحملها كوني خط الدفاع الأخير. فإن ارتكب أيٌ من اللاعبين العشر الآخرين خطأ فسأكون أنا ملاذهم الأخير لإخراجهم من الورطة، أما في حين ارتكب الحارس خطأ فسوف يُعاقب بإحراز المنافس هدفًا بمرماه وسيسجل على لائحة النتيجة. لقد أحببت هذه الروح من العيش على الحافة مع الاختلاف الموزون بدقة بين البطل والشرير.

استمريت في اللعب لفرق المدرسة، ولكن مع بلوغي الثالثة عشرة سنة، فقط قبل عامين من مُضيي إلى عالم الكبار اللعين، لم يكن حتى وقتها هناك أية إشارة إلى أنني سألتحق بإحدى نوادي كرة القدم الاحترافية. وبعد ذلك، جعلني الحظ أن أضع قدميَ على بداية الطريق.

تعتبر هذه لمحة عن حياتي. فقط عندما كنت أحتاج مساعدة لعمل شيء ما، هووب! هاهو، وكان ذلك غالبًا في ساعة متأخرة عندما كان يبدو الأمر شبه ميئوس منه. وفي تلك الأيام، إذا كنت تريد أن تجذب انتباه الأندية المحترفة كان يجب أن تلعب لفرق المدارس الممثلة لمدينتك، وأن تكون أفضل اللاعبين من طلاب المدارس بمنطقتك. فلم تكن تلك الأندية الكبيرة تزعج نفسها بالبحث دون ذلك المستوى حيث إنها كانت ترى أنك إن لم تكن ماهرًا بدرجة تجعلك تمثل مدينتك، فلن يبالوا أو يهتموا بك. كنت حينها في الثالثة عشرة من عمري، وكان ذلك بمثابة الوقت المناسب لجذب انتباه مكتشفي المواهب الكروية الباحثين عن أفضل المواهب الشابة، ولم أكن قريبًا بأي شكل من المشاركة في المستوى الذي يتابعونه. وفي ذلك الوقت كنت أحضر بمدرسة كراون هيلرز مودرن الثانوية بمدينة ليستر وكنت أقضي معظم وقتي أحدق من نافذة الفصل وتراودني أحلام يقظة تحملني بعيدًا عن ملل المناهج الدراسية، رغم قلة ماكنت أدرسه منها على الاطلاق. ثم ذات يوم أخبرني مدرس التربية الرياضية بأنه سيرسلني للمشاركة في اختبارات فريق مدرسة ليستر لتحت الأربعة عشر عامًا. ولكنني كنت أشغل أحد المراكز ضمن اللاعبين العشر دون حارس المرمى. فقد كان هناك حارس مرمى عالي المستوى في التجارب وكان اختياره مؤكدًا، ولم يكن الأمر يستحق مني أن أحاول منافسته.

فقد كان هذا الفتى يلعب بالفعل لفريق ليستر الأكبر في الفئة العمرية تحت19- عامًا ومن ثم كان أمرًا مضمونًا إنه سيلعب للفئة العمرية الأقل كذلك. لكن «القدر»، كالعادة في حياتي. كان يتدخل.

لعبت في أحد المراكز العشرة في التجربة الأولى وكان شيئًا ميئوسًا منه إلى حد كبير. فلم يكن قلبي متعلقًا بتلك المراكز أردت فقط أن أكون حارسًا للمرمى. طُلِب مني أن أذهب وأركل الكرة منضمًا للصبية الذين تم رفضهم حتى يحين موعد المباراة التجريبية الثانية. اعتقدت أن هذه هي النهاية. ثم سمعت صيحة من حيث كانت التجارب لازالت تُجرى: «مهلًا، هل من بينكم ايها الفتيان من باستطاعته اللعب كحارس مرمى؟» صاح مدير الفريق. «نعم»، صرخت وأنا أهرول مسرعًا تجاهه قبل أن يقوم أي شخص آخر بادعاء إجادته. كان أحد الحارسين قد أصيب ولم يكن بمقدرته أن يُتابع وحينا تسلمت مكانه ابليت حسنًا جدًا حتى طلب مني المدير حضور المباراة التجريبية القادمة بعد أسبوع كحارس مرمى بديلًا لحارس المرمى عالي المستوى. كان هذا اليوم ليغير حياتي. وفي المباراة التجريبية التالية لعبت ببراعة كما لم أفعل في أي وقت بمشواري المهني بأكمله. كانت الفرق غير متكافئة بشكل كبير وكنت أتلقى التسديدات من كل الزوايا. وكان هذا واحدًا من تلك الأيام حيث إني كنت أرتمي بشكل خاطئ كانت الكرة تصطدم بقدمي وتشتت بعيدًا. كان الأمر أشبه بأن الكرة ماكانت لتدخل المرمى حتى لو حاولت ذلك بنفسي. تم اختياري للعب للفريق ذي الفئة العمرية الأعلى مما كان الجميع متأكدًا منها. وفي العام التالي لعبت لفريق ليستر في فئة تحت19- عامًا وبدأت أندية المحترفين تطرق بابي. قمت بالتوقيع لنادي كوفينتري سيتي، ثم لعبت في دوري الدرجة الأولى الإنجليزي، وتركت المدرسة لكسب رزقي بالعمل فيما أردته تمامًا. لقد كنت لاعب كرة قدم محترفًا تمامًا كما كنت أعلم أنني دائمًا سأكون.

الاستيقاظ على كابوس:

كما اتضح، سرعان ما اضطرب مستقبلي الكروي وذلك عندما قالوا لي: بأنني مصاب بالتهاب المفاصل الروماتويدية عندما كنت فقط في الخامسة عشرة والنصف من عمري.

لقد بدأ الالتهاب في مفصل الركبة اليسري ثم امتد بعد ذلك إلى الركبتين والكاحلين. وفي الأعوام اللاحقة لانتهاء مستقبلي الكروي، تسلل الألم والورم إلى المعصمين واليدين وكافة أصابعي. ورفضت لسنوات طويلة الرُّضوخ لنصائح الأطباء بالتوقف عن اللعب. وبشكل مذهل حينما أنظر للخلف، فقد استمريت في اللعب بنجاح لكوفينتري مدة أربع سنوات على الرغم من التهاب المفاصل قبل أن يخيرّوني بين التوقف عن اللعب أومواجهة الحياة على كرسي متحرك. كنت في التاسعة عشرة عندما وجهت لي تلك النصيحة ولكني كنت لا أزال مصممًا على الاستمرار في اللعب. فانضممت لنادي آخر وهو هيرفورد يونيتد وقضيت هناك عامًا من النجاح الكبير قبل أن تأتي النهاية بين عشية وضحاها. فقد وصل التهاب المفاصل أسوأ حالاته في العام الأخير حيث كنت أتعذب في كل دورة تدريبية حتى أقوم بالتسخين. كنت أعرج في بداية كل دورة تدريب وكنت أقدم كل يوم الأعذار لكي أخفي السبب الأصلي. فقد كان هناك تمزق في عضلة الساق أو شيء من هذا القبيل حيث إنني كنت أعلم أن النادي إذا علم بالسبب الحقيقي سيبحث عن حارس مرمى جديد. لقد كنت أتلقى المسكنات والأدرينالين للدخول في المباريات وكنت ألعب بشكل جيد، لذا فلم تكن هناك أسئلة تُطرح. تمكنًا من الفوز بترشيح للصعود للقسم الأعلى، فكنت ألعب لأحد فرق كرة قدم بدوري المحترفين عندما كنت لا أزال في العشرين من عمري، ثم بدأت بعد ذلك بعض الأندية الأكبر بالاهتمام بي. وذات ليلة نظرت إلى ركبتي قبل أن أذهب إلى فراشي ورأيت أن الورم الذي كان بقدمي اليسرى قد اختفى لأول مرة منذ أن كنت في الخامسة عشر من عمري كنت سعيدًا وقلت لنفسي: «مهلًا، اني اهزمه». وفي صباح اليوم التالي، عندما استيقظت بشكل جزئي، أدركت أنني لا أستطيع التنفس. حاولت بمنتهى الصعوبة أن أستنشق الهواء وظننت أنني سأموت. حاولت إيقاظ زوجتي، ليندا، التي كانت ترقد بجواري، ولكنني لم أستطع تحريك حتى ولو عضلة واحدة من جسمي. وفجأة بدأت ألهث، كما لو كان جسدي يعود مرة أخرى إلى الحياة، أدركت حينها أن كل مفصل من مفاصل جسدى كان يؤلمني. لم أستطع التحرك في الفراش، ناهيك عن المشي، وعلى الرغم من أن الألم وعدم القدرة على الحركة كانا يتحسّنان مع مرور الأيام، إلا أنني ما كنت لألعب كرة قدم مرة أخرى.

من لاعب لمقدم برامج!

لقد أكملت للتو عامي الواحد والعشرين، لاعبَ كرة قدم كان محترفًا، وفعليًا أعرج في ذلك الوقت بسبب التهاب المفاصل، وعلى حد علمي، لم يكن لدي أية مهارات أخرى أو وظيفة تساعدني على كسب قوت يومي. يالها من أيام سعيدة. وفي تلك الحالة التي يرثى لها فعلت ما كان على أي شخص فعله: قررت أن أصبح مقدم برامج بشبكة التلفزة. تم إجراء حوار تليفزيوني معي على الهواء حول انتهاء مستقبلي الكروي، فجذبني هذا المناخ والصفقة بأكملها.

لقد اعتقدت حينها بأن هذا العمل هو المناسب لي، ووضعت هدفًا لي العمل ببرنامج «المنصَة» الرياضي المذاع على قناة البي بي سي، الأفضل والأكبر بين البرامج الرياضية في التليفزيون البريطاني. وكان ذلك يبدو بوضوح أكثر غرابة حتى من طموحاتي للعب كرة القدم من أجل كسب العيش. كان هناك على الأقل حوالي مائة حارس مرمي في الفرق المحترفة، ولكنك تستطيع عد مقدمي برامج «بي بي سي» الرياضية بأصابع اليد الواحدة. ومن ثَمَّ فهذا الشخص الخجول الذي يحب الخصوصية والغموض كان الآن يريد ان يكون مقدمًا للبرامج في التليفزيون الوطني. ربما يبدو الأمر غريبًا في ظاهره، ولكن هناك ثمة شيء دفعني للمُضي قُدمًا، ومرة أخرى، كنت أعرف أن الأمر سيحدث.

لقد تم اخباري بأن الطريق للعمل بالأخبار وبالبرامج الرياضية التليفزيونية يتم أولًا من خلال العمل في الصحف والراديو. وعلى كُل، كانت هناك ثمة مشكلة. فبدون حملي لأية مؤهلات أكاديمية من أي نوع لم يكن الأمر سهلًا لإيجاد الأوراق المناسبة للعبور بي. بالعمل في الإعلام ورؤية الأمر من الخارج يمكنني التأكيد بأريحية أن المؤهلات الأكاديمية لا تمثل أي مقياس للذكاء، ولكن هذا هو ما يتطلبه النظام، لأن اجتياز الاختبارات تؤكد عبورك بنجاح ماكينتهم التلقينية. وعلى أية حال، فقد تمكنت، بمحض الصدفة، من الحصول على وظيفة في مدينة ليستر بإحدى الصحف الاسبوعية لم يكن يقرؤها أحد سوى من يكتبون فيها. كانت الصحيفة تسمى ليستر ادفيرتيزير. وإن تصورنا أن مُعدَّل تداول الجريدة هو إنسان، لتصورناه موضوعًا على جهاز الانعاش. ومن ثم فقد حصلت على هذه الوظيفة لأنه لم يكن

هناك شخص آخر يريدها. ولكن سرعان ما مضيت قُدُمًا خلال الأبواب المفتوحة لتقربني بشكل مثالي للمُضي إلى عالم الراديو ثُم التليفزيون.

لقد عملت من قبل في العام 1982 كمراسل أخبار ومقدم برامج لأخبار «بي بي سي» الإقليمية والوطنية، حتى أصبحت مذيعًا تليفزيونيًّا مشهورًا في هيئة الإذاعة البريطانية الوطنية. كانت الرياضة دائمًا هي ما أسعى إليها طوال تلك السنوات المبكرة عندما أُخبرت بأن مستقبلي الكروي قد انتهى.

وفي اليوم الذي قدمت فيه برنامج «المنصة» للمرة الأولى، أتذكر أنني كنت أقود سيارتي في طريقي للاستوديو باكيًا. لم يكن للأمر علاقة بتقديم عرض تلفزيوني، فقد كان ذلك استكمالًا لما بدأته حينما تحولت كل من حياتي وصحتي لحالة يُرثى لها. لقد كان أبي يقول لي دائمًا أنت لن تنتهي أبدًا إلا إذا أخبرت نفسك بأنك انتهيت، مهما كان ما يقوله الآخرون. وإني كنت لأستعيد تلك الكلمات لمرات عديدة في السنوات المقبلة. ما كان يقوله أبي دونما أن يعي أنها الحقيقة العميقة، هو أننا نستطيع أن نخلق واقعنا. فما نؤمن به هو ما سوف يبدو جليًا في تجاربنا. لاحقًا سوف أناقش العملية البسيطة التي تسمح بتحقيق ذلك.

سياسي يرفض النفاق!

بعد أن تمكنت من تحقيق طموحي الذي ظللت طويلًا أبحث عنه في التليفزيون، سرعان ما فقدتُ الوظيفة جاذبيتها حيث اكتشفت أن التليفزيون ما هو إلا عالم عميق النفاق مليء بأشخاص غير واثقين، غالبًا سطحيين وأحيانًا خبثاء. وخلال بضع سنوات أردت أن أترك العمل، حينما قال لي ذات مرة شخص ما، إن رجال الإعلام يمكن أن يتحولوا لشديدي الاضطراب لدرجة أن أحدهم قد يطعن الآخر في صدره. كان هناك، ولازال العديد من الاستثناءات، إلا أنهم غالبًا لا يحتلون المواقع التي تعين وتعزل حيث إنك لكي تصل إلى مثل هذه المراكز يجب ألا يكون لديك أية مشكلة في أن تدوس على الآخرين أو أن تكون مُرائيًا مع الناس وغالبًا كِلا الصفتين. تابعت عملي في البي بي سي بجسدي دونما روحي لمدة ثماني سنوات أخرى، ولكن العمل لم يعد يروق لي ولكن اهتمامي الحقيقي كان في مكان آخر. فمنذ نعومة

أظافري أحببت كثيرًا الطبيعة أو ما نسميه الأن «البيئة». كم أو أن أسير لساعات على دراجتي في ريف مدينة ليستر حيث أتمتع بالجمال وبالهدوء. وفي حقبة الثمانينيات، أصبح موضوع حماية البيئة محور حياتي. بدأت في تشكيل مجموعة للمحافظة على البيئة وبدأنا بجزيرة وايت التي تقع تقريبًا على الساحل الجنوبي لإنجلترا حيث كنت قد عشت لمدة تزيد عن عشرين عامًا. ولكنني أدركت أنّه مهما كانت حججك التي تقدمها حيال مشكلة بيئية معينة، حيث كان أهم شيء في ذلك الأمر تلك الأيدي التي تُرفع موافقةً أثناء التصويت في اجتماعات البرلمان. إن لم تستطع الحصول على أغلبية تدعم قضيتك، فإن هذه القضية لن يكون لها أية أهمية أو صلاحية. كما بدأت أيضًا أن أدرك أن قرارات المجلس التي يتم التصويت عليها غالبًا ما يتم الموافقة عليها في المحافل الماسونية المحلية حتى قبل أن يتم مناقشتها وسماعها بالمجلس.

قررت حينها أن البيئة كانت تحتاج وجودَ ذلك الصوت في المجلس، وكذلك أن أبتدئ، إن صح القول، مسيرتي المهنية في مجال السياسة. وما حدث لاحقًا ما هو إلا مثال آخر يوضح الطريقة التي تقوم من خلالها قوى خفية بحياكة تجربتي الحياتية. فقد رفضت كافة الأحزاب السياسية الكبرى حيث إنني لم أكن أثق بأيٍّ منها. وبدلًا من ذلك، كتبت في عام 1988 لحزب المملكة المتحدة الأخضر قليل الشهرة، ذلك الحزب الذي جعل من حماية البيئة محورًا لسياساته. لقد أرسلوا لي بعض المعلومات التي بدت في غاية الحساسية وأرسلت لهم رسوم عضويتي وبدأت بالتنظيم لعقد الاجتماعات العامة لتوجيه جزءٍ من اهتمامات الحزب الأخضر إلى جزيرة وايت. بدأت الأمور تتحرك سريعًا. وفي غضون أسبوعين، تلقيت خطابًا من المنظم الإقليمي للحزب الأخضر يطلب منا أن نرسل ممثلًا لفرع جزيرة وايت الجديدة لحضور اجتماعهم القادم. ذهبت بنفسي وفي نهاية المطاف أُعلن أن ممثلهم الإقليمي في مجلس الحزب الوطني قد استقال وأنهم بحاجة إلى تعيين شخص آخر مكانه. ومع أن لا أحد أراد التقدم إلى الوظيفة، أعلنت بأنني سوف أتقدم لها ورغم ذلك قام شخصان بالتصويت ضدي. أعتقد أنهما آمنا أن كون المرء إعلاميا يعتبر شيئًا (لا أخضر). وعلى أية حال، بعد مُضي أسبوعين آخرين قمت بحضور أول اجتماع قومي بالمجلس في مبنى بجانب حديقة ريجينت (ريجنت بارك) بلندن ووجدت هناك أن الاجتماع كان مليئًا برجال البيئة الذين كانوا يتحدثون باسم إنجلترا ولم يتم التوصل إلى أية نتائج.

أدركت تمامًا لماذا لم يكن للحزب الأحمر وجودٌ في السياسة البريطانية. وقبل وقت الغذاء بقليل، قال رؤساء الحزب، إنهم بحاجة إلى متحدثين باسم الحزب أو «متحدثي الحزب» كما أسماهم أعضاء الحزب الأخضر من أجل تمثيل الحزب في الإعلام اعتبارًا من العام المقبل وأن التعيينات ستبدأ بعد الظهر. وأثناء تناولنا وجبة الغذاء، اقترب مني شخص وقال لي إنه من الأفضل تعيين شخص معروف في الإعلام ليمثل الحزب وسألني إذا ما كنت متحمسًا لذلك. أجبته: بالطبع. فقال لي: «سأعطيك فرصة المحاولة». وبعد ساعة أو أكثر، تم تعييني متحدثًا قوميًا بالحزب الأخضر بالمملكة المتحدة. فقد كنت عضوًا بالحزب لبضعة أسابيع.

تزامنت الفترة التي تم فيها تعييني مع زيادة الاهتمام بالبيئة وظهرت مجموعة من البرامج التليفزيونية التي تسلط الضوء على ما تتعرض له الغابات المطيرة من مشكلات وعواقب التلوث الوخيمة. وبحلول صيف 1989. أصبح ذلك الموضوع هو أكثر ما يثير الرأي العام. وفجأة أصبح الحزب الأخضر من أكبر الأحزاب عندما حصلنا على نسبة 15٪ من إجمالي الأصوات في البرلمان الأوروبي. وحتى هذه اللحظة نادرًا ما كان الحزب يسجل أكثر من 1٪.

تمكن الحزب ومتحدثوه الرسميون من الحصول على ثقة الناس في الأخبار القومية وفي المحافل السياسية من هذه المؤتمرات الصحفية الفارغة وهذه القاعات الفارغة. لقد وصل الحزب الأخضر إلى مراده، ولكن لم يستمر ذلك طويلًا. فقد نشب داخل الحزب خلاف بين هؤلاء الذين يتمسكون بمعتقداتهم الأصلية (الأصوليين) وهؤلاء الذين يسعون إلى النجاح حتى وإن وكانوا يتبعون سياسات هابطة حتى وإن كانت تمنع الدعم (الواقعيين). لقد كُنت واقعيًا أصوليًا في نفس الوقت حيث كنت متمسكًا بالقيم ولكنني في الوقت نفسه كنت أود أن أقدمها للجمهور بطريقة أكثر فعالية. وألفت كتابًا بعنوان (لا تكن مثل هذا الحزب الأخضر - لندن 1989)مع وضع ذلك في الاعتبار. ولكن هذا القتال أرهقني وخصوصًا عندما اتضح أن الحزب الأخضر يدعي أنه يمثل سياسة جديدة لم يكن سوى امتدادٍ للسياسة القديمة بنفس طرقها وأساليبها وبنفس التلاعب وردود الفعل. لقد كان الهدف من تأسيس الحزب الأخضر هو التصدي للنظام ولكنهم انتهى الأمر بهم إلى الانضمام له. لقد أُبلغت العديد من المرات بأنني قد تم إقالتي من الحزب لما اكتشفوه عن حياتي، ولكن الحقيقة هي أنني لم أقم بتجديد

عضويتي من جديد في الحزب وذلك لأن أعضاء الحزب الأخضر لم يكونوا ينتوون تغيير أي شيء. وهناك سبب آخر جعلني أبتعد عن الحزب على مدار الشهور، هو بسبب بعض الأشياء التي حدثت لي، وأعلم إن تحدثت عنها أمام الجميع سأتعرض للسخرية اللاذعة.

لقد وصلت إلى أكثر اللحظات أهمية في حياتي، كما أن التجربة التي مررت بها تكون في غاية الأهمية على ما سيأتي. لقد شعرت بصدمة عاطفية عندما رأيت أن حلمي لأصبح لاعب كرة قدم قد انهار لإصابتي بالتهاب المفاصل.

بينما كنت أتابع علاجي اتجهت إلى طرق العلاج الصيني القديم عن طريق الحقن بالإبر وفتح لي ذلك آفاقًا لكي أفهم أن الإنسان هو أكثر بكثير من أن يكون جسمًا فقط. فعندما كنت ألعب وأنا أشعر بالألم أثار ذلك داخلي تصميمًا على مواجهة الصعاب والاستمرار رغم التحديات والصعاب التي واجهتها.

لقد أوضحت لي الصحافة الطريقة التي يعمل بها الإعلام، وكيف أن الأخبار يتم التلاعب فيها. لقد استطعت أن أرى الطريقة التي بُنِيَ عليها الإعلام بهدف التأكيد علي الرؤية الرسمية للأحداث كما يريدونها دون التحقق أو البحث في الواقع الحقيقي. كما تمكنت من اكتشاف أن معظم الصحفيين على وتيرة واحدة يتم التلاعب بهم فهم كالمسجونين بشكل لا يمكنك تخيله. كيف يمكنهم كتابة تقارير عن العالم إن لم يكونوا على دراية به؟ لقد أتاحت لي الصحافة من خلال التحقيقات الصحفية في الجرائد فرصة تطوير أسلوبي في الكتابة بشكل موجز والتواصل مع جمهور على وعي ودراية بكافة المواضيع الهامة.

إن عملي في التليفزيون فتح أمامي آفاقًا لأرى ما يحدث في الإعلام من تلاعب والتقنيات التي يعملون بها وغالبًا سطحيتهم الكاذبة سواء على شاشة التليفزيون أو فيما بينهم. كما مكنتني تلك اللمحة القومية العامة أيضًا أن أكون على نطاق واسع من المعرفة عندما جاء الوقت واستيقظت فيه وبدأت أرى ما هو وراء ذلك الوهم. لقد أظهر لي عملي في الحزب الأخضر سياساتنا من داخل الحزب، وكيف أنها لعبة سلطة وليست مسالة مبدأ، فالمهم الوصول إلى

السلطة بغض النظر عن الأبواب التي يطرقونها. رأيت العديد من السياسين المعارضين وكانوا يدينون بعضهم البعض في المناقشات والحوارات العامة. لقد منحتني تلك الفترة التي عشتها من حياتي كل ما أحتاجه من أجل حياتي المستقبلية.

دعوة للاستفاقة!

بدأت أن أكون على دراية بالأحداث الغريبة التي تحدث حولي منذ الوقت الذي ألفت فيه كتابي البيئي المُعنوَن «ليس من الضروري أن تكون مثلَهم» عام 1989. لقد كنت أكتب سريعًا، تقريبًا فصل في يوم، وعندما كنت أعود لقراءة ما كتبته كل مساء كنت أفكر بداخلي، «من أين أتى هذا؟» وكذلك «أنا لا أتذكر أنني كتبت هذا السطر». يبدو كما لو كنت قد كتبت ذلك في المنام. وفي هذه اللحظة، بدأت أن أشعر بوجود شيء حولي. فعندما كنت بمفردي في الحجرة شعرت كما لو كان هناك شخص آخر هناك واستمر هذا الأمر لعدة أشهر تمامًا بمواصلة عملي في البي بي سي.

وبينما كنت أجلس على جانب الفراش في غرفة بإحدى الفنادق بلندن في أوائل التسعينيات شعرت بوجود شخص ما بقوة فصحت قائلًا: «إذا كنت هنا هل يمكنك التواصل معي لأنك تدفعني فقط إلى طريق مسدود». بدأت بعد ذلك الأمور تسير على عُجالة.

وفي مارس 1990، بينما كنت ألعب كرة القدم مع ابني جاريث وعندما بلغ الثمانية الأعوام كنا معًا على شاطىء رايد في جزيرة وايت قلت له إننا سنذهب لتناول وجبة الغذاء في المقهى القريبة من محطة السكة الحديد. لقد كانت المقهى ممتلئة وعرفني شخص من التلفاز وبدأ يسألني أسئلة عن كرة القدم. بمجرد انْ انتهيت من حديثي لم أجد ابني جاريث ولكن كنت أعتقد انه قد ذهب لأحد محلات الجرائد والصحف الموجودة بالمحطة ليبحث عن كتب حول القطارات التي تعمل بالبخار التي كانت تثير اهتمامنا. وهذا ما كان. وقفت على مدخل المحل قائلًا لجاريث إنه علينا أن نذهب ونبحث عن مقهى آخر. ولكنني بمجرد أن استدرت للانصراف، تعثرت قدمي بالأرض كما لو كان مغناطيسيًّان قد جذبوهما للأرض. لقد كان شعورًا غريبًا جدًّا، فكان الأمر تقريبًا، حسب ما أفهمه الآن، حقيقة أخرى لما يحدث حولي. بينما كنت واقفا

غرست قدماي في مكان الحادث، وحينها سمعت صوتًا يقول لي بوضوح: «اذهب وابحث في الكتب الموجودة في الجانب الآخر». «تبًا. ما هذا؟ ما الذي يحدث هنا؟ إنني أعرف جيدًا محل الصحف هذا كما أن الكتب الموجودة بهذا القسم لم تكن تروق لي. فهي كلها كتب الخيال العاطفي من مجموعة باربارا كارتلاند المتنوعة. وحيث إن الصوت قال لي بأن أذهب هناك توجهت إلى هذا القسم فقط لأرى ما الذي قد يحدث ولأن هذا هو الاتجاه الوحيد الذي كانت تتحرك قدماي تجاهه. لقد جذبني على الفور كتاب رسم على غلافه الأمامي وجه امرأة. كان يبدو لي أنَّ هذا هو الكتاب الوحيد الذي كنت أراه. لقد كان هذا شعور ينتابني مرات ومرات حتى هذا الحين. قلبت في صفحاته لكي ألقي نظرة عليه، فوقع نظري على كلمة «نفسي». فمؤلفة الكتاب كانت تعالج المشكلات النفسية وحينها فكرت في شعوري بوجود شخص ما حولي كافة هذه الشهور. هل ستكون هذه السيدة قادرة على أن تخبرني بما كان يحدث؟ لقد قرأت الكتاب في أربع وعشرين ساعة واتصلت بها لتحديد موعد لأقابلها. لم أقل لها شيئًا عن ما أشعر به من وجود شخص حولي، ولكني أخبرتها فقط بأنني أعاني من التهاب المفاصل وكنت أريد ان أرى إذا ما كان بإمكانها المساهمة في شفائي. لم أكن أنوي أن أقول لها شيئًا عما حدث لي حتى تتحدث لي عن القصة من المنطلق النفسي.

لماذا الحواس الخمس؟!

لقد التقيت بها أربع مرات فقط وفي أول زيارتين لم يحدث أي شيء يُذكَر إلا أنني تحدثت معها عن أشياء وموضوعات وتجارب أخرى برؤية أكثر اتساعًا عن الحياة والخلق. لقد كنت أرفض دائمًا الدين وكذلك الفكرة السخيفة التي كثيرًا ما كانت تتداولها الأوساط العلمية بأننا جميعًا تروسٌ في عجلة التطور التي تختفي تمامًا عند لحظة الموت. ترهات لا تصدق، ولكن لا تزال هذه الأفكار أساسًا يقوم عليه العلم على الرغم من وفرة الأدلة والأبحاث بها في ذلك العلماء الحقيقيين ذوى العقول المُتفتحة الذين قد يتصدون لهذا الهراء.

وحتى هذه اللحظة لم يسبق لي التفكير عن بديل لهذا الهراء، ولكني تحدثت مع أطباء نفسيين على الفور مثل تلك التي كانت تتحدث عن طبيعة الواقع المتعددة الأبعاد كيف يمكن

أن ينسجم بعد مع بعد آخر. كانت تتحدث كما لو كانت تخبرني بأنني على وعي وعلم بما كانت تفعله. إننا جميعًا على دراية بهذه المعلومات، ولكننا سرعان ما ننسى من وماذا نكون في واقع الأمر فهذا كله يخدم أجندة المتلاعبين.

بالنسبة لهؤلاء الجُدد فيما يتعلق بهذه الأفكار، فسيكون من الضروري توفرُ الخلفية المناسبة. فنحن لا نعيش في عالم أكثر شبهًا بنطاق تردد، ذلك الذي تتمكن خلاله حواسنا الخمس من ولوجه وإدراكه أو أن مدى إدراك حواسنا الخمس متناهي الصغر. إن الخلق ليس مصممًا ليكون كخزانة ذات أدراج، أحدهما فوق الآخر. ولكنه مُصنَعٌ من ترددات تتشارك نفس الفراغ كما تفعل كافة ترددات الإذاعة والتليفزيون. إن مثل هذه الترددات الإذاعية لا تطوف فقط حول جسدك في هذه اللحظة ولكنها جميعًا تتشارك نفس الفراغ. وهذا ممكن حيث إنهم يعملون على نطاقات ترددية أو أطوال موجية مختلفة بالنسبة لجسدك وجسد كل شخص آخر. فقط عندما تقترب هذه الترددات بشكل كافٍ يحدث أننا نتداخل ونصبح على وعي بمرحلة أخرى. وبغض النظر عن أن الكل غافل عن وجود الآخر وذلك لأنها تعمل خلال ترددات متباينة، وفي حقّائق أو (عوالم) مختلفة. فعندما تقوم بتشغيل جهاز الراديو الخاص بك على محطة معينة مثلًا على محطة راديو 1 تكون هذه هي المحطة التي تستمع إليها. أنت إذًا لن تنصت إلى محطة الراديو2 أو 3 أو 4 في نفس الوقت لأنها محطات لا تبث على نفس الطول الموجي الخاص بالمحطة راديو1. ثم قم بعد ذلك بالانتقال من محطة راديو 1 إلى محطة راديو 2 بديهيًا ستستمع محطة راديو 2، ولكن محطة راديو 1 لن تتوقف عن البث عندما تقوم بتغيير الموجة. ستستمر في بث برامجها وتعمل بينما يكون تركيزك الخاص ووعيك يتجهان إلى شيء أخر. هذا هو تمامًا مبدأ عملية الخلق الذي تعمل به، أو على الأقل هو الجزء الذي نحن حاليًا نختبره. إن الحواس الخمس التيمن خلالها نرى ونسمع ونشم ونلمس ونتذوق يمكن أن تدرك جزءًا صغيرًا من الأشياء الموجودة في الفراغ الذي تعتقد أنك الآن (تراه). ولهذا السبب بعض الحيوانات، مثل الهِررة، تثب حول ما قد يبدو لنا فضاءً فارغًا، ولكن القطط تُدرك أن هذا الفضاء ليس فارغًا أبدًا. إنها تنعم بنطاق ترددات بصرية أكبر منا، فلديهم القدرة على رؤية أشياء ومشاهد تتجاوز حدود الترددات الطبيعية لحواس الإنسان الخمس.

عندما يقول البعض إن كل شيء يكمن بداخلك، أو يقول بشكل رمزي إن ملكوت الجنة داخلك (أي أنك تشعر بأنك في الجنة) فهذا صحيح.

يكمن بداخلنا كل شيء لا نهائي حيث إن كافة أشكال اللا نهائية تمثل الفضاء بأسره. ومن هنا، نجد أنه رغم ذلك لا نستطيع أن نرى كافة هذه الأشياء اللانهائية بحواسنا الخمس تمامًا كعدم قدرتك على سماع جميع محطات الراديو المتاحة بالانتقال من محطة لأخرى. نحن لا نرى إلا جزءًا صغيرًا جدًّا من تلك الأشياء اللانهائية التي تتحرك في نطاق حواسنا الخمس أي ما نرى ونسمع ونلمس ونشم ونتذوق. إن هذا هو ما أطلقت علية محبس الحواس الخمس حيث إن معظم الناس محاصرون بشدة في أوهامه المصنعة والمتلاعبة، حتى باتوا يؤمنون أن ما يرونه أو يدركونه هو كل شيء وكل مايعنيهم. إنه واقعهم الوحيد. فتلك الافكار تزداد وتتأصل بسبب نظام التعليم ووسائل الإعلام والعلوم الموجودة، فكل منهم تسيطر عليه نظرية أن عالم الحواس الخمس هو أساس العالم الموجود. هذا هو ما يريد المتلاعبون أن يزرعوه في عقولنا لأسباب سوف أكشف عنها فى الوقت المناسب.

عندما تهتز الطاقة ببطء تبدو لنا وكأنها كثيفة وصلبة ولكن انظر إليها من خلال عدسة ميكروسكوب وبغض النظر علن كونها صلبة أم لا ستجدها لا تزال تهتز. وحيث إن سرعة الاهتزاز تزداد تصبح الطاقة أقل كثافة رويدًا رويدًا ويزداد الاهتزاز بسرعة كبيرة إلى أن تغيب عن نطاق تردد الحواس الخمس ثم تختفي عن الإدراك البشري.

إنها لم تختفِ في واقع الأمر، ولكنها اختفت ببساطة من النطاق الذي تستطيع الحواس الإنسانية إدراكه.ويحدث ذلك عندما يقول البعض بأنه رأى شبحًا أو طبقًا فضائيًّا وأنه ظهر من لاشيء ثم اختفى. فإن واقع الحواس الخمس المحدودة أن هؤلاء البشر قد أُصيبوا بالجنون حيث يرون أن هذه الأشياء غير محتملة الحدوث. إن هذه الأشياء تأتي وتذهب بكل بساطة في أي مكان ولكن بترددات أو موجات مختلفة الوجود. إن كافة هذه الأمور من الضروري فهمها حتى يمكننا إدراك أن العالم البعيد أو مانسميه «بعالم الخوارق» يمكن تفسيره ببساطة وبإتقان. فكلما طال هذا الكتاب كلما ازدادت بساطته.

عندما قمت بزيارة الطبيبة النفسية للمرة الثالثة، كنت أرقد على أريكة خلال دورة علاجي

وحينها شعرت بوجود شبكة عنكبوتية فوق وجهي. كنت قد قرأتُ في أحد كتبها أن هذا قد يحدث عندما تحاول الأرواح أن تتصل. كان الأمر مضحكًا حقًا فأنا لم أشعر بمثل ذلك الشعور حتى ذلك الحين. لم أقل شيئًا لها، ولكنها في غضون عشر أو خمس عشرة ثانية دفعت رأسها إلى الخلف وقالت: «ياله من شيء قوي.سوف أقوم الآن بغلق عينيَ». قالت الطبيبة إنها ترى شخصية صينية في عقلها تقول لها: «إن سقراط متواجد معي». إن سقراط (الذي كان متواجدًا في الفترة ما بين 469 – 399 قبل الميلاد) كان فيلسوفًا يونانيًا وكان من تلاميذه العباقرة. أفلاطون. وعندما ناهز سقراط السبعين من عمره، اتهمته السلطات بإثارة البدع وإفساد الشباب وحكم عليه بالانتحار عن طريق شرب الشوكران. ومن بين أقواله الشهيرة، قوله: «الحكمة هي العلم بأننا لا نعرف إلا القليل». فلم تكن تلك الشخصية الصينية سوى إسقاط لبعد آخر في عقل تلك الطبيبة النفسية ليعطيها صورة مألوفة تقوم بالتركيز عليها. إن هذا التواصل يمثل الوعي الذي يأتي من خارج نطاق الجسد ويمكن أن يأخذ أي شكل من أشكال اختياراته. هذا هو ما تمثله نحن في أكثر أشكاله، إنه أيضًا الوعي. إن الجسد المادي ليس سوى وسيلة لهذا الوعي بهدف تجريب هذه الترددات الخاصة بالحواس الخمس الكثيفة في الوجود. إن البعد الآخر للتوالي يكمن في عقل الأطباء النفسيين. حث يقوم الطبيب / الطبيبة بترجمتها إلى لغة تواصل إنسانية. إنه إذًا نفس المبدأ الذي تعمل به برامج الراديو التي تُبث من المُرسَل في شكل موجات ويتم فك الشفرات وترجمتها إلى كلمات نسمعها في الراديو. فالشخص الإيطالي سيسمع هذه الكلمات والأفكار باللغة الإيطالية والشخص الإنجليزي سيمعها باللغة الإنجليزية وهكذا. هذا هو ما قالته الطبيبة النفسية في حديثها عن الشخصية الصينية وعما كانت تقول حولي:

إنه معالج جاء لعلاج مشكلات الأرض وسيكون شخصيةً مشهورة عالميًا. سوف يواجه معارضات هائلة ولكننا سوف نكون دائمًا هناك لحمايته. إنه لا يزال داخل روحه طفلًا، ولكنه سيُمنح الثراء الروحاني. سيقول في بعض الأحيان أشياء ويتساءل عن مصدرها. إنها كلماتنا. سوف نضع المعرفة في عقله، وفي أحيان أخرى سوف يتم دفعه إليها. لقد تم اختياره في صغره لشجاعته. لقد تم اختباره وتجاوز كافة هذه الاختبارات.

لقد تم اقتياده للمشاركة ضمن فريق كرة قدم لتعلم النظام، وعندما تعلم حان الوقت للمُضيِّ قُدمًا. كما كان عليه أيضًا أن يتعلم كيف يمكنه أن يواجه خيبة الأمل وتجربة كافة أنواع المشاعر وكيف يمكنه تجاوزها. إن الطريق الروحاني صعب ولا يمكن لأحد أن يجعله يسيرًا.

نحن نعرف أنه أراد منا أن نتواصل معه لكن الوقت لم يكن مناسبًا. لقد اقتيد إلى هنا لكي يتم التواصل معه وليس للعلاج. ولكنه سوف يشفي تمامًا يومًا ما. هو سوف يحصل دائمًا على ما يحتاج (كان يمكن القول «ما يرغب»)، وليس أكثر.

وفي دورة العلاج المقبلة مع الطبيبة النفسية، ظهر هذا الشيء لها مرة أخرى ووجهت هذه الكلمات لي: رجل واحد لا يمكنه تغيير العالم، ولكنَّ رجلًا واحدًا يمكنه إيصال الرسالة التي سوف تغير العالم.

لا تحاول أن تفعل كل شيء بمفردك. امض قُدَمًا جنبًا إلى جنب مع الآخرين، حيث يتمكن أحدكم من التقاط الآخر إن سقط. هو سوف يكتب خمسة كتب في ثلاث سنوات. السياسة ليست له. فهو فى غاية الروحانية. والسياسة ضد الروحانية وبالتالي سوف تشعره بالتعاسة.

سيغادر عالم السياسة. ولا يجب عليه حينها أن يفعل أي شيء. فسوف يحدث كل شيء تدريجيًا على مدار العام (وهو بالفعل ما حدث).

سوف تكون هناك آلة طائرة من نوع مختلف، مختلفٍ تمامًا عن طائرات اليوم. سيفقد الوقت معناه. وستكون حيثما تريد.

لقد كنت مذيعًا تليفزيونيًا في إذاعة البي بي سي البريطانية وكنت أقدم برامج رياضية وكنت أيضًا متحدثًا قوميًا باسم الحزب الأخضر. حتى الآن هنا أُخبرت بأنني كنت معالجًا جئت لعلاج شؤون ومشكلات الأرض، وأن رجلًا واحدًا لن يستطيع تغيير العالم ولكنه يستطيع أن يقوم بإرسال الرسالة التي سوف تغير العالم. أووف؟ اتلُ عليّ ذلك من جديد!

من ناحية كان يبدو أمرًا مضحكًا وتافهًا، ولكن ثمة شيء بداخلي دفعني إلى الذهاب والمُضي قُدمًا لمعرفة إلى أين سيحملني. إن ما حدث كنتيجة لتلك الرغبة الجامحة للمُضيِ قُدمًا في هذا المسار سببه أن حياتي قد تعرضت للكثير من الاضطرابات التي كان من الصعب على مشاعري

تحملها. إن هذه السنوات العسيرة والألم الذي شعرت به بعد ذلك، هذا الذي كنت قد أخبرت بأنه سوف يحدث أو أنه ما يزال يحدث. إن فكرة أنني سوف أكتب خمسة كتب في ثلاث سنوات عن موضوعات لا أعرف شيئًا عنها في ذلك الوقت يبدو بالأخص شيئًا غريبًا، ولكن كان لزامًا عليَّ الانتهاء من كتابة هذه الكتب في ثلاث سنوات. عندما أخبرت بعض قيادات الحزب الأخضر عن هذه التجارب لم يكن رد فعلهم سوى مؤشر على عقولهم غير المتفتّحة التي تنم عن جهل ونمطية على الرغم من أن هذه كانت هي الأشياء التي كان أعضاء الحزب الأخضر يريدون التصدي لها في كل مكان. «أصيب ديفيد بالجنون»، تلك هي الإشاعة التي جرت على ألسنة بعض من أخبرتهم. فقلت لهم نعم حقًا. مرحبًا بكم في السياسة الجديدة. لقد كان ذلك مؤشرًا بسيطًا ينذر بحدوث أشياء أخرى قد تجعلني أذهب لأطباء نفسيين آخرين في فترة الصحوة المبكرة ولن يعرفون ماذا قال لي الآخرون. فلم تتضح الأمور بعد. لقد كانت هناك غمامة في كافة أنحاء العالم لابد من إزالتها، إنها ثمة قصة لا بد أن تُروَى وكنت على وشك أن أحكيها. ومن بين وسائل الاتصال كان هناك: الأمر لا يتطلب البحث الشاق. فقد تم تحديد المسار بالفعل. عليك فقط أن تتبع خيوط هذا اللغز. فنحن نقودك تجاه هذا المسار وتتعلم وفقًا لما وضعناه لك من تعاليم. فنحن قد رتبنا لكل شيء قبل مجيئك.

إن الحب الحقيقي لا يعطي دائمًا للمتلقي ما يرغب دائمًا في الحصول عليه، ولكنه سوف يعطيه دائمًا كل ما هو أفضل له. لذا فرحِّبْ بكل شيء تتلقاه سواء كان يعجبك أم لا. تأمل في كل شيء لا يعجبك وانظر إذا ما كان بإمكانك معرفة لماذا كان ضروريًا، ومن ثم سيكون تقبل الأمر أكثر بسهولة.

إنه بمثابة دعم فكري يساعد على جعل الكلمة لها مكانة وتأثير على الناس الذين يقابلهم. إذًا سيُطلب منك التغيير، سيطلب منك التغيير بشكل كلي.إنها ليست مسألة تغيير محدود أو ثمة شيئ صغير هنا أو هناك. يُطلب منك حقًا أن تغير نفسك من الداخل والخارج. إذًا فهناك غمامة ضخمة يجب أن تنجلي حان للنور أن يبزغ للكون فلتقُم بالتركيز على نفسك لإحداث هذا التغيير. أولئك الذين هم في طليعة هذا الأمر، أنت لست مثل كداسات الثلج، إنك بمثابة الطرف الرفيع الضعيف من الشيء. إذًا ألم يأن أن تعرف حقًا أنه ينبغي عليك أن تعرف كيف

تقوم بوضع الأشياء في نصابها الصحيح؟ ومن ثم، فإنني أرى أنك تمثل نهاية هذه المهمة. كان عليك القيام بالكثير، فأنت قادر على فعل الكثير. ولهذا السبب اخترناك للمجيء هنا، وهذا هو السبب الذي من أجله أنت متواجد هنا بهدف القضاء على كافة هذه الحماقات وبالتالي ترك مساحة خلفك لتسهيل الأمر على الآخرين. إن موضع الاضطرابات الكبرى وتحول الوعي الإنساني هو حقيقة أخرى ثابتة تستمر حتى يومنا هذا حيث إنني فهمت أكثر وأكثر عن طبيعتها ورأيت تأثيرها على عدد كبير من البشر. لقد أُخبرت بأننا قد حُوصرنا وتجمدنا وتَرددنا. كما أن مستوى القوة والصلابة المنخفضة قد تحولت وتغيرت. لقد تعلمت الكثير فيما بعد أن العدد من التقاليد القديمة كانت تشير إلى أن العالم المادي كان في يوم من الأيام أكثر مياعة وأقل كثافة مما هو عليه في يومنا هذا، كما أن سكان أستراليا الأصليين قالوا إن الأرض سوف تعود إلى أعلى درجاتها الاهتزازية إنهم يسمونه «وقت الحلم». إننا بالتأكيد في خضم التغيير الذي قد يحرر العالم مما هو فيه من العبودية والجهل والتفاهة (بكافة المعاني).

بي.بي.سي والمثول أمام القضاء!

خلال بضعة أسابيع من أول مرة قمت فيها بالتواصل مع الطبيبة انفسية، وإذاعة الـ بي بي سي أو «الحبوب» كما يطلقون عليها، كانوا قد أخبروني بأنهم لن يجددوا عقدي، وكنتيجة، خرجت من العمل. لقد كانت كافة الخطابات التي تلقيتها من هيئة إذاعة البي بي سي البريطانية صدمة بالنسبة لي تؤثر على عملي وفي الحقيقة كنت لا أزال شابًّا صغيرًا على هذه المهمة وكانت لا تزال أمامي السنوات.

وكان السبب الرئيسي لذلك ضغطًا واضحًا من قِبل التسلسل الهرمي للإذاعة البريطانية البي بي سي بسبب أنشطتي في الحزب الأخضر وخصوصًا بسبب رفضي دفع الضرائب التي تم فرضها أثناء العهد الديكتاتوري لرئيسة الوزراء مارجريت تاتشر. لقد أجبروا الأغنياء والفقراء بدفع نفس الضريبة، فهذا ظلم صارخ، وكنت واحدًا من بين الملايين التي لم تقم بدفع الضريبة احتجاجًا على هذا الظلم الفاحش. وقد امتثلت تلك الملايين أمام هيئة المحكمة وكان هناك اهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام عندما بدأت الجلسات الأولى. وهنا تدخل

المصير من جديد. لقد رُفعت دعاوَى القضايا الأولى أمام المحاكم في كل مكان بالمملكة المتحدة، ولكن أين حدث ذلك؟ في نيوبورت وهي مدينة تجارية صغيرة في جزيرة وايت والتي تم فيها النظر في قضيتي من بين تلك القضايا الأخرى، وصلت إلى قاعة المحكمة وسط جمع من كاميرات التليفزيون والمصورين والمراسلين الصحفيين الذين حضروا لتغطية أول جلسات محاكمة أول المحتجين ضد دفع الضريبة. إلا أن الأمر لم يكن كذلك. فقد تحول كل شيء. فقد انتظرت لساعات في صفٍ من صفوف المحتجين الذين سيتم البت في أمرهم لرفضهم دفع الضريبة (كانوا غالبًا غير قادرين على الدفع). لم يكن بإمكانهم محاكمتهم بشكل فردي لأنهم كانوا كثيرين.

وبعد ذلك في نهاية المطاف، نادى عليَّ القضاة ومثلت أمامهم وكان معي ستة أو سبعة متهمون آخرون لمواجهة الاتهامات الموجهة إلينا. ولكن قام شخصٌ من هذه المجموعة كانت قد قابلته أثناء اجتماعات الاحتجاج ضد فرض الضريبة، برفع يده وسأل سؤالًا وأشار إلى تاريخ استحقاق الدفع وكذلك التاريخ الذي فيه إرسال الدعاوى ضد عدم الملتزمين بالدفع إلى هيئة المحكمة. كما كشف عن أنه بموجب القانون أن الفترة ما بين التاريخين كانت قصيرة جدًّا وأن يومًا فقط هي فترة غير قانونية. لقد تغير الوضع في المحكمة على الفور، وأجل القضاة المحاكمة. وبعد حوالى نصف ساعة استأنفوا الجلسة وحكمت المحكمة ببراءة هذا الرجل وأن كافة الإجراءات التي تم اتخاذها في ذلك اليوم لم تكن صالحة وأطلقوا سراح كل شخص منهم. وأشرت إلى القضاة أن الأمر ليس بهذه البساطة.

لقد أُحضر هؤلاء الأشخاص إلى المحكمة عنوة بشكل غير قانوني وفقدوا أيام عمل كانوا يكسبون منها قوتهم، وتكاليف النقل المُتكبدة كنتيجة لذلك. وماذا عن التعويضات؟ ليس هناك أي خيار أمام السلطات، ولكني أتفق على ذلك. لقد تم تسديد ما فقدته من مكاسب حيث دفعوا لي اثنين جنيهين استرلينيين ونصف كأجرة الحافلة. لقد انتشرت هذه الأحداث عبر شاشات التليفزيون وفي الصفحات الأولى من الصحف ولكن ضريبة مارجريت تاتشر مزحة قومية. ومن هذا المنطلق بعد أن فقدت مصداقيتها، لم تعد هناك أية فرصة للبقاء وكان يجب إستبدالها بأخرى اكثر إنسجامًا مع القدرة على الدفع.

في صباح اليوم التالي إلى الـ بي بي بي سي لمقابلة رئيس قسم الرياضة لمناقشة «مستقبلي». جلس الجميع حول المائدة يسجلون في الصباح على الأوراق الفشل الذريع الذي لاقاه قرار فرض الضريبة في نيوبورت وكان وجهي محدِقًا فيهم جميعًا. قال وهو يشير إلى الأوراق: «ما سأقوله ليس له علاقة بذلك». لقد أخبروني تمامًا بأنني ليس لي مستقبل في إذاعة الـــ بي بي سي وبعد ذلك ببضعة أسابيع قمنا بفض الشراكة بعد أحد عشر عامًا دون حتى كلمة شكر أو حتى كلمة «حظ سعيد». إن البي بي سي في واقع الأمر تكون إذاعة متغطرِسة وهي في كثير من الأحيان منظمة شريرة وطالحة تتعامل مع موظفيها على أنهم ماشية، وهذا ما تفعله الشركات التليفزيونية الأخرى، فهذه هي طبيعة عملهم.

حياة تنتهي... وحياة تبدأ!

لقد انتهت حياتي القديمة، ومرت كما كان ينبغي أن تمر. وحيث إنني الآن بلا وظيفة وبلا مصدر دخل بديل، أشعر بنوع من الحرية. إن العمل في وسائل الإعلام المنعدمة الروح والضمير أصبح كابوسًا يوميًا، ولكنني الأن أشعر بالحرية. لقد تمكنت من العيش جيدًا لسنوات قليلة بعد تركي عملي لأنني كنت أحصل على دخل جيد من التليفزيون وكنت أمتلك مبلغًا مناسبًا بالبنك كان يكفيني لأعول نفسي وأسرتي. وجاء الوقت الذي أصبحت فيه ثقتي في الحياة تحديًا كبيرًا والآن كل شيء بنيته يسقط عليَّ وكأن شيئًا على وشك أن يسوء.

لقد كانت زوجتي ليندا وأولادي بطبيعة الحال أكثر ارتباكًا مما كنت أنا. فأنا على الأقل قد شهدت مباشرة ولم يعرفوا إلا ما حكيته لهم.فقد علم أبنائي وزوجتي عني الأب والزوج أنني كنت من الوجوه المألوفة في التليفزيون الوطني لمدة ثماني سنوات، والآن بعد أن أصبحت بلا عمل يتكلمون عن أحداث وأفكار غريبة، وقريبًا سيسخر منها الناس على الملأ أو نادرًا ما سيذكرها تاريخ الإعلام البريطاني. لقد كانوا في حقيقة الأمر يقفون بجانبي وكانوا لا يترددون في مساعدتي مهما حدث وكان ذلك من الأسباب الأساسية التي جعلتنى أظل قيد الحياة والكشف عما كان مستترًا.

كان مدير أعمالي التليفزيوني بول فوجان دائمًا بجانبي ولم يتوقف أبدًا عن مساعدتي في الوقت

الذي كان فيه من الأسهل له أن يبتعد عني. لقد كانت رغبتي الوحيدة هي أن أتابع وبسرعة مسار تغيير حياتي. لقد كان كل شيء غريبًا، ولكن كانت داخلي قوة تقول لي إنَّ هذا هو الطريق الذي يجب أن أسلكه. وخلال الأشهر الاخيرة من عام 1990، قمت بتأليف كتابي الأول عن تلك الأحداث بعنوان تذبذب الحقيقة. عندما ذهبت إلى المطابع قبل عيد الميلاد المجيد عام 1990، قاد هذا التسلسل إلى انفجار وعيي وتغيير كل شيء تقريبًا قد فكرت فيه أو اعتقدته. وفجأة شعرت برهبة هائلة تدفعني إلى الذهاب إلى بيرو دون أن أعلم من أين تأتي هذه الرغبة. إنني لم أكن أعرف أي شيء عن بيرو ولم أكن حتى قمت بالتفكير في هذا المكان قبل ذلك. وفي نفس الفترة، لاحت كلمة بيرو أمام عيني في كل مكان، في الكتب وفي الصحف وعلى نوافذ وكالات السفر. ثم قابلت طبيبة نفسية أخرى قالت لي: «هل فكرت من قبل أن تزور بيرو؟» وقالت لي إنَّه يجب على أن أذهب هناك وأشرب من مياهها. لقد رنت هذه الكلمات على أوتار مسامعي بعد عدة أسابيع عندما كنت أشرب مياها من نهر أوروباميا والنهر المقدس الذي يتدفق من وادي إنكا المقدس بالقرب من مدينة بيرو القديمة، وقديمًا كانت مدينة ماتشو بيتشو المفقودة. لقد كان كل شيء كنت أفعله قبل تلك المرات الأولى التي تواصلت فيها مع الطبيبة النفسية كانت فقط مجرد تخمين. لم أكن أعرف كنت أريد الذهاب إلى بيرو، فقط ذلك كان له سبب يدور برأسي.

لقد أرشدني فكري ومنطقي ألا أُهدرَ أموالًا لا يمكنني تحملها للقيام بهذه الرحلة باهظةِ الثمنِ، ولكن حينها لم يكن عقلي يفكر في ما يريده قلبي الذي منه تخرج رغباتنا الغريزية وتصل إلينا. إنني لا أقصد القلب الجسدي أو المادي ولكنني أعني القلب الروحاني الذي تسمع نبضاته في صدرك. إنها دوامة أو «شاركا» (وتعني عجلة الضوء) التي تربط المستوى الجسدي بأعلى مستويات وعينا التي تكمن وراء الحواس الخمس.

إن هذا هو السبب الأساسي الذي يفسر لماذا يُستخدم القلب المادي (الجسدي) اليوم لكي يرمز إلى الحب. يأتي ذلك من خلال فهمنا الصحيح لما يعنيه القلب حقيقةً في هذا السياق. فعندما تشعر بحب كبير أو عطف ومشاعر كيف تشعر بها في منتصف صدرك حيث يوجد نور القلب، تلك الدوامة التي من خلالها نشعر أيضًا بمشاعرنا الغريزية. وعندما يحاول شخص ما

أن يتخذ قرارًا نقول له: «ما الذي يقوله لك قلبك؟» أو «هل يشعر قلبك بأنه شيء صحيح؟». إن نور القلب يمثل نقطة الاتصال بأعلى مستويات وعينا فيما وراء هذا العالم. بينما فكرنا وعقلنا المحدود محصوران في قيود التفكير الذي يتماشى مع قواعد وقوانين واقع الحواس الخمس. إن معظم الناس مسجونون في فكرهم الذي تعلم أن يعتقد في النظرة الرسمية لما هو صحيح وما هو خطأ، لما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي وما هو نافع وما هو ضار، أي يعتقدون عمومًا في قوانين المجتمع. إن هذا يمثل تعبيرًا عن الوعي الإجباري للعالم وهو يمثل أدنى مستويات الوعي أو «عقلية الحواس الخمس» والتي يتم استغلالها يوميًا لقبول الواقع كما هو وبطريقة يمكن أن تتناسب مع أجندة هؤلاء الذين يمسكون بزمام الحكم. إنها ترتكز على القيود واحترام القواعد واللوائح وتتماشى مع نظرية «أنا لا أستطيع» و«أنت لا تستطيع» فكريًا. إنها تبحث في سبب الأشياء التي لا يمكن القيام بها أو تلك التي لا يجب القيام بها، ونادرًا ما تنظر في أسباب إمكانية أو وجوب حدوثها، فهي أيضًا ترتعش خلف جدران الخوف، وهذا يضع الإنسانية في زنزانة عقلية وعاطفية، إلا أن «القلب» و«الفراسة» هما نقطتا الصلة التي تربطنا بالذات اللانهائية التي تكمن فيما وراء الحواس الخمس.

إن القلب يشعر أكثر مما يفكر ولديه معرفة شعورية بدلًا من تلك المعرفة البائدة التي نستسقيها من أجهزة التلقين. إن معظم الناس تشتعل بداخلهم حرب داخلية بين ما يعتقدونه وما يشعرون به، بين ما يرشدهم عقلهم إلى فعله وما يشعرون بما يريدون القيام به وِفق غريزتهم. تقريبًا في كل مرة يفوز العقل.

إن هذه الطريقة هي الأسهل أو قد تبدو كذلك في مجتمع أُسس على فرض قيود ومعتقدات فكرية. وبمجرد أن يتم تقرير وفرض قوانين المجتمع من قبل النظام من خلال التعليم والعلوم والإعلام وغيرهم، يتم التهكم من المتمردين والمفكرين الأحرار وإدانتهم (كما تعرضت أنا للأمرين معًا) بجريمة أنهم يريدون أن يكونوا مختلفين أو بجريمة تحدي تلك النظرة المحدودة للواقع وللممكن.

وهناك مقولة يابانية تعبر عن ذلك بشكل رائع تقول: «لا تكن كالمسمار الذي يبزغ فوق كل شيء، لأنه أول شيء يتم الطرق عليه». إن أي شخص يتابع بجدية تلك المعرفة الغريزية

بدلًا من الانسياق وراء التلقين والخوف والفكر والعقل سوف يتعرض للسخرية والإدانة من قبل هؤلاء الفاشيين النفسيين. إنهم ليسوا فقط الفاشيين ذوي الشوارب المخيفة الذين يرتدون أحذية عسكرية، بل هم أيضًا آباؤنا وأصدقاؤنا وزملاؤنا في العمل وإن كنت الرأي العام، «الصحفيين» والجمهور بشكل عام، وكذلك أي شخص يجعل الأمر صعبًا ويكره أن يكون مختلفًا.

إن معظم الجنس البشري يتم تلقينه تمامًا بالقوانين والقواعد الخارجية التي يتم فرضها لتفسد عقولهم من المهد إلى اللحد، دون إعطاء أية مساحة لفهم تفكيرهم الطبيعي وهذا يمثل تقييدًا لفكرهم الفرديّ والجماعي. إن هذا لا يمثل فقط حيرتهم التي يسيرون فيها رويدًا رويدًا في طريقهم إلى سجنهم الفكري، ولكنهم يدافعون عنها بشراسة من أي شخص يحاول أن يشكك فيها أو يحاول أن يُزعزع الأسس والافتراضات التي ترتكز عليها وهذا ما أطلق عليه «نظرية الأرض المسطحة». عندما كان هناك القانون السائد بأن الأرض مسطحة، كان أي شخص يرى أنها مستديرة عُرضة للسخرية والإدانة بل أيضًا للسجن والقتل. وعندما تغير هذا القانون بعد تقديم مجموعة كبيرة من الأدلة التي تؤكد بأن الأرض كروية الشكل، انعكست الأدوار والآية على الفور وأى شخص كان يدعي أنها مسطحة كان يتلقي فقط العلاج. إنها القواعد والقوانين، حقًّا؟ قم بضبط هذه القواعد والمعايير وستتحكم في الإدراك والسلوك البشري. ولهذا السبب فإن الكشف عن القواعد والمعايير التافهه يعد أمرًا هامًا. إن هؤلاء الذين يعيشون حياتهم من خلال حسهم الغريزي هم دائمًا الذين يجذبون انتباه الشرطة حيث إن «العقل» و«القلب»، «مستوى الفكر الأدنى» و«مستوى الوعي الأعلى» يعرض واقعًا من وجهة نظر مختلفة تمامًا. وسوف أتطرق إلى هذه التفاصيل فيما بعد، رغم أنني كنت قد تطرقت إلى مثل هذه الأمور بشكل رمزيّ. «إذا كانت الحواس الخمس تبحر أسفل نهر فسوف لا يُرى منها إلا الانحناء، بيد أن هذا المستوى العالي من الوعي الذي يصلنا من خلال الحس قد يدرك في تلك الحالة النهر بأكمله من مصدره حتى البحر. إن هذا الحس هو الذي يجعلنا نعرف ونحس بما هو قادم وبأى حدث قد يحدث بفاعليه في لحظة معينة. فنشعر مثلًا إن كان هذا الطقس السيّء سيستمر أو إذا كان من الأفضل أن ننتظر أينما نكون حتى ينتهي ذلك الطقس

السيِّء، ونشعر إن كنا في طريقنا لشلالات مياه ضخمة ومياه وفيرة أو أن هناك من يقف لنا بالمرصاد ليأخذ ماتنا وبالتالي يُمكننا أن نأخذ حذرنا ونتجنب ذلك. فلاشيء من هذا القبيل يمكننا أن نشعر به إذا اعتمدنا على نظرية الحواس الخمس حيث أنها ذات رؤية وقدرة محدودة للنظر فيها وراء القوانين الملموسة.

قد يقول البعض إنه ليس هناك دليل على وجود شلالات أو منحدرات مياه فى الأنهار وأنهم لن يقتنعوا حتى يروا الدليل أمام أعينهم. إن نظرية الحواس الخمس التي تنفصل تمامًا عن أعلى مستويات الوعي تكون في معركة مستمرة ومتأججة مع الحس حيث إنه إذا خضع للواقع فإنَّهُ سيفقد قدرته الإدراكية للأحداث وللسلوك.

فإذا قال شخص على سبيل المثال على متن القارب: إنهم سوف يتعرضون لقُطَّاع طُرق، فإن عقول الآخرين ذات مستوى الوعي الأدنى قد تسأل عن الدليل. وقد يكون ردهم ألا يكونوا حمقى ويفسدوا عليهم رحلتهم بهذه الكلمات. وبنفس الطريقة، رفض الناس الركوب على متن الطائرة التي كانت على وشك الاصطدام لأنهم كان لديهم حس ناتج من مستوى وعيهم المرتفع. حتى لو أخبر هؤلاء الناس باقي الركاب بالذي كانوا يشعرون به لظل معظمهم على متن الطائرة وذلك لأن عقولهم ستقول لهم إنَّ إمكانية الاصطدام تكون محودة جدًّا وعلى أن عليهم الذهاب إلى وجهتهم لحضور اجتماع عمل أو موعد عشاء. كما أن التقدم العلمي الكبير في الفهم وأيضًا التقدم العلمي هو نتيجة للحس والشعور الغريزي بدلًا من العمل بالفكر. إن هذا الشعور الحسي هو الإلهام، بينما يؤكد الفكر ذلك.

محنة أن تتجرأ على الاختلاف!

عندما نتبع حسنًا عادة ما نجد أنفسنا نتصرف بطريقة لا تستطيع عقول الناس المحدودة والسجينة الموجودة حولنا فهمها. ولهذا السبب، كان عليهم أن يقوموا بالتدقيق في كلامك وفي تصرفاتك، ويدعون أنك «مجنون» أو تمثل خطرًا. ولكنك في واقع الأمر مجرد شخص مختلف وترى الواقع من منظر آخر. يذكرنا ذلك تمامًا بأحد مشاهد ويليام ويليام في أحد أفلام عام 1989 بعنوان رابطة الشعراء الموتى عندما أخبر تلاميذه بالقواعد والمعايير المدرسية وقال:

«إنني أقف دائمًا فوق مكتبي لكي أذكر نفسي بأننا يجب علينا باستمرار النظر إلى ا لأشياء بطريقة مختلفة. فترى العالم يبدو مختلفًا انطلاقًا من تلك النظرة. فقط عندما تعتقد أنك تعلم شيئًا ما يجب عليك أن تراه بطريقة أخرى. حتى وإن بدا ذلك سخيفًا أو خاطئًا عليك أن تحاول وتجرب. إننا بحاجة كبيرة إلى القبول، ولكن عليك أن تثق أن معتقداتك تكون فريدة، على الرغم من أن الآخرين قد يعتبرونها قديمة أو غير مألوفة على الرغم من أن الجمهور لن يستسيغها.

وفي هذا التوقيت المثالي فقط قبل أن أستيقظ على بعض تجاربي التي جعلتني أقرر أنه إذا كان عقلي وحسي، عقلي وقلبي في صراع سوف ترجح من جديد كفة حسي (إحساسي). لم أتردد أبدًا في ذلك حتى اليوم.

فكما اكتشفت أنَّ الالتزام والتمسك بالشعور الفطري يمكنه أن يهبط بك في بحر من التحديات الشاقة في عالم يعمل من خلال الفكر والعقل. وفي خضم هذه التجارب، يصرخ العقل أمام القلب قائلًا: «لقد قلت لك ذلك. انظر ما يحدث عندما لا تنصت إلي»؟! إن هذا هو المكان الذي ينسحب منه الناس (الحس) ويعودون إلى العقل والتجربة من جديد. ولكن عندما تستمر في طريقك وتتبع حسك الفطري في مواجهة كافة العواقب التي قد تحدث سوف ينتابك شعور رائع بالحرية وسيبدأ التحول بداخلك. إن العقل يحكم فقط على الأحداث من خلال منظور يجعلك ترى فقط الجزء التالي من منعطف النهر كالمثال الذي أسلفنا ذكره، بينما الحس الفطري يجعلك ترى النهر بأكمله. إنه يدرك أنه بينما تبدو الأشياء سيئة في وقت ما، فإن التجربة تقودك إلى مكان ما حقيقًا إيجابيًّا. لقد حد ذلك لي باستمرار وأكثر من ذلك على مدار السنوات الأولى من عام 1990. وكنتيجة لوقوفي في صف الحس الفطري أيا كان، فإن العقلية المتدنية للحواس الخمس تكشف بشكل منطقي أنه في الوقت الذي تواجه فيه تحديات هائلة لاتباعك حسك الفطرى، فإن التجربة تتحول دائمًا لتمثل ضرورة وفقًا للمنظور الأكثر انتشارًا. إنها ترى أن ما يبدو تدميرًا للذات يقود في واقع الأمر إلى نتائج إيجابية قد تحدث ليست على أنها تجربة تدمير ذاتي، ولكن على أنها نتيجة لذلك.

ومن هذا المنطلَق، فإن العقل أو الفكر يتحرك بشكل ينسجم مع الحس الغريزي وتنتهي

الحرب المتأججة بين ما تعتقد وما تشعر به. وفي نهاية المطاف يصبح كلاهما نفس الشيء. إنك تتبع المعرفة والحس الفطري دون أن يكون للعقل موضع السيطرة.

السخرية من الحرية!

لدينا رؤيتان وهما العقل الأدنى المحدود، والوعي العالي الذي يتواصل معنا من خلال الفطرة والمعرفة. إن عقلية الحواس الخمس يمكنها أن ترى فقراتٍ قليلة من الصفحة، بينما يمكنك قراءة كتابٍ كاملًا بفضل مستوى الوعي المرتفع وهذا ما تطرقت إليه. ولكي أفعل ما كان يجب عليَ أن أفعله هو أن أحرر نفسي من هذا السجن الذي يعيش فيه تقريبًا كل فرد من أفراد هذا العالم. إنه السجن الذي يفصل بين العقل الأدنى والوعي اللانهائي وذلك الفكر الذي يجعل البشرية اليوم في حالة من العبودية في ظل نظام تم إنشاؤه والتحكم فيه من قبل عدد قليل من الناس. إنه الخوف مما يعتقده الآخرون.

إن معظم الناس لايعيشون تلك الحياة التي يريدونها ولا يستطيعون الحديث عن أفكارهم حيث إنهم يشعرون بالخوف من رد فعل الآباء والمعلمين والجيران حيال رؤيتهم حيث أن نمط حياتهم يخالف المعايير التي أُسس عليها هذا العالم. لقد وضعوا رؤوسهم في الأرض وكمموا أفواههم. لا تكون كالمسمار الذي يبزغ فوق كل شيء، لأنك بذلك ستكون أول من يتم خلعك.

وباختصار، إنهم لا يعيشون حقيقتهم ولا يعبرون عن رغباتهم، بل يخضعون لما يفرضه المجتمع وآباؤهم ومعملوهم وجيرانهم عليهم. إنهم يرون أن أوامر الشرطة ينبغي أن تكون محدودة. كيف يمكنني أن أكتب وأتحدث عن التحديات وعن المفاهيم الغريبة في كتبي إذا كنت لا أظل مهتمًا بما يقوله ويعتقده أي شخص من قرائي. كنت أود تحرير هذه المعلومات تاركًا مساحة كبيرة من الحرية للآخرين وذلك بسبب الشكوك التي راودتني حول ما يعتقده الآخرون. وبفضل هذا الهجوم السخري الذي تم شنه في أوائل عام 1990، فُتح باب هذا السجن الفكري. كنت أنتوي أن أتحدث عن حقيقتي وإن كانت الناس لا ترغب في ذلك لكان الأمر سيئًا للغاية. إذًا عليهم أن يعتقدوا في شيء آخر وهذا ما كنت أشعر به. فعندما تجد نفسك تواجه السخرية والتهكم الذي خضعتَ له سنة بعد سنة، ستشعر بالتقليل من شأنك وستنهار

أو أن تقوم بالتخلص من أية شكوك تعتقد أنها تساور الناس بشأنك أو أن تتخطاها. ألم يئن أن تخرج من حظيرة المواشي إلى نور الحرية؟!

ربما أن السخرية كانت تمثل كابوسًا في وقت مَا لعقلي الأدنى غير الآمن، ولكن مستوى وعيي الأعلى أرشدني إلى سبب حدوث ذلك. كان ذلك ليحررني. كما قالت لي الطبيبة النفسية في خطابها في أوائل تلك الفترة التي شعرت فيها باليقظة الفكرية: «الحب الحقيقي لا يعطي دائمًا لمتلقيه ما يريده ولكنه يعطيه ما هو أفضل له. لذا فمرحبًا بأى شيء يأتيك سواء كان يروق لك أو لا. تأمل في أي شيء لا يعجبك وانظر إذا تمكنت من رؤية ما هو ضرروي أم لا. ستجد أن قبوله أصبح شيئًا سهلًا».

أسرار الجسد البشري:

لقد قضيتُ عدة أشهر لكي أفهم ما حدث لي وكيف كان يحدث للعديد من الأشخاص بعيدًا عن مرأى ومسمع الجمهور فقد شهدت انفجار «الكونداليني». وكما كنت قد أشرت سالفًا، إنَّ الجسد المادي يكون متصلًا بطاقات الجسد الأخرى خارج نطاق الحواس الخمس التي تسيطر عليها تلك القوى الروحانية والمعروفه باسم «الشاكرات» وهذا الاسم مأخوذ من القدم ويعني هالة النور. إننا لدينا جميعًا هذه القوى داخل أجسادنا. ولكن هناك منها سبعًا أساسية. وكل شاكرٍ تمثل مستوى مختلفًا من مستويات التكوين. فعلى سبيل المثال، فتلك التي توجد في الضفيرة الشمسية تمثّل حلقة الوصل التي تربطنا بالمستوى الشعوري وهذا هو السبب الذي يجعلنا نشعر بالخوف والقلق داخل معداتنا.

تتصل هذه القوى الروحانية مع الجانب المادي من الجسد من خلال نظام الغدد ونظام الذبذبات الذي يحدث بالجسد بطرق عديدة. إن نقطة الالتقاء والتوازن بين القوى الجسدية المادية الثلاث وبين القوى العقلية والروحانية الثلاث الأخرى هو القلب. ومن هنا يمكننا أن نحقق نوعًا من التوازن في مستويات الإنسان الجسدية والروحانية وهذا يمثل بالنسبة لنا نقطة الاتصال بالمستويات المعرفية الفطرية العليا. ويظهر من تجربة كونداليني كيفية تحرير هذا الكم الهائل من الطاقة كما يظهر في الرسم التخطيطي في الجزء السفلي من العمود الفقري. وتم وصف هذه العملية من قبل إتزاك بينتوف في كتابه «المطاردة البرية/ الجزء الثاني».

يُقال إنَّ «الكونداليني» كما توضح مبادئ اليوجا، تعمل على زيادة الطاقة في جسدك حيث تجعلها تلتف حول جسدك كالثعبان أسفل العمود الفِقري. عندما تُثار هذه الطاقة، فإنها تدخل في العمود الفقري ثم ترتفع إلى أعلى وتُرى أو تُدرك بعد ذلك كما لو كانت هي تلك الهالة المضيئة للشخص الذي لديه بالفعل خبرة أو تجربة سابقة.

وبمجرد أن تصعد تلك الطاقة إلى الرأس، فإن هذا الجزء المضيء «كما نعتبره» يصعد إلى أعلى جزء من الرأس وهذا الجزء المضيء هو شعاع الطاقة يصعد إلى الأعلى عن طريق الجمجمة. عندما يحدث ذلك، يمكننا القول بأن هذا الشخص مستنير. وفي نهاية المطاف، يصبح شخصًا ذا حس فطري عالٍ ويستطيع تطوير بعض قواه النفسية فيتميز بقدرته على القدرة على التبصر والقدرات العلاجية.

هذا هو ما حدث لي. فقد كان ذلك هو سبب انفجار السد وسبب ما حدث لي عند التل. لقد بدأت تلك القوة الروحية تنساب في جسمي عبر العمود الفقاري وقامت بتنشيط أعضاء أخرى منه مما جعل عقلي في أعلى مستويات الاتصال بالوعي اللانهائي. في تلك المرة الأولى التي حدث فيها هذا الانفجار الشعوري شعرت بنوع من الفوضى في عقلي حيث كنت أتحول من مستوى طاقة إلى مستوى آخر. إن هذا «التنشيط الشعوري» كما أسميه هو السبب الذي جعلني فجأة أرى العالم كله ونفسي بشكل مختلف كليًا ومَلأ عقلي بمعلومات ومفاهيم لم تجول بخاطري منذ شهور.

شعرتُ كما لو كنتُ كجهاز الحاسب الذي توقف عن العمل لأني أضغط على عدة مفاتيح في وقت واحد. كان ذلك هو لسان حالي في لقائي التليفزيوني مع وجان، كما أن جهل الجمهور والعامة بهذه الأمور جعلهم يطلقون عليَّ «مجنون». هذه هي الطريقة التي يدافع بها أي شخص يكون مختلفًا تمامًا عن الآخرين وهو الآن مختلف بشكل كامل عن نفسه. وكما قالت أنجيلا مونيت: «إن من رقصوا يراهم دائمًا من لم يسمعوا أبدًا موسيقى مرضى عقليين». فما أسموه جنونًا جعل عدة مفاهيم تتغير. يشير إسحاق بنطوف أن الأعراض النفسية لتجربة الكونداليني (وخصوصًا تجربتي) تميل إلى شيء من انفصام الشخصية، كما أن معظم الناس يتم إرسالهم إلى مستشفيات الأمراض العقلية وذلك لأن عقاقير اليوم لا تصلح لما يحدث مع حالات المرضى.

واستمر قائلًا: «إنه لأمر يثير السخرية أن نعتبر الأشخاص الذي بدأ الحس الثوري ينمو بداخلهم بسرعة متخلفين عقليًا أو غير طبيعيين مقارنة بأقرانهم ممن هم ليسوا كذلك. وإستنادًا على حديثي مع صديقي الطبيب النفسي، يمكنني أن أقول إن هذا الأمر ليس غريبًا لأن هناك من يريد منا أن نصدقه وهناك حوالى من 25 إلى 30 في المائة يعانون من انفصام الشخصية وهذه النسبة تمثل ضياع النوع البشري.

وقال بنطوف أن تشخيص مرض انفصام الشخصية يأتي من خلال تنشيط القوة الروحانية وكافة مستويات الوعي الأخرى.

«إن السبب في ذلك هو أنهم ينغمسون فجأة في مواقف يجدون فيها أنفسهم يواجهون أكثرَ من واقع. إنهم يستطيعون رؤية وسماع أشياءَ تحدث في الواقع المحيط بنا حيث إن نطاق ومدى استجابتهم قد يتسع. إن كمية المعلومات التي يتلقونها قد تكون كبيرة جدًا ويبدأون في تخلص واقعين او ثلاثة معًا. لقد اختلطت بعامة الناس لكي أرى هذه العملية وأستكشفها ولكنني لم أكن أدرك أنها ستحدث لي في النهاية. وعندما اتضح لي في نهاية الأمر ذلك، استطعت أن أدرك ما حدث لي رغم أن ما كنت أشعر به من آثار الألم العاطفي والشعوري لم يكن باليسير.

العيون الداخلية المفتوحة!

بعد شهور من حالة الانهيار العاطفي والعقلي التي مررت بها بدأت أعيش حياتي في فوضى. فكنت أعاني من اضطرابات، وفعلت العديد من الأمور لم يكن قرائي حتى يتخيلوا أن أقوم بها. وقد تم الإفصاح عن كل ذلك في الصفحات الأولى من الصحف الوطنية وفي نهاية تجربتي كان لا يزال بداخلي جزءٌ من هويتي وحياتي القديمة.

لم أبتعد يومًا على أي جسر يربطني بالماضي، ولكني في الوقت نفسه لم أكن لأرجع إلى الوراء. لم يكن هذا هو فقط ما أريده. يبدو أن حياتي كنت أعيشها في فوضي، ولكن كان هناك شيئًا يدفعني إلى المُضيّ قُدمًا. كنت أمضي رويدًا رويدًا. لقد كنت أعلم أنه سيحدث ذلك. ولكن لماذا وإلى أي حد؟ وتقريبًا بعد حوالي ثلاثة أشهر بدأت تلك العاصفة التي كانت بعقلي تهدأ وأصبحت شخصًا طبيعيًا من جديد. حسنًا ربما كنت كذلك ظاهريًا أو كان يبدو عليَّ

ذلك ولكن بداخلي كنت قد تحولت بالفعل. إن الأحداث التي حدثت لى على التل في بيرو بدأت تتشابك مع مستوى شخصيتي أنا «ديفيد إيكي» وأدركت أنني سيمكنني رؤية أكثر مما كنت أرى من قبل. لقد كنت أنظر بنفس العين وأسمع بنفس الأذن ولكن ما رأيته وسمعته كان مختلفًا تمامًا. بدأت أرى فيما وراء الواقع، فيما وراء تلك النظرة المحدودة للواقع التي كان يحاول من يمسكون بزمام الحكم إرسائها كحقيقة. بدأت أرى التلاعب الذي كان يحدث جليًا واضحًا وحيث أن مستوى وعيي وإدراكي اتسع، أدركت أن العالم ليس مختلفًا قليلًا عما كنت أعتقد. لم يكن هناك أي شيء من ذلك القبيل. إن العالم الذي كنا نعتقد أنه عالم حقيقيٌ ما هو إلا وهم خادع. ولكن لماذا وعلى يد من حدث ذلك؟

وفي منتصف عام 1991، وضعت قدميَّ من جديد على أرض الواقع، ولكن بطبيعة الحال تذكر الجمهور بأسره ورجال الإعلام كيف كانت تلك الأيام التي قضيتها من حياتي الماضية والتحول العام الذي حدث لي. بمجرد أن يتم وصفك مرة بالجنون ستظل دائمًا مجنونًا. إما أسود أو أبيض فليس هناك لونٌ وسط بينهما. إن السخرية والتهكم الذي كان ضدي استمر مهما كنت أتصرف حتى وإن كنت أقوم بتصرفات وأعمال عادية جدًا وهذا الأمر كان يجعلنى أخفض رأسي. ومع ذلك قمت بالعديد من الجولات للجامعات البريطانية وكنت أدرك وأعي ما سيقولونه لي. هل كنت أريد الذهاب؟ بالطبع لا (هذا ربما ما كانت حواسي الخمس ترشدني إليه)، وفي الوقت نفسه نعم (وهذا ما كان وعيي يرشدني إليه). كان يتم التخطيط لهذه الأحداث أحيانًا قبل حدوثها بأسابيع لأن صُناع القرارات المستقبلية يسخرون ويتهكمون مني.

ذات ليلة قبل أن أبدأ الحديث بخمس عشرة دقيقة سمعت ضحكات وضوضاء وكؤوس البيرة تُلقى. انتظرت حتى ينتهي كل ذلك، ثم قلت:

«هل تعتقد أنني مريض عقليًا؟» حينها سمعت ردًا جماعيًا: «نعم». «فماذا عنك إذًا؟» لقد دفعت إلى السخرية من شخص اعتقدت أنه مريض عقليًا فقط من وجهة نظرك. قد يمكنك تحمل شكة الإبرة. إن سلوكهم الساخر هذا إزائي في حقيقة الامر ليس موجهًا لي ولكن موجهًا لهم.

إن كافة هذه الأمور علينا أن نتذكرها جيدًا. إن ما نفعله أو نقوله ليس إنعكاسًا لهؤلاء الذين يقومون بالسخرية من الناس وإدانتهم ولكن إنعكاسًا لأنفسنا. ظللت في صمت مروع طوال بقية الليل. طلبت من الحضور أن يشعلوا الأضواء هكذا يرى الجميع من أين تأتي الضوضاء وطلبت أن يتم إعطاء ميكروفون إلى إحدى المجموعات التي كانت متواجدة حتى يمكنهم أن يقولوا ما يريدون على مرأى ومسمع من الحضور، ولكنهم رفضوا أن يأخذوه حتى خُيل لي أن هذا الميكروفون هو قطعة من النار. كانوا يتحدثون إلى الطلاب الجامعيين كما لو كانوا يتحدثون كثيرًا عني وكان يبدو من الردود المحدودة التي كنت أسمعها أنهم كانوا سجن الجناة والقضاء على أهدافهم. لقد وجهت اهتمامي حول وجهة نظر الناس ورأيهم فيَّ، حتى وإن لم يكن يعنيني أو يهمني حقًّا ما كنت أتلقاه منهم. أي حرية هذه؟ بدأت أدرك أن ما كنت أعيش فيه كان وهمًا وأن كل الجنس البشري إلا من رحم ربي هم رهائن في لعبة افتراضية تُملى عليهم الأحكام والشروط. كان عليَّ أن أبتسم في تلك الفترة التي كان يستضيفني فيها إيمون هولميس في التليفزيون البريطاني وهو شخص أعرفه جيدًا حينما كنت أعمل بالتليفزيون.

لم يكن يعنيه كثيرًا معرفة السبب الذي جعل شخصًا ما يتخلى عن مستقبله المهني الناجح في التليفزيون ليفعل ما أفعل. في واقع الأمر، لم يكن العمل بالتليفزيون يمثل أهم شيء في الحياة أو آخر عمل يمكن الحصول عليه، فكنت أشعر أن نظرة النجاح هذه نظرة خادعة ربما قد يكون شيئًا ليس من اليسير فهمه. «بل ينبغي عليك أن تظل تعمل في التلفاز» حقًّا يا إيمون «ولكني لا أريد» «ولكن».

الزمان الصحيح والمكان الصحيح!

إن العلاقات التي كانت بيني وبين الطبيبة النفسية في عام 1990 قد أثبتت لي أن هذه النبوءة تحقق، وأخيرًا أوضحت لي النظرية القائلة بأن «المعرفة سوف يتم وضعها في عقله وفي مرات أخرى سوف نقوده نحن إلى المعرفة».

قمت بالعديد من الجولات في كثير من الأحيان والتي فيها قابلت العديد من الأشخاص وحصلت على العديد من التجارب التي زادت من تقديري واهتمامي بما كان يحدث في العالم

إنَّ ذاك وبطبيعة الحياة نفسها. وبالإضافة إلى ذلك، ظهرت بعض الأفكار فجأة حول الناس والأحداث التي سأتناولها فيها بعد أثناء حديثنا عن الحواس الخمس. وتوصلت إلى فكرة جعلتني أخيرًا ألتقط أنفاسي. وبدون ذلك، لم أكن لأتمكن من جمع العديد من المعلومات والمفاهيم بهذه السرعة. إنها القوة التي من شأنها أن تفتح عقول البشر وهذا أمر لا غبار عليه، إنها القوة التي جعلت بالفعل العديد من العقول تتفتح حتى أنني أنتقل مما اكتشفته إلى ما أريد سماعه.

سوف أضرب لكم مثلًا عن «الصدف» البحتة التي بدأت تحدث لي بشكل كبير منذ أن كنتُ على التل في بيرو.

في منتصف عام 1995، أتممت كتابة عملي المعنون بي «الحقيقة تحررك» والذي ذكرت فيه خلفية عن الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر. وبما أن الكتاب تناولته الصحافة، سافرت إلى ايرلندا لحضور العرض الرائع الذي كان يحمل اسم «ريفيردانس» بمسرح دوبلين. اشتريت التذاكر من الشباك المخصص للتذاكر كأيِّ شخص آخر وسرت خطواتٍ إلى الأمام حتى وصلت إلى مقعدي. كانت لي صديقة قد شاركت في العرض وعندما وصلت إلى مكان العرض وجدتها تقف هناك. رأيتها مرتبكة وحائرة. قالت: إنها كان ينبغي أن تكون وراء الكواليس، لكن إحساسها الفطري الغريزي دفعها إلى أن تأتي وتنتظرني. وبينما كانت تنتظر سمعت حارس الأمن: إن المقاعد الآمنة أرقامها 26 - 27 - 28 - 29. يمكنني الآن أن أفهم لماذا كانت تشعر بالارتباك. كانت تعرف من محادثة سابقة أن التذاكر الخصاة بي وبصديق مشترك بيننا كانت أرقامها 25 و26 على التوالي. هل كنت سأجلس في مقاعد الأمان؟ ماذا كان يحدث؟ وقالت إنها لم تر رجال الأمن هؤلاء من قبل لأنهم ليسوا هم الذين يعملون في تلك الأماكن. قررت أن أتجه إلى المقاعد لأرى ما يحدث. لم يكن تبقى على العرض سوى دقائق محدودة. جلست مع هذا الصديق.. الناس الذين كانوا يجلسون أمامنا بدأوا يتجولون حولنا وينظرون إلى آخر المسرح. وعندما نظرت رأيت فلاش كاميرات قوي تمامًا كما لو كانت رصاصات تخرج من بندقية أو مدفع رشاش. ربما كان هناك شخص مشهور قد حضر. ثم توقف كل هذا عند نهاية الصف الفارغ وبدأ رجال الأمن في التحرك إلى الأمام. وعندما اقتربوا

استطعت أن أرى أنه الرئيس جيمي كارتر وزوجته التي جاءت لتجلس بجانبي في مقعدي الأمان الموجدين بجانب مقعدي.

قرأت في صحف اليوم التالي، أن كارتر كان في ايرلندا لمقابلة الرئيسة الأيرلندية ماري رابيسون وانتهز الفرصة لكي يرى عرض رفيردانس. كان يجلس هو وزوجته بالقرب مني في مقاعد الأمان وقد اشتريا تذكرتيهما بنفس الطريقة التي اشترى بها كافة الحضور تذاكرهم ولم يكن يعرف أي شخص من الحاضرين سبب مجيئهم. وقفت وصافحت كارتر لأن شيئًا ما دفعني إلى النظر في عينيه. شعرت بالدهشة، ويمكنني أن أصف ذلك من خلال التجربة التي مررت بها. بدا لي أنه لم يكن هناك ولو منزل واحد يشعر بالاطمئنان فقد كان تجربة مقلقة للغاية. تمالكت نفسي ولم أقل له إنني ألفت كتابًا وأود أن يقرأه. جلست متأملًا أفكر فرحًا في أنني هنا أجلس في مقاعد الأمان بجانب الرئيس الأمريكي الذي صورته في كتبي بأنه يحيط به رجال المخابرات الأمريكية. لم أستطع رؤية العرض لفترة ما لأنني كنت أضحك بشدة. إن الوعي يعطيك إحساسًا عاليًا من الفكاهة وهذا ما جربته بالفعل. إن هذا هو معنى «الصدفة» التي حدثت لي باستمرار منذ أن بدأت أن أسلم لقلبي في عام 1990 وبدأت في التحقق مما يحدث حقيقة في العالم ومن يتم السيطرة عليهم وإلى أين يتجه هذا العالم؟ وعندما سألني الناس كيف قمت بجمع هذه المعلومات وهذه الموضوعات، أخبرتهم بأنني ظللت أبحث كثيرًا وكما قيل لي في هذه الأيام:

«البحث الشاق ليس ضروريًا، فالطريق واضحة بالفعل ولا ينبغي عليك سوى اتباع الخطوط التي نرسمها لك. إننا نوجهك نحو هذا المسار وقد قمنا بالتخطيط لكل شيء قبل مجيئك».

لا يمكننا أن نقول إن الأمر سهل، بل يتطلب العمل الدؤوب والالتزام وربما تنفجر رأسي من كثرة ما بها من أفكار تحتويها، تلك الأفكار التي تتداخل وتتشابك مع بعضها البعض. إنها القوة الدافعة التي تجعل من الممكن رفع الستار عن هذا السر الذي لا يظل مختبئًا وراء الرأي العام وظل هكذا لآلاف السنين. لقد كان من الضروري أن اتبع إحساسي الفطرى طوال الوقت لأن هذه هي الطريقة التي من خلالها يتحدث الوعي إلى كل منا إذا كنا مستعدين

للإنصات. إن قال لي حسي الفطرى بأن أذهب إلى مكان أو أن أفعل شيئًا أو أن أقابل شخصًا، هذا هو ما أفعله. فحينها لا أقوم بعمل أية أسئلة ولا أستشير عقلي ومنطقي، فقط أفعل ذلك. دائمًا سبب جيد يدفعني إلى ذلك، سواء كان بديهيًا أم غير ذلك إذا كان شيئًا ضروريًا.

إلى الأعلى وإلى الأمام!

إن الجماهير العريقة التي جاءت لتسخر مني في أعقاب تلك الفترة اختفت تمامًا بمجرد أن أصبح واضحًا أنه ليس هناك أي شيء يدعو إلى الضحك أو السخرية وذلك عندما تم التطرق إلى شرح المعلومات على الملأ. وبعد ذلك بسنوات، قمت بالتحدث إلى العديد من الأشخاص في قاعات صغيرة وحارة عند وصولي وكان الدخل الذي يعود عليَّ من هذا الجمهور نادرًا ما يغطي تكاليف الحدث.

وفي الوقت نفسه، وجدت الناس تقول: إنني أفعل ذلك فقط من أجل الحصول على المال. لقد كان تصميمي على المُضيِّ قُدمًا يمثل تحديًا حقيقيًا في هذه الفترة كما يمكنني أن أخبركم. قد يبدو ذلك شيئًا بلا جدوى ولكن الحسَّ المعرفي بداخلى لم يتركني وشأني وتأكد لي باستمرار أن شيئاً لك سيكون على ما يُرام. تغير كل شيء. حتى عندما كنت أكسب قليلًا أو عندما لم أكن أتلقى عائدًا ماديًا خلال عام 1990، تمكنت من خلال التحقيقات أن أزور أكثر من أربعين دولة. وقد ساعدني ذلك على جمع مجموعة كبيرة ومتزايدة من المعلومات التي تختص بالخلفيات والطرق وبالعاملين وكل ما يكمن وراء عملية التلاعب العالمية التي بدأت ملاحظتها والتي لم تكن فكرة أو نظرية حمقاء كما ذكر الإعلام. في بداية الأمر، كانت المعلومات تتعلق بشكل كبير بالتلاعب الخاص بواقع الحواس الخمس ذلك الأمر الذي نجربه كل يوم. شملت هذه المعلومات أسماءَ وتواريخَ وأشخاصًا وكذلك نقاط اتصال خفية تربط بينهم وكانت تبدو بشكل ظاهري غير متصلة ببعضها. وبعد ذلك من خلال بعض الرحلات التي قمت بها، استطعت اكتشاف أبعاد عملية التلاعب هذه وأدركت أن المتلاعبين في هيئتهم المادية والجسدية ما هم إلا قطع شطرنج في أيدى قوة معينة لا يراها الناس رغم شدة وقوة الحواس الخمس للإنسان.

لقد قمت بتأليف العديد من الكتب خلال تلك السنوات منذ أن تم نشر عملي المعنوَن بـ «تذبذب الحقيقة». من هذه الكتب: تعافي العالم وأيام القرار وتمرد الروبوتات والحقيقة تجعلك حرًا. أنا أمثل نفسي إذًا فأنا حر والسر الكبير وأطفال ماتريكس وأليس في بلاد العجائب والعالم مركز الكوارث وعمل آخر بعنوان «لماذا تاريخ 11 سبتمبر الرسمي ليس إلا كذبة كبيرة»؟. وخلال السنوات الأخيرة من عام 1990 حصلت على دعم كبير من جانب شخص عظيم يسمى رويال أدمز الذي كان يقوم بالتخطيط وسُمح لي بنشر العديد من كتبي التي كنت أكتبها ضد التعسف المالي. منذ نشر كتابي بعنوان السر الأكبر عام 1999، كان هناك اهتمام بما كنت أنشره. كما جذب موقعي الملايين من الزائرين شهريًا، فشهد الموقع تسجيلًا واسع النطاق للزوار www.davidicke.com الإلكتروني بشكل سريع حيث إنهم قالوا: إن هذا الموقع أمتعهم. فمنذ وقت طويل كنت قد تحدثت إلى ثمانية أشخاص بإحدى المدن بالقرب من شيكاغو أو كان عليَّ أن أقوم بإلغاء بعض الأحداث لكي أتجنب مثل هذه الأحاديث حتى ولو مع نفسي. بدأ الناس يستيقظون وكنت أنا سبب ذلك بفضل ما قدمته بكتابي. كان أول الأشياء التي قيلت لي في عام 1990 وخصوصًا بالنسبة لموضوع كتاب تذبذب الحقيقة، أنه كان يمثل تحولًا وصحوة للوعي الإنساني ولكنني لم أر ذلك بديهيًا وواضحًا كل يوم. إنه لا يمثل الأغلبية ولكننا بدأنا في الوصول إليهم. فالعقول والقلوب بشكل كبير تفتحت للحقيقة التي نعرفها جميعًا ولكن تم التلاعب بها لكي تنس كل ذلك.

سوف أتناول بالشرح المستويات المتعدِّدة من المؤامرة العالمية والدولية كما كُشفَت لي عندما كنت ببيرو على التل. أولًا، قادتني معلوماتي وحواسي الخمس إلى اكتشاف كيف أن العالم الذي نراه يتم التلاعب به للوصول إلى دولة فاشية عالمية، ثم تابعت بعد ذلك الكشف عن الأبعاد الأخرى للسيطرة للمتلاعبين، وبعد ذلك في غابات الأمازون المطيرة أدركت كيف ولماذا تجربتنا اليومية ما هي إلا حلم من صُنعنا. عندما كنت في البرازيل تفتح عقلي وجعلني أهتم كثيرًا بالبشرية وما تعيشها من محن وبهذا التحول المدهش الذي يأخذنا -حتى بعيدًا- عن منازلنا. إن هذه المعرفة هي مفتاح حريتنا وسوف أتعمق فيها وأتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد.

المستوى الأول

مؤامرة الحاسة الخامسة

الفصل الثاني

2

شبكة الخداع

إن أخطر رجل يهدد أية حكومة هو ذلك الرجل الذي يستطيع التفكير في أمور من أجل مصلحته، فهو لا محالة سيتوصل إلى نتيجة واحدة، وهي أن الحكومة التي يعيش تحت رايتها ليست أمينة ومخادعة ولا تُطاق!!
الكاتب الأمريكي هـ. ل. مينكين

لكي أفهم تلك الخلفية المرتبطة بالأحداث العالمية التاريخية المعاصرة بما في ذلك ما حدث في الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001، كان عليَّ أن أبحث وأن أفهم العديد من الموضوعات بعضها يبدو غريبًا أو غير مستساغ في واقعنا المحدود.

تمامًا مثلما يحدث في لعبة «البازل» (إحدى ألعاب الذكاء التي تعتمد على تجميع أجزاء الصورة) في نهاية اللعبة تتضح الصورة. وقد أصبح من الواضح أن هناك شبكة من السلالات البشرية المختلطة تعود إلى الماضي القديم قد فرضت سيطرتها على البشر حتى اليوم، فهناك ديكتاتورية عالمية شاملة على مرأى ومسمع من الجميع. وإن لم يعرف الناس حقيقة ما يحدث سيكون من السهل أن ينخدعوا بكل ما يحدث كأحداث الحادي عشر من سبتمبر وكذلك العديد من الأعمال الوحشية الأخرى والحروب والمجاعات التي يتحدث عنها الإعلام يوميًا. إن التاريخ الذي يروونه عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر هو شيء كاذب تمامًا كما أوضحت في أعمالي «أليس في عالم العجائب والعالم قلب الأزمات»، ولكن مظم الناس قد صدقوا ذلك وقد تم تبرير حروب الغزو التي تتالت عبر الأزمنة والتي أودت بحياة خمسة آلاف مواطن أفغاني مدني على الأقل. لقد كان هناك رجال ونساء وأطفال مثل هؤلاء يعيشون في الشوارع والذين تم قتلهم من قبل الولايات المتحدة وبسبب القصف البريطاني للقبض على بن لادن الذي كان مشتبها فيه أن يكون هو من نظم لأحداث الحادي عشر من سبتمبر من كهف بأفغانستان. إنها ليست سوى كذبة ولكن تم تصديقها وكانت نتيجة ذلك هي استمرار عمليات القتل والتشويه لسمعة الناس تحت اسم العدالة. سألني أحد الحمقى الذين يعملون في الإعلام ما هو رأي الناس حيال ما يحدث؟

حسنًا، إن أدرك الشعب من هم المنظمون الحقيقيون لأحداث 11 سبتمبر فلن يتم تدمير حريتنا يومًا بعدَ يوم كما خططوا وربما كان الآلاف من مدنيي أفغانستان لا يزالون معنا وربما لم تكن قد حدثت حرب العراق التي كانت سببًا في غزو العراق والتي أسفرت عن مقتل سبعة آلاف شخص عراقي مدني وعشرات الآلاف من الجرحى، وذلك إن فهم الناس تلك الخلفية الحقيقية لما يحدث في العالم.

وينبغي أن يفهم الناس هذه المؤامرة من خلال العديد من الأدوار. فيبدأ البعض بالبحث في الفساد المستشري وعمليات السرقة المُخطط لها من قبل النظام المصرفي ورأوا بعد ذلك كيف أن هذا يمثل عنصرًا واحدًا من مؤامرة عالمية كبرى تودي بجوانب كثيرة من حياة الإنسان. وبعضهم يتوصل إلى هذه المؤامرة من خلال البحث فيما يتم من عمليات قمع المعلومات وفساد الحكومات وبيع الأسلحة وديون العالم الثالث وكذلك الشركات التي تتجه نحو الإفلاس، والجوع والمعاناة التي تحدث في أفريقيا ووسط وجنوب أمريكا وفي كل مكان. إن تعمقت في هذه التحقيقات بما يكفي بعقلية متفتحة، سوف يقودك هذا لا محالة إلى تلك الشبكة العنكبوتية الضخمة المتسقة والمترابطة للمتلاعبين والتي سببت القتل الجماعي والفساد اللذين يمثلان المؤامرة العالمية.

دفعني إلى فهم المؤامرة رغبتي في معرفة كثير من التفسيرات البديلة عن الحياة التي قُمعَت في الوقت الذي كان فيه العلم والدين يعبر عن الحرية في الحكم. عندما بدأت أن أنظر للأمر بنظرة متيقظة، أدركت أن هناك تفسيرات أخرى تعارض تلك التفسيرات العلمية والدينية، قد تكشف تلك التفسيرات عن لغز الحياة أكثر من تلك التفسيرات العلمية والدينية. لماذا لم تكن تلك المعلومات متاحة للأطفال في المدارس وللطلاب في الجامعات؟ أين دور البرامج التليفزيونية حول تلك المفاهيم في وسائل الإعلام؟ لماذا كان أي شخص يتحدث عنهم كان يسخر منهم علماؤهم ويدينه دينهم؟ حيث إنني تابعت تحقيقاتي واستطعت أن أفتح الطريق أمام فروع كثيرة من المعرفة، وحينها أدركت أن الطبيعة القمعية التي تسيطر على وجودنا هي جزء أقصد جزءًا أساسيًا من مؤامرة عالمية ذات أبعاد صادمة.

وجدت نفسي منغمسًا لعدة سنوات في البحث المضنِي والمتعمق حيث كنت أقضي ثماني

ساعات أو أكثر يوميًا أسبوعًا يلي أسبوع وشهرًا بعد شهر. إن هذه هي الطريقة التي استترت بها المؤامرة، لكنها لم تعد بعد كذلك. وقبل أن نتطرق إلى تفاصيل الأحداث، سوف أتناول الخلفية الأساسية لخطة التلاعب بمعانيها الخمس، ويمكنكم أن تجدوا المصادر وتفاصيل أكثر في كتبي: الحرية تجعلك حرًا وأطفال ماتريكس وأليس في أرض العجائب والتجارة العالمية هي مركز الكوارث».

المتنورون والمؤامرة:

إن المؤامرة التي خُصِّصت لخلق دولة فاشية مركزية عالمية تم التخطيط لها في ذلك العالم ذي الخمسة مستويات من قبل شبكة سرية تُعرف بالمتنورين أو التنويريين. إنهم يتلاعبون بالمجتمع من خلال بعض الجمعيات السرية مثل الماسونية وفرسان مالطا وفرسان طمبلار واليسوعيين. إن هؤلاء كغيرهم يقومون بتغذية بعض الدوائر الخاصة بالمتنورين بشكل كبير، حيث إنهم في حوذتهم مواقع سلطة كبيرة عبر العالم بأسره فهم يسودون كافة الأطياف والأعراق والمذاهب والبلدان الأخرى. فالأمر إذًا ليس أن كل فرد في هذه الجمعيات السرية على وعي بتلك المؤامرة فالأغلبية العظمى منهم ليس على وعي بها. فالمتنورون يعملون كما لو كانوا سرطانًا تسلل للسيطرة على المنظمات الأخرى. إن معظم الماسونيين لا يسيرون نحو التقدم بشكل أكبر من تلك المستويات الثلاثة التي قمنا بالإشارة إليها والتي نطلق عليها «المرتبة الزرقاء» ولا يحققون الأهداف التي من أجلها تأسست هذه المنظمة.

لقد تم التأكيد على ذلك من قِبل ألبرت بيكي وهو واحد من الشخصيات البارزة في الماسونية العالمية والذي توفي عام 1981. ومن بين الألقاب التي حصل عليها قائد المجلس الأعلى الثالث والثلاثين والحبر الأكبر للنظام الماسوني العالمي. وفي كتابه المعنون بـــ «الأخلاق والعقيدة» حول أعلى درجات الماسونية، كشف عن الطرق التي يتم من خلالها التضليل بأدنى المستويات:

«إن الباقات الزرقاء هي محفل وهيكل هذا التنظيم. كما أنَّ جزءًا من رموزهم يمكنك أن تراه عند مدخل مقرهم وكانت هناك العديد من الملابسات والتفسيرات الخاطئة والمُضللة عمدًا.

فليس المقصود من ذلك هو أن نفهمهم ولكن المقصود من ذلك هو تخيل أننا نفهمهم». إن مثل هذه الأمور تقتصر على أتباع وأمراء الماسونية». حتى إن معظم هؤلاء الذين يبدو أنهم قاموا بتنفيذ ذلك على أعلى المستويات مثل ما كان يحدث في درجات الطقوس الاسكتلندية، لم يكونوا يعلمون الكثير تقريبًا عن ذلك، حتى تم إختيارهم لهذه المهمة. فلم يكن هناك سوى القليل جدًّا كلهم من سلالات وعائلات ممن كانوا يستطيعون تحقيق تقدم وذلك بفضل وصول جمعيتهم السرية الفردية لأعلى درجات في عالم المتنورين. إنني أعتقد أن حوالى 85٪ من الماسونيين ليسوا على وعي بأن هذه المستويات توجد بالفعل ولا يهمك من يمثلها ولا يعنيهم ما يحدث. يتم التلاعب بعملاء المتنورين في مواقع السلطة والنفوذ حتى يتم التمهيد لتقديم أجندة السيطرة العالمية. وتجدر الإشارة إلى كيف كانت حاجة هذه القلة إلى السيطرة لإملاء الأجندة الخاصة بهم على النظام بأكمله. قد يكون بإمكانهم أن يفعلوا الك إذا خُولَتَ لهم مناصب رئيسية في مؤسسة صنع القرار وإذا كانت لديهم سلطة وضع من هم في مناصب مهمة تحت سيطرتهم.

مثال على ذلك، يمكنك السيطرة على قائد الشرطة الذي يقرر السياسات التي يتم تنفيذها والذي يمكنه تعيين رؤساء الإدارات المختلفة التابعين له. إنه يقدم سياسة المتنورين ويختار رجاله من بين هذه الجمعية السرية، والذين بدورهم يقومون بتعيين مساعديهم داخل إداراتهم ويقومون باختبار أكثر من شخص من داخل هذه الجمعية السرية لشغل المناصب التي هي أقل منهم وهكذا دواليك. وبمجرد السيطرة على الرجل الأول في أية منظمة، يمكن بناء هرم المصالح بصوره المتعددة (المتنورين).

إن الحكومات تُبنى بنفس الطريقة تمامًا مثل منظمات الأمن كمكتب الاتحاد الفيدرالي والمخابرات الأمريكية والمخابرات البريطانية والمنظمات الأخرى التي تسيطر على البنتاجون.

إن الحاجة إلى مركزية (تمركز) السلطة نجده هنا شيئًا بديهيًا. إذا لم يكن هناك سوى عدد قليل نسبيًا من المتلاعبين بالنسبة لعدد السكان المستهدفين، سيتعين عليهم العمل على مركزية صنع القرار مما سيؤثر على حياة واختيارات الكثيرين. كلما كانت عملية صنع القرار أكثر تنوعًا كما قل تحكم القلة فيما يتم تقريره. تمامًا مثل الشخص الذي يقف على خشبة المسرح وفي يديه الكثير من أطباق الغزل الموضوعة على عصا خشبية. قد يفقد التحكم في نهاية المطاف عندما

يدير أكثر من واحدة وستبدأ الأطباق في التحطم والاصطدام ببعضها البعض. ربما يكون الأمر أسهل إذا أمسك بطبق واحد كبير ووضعه هلى عصا خشبية واحدة كبيرة حيث سيمكنه بهذه الطريقة الاحتفاظ بتوازنها لفترة طويلة. وهنا يتمثل كابوس وخوف المتحكمين. إنهم سعوا إلى مركزية صنع القرار وزيادة سلطتهم. والسبب هو أن هذه المركزية في كافات جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية والإعلامية قد تطورت على وتيرة أسرع وأسرع وهذا ما أحدث معادلة بسيطة أخرى.

كلما زاد تركيز السلطة كلما زادت سرعة زيادة سلطتك. إن المتنورين يريدون نظامًا عالميًا وجيشًا وبنكًا مركزيًا وعملة يتم فرضها على السكان. ستقوم الحكومة العالمية باتخاذ كافة القرارات السياسية والمالية والعسكرية وفرضها بشكل جبري في كافة دول العالم. إننا نشهد الآن تشكيل هذا الهيكل من خلال ديكتاتورية الولايات المتحدة التي يرأسها جورج بوش ولكنها يتم السيطرة عليها في حقيقة الأمر من قبل التسلسل الهرمي للمتآمرين. إن أمريكا هي الأداةا لرئيسية التي يستخدمونها من أجل تحقيق الغزو العالمي الذي تم التخطيط له دائمًا. إن الحرب ضد الإرهاب ليست إلا ذريعة زائفة للسيطرة على أية دولة يمكنهم تشويه صورتها من خلال إعلامهم البائس المثير للشفقة. إن هذا الاتجاه اليساري السياسي الذي تمت السخرية منه كثيرًا والذي طالما أدان ما قلته عن المؤامرة، كشف الآن عن السياسة الوحشية للعولمة. إنه ينطوي على الحد من الحواجز التجارية مما يسمح للمتنورين من مختلف الجنسيات بانتاج منتجاتهم مقابل أجور زهيدة جدًا في البلدان الأكثر فقرًا من خلال دفع أجور قليلة للموظفين ثم شحن البضائع إلى الغرب الغني (فقط البعض هم الأغنياء) وبيعها على نطاق واسع والحصول على أرباح فاحشة. وما يفسر ذلك هو أن هذه الشركات العملاقة الجشعة تنتظر المزيد من الأموال والسلطة. إنني أتفهم جيدًا حدود هذه النظرية، حيث إن اليساريين أيضًا تم النيل منهم في لعبة هذا النظام في حين أنهم يعتقدون أنهم يتمردون عليه. إن العولمة في حقيقة الأمر هي امتداد لأجندة المتنورين التي تهدف إلى تأسيس دولة عالمية يتم فيها إملاء كل شيء من قبل هذه القلة المتمركزة وأيٌ شخص سوف ينشق وينسلخ عنها سوف يتم التعامل معه كما هو الحال في أفغانستان والعراق وبعض الدول الأخرى كما سيتم إرسال قوات إلى تلك البلاد لتحريرها.

أشقاء الدم؛

يعود تاريخ المتنورين إلى آلاف السنين لسومر وبابليون ومصر وإلى ما نسميه «ما قبل التاريخ». فقد عملوا عبر القرون باستمرار على تمركز (مركزية) السلطة العالمية وذلك من أجل استكمال عملهم وهو الديكتاتورية العالمية.

ووراء عشرات الأحداث العالمية تكمن الشبكة السرية للمتنورين التي على وعي حتى بالبشر الذين لم نسمع عنهم. ويتم التحكم في هذه الشبكة من قبل مجموعة مختلطة من الأسر والعائلات القديمة وأنسالهم الذين يتم السيطرة عليهم اليوم من قبل ثلاث عشرة أسرة من «عائلات النخبة» التي تتكون في شكل هيكل هرمي الشكل. وتشمل هذه العائلات عائلات روتشيلد وروكفلر وبيت لورين وهابسبورغ وأسرة ثارن أوند تاكسيس التي تأتي من مدينة بيرجامو بإيطاليا والتي امتدت إلى بلغاريا وبافاريا وأبعد من ذلك. إن نسل عائلة ثارن أوند تاكسيس هي أسرة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمتنورين على الرغم من أنه لم يرد ذكر ذلك من قبل الباحثين كما يحدث أحيانًا مع بعض الأسر الأخرى. وغالبًا ما يتم الإشارة إلى هذا النسل وهذه العائلة باسم طبقة النبلاء السود.

إن هذه العائلات التي تختلف عن باقي السكان. إن (الدي إن إيه) هو الحمض المسئول «دي.إن.إيه» تسيطر على النظام والبشر لها لها صفاتنا الفيزيائية وأشياء أخرى. وقد وصف لي بعض الذين أعرفهم والذين كانت لهم تجارب في هذه المؤامرة بأنها نوعًا مختلفًا من أنواع الفساد. ولن يستفحل هذا الفساد بقدر كبير إذا فهمنا بشكل ملموس وصحيح مستوى مقارنة بما يجب «دي.إن.إيه» المعرفة المتاحة حاليًا حيث إن العلم البشري يعرف بصراحة كل شيء عن الدي إن إيه أن يعرفه. إن هذه الفروق في الدي إن إيه هي التي أدت إلى ظهور تلك الادعاءات القديمة للسلالة الملكية حول: «دي.إن.إيه» العالم وهي حقهم الإلهي في الحكم أي ببساطة حقهم في أن يحكموا باستخدام «دي.إن.إيه» الخاص بها، إن رئيسة دولتنا في بريطانيا حتى يومنا هذا وهي تتواجد باستمرار فقط هناك.

كما أن التسلسل الهرمي الكامل للأسرة المالكة يتم تشكيله بناءً على حمض الدي إن إيه للشخص وعلاقته بالملك أو الملكة. فكل شيء يعتمد على علم الوراثة وهذا ما تنص عليه

قوانين الأرض التي تدين العنصرية وتجعلها جريمة جنائية! ولكن ما هو الدور الذي يقوم به الحمض النووي (دي إن إيه) إذا لم يكونوا يعتقدون في العنصرية الفاحشة والنخبوية الوراثية؟

إن هذا الحق الإلهي كما يدعون لكي يحكموا ليس له أية علاقة بالإله ولا بأي من هذه السلالات والأسر الأصلية.

إنهم يزعمون أنهم من نسل آلهة العالم القديم ولكن من، أو ماذا تكون هذه الآلهة، سوف أشرح ذلك بالتفصيل لاحقًا. لقد عاشت الأسر المالكة دائمًا مع بعضها البعض منذ العصور القديمة لأنهم يسعون إلى الاحتفاظ بفساد الدي إن إيه (الحمض النووي الريبي المنقوص) الذي يمكن أن يتضاعف بسرعة بشكل ظاهري عن طريق التناسل خارجه. كما أنه مثير للاهتمام إنَّ أسر المتنورين والنخبة الحاكمة يفعلون جميعم نفس الشيء حتى يومنا هذا!. ولكن لماذا؟ إنهم من نفس السلالة.

إن السلالات الملكية مثل سومر القديمة وبابليون (العراق حاليًا) ومصر ووادي السند وغيرها من السلالات التي امتدت في أنحاء أوروبا لتصبح العائلات الملكية والأرستقراطية التي حكمت هذه القارة ومعظم العالم والإمبراطورية البريطانية وفرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا وغيرها من الدول. وحيث أن الناس بدأوا في تحدي ورفض هذه الديكتاتورية المستمرة لهذا الحكم الملكي، بدأت هذه السلالات تتحرك سرًا بين جموع السكان في كافة المناطق ذات السيطرة في المجتمع الحديث.

كما تحدث أحد الباحثين عن إحدى السلالات الملكية التي تأتي من مكان واحد وهو غالبًا مصر القديمة. إنني لا أتفق تمامًا مع ذلك. فمصر ذات أهمية كبيرة جدًا لسلالات المتنورين بالطبع، ولكنهم كانوا موجودين في بقاع شتى من العالم. لقد سافروا في شتى بقاع العالم واندمجوا مع سكان هذه المناطق الأصليين. فمصر وسومر وبابليون وآسيا والصين كانت كلها أماكن مشتركة لأكبر سلالات المتنورين، فهم لم ينتموا فقط إلى أرض واحدة. لقد قاموا بالذهاب إلى العديد من الدول من أجل تعزيز قوتهم، وكان أهم ما ركزوا عليه في فلسفة الدي إن إيه الخاصة به (الحمض النووي الريبي) هو سلالة النساء.

لقد ركز التاريخ على الذكور في الوقت الذي كان ينبغي فيه التركيز على النساء اللاتي يعتبرون من وجهة نظر وفي لغة المتنورين بمثابة الآلهة التي كانت وراء إيجاد الذكور عبر القرون من خلال هذا الحمض النووي (الدي إن إيه).

رؤساء وملوك من سلالات المتنورين:

أصبحت سلالات المتنورين القديمة رؤساءَ للولايات المتحدة ورؤساءَ وزارات واستحوذوا على البنوك الرائدة وأصبحوا أسرًا مكوَنة من رجال الأعمال واستحوذوا على الإعلام وسيطروا على الجيش. انظر إلى الرؤساء الأمريكيين كمثال على ذلك. هناك أكثر من مئتي مليون شخصٍ اليوم في الولايات المتحدة وعاش هنا أكثر من مئات الملايين منذ أن تم تنصيب جورج واشنطن الماسوني كاول رئيس جمهورية عام 1789. وتشكلت الأمة الأمريكية أيضًا من مجموعة متنوعة وراثيًا بشكل كبير من مختلف أنحاء العالم. إن كانت أمريكا هي حقًا أرض الحرية كما يدعون لكان من حق أي شخص أن يصبح رئيسًا. يمكنك أن تتوقع أن ثلاثة وأربعين رئيسًا بداية من جورج واشنطن حتى جورج بوش هم خير مثال للتعبير عن هذا التنوع الجيني. قد تنتابك حالة من الضحك. إن رؤساء الولايات المتحدة هم تمامًا كالعديد من الأسر المالكة كما هو الحال في أوروبا التي تأتي منها سلالاتهم. ومن بين الثلاثة وأربعين رئيسًا هؤلاء، هناك على الأقل أربعة وثلاثون رئيسًا يعودون وراثيًا إلى شارلمان (742-814) وهو من سلالة المتنورين وأكثر الانظمة الملكية انتشارًا التي نسميها الأن فرنسا. لقد كان هو زعيم الفرنجة وتطور هذا الاسم فيما بعد ليصبح فرانسا وإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة وهي سلطة تنويرية سيطرت على أوروبا لعدة قرون. وهناك بوركس بيراج وهو من أسرة ملكية أرستقراطية وهو واحد من تلك مصادر الأنساب العديدة التي ركزت على أن يكون رؤساء الولايات المتحدة من الأسر الملكية. في عام 1996، كانت هناك حملة انتخابية شملت بيل كلينتون وبوب دولي وبوركار بريدج وكشفت هذه الحملة على أن أكثر المرشحين الذين لهم أصول ملكية هم الذين فازوا بكل دَورة انتخابية رئاسية فردية في تاريخ الولايات المتحدة. إن فوز كليتون على دولي وانتخاب جورج بوش غير القانوني على جوري في عام 2000 كان إمتدادًا لهذا. وأكد بوركارس بيراج في تقرير ريوتارز الصادر في السابع عشر من شهر أكتوبر

لعام 2000 أن كلًا من بوش وجوري على اتصال بعدد «غير عادي» من العناصر الملكية وأبرز هذه الحالات تحدث مع بوش. ووفقًا لهذا التقرير، يكون بوش على صلة بكل العناصر الملكية الأوروربية بالعرض وله أقرباؤه هناك وعلى صلة بأفراد الأسر المالكة البريطانية ببريطانيا. إنه إبن العم الثالث عشر لأم ملكة بريطانيا التي وافتها المنية عام 2002 عن عمر يُناهز مائة وواحد عام وإبنتها الملكة إليزابيث الثانية. كان بوش ابن العم الثالث عشر وتم إبعاده عن ميراث عرش الأمير تشارليز وكان يأتي من أصل ونسل هنري الثالث وأخت هنري فيل ماري تودر التي كانت أيضًا زوجة لويس الحادي عشر الفرنسي.

وينحدر بوش بشكل أكثر من تشارليز الثاني من إنجلترا. وقال هارولد بركس بيكر وهو مدير نشر في تقرير رويترز: «يتضح الآن أن السيد جور والسيد بوش لديهما أصول وأنساب من العناصر المَلَكية ومن النبلاء واسعة النطاق وغير عادية. وبعد كافة سنين البحث هذه التي قمت بها لم يكن ذلك غير مألوف بالنسبة لي. كما قال بروكس بيكر إنَّه كان هناك دائمًا دعم «ملكي» في الانتخابات الرئاسية مع جورج واشنطن وتوماس جيفيرسون وفرانكلين وثيودور روزفلت ورونالد ريغان وغيرهم ممن يتفاخرون بنسبهم أو صلاتهم الملكية.

يبدو أن كلا من بوش وجور يكونان شديدي الاتصال ببعضهم البعض. وقال بروكس باكار: «إن في حقيقة الأمر لم يشهد التاريخ الأمريكي مرشحين للرئاسة من ذوي التحالفات الملكية».

إن جور وهو ابن عم الرئيس السابق ريتشارد نيكسون هو سليل إدوارد الأول من إنجلترا وهو على صلة مباشرة بالإمبراطورية الرومانية المقدسة من خلال الأباطرة لويس الثاني وتشارليز الثاني ولويس الأول وجعله ذلك سليلًا آخر لشارلمان وابن عم جورج بوش. هناك جاري بويد روبيرتز وهو عالم الأنساب التاريخي الإنجليزي في بوستن وواحد من أكثر السلطات السابقى المعروفة في النسب الملكي للرؤساء الأمريكيين. كما أكد أن جورج بوش هو سليل العائلة الملكية البريطانية التي تعود إلى القرن الثاني عشر إلى الملك هنرى الأول وهو ابن ويليام الفاتح.

إنه ويليام الذي غزا بريطانيا وفرنسا وانتصر في معركة هاستينجس في عام 1066. ومن

الجدير بالذكر عن ويليام هو أنه كان من أعضاء عائلة سان كلير وهو من السلالة الرئيسية للمتنورين، ثم انتقل إلى اسكتلندا وأصبح معروفًا باسم سان كلير وهو اسم العائلة التي مقرها في قلعة روزلين بالقرب من إيدينبورغ.

لقد كانت عائلات سانت كلير/ سينكلير تمثل اللاعبين الأساسيين في جمعية الفرسان السرية التي تمثل أحد المحركات الرئيسية للمتنورين لمدة تعود إلى ألف سنة. وفي كتب أخرى لي، تحدثت بالتفصيل عن العديد من الأسر الملكية والأرستقراطية التي كانت على صلة بعائلة بوش والتي منهم تأتي عائلة بيرسي السلطوية في إنجلترا، تلك العائلة التي غيرت اسمها إلى بيرس عندما نزحوا إلى أمريكا بعد تورطهم في مؤامرة البارود الفاشلة التي هدفت إلى تدمير مبنى البرلمان عام 1605. إن كلا من الأب بوش وزوجته باربارا هما من أسرة بيرس.

لقد تم التخطيط لمؤامرة البارود من قبل اليسوعيين، تلك الجمعية السرية التي تتحكم في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والتي لا تزال تظل حتى الآن هي أكثر الجمعيات السلطوية للمتنورين حتى هذا اليوم.

إن آل بوش على صلة أيضًا بعائلة جروستيفور الأرستقراطية الأنجلو أمريكية والتي يأتي منها دوقات ويسمينستر.

إنهم يمتلكون مساحات كبيرة جدًا من العقارات الأكثر قيمة في لندن، أكثرها في الحي المالي بمدينة لندن وهو مركز عالمي للمتنورين.

في عام 2002 وبعد عدة سنوات من كتابتي عن صلات الدم لعائلات المتنورين هذه، نشر أحد المواقع www.myfamily.com الإلكترونية المتعلقة بالأنساب وصلات النسب والروابط التي تجمع بين بوش والأسرة المالكة البريطانية وعائلة سبينسر الأرستقراطية وهي عائلة الملكة ديانا وكان على صلة برئيس الوزراء وينستون تشيرشل سليل الأسرة المالكة الأرستقراطية أثناء الحرب وكذلك أسرة مارلبورو من قصر بيلينهايم في أكسفورد شاير.

تم الكشف عن رجل أساسي آخر من المتنورين، وهو وزير الخارجية الأمريكي كولين بويل وأنه على صلة وعلاقة بالأسر الملكية البريطانية تمامًا مثل ريتشارد نيكسون وهو ابن عم

جوري. ستجد قصصًا مشابهة لذلك في كافة أنحاء العالم. قال لي كريدو موتوا وهو المؤرخ الرسمي لشعب زولو انه كيف تم وضع العديد من القادة الأمريكان الأفارقة في مناصب السلطة بعد أن قام سادة الاستعمار بإعطاء هذه القارة «استقلالها». إنه سليل الملوك والملكات الأفارقة الذين عدوا بأنهم يأتون من نفس الآلهة كما يرى نظراؤهم البيض.

حكاية القبر المفتوح!

لقد تغير التاريخ الرسمي ليخفي حقيقة أن العالم تم التحكم فيه من قِبل هذه السلالة المختلطة للآلاف من السنين. بشكل ليس له مثيل حتى الأديان السماوية لم تصل إلى هذا الحد. فهم يمتلكون كافة مستويات المعرفة الداخلية والخارجية. فالمستوى الداخلي يشمل الأسرار التي تعود إلى المدارس القديمة الغامضة التي كانت موجودة في أماكن مثل السومر وبابليون ومصر. وتشتمل على أسرار السلالة وفقط القلة المُختارة هي التي يُسمح لها بأن تكون على وعي بتلك الأسرار. ويكمن المستوى الخارجي حيث يتم إخفاء هذه الأسرار في صورة رموز وشفرات واستعارات يخفيها ألهتهم عن عامة الجماهير والتي تمثل الحقيقة.

وتستند روايات العهد الجديد من الإنجيل على بعض المراسم وعلى بعض الأسرار المقصورة على فئة معيَّنة بما في ذلك التنجيم وعبادة الشمس وهي أشياء تمت ممارستها وتم تداولها في تلك المدارس الغامضة. إن هذه المفاهيم يتم تقديمها كقصة زائفة لخداع الناس. إن الأديان، ليس فقط الدين المسيحي واليهودي والإسلامي (حيث إنها كلها تأتي من نفس المصدر) مليئة بالأسرار الداخلية وتتحكم في الشعوب عن طُرق إخفاء الأسرار عن طريق خلق قصص مزعومة زائفة (هذا هو المقصود بالمستوى الخارجي للأسرار). فنفس الشيء نجده بشأن قصة اليسوعيين حول «مصطلح ابن الله» الذي مات من أجل البشر والتي كانت قد قيلت عبر العالم منذ آلاف السنين قبل المسيحية. يعزي ذلك إلى الانقلاب الشتوي أو فترة منتصف الشتاء عندما تكون الشمس في قمة توهجها في دورتها في نصف الكرة الشمالي. قالوا: إنَّ أثناء فترة انقلاب الشمس التي حدثت في 21 / 22 ديسمبر ماتت الشمس. وبعد ثلاثة أيام أي في يوم 25 ديسمبر، قالوا إن الشمس ولدت من جديد. ومن هنا ولدت فكرة آلهة الشمس نظرًا لميلادها

يوم 25 ديسمبر. وتطرق اليسوعيون في أناجيلهم في حديثهم عن رمز الشمس ورواياتهم إلى معرفة خاصة بمدرسة غامضة ومفاهيم أخرى خفية. إن موضوع القبر المفتوح أو التابوت هو مثال آخر على ما أعني. وبالنسبة لهذه المدارس القديمة الغامضة، يتم وضع الصفوة المختارة في قبر مفتوح كرمز لموتهم ثم يتم بعثهم من جديد ويكونون بعد ذلك على وعي بهذه الأسرار. هذا هو السبب وراء اكتشافهم مقبرة في الهرم الاكبر بالجيزة، ولكن لم يتم اكتشاف أية مومياء سواء هناك أو في أي هرم آخر. لم تكن هناك غرف دفن ولكنها أماكن بها مقابر / أو نعوش تحدث فيها عملية البعث (أو الولادة الجديدة) لمعرفة هذه الأسرار وتلعب هذه المقابر والنعوش دورًا هامًا. ومن ثم، ستجد هذه المواضيع المتعلقة بالمقابر وأنت تجول بين طيات التاريخ وفي الجمعيات السرية وفي تلك الرموز وفي الروايات الدينية والمراسم والاحتفالات. وقبل ظهور المسيحية بوقت طويل كان لديهم أحد الطقوس في بلاد فارس والتي فيها تم إحياء شاب يبدو أنه كان ميتًا. وبدأوا يسمونه «المُنقذ» وقيل إن المعاناة التي عاشها ضمنت خلاص ونجاة الشعوب. وربما كان الكهنة يصيحون: «افرحوا يا قديسين. لقد بُعث ربكم. فوفاته ومعاناته هي سبب خلاصكم ونجاتكم. وحُكيت نفس الروايات في مصر عن حورس الذي كانوا يعتقدون أنه ابن ربهم (والعياذ بالله) وكذلك في الهند في طيات الحديث عن كريشا قبل ظهور المسيحية بآلاف السنوات. وفي الإنجيل هناك قصة لازاروس (أو لعزار) الذي يرقد في قبره ثم يُبعث بعد ذلك من الموت. إن قصة يسوع الذي ظل راقدًا في قبره ثم بعد ذلك أحياه الله لها نفس الرمزية لتلك المراسم الخاصة بتلك المدارس الغامضة.

ولهذا السبب نجد أن الطقوس الخاصة بالمقابر أو النعوش تتم من قِبل الماسونيين والجمعيات السرية حتى يومنا هذا على الرغم من أنها من أعلى مستويات (فقط تلك السلالة) من هذه الشبكة هم من يعلمون الأسرار الحقيقية ويدخلون داخل هذا العرين الداخلي.

جمعية الجماجم والعظام!

إن هذه السلالات من الأسر يتم التلاعب بها من قِبل هذه الشبكة من الجمعيات السرية التي يتم السيطرة عليها في نهاية المطاف من قبل المتنورين. كما أن العديد من هذه المجموعات

السرية الداخلية تكون غريبة إلى أقصى الحدود، كما أن جمعية الجماجم والعظام سيئة السمعة هي مثال لذلك. كان هناك ضريح معروف باسم «القبر» جنبًا إلى جنب مع جامعة ييل بنيو هيفن وكونيتيكت والتي تم استيحاء موضوع الجماجم منها.

كما أن عائلة بوش تكون على صلة بأسر الطفل الذين قدموا للرئيس ويليام هوارد مساعدات وكان أبوه ألفونسو هو أيضًا سليل المتنورين، وويليام هاريسون روسيل الذي أسس جمعية الجماجم والعظام. كما أن جورج بوش وأباه.كانا عضوين بها كما كان جده رئيسًا وكان يدعم ويمول هتلر، وهناك بريسكوت بوش (برجاء قراءة العمل «والحقيقة هي التي ستحررك»). بدأت جمعية الجماجم والعظام أن تدخل إلى صفوفها خمسة عشر طالبًا من جامعة ييل كل عام شريطة أن يتعهدوا بالولاء للجمعية دون غيرها طوال حياتهم. وعندما يصبحون في مناصب رؤساء جمهورية الولايات المتحدة أو في مناصب سلطة أخرى، سيكون ولاؤهم الأول لأجندة المجتمع السري ولن يكون ولاؤهم للدولة أو الشعب الذين يدعون بأنهم يخدمونه. كما كتبت أن أحد المرشحين الديمقراطيين للرئاسة يخططون لمعارضة جمعية الجمجمة والعظام. إن جورج بوش من مؤسسي جمعية الجماجم والعظام وأيضًا جون كيري. في عام 2000، قام المراقب رون روزيمبوم من نيويورك وفريق من الآخرين باستخدام معدات الرؤية الليلية من أجل تسجيل مراسم الاحتفال الخاصة بجمعية الجمجمة والعظام في الفناء الداخلي للمقبرة. حيث كانت تظهر جماجم متنكرة في زي جورج بوش تقول بعبارات رنانة بشكل مخيف عبر تكساس يقول: «سأخدعك كما خدعت ألجور وسأقتلك كما قتلت آل جور».

وذكر روزيناوم أن بوش يبدو من صوته أنه ساخط من دوره ويبدو أنه يشتكي. وقال: «لقد حصلت على السلطة للقضاء على حماقة الصين، ولكن هل أعطوني هذه الفرصة؟». كما قال أيضًا: «أنا رئيس أمريكا كان يبدو أكثر سخطًا من بوش» قال روزيمباوم. كما كان آخرون يصرخون: «من فضلك انتزع المكبس من مؤخرتي» وبدأوا في شن الإهانات الجنسية على بعضهم البعض، فمثلًا يقولون: «العق مؤخرتي (جملة كانت جديدة) كما كانوا مجبرين على الركوع أمام الجمجمة وتقبيل الجزء السفلي من قدمها وكانوا يقولون: «العق مؤخرتي أيها الكاهن. هل تعجبك مؤخرتي أيها الكاهن؟». كانت مثل هذه العبارات تُقال أيضًا.

«تذكر أن جورج بوش ووالده تطرقا إلى هذه الطقوس التي شهدها أعضاء لجنة المراقبة بنيويروك الذين كانوا يتصرفون في إطار شعائر القتل هذه». وقال أحد بطاركة النظام: «علينا أن نلجأ إلى سياسة الدم بشكل أكثر من هذا الرجل اللعين. كتب روزيمباوم: «.. اضطر هؤلاء الأفراد مواجهة تلك الصورة الصادمة، إنها صورة ذلك الرجل الذي يمسك بشيء أشبه بسكين الجزارة ويرتدي نوعًا من الزي المصنوع من جلد الحيوان ويقف فوق جثة إمرأة مغطاة وهي غارقة في دمها كما كان يبدو لي دون أن يفعل أي شيء آخر. اقترب أكثر من الجمجمة على بعد أمتار قليلة عن مشهد الضحية والسكين. ركع أمام الجمجمة وقبل قدمها وهنا ركع الشخص الذي كان يمسك بالسكين وقطع عنق تلك الشخصية (المرأة) (حسنًا، تظاهر بقطع عنقها).

إن هذه الشعائر تكون مليئة بصور الموت وأمر هؤلاء الأشخاص بأنهم يجب أن يموتوا في هذا العالم البربري وأن يولَدوا من جديد في مجتمع إيليزيان الذي كان يقولون عليه نظامًا. وكانت مراسم «إعادة الميلاد» تشمل وضع الأشخاص في نعوش(توابيت) بالطبع والكشف عن كافة أسرارك الجنسية للآخرين. كما قال شاهد آخر إنه رأى شخصًا يرتدي ملابس كملابس الشيطان وآخر أشبه بالهيكل العظمي المُقنع وآخرين كانوا يرتدون الجلباب. كما تشمل هذه الطقوس أيضًا شعار الموت «الجلاد هو الموت والشيطان هو الموت والموت هو الموت». وأثناء هذه الطقوس كانت تُصدر الأوامر لجلب العظام بما في ذلك عظم الفخذ وهذه مجرد واحدة فقط من الجمعيات السرية السحرية السوداء التي تجعل موظفيها يتحكمون في الأحداث العالمية. كما قال روزيمبام:

«شارك في مراسم البذء دبلوماسيون وأباطرة الإعلام ومصرفيون وجواسيس وأتباعهم من الأجيال المتعددة بشكل أكثر تأثيرًا من أيّة أخوة. فهي كانت ولا تزال قلب المؤسسة الأمريكية.

«لقد تم تزييف العلاقات أولًا من خلال هذه الطقوس وأيضًا لأن مؤسسي شركة تايمز ووكالة المخابرات المركزية والعديد من وزراء الخارجية ومستشاري الأمن القومي، والرجال الذين قرروا إطلاق قنبلة هيروشيما والذين غزوا خليج الخنازير وإغراق فيتنام وقبائل الطفط والبونديز وبوكلي وهاريمانز واللوفيتز الذين كانوا يشاركون في تلك الطقوس قد يكون لهم

مصلحة وصلة بسلطة العالم الحقيقي هذا. إنهم يقومون بكافة أشكال وممارسات الفهم غير الواضح وأعلى وأكثر مستويات الهجرة غير الشرعية راحة والإيماءات والغمازات. التي من خلالها يمارسون السلطة».

إذا كنت ترى أن جمعية الجمجمة والعظام غير مألوفة، يمكنك الاطلاع على بعض كتبي الأخرى. فما قرأته لا يمثل إلا جزءًا بسيطًا مقارنة بالشعائر الأخرى التي يتورط فيها هؤلاء الأفراد. تتورط سلالات المتنورين في التضحية بالبشر والمراسم التي يقومون فيها بشرب الدماء منذ العصور القديمة ولا يزالون يفعلون ذلك. إنني أتحدث عن أكثر الناس شهرة على هذا الكوكب الذين تراهم كل يوم في الأخبار. عندما تدرك ما يقومون به أثناء طقوس التضحية بالبشر وعادة بالأطفال، لن يكن منك إلا أنا تتساءل كيف أن هؤلاء الناس يمكن أن يأمروا بذبح الآلاف دون أن يفكروا حتى في ذلك.

إن هذه السلالات وشبكة الجمعيات السرية للمتنورين التي من خلالها يتم التلاعب، كانت هي القوة الدافعة وراء العديد من الإمبراطوريات الكبرى على مر التاريخ. وفي العصور القديمة، كانت سومر وبابل مقرين للمتنورين في الأرض التي نسميها اليوم بالعراق، كما كانت مصر أيضًا تمثل أهمية كبرى بالنسبة لهم. كان هناك العديد من الحسابات والنصوص والمصنوعات اليدوية في سومر وبابل تم حرقها أو نهبها من المتاحف العراقية في أعقاب الغزو البريطاني والأمريكي.

بعد أن كان مقرها بابليون، انتقلت سلالة المتنورين بشبكتها لتتخذ مقرًّا في روما وكان ذلك أثناء الوقت التي كانت فيه الإمبراطورية الرومانية قائمة بالفعل وإنشاء الكنيسة الرومانية والمؤسسات المسيحية. كما تم السيطرة على هيكل الكنيسة الكاثوليكية من قِبل الجمعية السرية اليسوعية حيث إن هذه الكنيسة تمثل مركز عمل المتنورين. ثم انتقل مقر عملهم إلى شمال أوروبا بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وظلت فترة في أمستردام وهولندا. كان ذلك عندما بدأ الهولنديون ببناء إمبراطوريتهم من خلال شركة الهند الشرقية الهولندية واستوطنوا في جنوب أفريقيا. في عام 1866، قام ويليام أورانج وهو واحد من سلالات المتنورين بغزو إنجلترا بدايةً من هولندا وتولي العرش كويليام الثاني عام 1689. كان ويليام يشارك الملكة

ماري في الحكم، ثم تمكن من الاستقلال بالحكم بمفرده بعد وفاتها عام 1691. وفي هذا العام، قام ويليام بالتوقيع على الميثاق الذي خطط له بنك إنجلترا كما أن النظام المصرفي العالمي بدأ في الظهور. كان قطاع الديون المصرفية من أهم وأكثر الوسائل التي اعتمدت عليها السلالة للتحكم في البشرية.

منذ ذلك الوقت، قامت السلالة وشبكة جمعياتها السرية من المتنورين بنقل مركز عملياتهم إلى لندن وما تلَى ذلك كان أعظم، فضلًا عن تلك الإمبراطورية البريطانية الضخمة. لم تكن هي الإمبراطورية البريطانية حقًا، ولكن سلالات المتنورين في بريطانيا

إن التوسع في الإمبراطورية البريطانية وباقي الإمبراطوريات الأوروبية الأخرى في كافة أنحاء العالم عمل على انتشار السلالات في كل القارات بما في ذلك وأهمُّها اليوم أمريكا الشمالية. وعندما بدأت الإمبراطوريات الأوروبية في الاضمحلال والانهيار وخصوصًا في القرن العشرين، غير أن هذه القارات المستعمرة كالأميركيتين وأفريقيا وآسيا وأستراليا قد حصلت بالفعل على استقلالها ومع ذلك، فإن سلالات المتنورين كان مجرد أنهم يتبادلون السيطرة المنفتحة والواضحة للعيان بشكل أكثر فاعلية من السيطرة الخفية والتلاعب بالأحداث من قبل أيادٍ خفية لا يعلم الشعب عن وجودها. وعندما بدا أن هذه الإمبراطوريات قد تم تفكيكها، غادر المتنورون مستعمراتهم السابقة بما في ذلك الولايات المتحدة وبدأوا يعملون من خلال هذه السلامة ومن خلال شبكة الجمعية السرية. واستمروا في السيطرة على كافة الأحداث في هذه المستعمرات «السابقة» منذ ذلك الحين كجزء من أجندة تم التخطيط لها منذ فترة طويلة لفرض السيطرة المركزية على هذا الكوكب وعلى البشر. ويتم تأكيد ذلك من خلال الهيكل الذي أشرت إليه للحكومة العالمية والجيش والبنك المركزي والعملة والسكان المتصلة بجهاز الكمبيوتر (الحاسب) العالمي وكذلك المجتمع القائم على المراقبة المستمرة والشاملة لكل رجل وامرأة وطفل. هل هي نظرية مؤامرة سخيفة لتلقي نظرة أخرى حولنا؟ وسوف نرى أن هذه المؤامرة تحدث الآن بشكل صارخ أكثر من أحداث 11 سبتمبر.

وبالنسبة لمنع الجريمة للمملكة المتحدة نشير إلى أن الحكومة البريطانية والسلطات المحلية أنفقت أربعة بلايين دولار من أجل عمليات المراقبة في العقد الماضي وتم تخصيص ثلاثة أرباع

ميزانية وزارة الداخلية مكتب منع الجريمة في أواخر عام 1990 لذلك. هناك الآن أكثر من مليونين من كاميرات المراقبة، كما أن البريطانيين هم أكثر الشعوب مراقبة على وجه الأرض.

وقد كانت هناك دراسة واحدة فقط على صفحتهم الرسمية من حيث فعاليتها. وأوضحت هذه الدراسة أنها ليست الخيار الأفضل. فلا يتم تثبيت هذه الكاميرات من أجل منع الجريمة ولكن من أجل تتبع ومراقبة الناس. وقال المتحدث باسم مجموعة حملة الحرية: «قامت حكومتنا تقريبًا بالتعبير عن رغبتها في جمع المزيد والمزيد من البيانات حول مواطنيها». إن نقطة الانطلاق تكمن في بطاقة التحقق من الهوية. وقد تم التخطيط لذلك من قبل وزير الداخلية البريطاني ديفيد بلانكيت من أجل تدمير الحريات تحت اسم بطاقة الاستحقاق. وكان يريد بلانكيت أن كل شخص من المقيمين الذين تصل أعمارهم إلى ستة عشر عامًا أو أكثر أن تكون لهم بطاقة إجبارية. وسيكون لكل منهم صورة وأجهزة حاسب آلي شخصية ووسائل تحديد يمكن من خلالها التعرف على الشخصية بما في ذلك بصمات الإصبع وبصمة العين والقطاعات التكنولوجية العالية التي تسمح لموظفي الخدمة المدنية والشرطة من أجل الربط بين قواعد بيانات أجهزة الحاسبات الوطنية الخاصة بالحكومة.

إن إخفاء المعنى الحقيقي للهوية تم مباشرة من خلال دليل أورويلي بهدف التلاعب باللغة. وهذا ما نجده مناسبًا حيث إننا نشهد اليوم الكشف عن جمعية الأخ الأكبر التي تحدَّث عنها جورج أورويل (والذي يكون اسمه الحقيقي إيريك بلير) في كتابه الشهير عام 1984. كان أورويل على وعي هذا المجتمع الذي وصفه في كتابه كان من الممكن أن يتحقق وذلك نظرًا للطريقة التي يتحرك بها العالم أثناء فترة حياته وبفضل الاتصالات التي كان يتمتع بها.

أهرامات في أهرامات!

يمكن أن نرمز بهيكل المتنورين على أنه شبكة أو هرم تقوم الأقلية الموجودة على قمته بإعطاء الإملاءات إلى الكثيرين الموجودين بقاعدته والذين يجهلون بما يحدث في الحقيقة. إن الهيكل الهرميّ للجمعيات السرية يتواجد في الحكومة والبنوك والأعمال التجارية وكل منظمة ومؤسسة أخرى. ويتشكل المجتمع تمامًا مثل الدمى الروسية والتي تتكون من دمية

واحدة داخل دمية أكبر حتى تشتمل الدمية الأكبر على كافة الدُّمى. استبدل المتنورون الدُّمى (العرائس) بالأهرامات. فقط القلة الموجودة على قمة الأهرامات هي التي تعرف الأجندة الحقيقية وما تسعى المنظمة لتحقيقة. كلما اتجهت إلى أسفل الهرم نجد أن المزيد من الناس تعمل لصالح المنظمة لكن كلما وجدت قلة معرفتهم بأجندة المنظمة. إنهم فقط على وعي الوظائف الفردية التي تتم كل يوم.

إنهم لا يعلمون كيف أن مساهمتهم وجهودهم (والتي يبدو ظاهريًا أنها منفردة) ترتبط بجهود موظفين آخرين في مجالات أخرى من الشركات الحكومية أيا كانت. إنهم منغلقون وفقط من يعلم كيف أنهم جميعًا ينسقون مع بعضهم هم القلة التي تجلس على قمة الهرم أي عائلات سلالة المتنورين وأتباعهم.

أما بالنسبة للأهرامات الصغيرة، مثل الفروع المحلية للبنوك تتدرج داخل أهرامات أكبر وأكبر حتى يظهر لك في نهاية المطاف الهرم المصرفيُّ الذي يشمل كافة هذه البنوك. إنها نفس الشركات المتعددة والأحزاب السياسية والجمعيات السرية ووسائل الإعلام والنواحي العسكرية. وكلما ارتفعت إلى أعلى هذا الهيكل الهرمي تجد أن كافة هذه الشركات المتعددة (مثل كارتل للنفط) والأحزاب السياسية الرئيسية والجمعيات السرية ووسائل الإعلام والعسكرية (حلف شمال الأطلسي على سبيل المثال) يتم التحكم فيهم من قبل نفس العائلات التي تجلس على قمة أعلى هذه الأهرامات. وفي النهاية هناك هرم عالمي يشمل كافة هذه الأهرامات والذي يمكنك أن تطلق عليه «الهرم الأكبر» إذا أردت.

وفي قمة هذا الهرم سوف تجد معظم نخبة المتنورين وسلالتهم. وبهذه الطريقة، يمكن التنسيق عبر مناطق غير متصلة ومعارضة من المجتمع على أن تكون لها نفس السياسات. كل الطرق تؤدي في نهاية المطاف إليها، فكل شيء من الطعام الذي نأكله ومن الماء الذي نشربه ومن الرعاية الصحية التي نتلقاها بما في ذلك اللقاحات والأخبار التي نشاهدها ونسمعها ونقرأها ووسائل الترفيه التي نحصل عليها والحكومات التي تصدر إملاءاتها علينا والعسكر الذين يفرضون إرادة الحكومات وشبكة تجارة المخدرات التي تهدف إلى تدمير الشباب. إن نفس هذه العائلات وأتباعهم يسيطرون على كافة هذه المناطق بل وأكثر بكثير.

إن هذا الهيكل الهرمي يمثل الكيفية التي يُتلاعب بها لتحقيق مفهوم المركزية في كافة مجالات الحياة والحكومة والتمويل والأعمال التجارية والإعلام والعسكرية. لم يكن ذلك بمحض الصدفة ولم يكن مجرد حدث طبيعي، ولكن من خلال خطة محسوبة وتم التخطيط لها ببرود. كما كتب الصحفي الأسترالي جون بيلجر مقالات نادرة وفضح ببراعة العولمة التي نادى بها التليفزيون البريطاني المستقل في يوليو عام 2001 حيث ذكر مائتي شركة هي مسؤولة عن ربع النشاط الاقتصادي بالعالم. ولكن هناك مستوى آخر لهذا النشاط ونحن بحاجة ماسة إلى فهمه.

ويعنى هذا النظام الهرمي أن هذه الشركات (المئتي شركة) تكون في واقع الأمر تسيطر عليها نفس السلطة (القوة). إن العولمة ليست مجرد مجموعة من الشركات البشعة تسعي لزيادة الربح ولكن الأمر أكثر بكثير من ذلك.

وخير مثال على هذا الهيكل الهرمى المنغلق للمتنورين هو المحفل الماسوني سيئ السمعة للمتنورين بروما للدعاية الماسونية الثانية (بي تو) وقد رأسها الماسونينون الفاشيون. إنه ليكو جيللي وهو أحد المستشارين الماليين المقربين وذي الثقة من الديكتاتور الأرجنتيني جوان بيرون وقد تم دعوته إلى حفلات تنصيب رونالد ريغان وجيرالد فورد وجيمي كارتر. ادعى جيلي أنه صديق الوالد جورج بوش، ولكنه أصبح بعد ذلك مرتبطًا ببوش حيث أنه كان منظمًا فاشيًا لعمليات القتل والترهيب. عندما تم اقتحام مقر جيلي من قبل الشرطة في مارس 1981، ثم اكتشاف 962 اسمًا من قوائم أعضاء الماسونية في خزينة مكتبه وفي حقيبة سفره. كان هناك ثلاثة وزراء وأربعون آخرون من أعضاء البرلمان وثلاثة أربعون من الجنرالات وثمانية من العمداء والمئات من الموظفين المدنيين ودبلوماسيين ورؤساء الشرطة في أكبر أربع مدن إيطالية ورجال الصناعة ونجوم التليفزيون وأربعة وعشرون صحفيًا. كما أن هذه النخبة لها عضوية أجنبية قوية وذات سلطة بما في ذلك واحد من أكثر المتنورين نشاطًا في آخر أربعين عامًا وهو هنرى كسينجر وهو وزير الخارجية الأمريكية ومجرم حرب.

كما كانت كل من وكالة المخابرات الأمريكية والنازية الدولية مرتبطتين بنخبة المتنورين (برجاء قراءة العمل «الحقيقة سوف تحررك» من أجل الحصول على خلفية أكبر). وتمامًا كما هو

الحال مع هيكل المتنورين في كل دولة، كانت نخبة المتنورين تمثل دولة داخل دولة. لقد كانت أسماء أعضاء النخبة يعرفها فقط جيللي ومعاونيه المقربين حتى إن بقية الأعضاء لا يعرفون كل شيء عن الآخرين. قام جيلي بتقسيم هذه العضوية إلى قسمين ثم قسمهم بعد ذلك إلى تقسيم فرعي إلى سلسلة من مجموعات أصغر. فقط قادة هذه المجموعات هم من يعلمون من هم هؤلاء الأعضاء كما أنهم لا يعرفون أعضاء المجموعات الأخرى. يسيطر على أعضاء النخبة الخوف من معرفة العقوبات المروعة إن لم يفعلوا ما أُمروا به. وبهذه الطريقة، يمكن أن يقوم أعضاء المتنورين المختلفين كانوا جزءًا من أحداث 11 سبتمبر دون أن يعرفوا كيف أن ما يقومون به مرتبط بما يقوم به أشخاص آخرين مثلهم. وبمجرد أن يتم ويحدث الشيء ويدركون ماذا حدث ينتابهم الخوف ولا يقولون أي شيء لأنهم يعلمون العواقب جيدًا.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المخادع سيلفيو بيرلوسكوني وهو رجل الإعلام ورئيس الوزراء الإيطالى كان عضوًا في تلك النخبة الماسونية. إن الصداقة التي ربطته بتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني والاجتماعات التي التقوا فيها سويًا لم تكن مفاجأة لي على الإطلاق.

التلاعب بالقطيع:

قد يجد الناس أنه من المستحيل قبول فكرة أن يتلاعب القليل من البشر بالبلايين وأن يعملوا في كافة المؤسسات والدول. لقد فهمتُ ذلك، ولكن عندما تملك أنت هذه الأهرامات في مكان ما يمكنك أن تعرف كيف تقوم بضبط العقول وواقع السكان والسيطرة عليهم حيث إنه أمرٌ واضح ومباشر نسبيًا. عندما تريد القلة السيطرة على جموع البشر وتوجيههم، سيكون هناك بالطبع هيكل لذلك. فالشيء هو نفسه سواء كنت تسعى للتلاعب بالفرد أو الأسرة أو القبيلة أو المدينة أو الدولة أوا لقارة او الكوكب.

أولًا، عليك أن تفرض الأسس والقواعد وتحديد الصواب من الخطأ والممكن من المستحيل والنافع من الضار والخير من الشر. سوف يتبع الكثير من الناس هذه القواعد دون حتى أي استفسار أو سؤال وذلك بسبب عقلية القطيع السائدة داخل نطاق الفكر البشري على الأقل لمدة وصلت إلى الآلاف من السنين. ثانيا، عليك أن تنغص حياة هؤلاء القِلة التي

تتحدى وترفض القواعد والقوانين المفروضة. إن «القواعد» و«الواقع الجماعي» يكونان شيئين أساسيين لسيطرتنا. وعندما سأنتقل إلى النقطة المحورية بين طيات هذا الكتاب فيما بعد، سوف يكون ذلك أكثر وضوحًا وسيتم وضعها في سياق أكبر.

إن أكثر الطرق فعالية لتنفيذ ذلك لضمان الامتثال لهذه القواعد والقوانين هو جعل الأمر صعبًا لكي يكونوا مختلفين.

إنهم يقومون بتنفيذ تلك الطرق التي تعبر عن وجهة نظر مختلفة والطرق التي تعبر عن الحقيقة وأساليب الحياة البارزة تمامًا مثل الخراف السوداء الموجودة في القطيع البشري. لقد أجبرت بالفعل القطيع بأن يقبلوا قواعدك وقوانينك كما هو الواقع وعن طريق الغطرسة والجهل يسخرون من هؤلاء الذين لهم نظرة مختلفة أو يدينونهم. وهذا يسبب ضغوطًا على «الخراف السوداء» ويجعلها تقبل وتمتثل لهم كتحذير لهؤلاء الآخرين الموجودين في القطيع الذين يفكرون في الشرود بعيدًا أو تحديٍّ الواقع السائد والمفروض عليهم.

وكما أوضحت سابقًا، إن الخوف من أن نكون مختلفين ووجهة النظر التي تدعو لتحدي القوانين والقواعد تعني الخوف الكبير من وجهة نظر ورأي الآخرين علينا. ففي واقع الأمر، إن الخوف مما سيقوله أو يفعله القطيع حولنا إذا فكرنا في ترك القطيع أو إذا قمنا بوضع أية افتراضات مشروطة. وهذا من الناحية العقلانية يعني أن جماهير الشعب تقوم بحفظ الأمن لأنفسهم ويتواصل كل منهم بالآخر. ومن هنا تصبح الخراف بمثابة كلاب الرعي لبقية الرعية. إن هذا ليس أقل من فاشية ذات طابع نفسي حيث إن الشرطة الفكرية يتواجد عملاؤها في كل بيت وفي كل مكان. إنهم عملاء يتم التحكم فيهم بعمق حيث إن الكثير منا ليس لديه أية فكرة أنهم متحكمون في العقول بلا أجر.

«إنني أفعل فقط ما هو صحيح من أجل أطفالي» لقد سمعتهم يقولون ذلك. أما الآن، فما تم التخطيط له لكي تصدقه هو ما يرونه صحيحًا وأيضًا المعتقَد الذي يرون أنه الأفضل لك. إن هذا كله جزءًا من استراتيجية حكم هامة جدًّا وحيوية تخدم نظرية سيطرة القليلين على الكثيرين. فكل شخص يلعب دورًا في حالة السجن العقلي والعاطفي والجسدي التي يعيشها أي شخص آخر. إن كل ما يجب على المسيطرين أن يفعلوه هو إرساء ووضع القوانين والقواعد

وسحب الامتيازات التي يرون من الضروري سحبها في الوقت المناسب وجعل الدمى البشرية التي يسيطرون عليها تخضع للحقيقة التي تناسبهم.

إنهم يفعلون ذلك عن طريق فرض ما يتم تدريسه فيما نسميه على مضض النظام التعليمي والسيطرة على ما يريدونه من أخبار من خلال إعلام المتنورين. وبهذه الطريقة يمكنهم أن يملوا على هذا القطيع الجاهل الصامت ما يجب عليه أن يصدقه ويعتقد فيه عن نفسه وعن الناس والحياة والتاريخ والأحداث الجارية. بمجرد أن يتم وضع «القواعد والقوانين» لن تكون هناك حاجةٌ للسيطرة على كل صحفي أو مراسل أو موظف حكومي. استمد الإعلام والمؤسسات «حقيقتهم» من نفس هذه القواعد والقوانين والتصريحات الرسمية ومن السخرية والإدانة التي تتم من قبل أي شخص آخر يقدم رؤية أخرى للواقع.

حروب القطيع!

إن مراقبة النفس لقطيع البشر تكون أعمق بكثير من مراقبة هؤلاء الذين يرتدون الزِّي العسكري أو مديري الحكومة. فالأمر يبدأ بالآباء الذين يعوِّدون أبناءهم ويفرضون شروطًا عليهم ويضغطون عليهم لاحترام القواعد الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية. وخير الأمثلة على ذلك هم هؤلاء الذين يصرون على أن أبناءَهم فريسة لعمليات الزواج المرتب وذلك بسبب تعاليم وقواعد دينهم المثير للسخرية.

هناك أبناء شهود يهوه الذين حُرموا من عمليات نقل الدم المنقِذة للحياة لأن الآباء الذين قد ماتت عقولهم يصرون على التصرف في كافة جوانب حياتهم وفقًا للاملاءات المتناقضة المعتمدة على العديد من القصص الخيالية البحتة. إن تكوين القواعد العقلية والعاطفية للقطيع من البشر، تلك القواعد التي كما لو كانت تسجن 99٪ من البشر، تتم رويدًا رويدًا بشكل خفي أكثر فأكثر. هناك أطفال من والدين مسيحيين ويهود ومسلمين وهندوسيين لا يقبلون الدين ولكنهم لا يزالون يتبعونه لأنهم لا يريدون أن يغضبوا أسرهم. الخراف تجعل دائمًا الخراف الأخرى على صلة بها ويعملون على تنغيص حياة أي شخص يريد الهروب.

قد يكون من السهل على أسرة مكوَّنة من سلالات مختلفة أن تسيطر على حياة (عقول)

البلايين من الناس بمجرد أن تبدأ المؤسسات المعلوماتية الكبرى لهم العمل والتواجد في هذا المكان وذلك كما فعلوا لآلاف السنين بأشكالهم المختلفة. لا يوجد ما يكفي من هؤلاء المتلاعبين وعملائهم الذين يسيطرون ماديًا على الشعب وعليهم أن يقوموا بتشكيل هيكل تتمكن فيه البشرية من التحكم في نفسه من خلال التحسين العقلي والعاطفي والمادي على نحو متزايد. وبمجرد أن تتمكن عقلية القطيع ضبط نفسها، تظهر مرحلة ثالثة وهي مرحلة انخداع الوعي البشري. يمكنك أن تخلق فصائل داخل القطيع الواحد ثم تضعهم في حرب مع بعضهم البعض. ويتم ذلك نتيجة لخلق النظم العقائدية المختلفة (التي لا تكون مختلفة على الاطلاق) ويجعلهم يتصارعون فيما بينهم.

إن الأنظمة العقائدية هذه معروفة على أنها الأديان والأحزاب السياسية والنظريات الاقتصادية ومذاهب التعددية اللانهائية.

يُنظر إلى هذه المعتقدات على أنها متناقضة فيما بينها وكما أوضحت في كتابي: «أنا نفسي يعني أنني حرٌّ». إنهم متناقضون. انظر إلى التناقضات في السياسة. إن أقصى اليسار كما يشير جوزيف ستالين بروسيا، يمثل السيطرة المركزية والديكتاتورية العسكرية ومعسكرات الاعتقال. بينما يمثل أقصى اليمين العكس من ذلك كما أوضح أدولف هتلر. ما الذي فرضه؟ السيطرة المركزية والديكتاتورية العسكرية ومعسكرات الاعتقال. إن هذين التناقضين يكونان في تضارب مع بعضهما البعض في وسط هذه الدعاية التي ادعت أنهما كانا متعارضين. إن الاختلاف الوحيد بين الإتحاد السوفيتي وبين ما نسميه «بالغرب» أثناء الحرب الباردة هو أن الاتحاد السوفيتي كان تحت سيطرة النخبة القليلة علنًا، ولكن الغرب كانت تسيطر عليه نفس النخبة سرًا. عندما تصل إلى قمة الهرم ستجد أن نفس هذه النخبة القليلة تسيطر على الجانبين. قامت القوة العاملة نفسها من خلال جريدة وول ستريت ومدينة لندن بتأسيس كافة الجوانب في الحربين العالميتين وهناك أدلة على ذلك (اقرأ «والحقيقة قد تجعلك حرًا»). ومن ثم فيمكن تلخيص أساليب التلاعب كما يلي:

أنت تحتاج أولًا إلى أن تسجن عقول البشر من خلال المعتقدات الصارمة والإحساس المشروط بمعنى الواقع (فلسفة حظيرة الأغنام). لا يهم كثيرًا كيف تكون هذه المعتقدات طالما

أنها صارمةً وتثبط الفكر الحر وتلغي تأمل العقول المتفتحة. إن المسيحية واليهودية والإسلام والهندوسية وبقية العالم تحرر الإنسان من العبودية بشكل واضح مدعية حقّائق مختلفة.

إنك تشجع هؤلاء الذين يتبعوت هذه المعتقدات الصارمة لفرضها على غيرها من المعتقدات وجعل الحياة أكثر صعوبة وغير سارة لأي شخص لا يتفق معهم. كما أنك تجعل هذه المعتقدات متضاربة وذلك من أجل ضمان السيطرة عملًا بمبدأ فرق تسد حتى تكون في أمَسِ الحاجة إلى السيطرة عليك من قبل النخبة القليلة.في الوقت الذي تكون فيه الجماهير والجموع مشغولة بالتصارع فيما بينهم وبسعون إلى فرض معتقداتهم وأفكارهم على المعتقدات والأفكار الأخرى، لم يكونوا يرون أن المتنورين تحكمهم جميعًا قيود.

المشكلة.. رد الفعل.. الحل!

هناك تقنيات خاصة بعملية التلاعب التي ينبغي على البشر فهمها إذا كانوا قد بدأوا في رؤية هذه اللعبة. وأقد أدمجتها في مصطلح واحد وهو «المشكلة ورد الفعل والحل». وقد استُخدمت هذه التقنيات لآلاف السنوات من أجل المُضى قدمًا في أجندتهم وهي أحد أسلحة المتنورين فعالية. إن «المشكلة ورد الفعل والحل» هي الأساس لفهم ماذا حدث حقيقة في الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001 وسبب ذلك. إنها تعمل على هذا النحو: أنت تعلم أنك إن اقترحت علنيًا الحريات الأساسية وبداية الحرب وتمركز السلطة سوف يكون هناك رد فعل عام ضدك. ومن ثم فلا يمكنك أن تعرض صراحة وعلنًا مثل هذه الخطط. أنت بهذه الطريقة تلعب دورًا في عملية تحديد المشكلة ورد الفعل والحل الخادعة. ففي المرحلة الأولى أنت تخلق المشكلة. فقد يكون هناك إنقلاب يقف في طريق إنقلاب آخر أو ربما يحدث انهيار في الحكومة أو انهيار اقتصادي أو «هجوم إرهابي». وفي واقع الأمر، نجد أن أي شيء سوف يعتقده الجمهور يتطلب حلًا. وفي المرحلة الثانية، تقوم بتقرير المشكلات التي خلقتها سرًا بالطريقة التي ترغب أن يراها بها الناس. والأهم هو أن تجد شخصًا يوجه اللوم لهذه المشكلة مثل «لي هارفي أوسالد» عندما تم إغتيال الرئيس كينيدي أو أسامة بن لادن. إنك تعمل على تطويع هذه الخلفية المرتبطة بهذه الأحداث بطريقة تشجع الناس على تجعل الناس تتساءل إذا ما كان هناك شيء يجب أن

يفعلونه. إن هذه هي الكلمات التي تحتاج أن تسمعها لأنها تمكنك من الانتقال إلى المرحلة الثالثة (اللدغة). في هذه المرحلة، تقوم علنًا بتقديم حلولٍ للمشكلات التي خلقتها أنت بنفسك. إن هذه الحلول بالطبع تنطوي على مركزية السلطة وما يقوم به المسئولون والسياسيون من عمليات نهب التي تجدها في طريقك وإزالة المزيد والمزيد من الحريات الأساسية كما كان الحال في دولتك الفاشية العالمية مسبقًا.

عليك فقط أن تفكر في الحريات التي تم سلبها بسبب أحداث 11 سبتمبر. إن أكثر أجزاء هذه التقنية دهاءً هو اقتراح تغييرات بعيدة المدى أكثر مما تتوقع لكي تنأى بنفسك بعيدًا لأن ذلك يسمح لأية معارضة في الاعتقاد بأنك مثير للشبهة وتلتقي معهم في منتصف الطريق. ولكنك تعلم أن لديك مشكلاتٍ أخرى للمضي قدمًا بأجندتك. بهذه التقنية يمكنك أن تتلاعب بعقول البشر الذين سيتساءلون أو على الأقل سيسمحون لك في الظروف العادية بتقديم ما قاموا بمعارضته بشده. وكانت قنبلة أوكلاهوما التي تم إطلاقها في مبنى ألفريد مورا في التاسع عشر من أبريل عام 1995 كانت تمثل مفهوم «المشكلة ورد الفعل والحل» بالشكل الكلاسيكي كما أوضحت في أعمالي «الحقيقة قد تجعلك حرًا» و«أليس في بلاد العجائب» و«كوارث مركز التجارة العالمي». وما تلى حالات الوفاة والتدمير في أوكلاهوما كان يمثل قوانين «مكافحة الإرهاب» التي أرساها البرلمان (الكونجرس) دون توقف والتى أدت إلى محو العديد من الحريات من الشعب الأمريكي. منذ أحداث 11 سبتمبر، تطورت هذه الأجندة في بعض الأهداف الكبرى. إنني لن أنشر مواقف بعض الناس مثل تيموثي ماكفي ولن أدافع عن المشتبه فيهم مثل أسامة بن لادن ولكن هذه ليست النقطة التي أريد أن أتناولها. إن الشيء الأهم هنا هو توضيح الحقيقة كما حدثت بغض النظر عن وجهات نظر ومواقف المتورطين. ويسمى ذلك بالعدالة. إن أكثر ما يعبر بفعالية عن مفهوم «المشكلة ورد الفعل والحل» في القرن العشرين كانتا الحربين العالميتين. فقد غيروا وجه البسيطة كما تفعل الحرب دائمًا وأدوا إلى تحقيق مركزية السلطة بشكل كبير. لقد كانت الأمم المتحدة مثل سابقتها كعصبة الأمم تتكون من المتنورين حيث كانت تتصرف كما لو كانت حصان طروادة أو كحصان المطاردات سعيًا لحكومة عالمية.

النفايات «الصحفية»!

يلعب الإعلام دورَه من أجل تحقيق الكمال لسيناريو فلسفة «المشكلة ورد الفعل والحل». فعلى المستوى الريادي، نجد أن بعض الشخصيات مثل كونراد بلاك في مجموعة هولينجر وروبرت موردخ من وكالة الأخبار يعلمون ماذا يحدث. كما أن المحررين الذين يقومون بتعيينهم قد يعلمون شيئًا عن ذلك تمامًا مثل بعض الكتاب في بعض الأعمدة بالجرائد ولكن معظم الصحفيين ليس لديهم أية فكرة عن ذلك.

فالمحرر يتواجد دائمًا لمنعهم من كتابة أي شيء ضد مصالح المتنورين وفقًا لتعليمات صاحب الجريدة أو المجلة وإذا كانوا مصرين على متابعة حدث غير مرحب به فإنهم يجدون أنفسهم يبحثون عن وظيفة أخرى حيث يتم إقالتهم من عملهم. إن معظم المعلومات التي يقدمها الصحفيون تأتي على أية حال من مصادر المتنورين الرسمية. وفي أعقاب حدث كبير مثل 11 سبتمبر من أين كان الصحفيون يحصلون على معلوماتهم؟ هل كانت هناك مصادر رسمية؟ اذكر لي اسمًا ولو حتى برنامجًا إخباريًّا واحدًا في وسائل الإعلام الرئيسية قام ببثِّ معلومات عن أحداث 11 سبتمبر، كيف تم ذلك؟ من فعل ذلك؟ وكيف كان الرد؟ وهل كان يأتي ذلك من مصادر رسمية؟ إننا لا نتحدث عن برنامج واحد فقط أو مصدر واحد فقط. فقد أُخبرنا أن مصادر البيت الأبيض تقول ذلك وأن مصادر مكتب التحقيقات الفيدرالي تقول ذلك ومصادر البنتاجون تقول شيء آخر. هذا ما يبثه المتنورون عبر الإعلام، إنها نظرتهم للأحداث التي يرغبون أن يصدقها الشعب. ملأت هذه التقارير الصفحات الأولى من الصحف والجرائد وعلى رأس النشرات الإخبارية التي تبثها الإذاعة والتليفزيون في جميع أنحاء العالم وما يقولونه يصبح قانونًا وكلماتهم هي التاريخ الرسمي. وفي الأسابيع والشهور اللاحقة، بدأ الباحثون المهتمون بالحقيقة الواقعية ينأون بعيدًا. وبالنسبة لتأسيس وتوثيق الدليل الذي يؤكد على كيف أن هذه النظرة الرسمية كانت كذبة من البداية إلى النهاية. ولكن أين تم نشر تقاريرهم؟ في بعض النشرات الإخبارية الصغيرة وفي الكتب المنشورة ذاتيًا وعلى مواقع الإنترنت وعلى محطات الراديو التي تعمل على جزء بسيط من الأموال وعلى إمبراطوريات المتنورين.

وبعد إنهيار هذه النظرة الرسمية ظلت متأصلة في عقل العامة. وكان يتم إيقاف أي شخص في لندن ونيويورك ومدينة كيب وسيدني وأى مكان آخر وتوجية الأسئلة إليه بخصوص ما حدث في 11 سبتمبر أو في أوكلاهوما أو في الحرب العالمية أو في كوسوفو. غالبًا في كل مرة سوف يقدمون لك هذا التاريخ الرسمي لأنه هو التاريخ الوحيد الذي سمعوا عنه. إذا كان لديهم تيار صحافة حقيقي فإن تقنية «المشكلة ورد الفعل والحل» هذا ربما لا تعمل. إن الطابع الرسمي للأحداث ينبغي التحقق منه حيث سيتبين أنه لا أساس له. وسوف يتم إيصال هذه الحقيقة إلى الناس، كما لن يكون هناك رد فعل عامة الناس الذي ترغبه السلطات. ولكننا لدينا إعلام ليس أكثر من مكتب علاقات عامة يخدم تلك النظرة الرسمية للحياة، ذلك الإعلام الذي يجعل نظرية «المشكلة ورد الفعل والحل» تتماشى مع أهواء المتلاعبين.

أسلوب 11 سبتمبر الخرافي؛

عندما سمعت في بداية الأمر عن هجوم 11 سبتمبر عام 2011، أدركت أنه كان يمثل تقنية (المشكلة ورد الفعل والحل). حيث إنه يشمل كل عنصر من عناصر هذه التقنية. فالمشكلة هي اختطاف أربع طائرات في أكثر من ساعتين دون أن تقوم العسكرية أو الحكومة حتى بالرد حتى حدث ما حدث. وهنا يذكر اسم الشّرير كما كانوا يعتقدون «أسامة بن لادن» دون أن يكون لديهم أي أساس أو دليل على الاطلاق ورد الفعل هنا هو رد فعل الناس في قبول هذه القصة الرسمية وتساءلوا إذا ما كان هناك شيء ما يجب أن يفعلوه. والحل هنا هو تدمير الحقوق الأساسية والحريات والخصوصية باسم الحرب ضد الإرهاب التي أودت بحياة أكثر من إثنى عشر ألفًا (على الأقل) من المدنيين في أفغانستان والعراق وأماكن أخرى. منذ اليوم الذي تحطمت فيه الطائرات، بدأت في التحقيق في هذه الحادثة، وكل معيار يتم التوصل إليه من هذه المعايير لم يكن يتوافق مع الآخر. إنها كذبة كبيرة، لقد مضيت قُدمًا وراء هذه الخلفية وقمت بتفصيل ذلك في أكثر من خمسمائة صفحة في كتبي (أليس في أرض العجائب) و(كوارث مركز التجارة العالمي). ولم تقم وسائل الإعلام الرئيسية إلا

بمجرد تكرار أكاذيب السلطات الأمريكية وأصبح ذلك هو الحقيقة التي يقبلها الجميع حتى وإن كانت كذبة. وعندما أرسلت نسخة من كتابي إلى الصحف الرئيسية والمحطات الإخبارية بالإذاعة والتليفزيون والبرامج التي تتناول الأحداث الراهنة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، تجاهلوا جميعًا كل ذلك وقامت إحدى الصحف الأسكتلندية بإجراء حوار معي ولكنها لم تفصح لي عن محتوى الحوار. ظل أسامة بن لادن لوقت طويل أحد الأصول والشخصيات الهامة بالنسبة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية لم يكن أثر من مخطط لأحداث 11 سبتمبر حيث تم تنظيم ذلك من قبل الوكالات التي أعطت الإعلام تلك الرؤى والروايات الرسمية للحكومة. كم شخص يعرف أنه على الأقل هناك سبعة من بين تسعة عشر من الخاطفين تم اختيارهم من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي لا يزالون على قيد الحياة؟ ماذا يفعل هؤلاء المظليون؟

إن الروايات الرسمية حول أحداث 11 سبتمبر هي أحداث سخيفة حيث إن إدارة بوش تقوم بكافة الجهود التي من شأنها إيقاف التحقيقات فيما حدث. مما اضطر إلى تهدئة هذه المطالب وتم إعلان التحقيقات من قبر هنري كيسينجر. إن أكثر عملاء المتنورين الأكثر بروزًا في أكثر من آخر أربعين عامًا. لقد كان شيئًا شائنًا حتى لبوش أن كيسينجر تم إجباره من قبل الضغط الشعبي أن يتنحى عندما رفض تسمية هؤلاء العملاء «شركة إستشارية» (إنظر الكتاب «الحقيقة تجعلك حرًا» لمعرفة المزيد عن أنشطتها). وفي عام 2003، تم التصريح بأن بوش ووكالات الاستخبارات الأمريكية كانت تحاول منع تصريحات حساسة حول الهجوم وتسليم تقارير من 900 صفحة للكونجرس حول كيف حدوث هذا الهجوم الإرهابي. قال توم ريمار وهو عضو بمجلس نواب سابق ساهم في تحقيقات الكونجرس «كما استمر البيت الأبيض في وضع العقبات في طريقنا بدلًا من أن يقوم بالتعاون معنا. إنهم كانوا يحاولون قمع نتائج التقارير التي يتم قبولها والتي من المفترض أن تكون هي الرواية (النظرة) الرسمية للحقيقة (أسامة بن لادن). كما أنه لا يُقبل حتى هذا المستوى من التحقيقات، ناهيك عن شخص يقوم بالكشف عن الرواية الحقيقية للأحداث، فقد تم تنفيذها والتخطيط لها من قبل قوات داخل الولايات المتحدة. وعندما قام الكونجرس بالتحقيق في أحداث 11 سبتمبر قام بنشر تقريره في يونيو من عام 2003 حيث كان محتواه حقًا مثيرًا للبؤس.

إرهابيون ضد الإرهاب!

ومرة أخرى أكدت على أن جانبيْ أيْ صراع يتم التحكم فيهما والتلاعب بهما دائمًا من قبل نفس القوة. فالمتنورون يعملون من خلال الجماعات الإرهابية الإسلامية تمامًا كما يفعلون من خلال الجماعات الإرهابية الأمريكية والبريطانية مثل حكومة الولايات المتحدة وحكومة المملكة المتحدة. يبدو جانبين تتحدث عنهم الأخبار المسائية ولكن على قمة الهرم نجد لهم نفس الرئيس الذي يستجيبون له.

وكما أوضحت في هذا الكتاب تقريرًا من أعلى ضباط الشرطة في المملكة المتحدة (بريطانيا) وهو السير جون ستيفينز والذي أوضح ما اكتشفه الباحثون لفترة طويلة وهو أن الجيش البريطاني وقوات شرطة ايرلندا الشمالية وشرطة ألستر الملكية قد تواطؤوا مع أكبر الجماعات الموالية للإرهاب ومع رابطة الدفاع ألستر من أجل قتل الكاثوليكيين. كما قال ستيفن مفوض شرطة العاصمة أن الاستخبارات العسكرية البريطانية ووكلاءها تم السماح لهم بالعمل بدون رقابة فعالة والمشاركة في الجرائم الإرهابية. كما أوضح أيضًا أن المخابرات العسكرية في ايرلندا الشمالية عملت على مد الصراع والقتل والمعروف باسم «المشكلات» في أواخر عام 1980. وقام ستيفينز بتفصيل ما يأتي في تقريره: إن تصرفات أو سهو قوات الأمن أدت إلى قتل البشر الأبرياء. إن تواطؤ قوات الأمن ساهم في قتل المحامي بات فينوكين والطالب آدم لامبرت.

لقد تم عرقلة ثلاثة تحقيقات رسمية عن عمد بخصوص هذه الأحداث وقد تم التحايل عليها من قبل السلطات المسئولة. وقام ستيفينز بتعريف هذه التواطؤ بأنه فشلٌ مُتعمَّد للاحتفاظ بالسجلات وغياب المساءلة وعرقلة المخابرات والأدلة وتورط العملاء في القتل. وقد أثبتت التحقيقات أن فريق العملاء السري للجيش البريطاني ووحدة بحث القوات البريطانية قامت بتجنيد إرهابي سابق يسمى بريان نيلسون للعودة إلى ايرلندا الشمالية والانضمام إلى رابطة دفاع ألستر الإرهابية. كما أصبح نيلسون (الذي يحمل الرمز6137) رئيس مخابرات رابطة الدفاع ألستر وقام بتزويد قادة الجيش بأهداف جماعية محتملة.

وكانت مخابرات الجيش بعد ذلك تقرر من يتم قتله واغتياله. كما خطط فريق ستيفينز لاعتقال نيلسون في 10 يناير من عام 1990. وعندما عادوا إلى مقراتهم الآمنة قبل أن يتم

الاعتقال وجدوا النيران مشتعلة فى مكاتبهم. وتم تعطيل أجهزة الإنذار بالحريق والهواتف وأجهزة إنذار الحرارة الحساسة. ابتلعت النار العديد من ملفاتهم ولكن لحسن الحظ تم نسخ ملفات أخرى وتم نقلها إلى إنجلترا. ثم هرب براين نيلسون إلى ايرلندا الشمالية ولكنه قبض عليه بعد ذلك وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة التآمر بالقتل على الرغم من ترافع العقيد جوردون كير الذي يعمل بوحدة أبحاث الجيش البريطاني عنه. وتم الإفراج عن نيلسون عام 1999 وعاش مختبئًا في مكان ما بإنجلترا. وفي أبريل عام 2003، توفي إثر إصابته بنزيف في المخ وذلك قبل إصدار تقرير ستيفينز ببضعة أيام. هل كان ذلك ملائمًا لهم؟ كان ذلك يمثل عرقلة لتحقيقات ستيفينز فقد استغرق هذا التقرير أربعة أعوام حتى تم تسليمه. وقال ستيفينز أنه قد تم التجسس عليه هو وفريقه وحيكت لهم المكائد من قِبل الشرطة وزملائهم بالجيش. كما أضاف أنه لا يزال مصممًا على محاولة إحضار قتلة بات فينوكين إلى العدالة وكان لا يزال يحقق إلى أي مدى وصلت سلسة التواطؤ هذه. حاول الوصول إلى القمة.

لقد قمت بتسليط الضوء على هذه النتائج لأنني حينما تسببت في إحداث ضجة في المملكة المتحدة لأعرف أن مخابرات الجيش البريطاني وسلطات شرطة ايرلندا الشمالية قد تواطؤوا مع الارهابيين لقتل الناس، لم يكن يمثل ذلك قاعدةً استثنائية في العالم. فيحدث ذلك طول الوقت على نطاق واسع حيث إن أجندة المتنورين ترتكز على تلك الأمور غير المستساغة فهي لا تمنع الإرهاب أو القتل. هذا هو ما حدث في 11 سبتمبر. إن منظمات مكافحة الإرهاب مثل أعلى مستويات وكالة الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي وحكومة الولايات المتحدة والجيش وغيرهم كانت هي القوى التي من خلالها تم التخطيط لهجمات 11 سبتمبر ومن خلالها سُمح لها بالحدوث.

كما كان عملاء مكتب الاتحاد الفيدرالي يشعرون بالسخط من أن تحقيقاتهم داخل الجماعات الإرهابية في الولايات المتحدة تم حظرها من قبل مقر قيادة مركز التحقيقات الفيدرالي قبل أحداث 11 سبتمبر.

المستبدون يتسللون!

إن «نظرية المشكلة ورد الفعل والحل» تمثل النهج الأساسي أو نوعًا من الديكتاتورية كما أسميها. هل تعرف إلى أين تنوى أن تقود الناس؟ ولكنك تدرك إن استطعت أن توضح لهم الصورة الحقيقية أو ذهبت بهم إلى الحقيقة ستواجه معارضات كبيرة. لذا فأنت تسافر إلى وجهتك في خطوات قليلة وكل خطوة منها تقودك إلى العزلة فكل خطوة تكون منفصلة عن بقية الخطوات. تمامًا مثل الابتداء من مرحلة التنقيط حتى مرحلة المركزية العالمية. لقد استخدمت هذه التقنية بشكل واضح لدى دول عظمى تُعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي. وبعد الحرب، إذا كان السياسيون قد اقترحوا نظرية أوروبا المركزية ذات قوانين وعملة مشتركة، لكانت قد حدثت هناك ضجة. وربما قال الناس إنهم يحاربون هتلر للقضاء على مثل هذه الديكتاتورية الأوروبية ولما كانت أمامهم طريقةٌ أخرى غير ذلك. ومن أجل التغلب على ذلك، قام المتنورون بعرض «منطقة التجارة الحرة» حتى إنهم استخدموا مشكلة حروبهم البائسة الزائفة للعمل على التشجيع على المزيد من التعاون بين بلدان أوروبا. فبمجرد أن وضعوا أقدامهم في منطقة التجارة الحرة، بدأوا في توسيع سلطاتهم حتى أصبحت ديكتاتورية سياسية واقتصادية كاملة موجودة في يومنا هذا. وكما ذكرت، تم إصدار الخطط من أجل إدخال دستور أوروبي جديد الذي من شأنه أن يعمل على تعيين رئيس الاتحاد الأوروبي ووزير الخارجية وتحويل دول أوروبا إلى مجرد مناطق دولة عظمى.

وهناك واحدة من المنظمات الموجودة داخل شبكة المتنورين وهي مجموعة تسمى ببيلديربيرغ وكانت لها سياسة السيطرة بشكل أساسي على الولايات المتحدة منذ تشكيلها رسميًا في مايو من عام 1954. وقد وقعت بريطانيا في الفخ الأوروبي من خلال رئيس الوزراء تيد هيث (مجموعة بيلدربيرغ)، كما تم دعم هذه السياسة من قبل حزب معارضة العمال لهارولد ويلسن (مجموعة بيلدربيرغ) وجيمس كالاجان (مجموعة بيلدربيرغ) ودينيس هيلل (مجموعة بيلدربيرغ). وقد اقترح دستور الاتحاد الأوروبي الجديد بشكل رسمي من قبل الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان (مجموعة بيلدربيرغ) ودعمه توني بلير (مجموعة بيلدربيرغ). لقد كتبت لعدة سنوات أن أحد الأسباب التي جعلت توني بلير يتولى منصبه هذا هو أن يجعل بريطانيا تخضع

للعملة الأوروبية الموحدة، اليورو وأن تخضع لإملاءات الولايات المتحدة في أوروبا. هذا هو من يكون ضد الحرية بغض النظر عن الحجج التي يمكن تقديمها أو الشعور العام بشأن هذه الخطط كما سيسعى إلى الضغط على هذه التغييرات. كان قد رفض مطالب الاستفتاء على الدستور الأوروبي لأنه كان يعلم أنه سيخسر.

إن الاستفتاء على اليورو الذي اضطر أن يعد به سوف يشارك فيه عملاء المتنورين من كافة جهات المجتمع الذين سيخيفون الشعب من خلال تهديد من حدوث كارثة اقتصادية إذا لم نتخل عن الجنيه الإسترليني. كما أن هيكل الدولة العظمى نفسه من المخطط أن يتم إدخاله إلى المجتمع من خلال إتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية والتعاون الاقتصادي الأسيوي الهادي ومنطقة التجارة الحرة بين أسيا وأستراليا والإتحاد الأفريقي الذي حل محل منظمة الوحدة الأفريقية عام 2001. وقد ذكرت في عملي المعنوَن «الحقيقة قد تجعلك حرًا» في عام 1995 أن منطقة التجارة الحرة قد تتمدد إلى الأمريكيتين بمثابة نقطة انطلاق للسيطرة المركزية للاتحاد الأمريكي. وفي عام 2000، حضر جورج بوش اجتماعَ قمة بين الأمريكيتين في كيبيك وكندا حيث تم الاتفاق على التوسع في العمليات التجارية في كافة أنحاء الأمريكيتين.

انظر إلى صحف اليوم والنشرات الاخبارية بالتليفزيون وسترى فلسفة «المشكلة ورد الفعل والحل» و«الديكتاتورية المتخفِّية» يومًا بعد يوم. هناك طريقة واحدة فعالة للغاية تجعلك ترى هذا التلاعب وهي أن تسأل نفسك سؤالًا بسيطًا عندما تواجه هذه المواقف اليومية: «من يستفيد من تصديق ما يروونه من أحداث أو من قبول هذه الحلول والتغييرات المقدمة كنتيجة لذلك؟ ستكون الإجابة غالبًا في كل مرة: المستفيد هو أي شخص يريد تمركز السلطة وقمع الكثير من حرياتنا.

إن السياسة والاقتصاد والأعمال التجارية الكبرى والجيش ووسائل الإعلام والدين وغيرها هي جزء من شبكة واسعة من المتلاعبين تهدف إلى إقناع الشعب أن يضع نفسه في السجن ثم يلقي بالمفتاح بعيدًا. يعمل المتنورون من خلال أنظمة اعتقاد دينية وسياسية واقتصادية وعنصرية وثقافية وأيضًا من خلال كل جانب من جوانب المناظرات. إذا كنت تريد أن تعرف نتيجة هذه اللعبة قبل حتى أن تبدأ اللعبة عليك أن تبحث في كافة جوانبها. تمامًا كمدير فريق

كرة القدم لا يمكنه أن يملي النتيجة إذا كان يتحكم فقط في طرف واحد ولكن إذا كان يتحكم في كل الجانبين يمكنه أن يضمن النتيجة التي يريدها قبل أن تُركل الكرة. هذا هو الحال مع المتنورين الذين يمثلون اليد الخفية التي تكمن وراء الأحداث التي تؤثر على حياتنا وعلى عالمنا كل يوم. ينبغي علينا أن نكون على وعي، عندما نتأمل ما حدث بنيويورك وواشنطن وبنسلفانيا في 11 سبتمبر، أن المتنورين يعملون من خلال جمعيات سرية في الشرق الأدنى والأوسط، فكل شيء لديهم بقدر، كما يفعلون في الولايات المتحدة وفيما يسمونه «بالغرب». إننا نرى هذا التلاعب من قبل الجانبين في شكل احتجاجات ضد العولمة. ومن أجل التصور العام لهذه الاحتجاجات قام المتنورون بتنظيم عملائهم للشروع في عمليات العنف التي نراها في نشرات الأخبار. برجاء زيارة لمزيد من المعلومات عن ذلك بما في ذلك قضية كيف رأى(www.davidicke.com موقعي الإلكتروني) الصحفيون صفوف الشرطة وقد فتحت النار أثناء الاحتجاج الذي نشب في إسبانيا للسماح لمجموعة مسلَّحة وقوات من الملثمين بالتوغل داخل حشد المحتجين السلميِّين. ثم بدأت هذه المجموعة تهاجم بعضها البعض من أجل تبرير ما تقوم به الشرطة في هذا التجمع السلمي حيث تم التعدي على الناس من قبل رؤساء القوات النظامية. وبمجرد أن بدأ تدخل الشرطة، شاهد الصحفيون المجموعة التي بدأت هذا الشغب تعود بهدوء مرة أخرى إلى خطوط الشرطة تقودها سيارات الشرطة بعيدًا. وسُئل أحدهم إذا ما كان شرطيًا، فأجاب: «نعم». وكان هذا هو أول رد له عندما قبضوا عليه ثم نفى ذلك.

الديكتاتور بلير!

إنها الديكتاتورية الخفية التي تفسر سبب دفع القادة السياسيين لسياسات مًا بغض النظر عن الأدلة أو وجهات نظر الناس. إنهم لا يزالون يتبعون نفس الأجندة ولا يسمح لأي شيء آخر يقف في طريقها. إن غزو العراق مثال واضح على ذلك. حيث تم التخطيط لذلك قبل فترة طويلة من حدوثه كما سنرى ولكن استمر جوج بوش وتوني بلير يقولون إنَّ الحرب كان لا مفر منها عندما علموا أن التاريخ الذي دخلت فيه القوات في نقاش عام ما هو فقط إلا ستارٌ لإخفاء أجندتهم ووهم الناس بأنهم يعيشون في حرية وفي مجتمع منفتح. إن الدولة العظمى الأوروبية والفلورايد في مياه الشرب العامة والأغذية المعدلة وراثيًا هي كلها أمثلة على الاتفاق

المنفذ فيها يتعلق ببريطانيا بينها أخبر توني بلير الناس بغير ذلك. كما أن التلاعب في «المناظرات» في المملكة المتحدة بشأن الأطعمة المعدلة وراثيًا تكون منظرات كلاسيكية من نوعها. وقال بلير إنه يريد مناقشة عامة حول هذه القضية ثم قام بعد ذلك بتأخير كافة التقارير العلمية التي من المحتمل أن تسبب أخطارًا مهلكة حتى تتم المناقشة.

قام مايكل ميتشر وهو وزير الدولة لشئون البيئة والذي أقاله بلير عام 2003 بتسليط الضوء على قلة الأبحاث والمخاطر الجسيمة التي قد تسببها الأغذية المعدلة وراثيًا. كما أكد أيضًا على أن توني بلير بدا غير مهتم بالعلوم وكان يوافق على أن الأغذية المعدلة وراثيًا يجب المضي بها قدمًا. وبطبيعة الحال، هذه هي القضية. إن الأغذية المعدلة وراثيًا عبر أنحاء العالم هي خطة المتنورين لأن (1) سوف تخلق تغييرات صحية ووراثية في البشر يريدون أن يدخلوها (2) إضعاف نظام المناعة للبشر (3) جعل كل فلاح على كوكب الأرض حتى وإن كان فقيرًا يعتمد عل المتنورين وبالأسعار التي قاموا بتحديدها لهم. إن التحكم والحد من زيادة السكان تشير كلها إلى الأطعمة المعدلة وراثيًا. كما أن الشركة التي تكمن وراء الأغذية المعدلة وراثيًا هي شركة مونسانتو في لويس بولاية ميسوري والتي ذكرتها مرات عديدة في كتبي وأشرت أن عليها بصمة المتنورين كما أن إدارة بوش تفيض بموظفيها. عندما تسأل عن بلير وهو من (المتنورين) كما هو الحال مع بوش في الولايات المتحدة ستكون العواقب وخيمة ووحشية.

ويعتبر الدكتور أرباد بوستازال خبيرًا عالميًا في الاطعمة المعدلة وراثيًا ونشر أكثر من مئتي وسبعين دراسة تتعلق بهذا الموضوع. فقد كان يعمل في معهد رويت في أبردين بأسكتلندا حيث تمت استضافته في برنامج وثائقي تليفزيوني عالمي في العاشر من أغسطس من عام 1998. ما قاله دمر عمله المهني وذلك بسبب توني بلير.

وقال بوساتازاى في أحد البرامج إن الفئران التي تغذت على بعض البطاطس المعدلة وراثيًا عانت من توقف النمُّو وتلف في جهاز المناعة وفي الكبد والقلب وأعضاء أخرى أصغر. وقال إن هذا أيضًا هو ما حدث مع عقله ولكنه لم يذكر أنه لم يستطع تجنب القلق. وقال عن الأغذية المعدلة وراثيًا: «إن كان الأمر باختياري لكنت لن آكل هذه الاطعمة بالتأكيد».

وفي مساء أحد الأيام، تم بث هذه المقابلة وتلقى دكتور بوزستاي التهاني من قبل البروفيسور

فيليب جيمس وهو مدير معهد رويت. وفي الصباح التالي أصدر المعهد بيانًا صحفيًا يسلط الضوء على مجموعة من الدراسات المعدة بعناية والتي تمثل محور اهتمام الدكتور بوزستاي. وبعد ثمان وأربعين ساعة، تم إيقافه وأمر بتسليم كافة بياناته. وقد تم حل فريق بحثه وتم تهديده باتخاذ إجراءات قانونية ضده إذا تحدث عن هذا الموضوع مع أي شخص آخر. وقد تم منع مساعده الشخصي إيين من التحدث معه، كما نبهه البيان الصحفي للمعهد بأن عقده لن يتم تجديده. كما تم إقالة زوجته أيضًا. وتعرض دكتور بوستزاي لأزمتين قلبيتين وظلت زوجته تتناول جرعات كبيرة من العلاج نتيجة ارتفاع ضغط الدم بشكل كبير.

لقد كذب معهد رويت بشأن أسباب معاملتهم السيئة للدكتور بوستزاي كما ثبت لاحقًا. ولكن الحقيقة تكمن في أن تعليقاته عن الأطعمة المعدّلة وراثيًا والتي تأتي من مصدر كلاسيكي عالمي هددت بصرف النظر عن خطة المتنورين. فما كان عليهم إلا أن يقوموا بتدميره بدافع حب الانتقام المعتاد. كان الدكتور بوستزاي على يقين بأن توني بلير سيستفيد من نهايته هذه.

وقال إنه في اليوم التالي لبرنامج العمل العالمي للمريض تم إجراء مكالمتين تليفونيتين من مكتب بلير إلى مديره فيليب جميس وأثار هذا جلبة ولغطًا. وقال دكتور بوستازي إن كبار المديرين في معهد رويت قد أخبره بأنه قد تحركت نية بلير عقب تلقيه اتصالًا هاتفيًا من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. وقد تم التأكيد على هذه القصة من قبل البروفيسور روبرت أوروسكوف وهو أحد كبار الباحثين الأمريكيين في الأغذية والذي عمل في معهد رويت لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا. وقد أُخبر أن المكالمات الهاتفية ذهبت من مونسانتو إلى كلينتون ثم بعد ذلك إلى بلير. كما قال:

«قام كلينتون بالاتصال ببلير وقام بلير بالاتصال بكلينتون. ومما لا شك فيه أنه قد تم دفعه من قِبل بلير لكي يفعل شيئًا مًا. وقد كان ذلك يؤثر سلبًا على العلاقة بين الولايات المتحدة والممكلة المتحدة، لأن ذلك كان على وشك أن يمثل ضربة هائلة ضد شركة مونسانتو. كما قاد ديفيد هيل وهو مدير العلاقات الجيدة وشركة مونسانتو للعلاقات العامة في المملكة المتحدة الحملة الإعلامية لحزب عمال بلير في الانتخابات العامة التي فاز بها عام 1997 و2001. وقال باحث آخر بارز وهو ستانلي أوين أنه تم إخباره بنفس هذه القصة من قبل شخصية أخرى

بارزة في معهد رويت. «لقد طُبع هذا الحوار في عقلي وكانت تصيبني الدهشة وفجأة تذكرت كل شيء. لقد كان بمثابة الحلقة المفقودة».

وحتى ذلك الحين، لم أستطع أن أفهم كيف استطاع أرباد يوم الإثنين أن يقوم بمثل هذا الاختراق الرائع وفي يوم الثلاثاء ما قام به من عمل مروع ثم رفضه الذي صرح به بصورة قاطعة». إن الحملة الشرسة التي تم شنها ضد الدكتور بوستزاي كانت منسقة ولكنها كانت صارمة. وقد تم نشر تقارير معادية له من قبل الجمعية الملكية للمتنورين، المؤسسة العلمية التي تناولتها في كتبي ومن قبل لجنة العلوم والتكنولوجيا لمجلس العموم والتي تؤيد أغلبيتها بلير. كما أدان رئيس الوزراء جاك كانينغهام وشخصًا آخر يدعى بلير الدكتور بوستازي بأنه السبب فيما تم التوصل إلية من نتائج مضللة وبانه قال إن كافة الأطعمة المعدلة وراثيًا في بريطانيا تكون آمنة وتصلح للأكل. ولكن كيف يستطيع أحمق مثل كونينغهام أنه تم مقارنته بالسلطة الرائدة في العالم؟ إن هذا لا يمت للحقيقة بصلة ولا يحمي الجمهور. فالأمر يتعلق بصفقة سياسية.

إن الطعام المعدَّل وراثيًا ما هو إلا صفقة تم القيام بها. إن حكومة بلير هي واحدة من الحكومات الأكثر فسادًا في التاريخ البريطاني ولها صلات وعلاقات وثيقة بصناعة التكنولوجيا الحيوية. أثناء أول عامين أثناء تواجده في منصبه اجتمعت شركات الأغذية المعدلة وراثيًا بمسئولي الحكومة والوزراء 81 مرة.

لم يتم انتخاب بلير بعد ذلك منذ أن كان وزيرًا، كما خَصص اللورد سينسبوري نفسه لدعم الأطعمة المعدلة وراثيًا. وعندما تم تعيينة استحوز على الأسهم الكبيرة في شركات التكنولوجيا الحيوية مثل شركة دياتش وشركة إنوتشينت والتي أُنشِئت على أساس «الثقة العمياء» لدرجة أنه لم يكن يستفيد من القرارات التي كان يتخذها في الحكومة. ياه من فضلك! لقد نسى أنه استفاد بعد ذلك منها. لقد حقق ربحًا يصل إلى عشرين مليون دولار في أربع سنوات عن طريق شركة إنوتشيث وسمحت له هذه الثروة أن يكون المتبرع الأكبر والوحيد لحزب عمال بلير حيث كان يدفع أكثر من ثمانية ملايين دولار أمريكي منذ وصوله إلى السلطة.

ولكن ماذا عن البروفيسير جيمس وهو مدير معهد رويت والذي شعر هو الأخر بغضب الدكتاتور بلير؟ وفي هذا الوقت كانت تربطه علاقات طيبة ببلير وتم اختياره لرئاسة وكالة

المعايير الغذائية المخطط لها. ولكن تغير ذلك بعد أن أدلى الدكتور بوستازي بتعليقاته. ثم أخبر دكتور بوستازي: «لقد دمرتني». إن هذه هي الطريقة التي يعمل بها المتنورون لخنق المعارضة وتضليل جماهير الشعب. هل تريد المُضي قدمًا في عملك المهني؟ حسنًا، فافعل ما تحب وستحقق ذلك. تحدث مع عقلك وستدمر نفسك. هل تساءل أحد منكم لماذا لا يزال المتملقون يحيطون بهؤلاء الناس.

الأموال الملوثة!

إن أكثر المظاهر أهمية لسيطرة سلالة المتنورين على البشرية هو النظام المالي. إن هذه السيطرة المالية للمتنورين غير ملحوظة ولكنها تمتد من فترة سومر وبابل وحتى يومنا الحالي. إنها ترتكز على إصدار الأموال التي لا وجود لها وإقراضها للأشخاص ولرجال الأعمال مقابل الحصول على فوائد. وهذا يعمل على خلق ديون كبيرة على عاتق الحكومات ورجال الأعمال والسكان بصفة عامة مما يسمح بالتحكم فيهم. ومن الجدير بالذكر هنا السماح للمصرفيين بإقراض أموال لا يمتلكونها. فإذا كان بحوذتك أو بحوذتي مليون جنيه سيكون بإمكاننا إقراض مليون جنيه. ولكن إذا كان بحوذة بنك ما مليون جنيه يمكنه أن يقرض ضعف هذا المبلغ عشر مرات بل وأكثر بل والقيام بفرض ضرائب على ذلك. حتى وإن ذهبت نسبة قليلة جدًّا من الناس، الذين من المفترض أنه قاموا بإيداع أموال في البنوك، اليوم ليسحبوا أموالهم ستغلق البنوك أبوابها في نصف ساعة حيث أنهم لا يمتلكون هذه المبالغ.

إن وجود الأموال بالبنوك ما هو إلا خرافة وخدعة ثقة أخرى. فعندما تذهب إلى بنك مّا لتطلب قرضًا فإن البنك لا يطبع ولو مذكرة مالية جديدة واحدة أو حتى عملة جديدة واحدة. فما يقوم به ما هو إلا إضافة مبلغ القرض إلى حسابك. ومنذ هذه اللحظة تقوم بدفع الفوائد للبنك على ما هو ليس أكثر من أرقام تجدها مكتوبة على الشاشة. ومع ذلك، إذا لم تستطع أن تسدد القرض الذي لا وجود له يحق للبنك التصرف واتخاذ التدابير القانونية والحجز على ثروتك التي لا وجود لها أو حتى منزلك أو أرضك أو سيارتك أو ممتلكاتك وذلك بما يعادل القيمة التقديرية المكتوبة على الشاشة بالإضافة إلى الفوائد.

وأكثر من ذلك، نجد أنه بسبب أن الأموال يتم تداولها ليست من قبل الحكومات ولكن من قِبل بنوك خاصة تمنح القروض للعملاء تتحكم البنوك في كمية الأموال التي يتم تداولها. فكلما زادت القروض التي يمنحونها، كلما زادت كمية الأموال التي تدخل في التداول. ما الفرق بين الازدهار الاقتصادي (الرخاء) والكساد الاقتصادي (الفقر)؟

الفرق يكمن في شيء واحد فقط: كمية المال التي يتم تداولها. ومن خلال هذا النظام، نجد أن البنوك الخاصة التي تسيطر عليها عائلات المتنورين أنفسهم، هم من يقررون كمية الأموال التي يتم تداولها. فيمكنهم بذلك خلق الازدهار والكساد حسب رغبتهم. والحال نفسه مع أسواق الأسهم الذي من خلالها تستطيع هذه الأسر كسب تريليونات الدولارات يوميًا عبر النظام المالي والمصرفي، وتحديد إذا ما رأوا أن يرفعوه أو يخفضوه أو يشغلوه أو يعطلوه. إن تحطيم سوق التداول لا يحدث وحسب بل هم أيضًا من يخططون ويقررون إن يحدث.

لماذا قام المتنورون بذلك عندما قاموا بتداول الأموال المستثمرة في الأسواق؟ إذا كنت تعرف أن هناك إنهيارًا قادمًا لأنك سبب هذا الانهيار، فأنت تعلم أنك ستبيع بأعلى سعر وستشترى مرة أخرى بالأسعار العادية بمجرد أن ينتهي هذا الانهيار. وبهذه الطريقة يمكنك زيادة أرصدتك بشكل كبير وذلك من خلال كسب الشركات لجزء صغير من الكلفة قبل حدوث هذا الانهيار الذي تم التلاعب به.

إن معظم الأموال الموجودة في التداول ليست أموالًا مادية أو نقدية أو عملاتٍ. إنها ممثّلة من خلال أرقام يتم تمريرها من حساب جهاز كمبيوتر إلى جهاز آخر إلكتروني عن طريق تحويل الأموال والبطاقات الائتمانية ودفاتر الشيكات. وكلما زادت الأموال وهذه الحسابات الإلكترونية وغير ذلك مما يستخدم في عملية التداول كلما زاد النشاط الاقتصادي وكلما زادت أيضًا عملية بيع وشراء المنتجات وسيزداد دخل الشعب والوظائف المتاحة. وهناك شيء مستمر نلاحظه في عملية الانقلاب المالي للمتنورين وهو أنهم خلقوا طفرة عن طريق تقديم الكثير من القروض ثم بعد ذلك يقومون بسحبها ويتسببون بذلك في حالة كساد أو انهيار. وقد يقول بعض الاقتصاديين أو المراسلين الاقتصاديين الذي ليس لديهم أية خلفية عن ما يحدث أن الازدهار والكساد هما جزء من بعض الأنظمة الاقتصادية الطبيعية. الأمر ليس كذلك.

إنها عملية تلاعب منظمة يقوم بها المتنورون لسرقة الثروة العالمية للعالم. وخلال هذه الطفرة قد يدخل الكثير من الناس أنفسهم في طائلة الديون. إن النشاط الاقتصادي الناجح يعنى أن الشركات تقوم بالاقتراض أكثر من أجل التشجيع على التكنولوجيا الجديدة لزيادة الإنتاج بالشكل الذي يُلبيِّ المطالب والاحتياجات.

فالناس تقترض أكثر من أجل شراء منازل أكبر وسيارات أكثر ثمنًا حيث إنهم يكونون واثقين تمامًا من تطلعاتهم الاقتصادية. ثم تقوم بعد ذلك وفي الوقت المناسب كبرى المصارف التي تنسقها شبكة المتنورين برفع معدلات الفائدة لخفض معدلات الطلب على القروض والبدء من جديد في إصدار قروض مستحقة بالفعل. وبذلك يضمنون بأنهم يصدرون قروضًا أقل بكثير مما مضى. وهذا سيؤثر على وحدات الصرف (المال في مختلف أشكاله) خارج التداول مما يعمل على قمع المطالب الإنتاجية ويؤدي إلى انخفاض فرص الوظائف حيث إنه لا توجد كمية كافية من المال في التداول لإنتاج أنشطة اقتصادية ضرورية لذلك.

لم يعد الناس والشركات تكسب ما يكفيها لسداد قروضهم بل ويفلسون. ثم استولت البنوك بعد ذلك على ثرواتهم الحقيقية وشركاتهم ومنازلهم وأراضيهم وسياراتهم وممتلكات أخرى في مقابل عدم سداد القروض التي لم تكن أكثر من أرقام مكتوبة على الشاشة.

وظل هذا يحدث على مدار الآلاف من السنين وخصوصًا عبر القرون القليلة الماضية. وقد تم نهب الثروة الحقيقية العالمية من السكان وظلت في أيدي هؤلاء الذين يتحكمون في النظام المصرفي وهم أسر سلالات المتنورين. الأمر نفسه ينطبق على البلدان. بدلًا من إنشاء أموالهم بدون فوائد، فإن الحكومات تقترضها من الكارتل المصرفي الخاص وتدفع الفوائد وتحل على رأس المال (أحيانًا) من خلال فرض الضرائب على الشعب. إن كمية كبيرة من المبالغ التي تدفعها في الضرائب تذهب مباشرة إلى البنوك الخاصة لتسديد قروض الأموال التي قد تصدرها الحكومات نفسها بدون فوائد! لماذا لا يفعلون ذلك؟ يسيطر المتنورون على الحكومات بقدر ما تسيطر على البنوك. إن ما نسميه الخصخصة هو بيع لأصول الدولة استجابة للديون التي تفرضها البنوك.

إن أكثر دول العالم فقرًا تقوم بتسليم أراضيها ومواردها إلى المتنورين الذين كما أنهم

لا يقومون بسداد القروض الممنوحة لهم من قِبل المصرفيين فاعلين ذلك خصيصًا لتوريط هذه البلدان في هذا الوضع السيّئ. يجب ألا يعيش العالم في فقر أو صراع، ولكن يتم التلاعب به على هذا النحو لكي يخدم أجندتهم.

لقد تم التخطيط لكي تَحِلَّ ديون العالم الثالث محل الاحتلال المادي للبلاد الغنية بمصادرها ومواردها أو تلك البلاد التي تكون استراتيجيًا تحت الاستعمار وتقع اليوم تحت الاحتلال المالي. تم الإشارة إلى الطريقة التي خلقوا بها هذه الوضع بشكل تفصيلي في (والحقيقة ربما تحررك). بمجرد أن تُدان دولة ما للبنوك الأجنبية حتى وإن لم يكن هناك دين مالي فعلي، ستكون مُجبرة على أن تقوم بتسليم سلطة السيطرة على شؤونها للمصرفيين والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي الذين يقومون بعد ذلك بإملاء سياسات اقتصادية واجتماعية على كافة المستويات، فيقود الأمر برُمته إلى نفس العصابة أي المتنورين ومفهوم السيطرة نفسه.

من ناحية أخرى، نريد التأكيد على شيء وهو الطريقة التي من خلالها ندفع نحن ثمنًا لسجننا في كل مرة.

فالمتنورون يمتلكون النظام المصرفي وكل مرة نضع فيها أموالًا في بنك مًا أو نقترض منه فإننا بذلك نمول أجندة الديكتاتورية العالمية. كما أن الشيء نفسه يحدث عندما نشتري من الشركات غير الوطنية الغذاء والوقود والأدوية التي يشتريها الناس من شركات الأغذية والنفط والأدوية الاحتكارية. فكر في كل شيء نشتريه من شبكة الشركات العالمية للمتنورين بما في ذلك التليفزيون وباقي وسائل الإعلام وفي كل مرة نملأ خزائن بناة سجوننا، ولكن الأمر لا يتوقف عن هذا الحد فالمتنورون يتحكمون أيضًا في الحكومات وفي كيفية انفاق الأموال.

إن أموال الضرائب لدينا تعمل على تمويل هذه الأجندة. إننا ندفع ضرائب على كل شيء، على دخلنا وعلى ما نشتريه وحتى على الضمانات، فيخضع تقريبًا كل نشاط بشري للضريبة. إذا كنت تعمل، كم يتبقى من دخلك عندما نضع موضوع الضرائب في اعتبارنا، وسوف نُذهل عندما نعرف المبلغ الذي يأخذه منا هؤلاء الذين يدعون أنهم يخدموننا، حتى أن الجنس ربما يفرضون عليه ضرائب ولكن كيف؟

وعندما تم استيراد المطاط، قامت الحكومة بفرض ضرائب، فقامت الشركة المصنعة للمطاط الواقي بدفع ضرائب، وفُرضت ضرائب أيضًا على أرباحها من البيع وكذلك على أجور موظفيها. كما فُرضت ضرائب على أرباح الشركة الناقلة للمطاط الواقي إلى المحلات وضرائب أخرى على استخدام مركباتهم، وكذلك فرضت ضرائب على دخل السائق وعلى أرباح المحل الذي باع المطاط الواقِي وعلى راتب الموظف الذي قام بالبيع، ثم فُرضت بعد ذلك ضريبة بيع على الزبون وهي ما نطلق عليها في بريطانيا ضريبة القيمة المضافة.لقيامه بشراء المطاط الواقي. ومما لا شك فيه، ستُفرض فورًا ضريبة أخرى على استخدامه. إن غرامات السرعة وركن المركبات هي شكل آخر من أشكال الضرائب، ويمثل ركن المركبات في الطريق خير مثال على كيفية التلاعب بنا لندفع نفس الشيء عدة مرات. ففي هذه الحالة، ندفع من خلال الضرائب نفقات الطرق التي ستُبنى وتُرمم (عندما لا تكون مُرَممة وغالبًا ما يحدث ذلك)، كما ندفع ضريبة الطريق لكي يمكننا استخدام سياراتنا في الطريق، كما نقوم بدفع ضريبة ضخمة للحكومة عند شرائنا الوقود وكذلك عن إمداد مركباتنا ببعض الخدمات وتصليحها، وبعد لأن ندفع كل هذا، نضطر إلى الدفع لركن مركباتنا في الطرق التي قمنا بالدفع من أجلها.

إن لم نفعل، يتم فرض غرامات علينا، كما أن هذه الأموال تعود إلى حكومة المتنورين. إن كاميرات مراقبة السرعة لا تتواجد لمنع الحوادث، ولكنها تمثل مصدرًا آخر لزيادة دخل السلطات لتتمكن من سجننا بشكل أكثر. أينما ننظر، نرى أننا نحن من نقوم بتمويل زنازيننا.

إفلاس وتلاعب وجرائم!

عندما تبدأ في البحث خلف شاشة السينما أو تحت الحَجَر، فإنك تشاهد عالمًا مختلفًا جدًا عن العالم الذي تصوره الإذاعة البريطانية السي إن إن. وقد توصل بعض الباحثين والمحامين في الثلاثينيات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا والبرتغال وغيرها من الدول قد أشهرت إفلاسها رسميًا، ولكنهم قد نسوا بطريقة أو بأخرى أن ينقلوا ذلك للناس. وقد حدث هذا على ما يبدو خلال خمس سنوات من اتفاقيات جنيف في سويسرا فيما بين عامي 1928 و1932، ولكن يبدو أنه لم يتم نشر المجلد الذي يحتوي على

تفاصيل إعلانات الإفلاس.هذه وقد ذكر المصرفيون أنه سواء أكانت الدول قد أشهرت إفلاسها لبنوك المتنورين أو لم يكن هناك أي قروض تخرجهم من الكساد العالمي الكبير في ذلك الحين. فإنهم قد قبلوا الإفلاس الرسمي للنظام المصرفي العالمي، وهذا يعني، في الواقع، أن البنوك امتلكت هذه الدول بشكل «فعلي» «منذ ذلك الحين، وأنا أعني الدول، ولكن الولايات المتحدة لا تعتبر دولة في الواقع، ولكنها تعتبر شركة، كما أوضحت في كتبي السابقة، وفي العديد من الأعمال والدراسات الأخرى المنشورة. مما لا شك فيه - أننا سوف نجد نفس هذا الوضع في البلدان الأخرى أيضًا. فقد وُجد هذا الإفلاس في سجل الكونجرس الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية

في 17 مارس 1993.(مجلد 33، صفحة 1303).

وقد أخبر جيمس ترافيكانت بأوهايو البيت الأبيض قائلًا: «يُعتبَر أعضاء الكونجرس أمناءَ رسميين يرأسون إعادة التنظيم الأكبر لأي كيان مفلِس في تاريخ العالم. ولحكومة الولايات المتحدة. ونحن نحاول أن نضع مخططًا لمستقبلنا. ويقول البعض إن هذا التقرير هو تقرير الطبيب الشرعي والذي سوف يؤدي إلى هلاكنا».

«ومن الحقائق الثابتة أن الحكومة الفيدرالية الأمريكية قد تم حلها بواسطة قانون المصارف الطارئ. في 9 مارس عام 1933، بيان 48. 1. القانون العام 89 · 719، وهذا ما صرح به الرئيس روزفلت. ولكن ما سبب الإفلاس والتعسر. الجلسة الثالثة والسبعون التي عُقدت في الكونجرس في 5 يونيو 1933؟ وكذلك القرار المشترَك بتعليق معيار الذهب وإلغاء البند الذي يقول أن الذهب قد ألغى السلطة السيادية للولايات المتحدة والسلطات الرسمية لجميع المكاتب الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية، والمسئولين، والإدارات وهناك دليل آخر على أن الحكومة الاتحادية للولايات المتحدة توجد اليوم فقط كاسم.

«لقد كان المتضررون من إفلاس الولايات المتحدة هم المصرفيون الدوليون، في الأمم المتحدة، والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. كما أن جميع مكاتب الولايات المتحدة والمسئولين والإدارات تعمل الآن في الواقع بالاسم فقط تحت حكم سلطات حرب الطوارئ. ومع حل الجمهورية الدستورية للحكومة الآن، فقد تبنى المتضررون من الإفلاس شكلًا

جديدًا للحكومة الأمريكية. ويعرف هذا الشكل الجديد من الحكومة بالديمقراطية، والذي يعتبر نظامًا اشتراكيًا / شيوعيًا معترفًا به قانونيًا في ظل حكم الحاكم الجديد لأمريكا. وقد تم وضع وتأسيس هذا القانون عن طريق نقل و/ أو وضع مكتب وزير المالية إلى جانب مكتب مدير صندوق النقد الدولي. برجاء الاطلاع على قانون عام رقم 94-564، صفحة 8، بند 5, 1 «ولم يتلق وزير مالية الولايات المتحدة أي مقابل لتمثيله للولايات المتحدة الأمريكية. «لماذا كان يتم منح التمويلات العقارية ل 90٪ من الأمريكان حتى النهاية وقد كانت الأصول قليلة أو معدومة بعد كل الديون والالتزامات التي تم دفعها؟ لماذا كنت تبدو وكأنك تقوم بأعمال أصعب وتحصل على أجر أقل؟

نحن نجني ما تم زراعته من قَبل، ونتائج الحصاد هي الإفلاس الفاجع، ورهن العقارات الأمريكية وسلب الحريات، وطريقة الحياة المهينة. وهناك عدد قليل من ممثلينا المنتخَبين في واشنطن تجرؤوا عل قول الحقيقة. لقد أفلست الولايات المتحدة (الفيدرالية). وسوف يرث أطفالنا هذه الديون التي لم يتم سدادها، والاستبداد لإجبارهم على دفعها».

وقد تعرض جيمس ترافيكانت للسجن في وقت لاحق لحصوله على الرشوة والفساد المزعوم لأنه قد اقترب من الحقيقة فيما يتعلق بالعديد من القضايا التي تؤثر على جدول أعماله المتنورين. تم تأسيس شركة للولايات المتحدة خلف شاشة «الحكومة الفيدرالية» بعد «الانتصار» المصطنع في الحرب الأمريكية «للاستقلال»، وتبادل المستعمرات البريطانية للدكتاتورية العلنية من لندن بالدكتاتورية السرية الأكثر فاعلية التي كانت في هذا المكان منذ ذلك الحين. وفي الواقع، فإن شركة فرجينيا، وهي شركة برئاسة ولي العهد البريطاني والتي كانت تسيطر على المستعمرات السابقة، ببساطة غيرت اسمها إلى الولايات المتحدة، وواشنطن وإلى أسماء أخرى مستعارَة ذات صلة. وتشمل هذه الأسماء مقاطعة كولومبيا والحكومة الفيدرالية والبنك الفيدرالي الأمريكي. ويوجد مقر شركة الولايات المتحدة في مقاطعة كولومبيا، كما أن الرئيس الحالي للشركة هو رجل يُدعى جورج ديبليو بوش وهو لا يعتبر رئيسًا للشعب أو للبلد كما يعتقدون، فهذا مجرد ستار يخفي مصالحهم.

وهذا يعني أن بوش قد شن الحرب على الإرهاب «بالنيابة عن شركة خاصة من أجل

تحقيق أهداف هذه الشركة. وهي لا تستطيع أن تفعل شيئًا مع «أمريكا» أو «الأمريكان لأن هذه الكيانات (الهيئات) تعتبر كيانات قانونية مختلفة جدًّا. حيث إنها تعتبر شركة الولايات المتحدة التي تمتلك جيش الولايات المتحدة وكل الأشياء الأخرى التي تندرج تحت مصطلح «الفيدرالية». كما يشمل ذلك الاحتياطي الفيدرالي، والبنك المركزي للولايات المتحدة، والذي يعتبر - في الواقع - مصرفًا (بنكًا) خاصًا مملوكا من قبل المساهمين ذوي النفوذ (والمتحكمين في شركة الولايات المتحدة) التي لا تتكون من الأمريكيين.

هذا هو البنك الذي تقترض منه شركة الولايات المتحدة «المال». وقد تم التلاعب بمجلس الاحتياطي الفيدرالي في عام 1913 وقام بفرض معدل سعر الفائدة في الولايات المتحدة والتي يكون لها تأثير هائل على بقية العالم. ويرأس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، حاليًا آلان غرينسبان، وهو عضو في منظمات جبهة المتنورين مثل مجموعة بيلدربيرغ، ومجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية. وكان قد سلفه في رئاسة المجلس بول دبليو فولكر وهو من مجموعة بيلدربيرغ، مجلس العلاقات الخارجية العلاقات واللجنة الثلاثية (انظر «الحقيقة يمكن أن تحررك»). كما تمتلك شركة الولايات المتحدة بعض العائلات والقوى الأوروبية، كما أن اليسوعيين المسيطرين على الفاتيكان هو قلب هذه الملكية السرية.التي لا تشمل فقط الولايات المتحدة، ولكن أيضًا كبرى الدول الأورووربية مثل المملكة المتحدة.

المحاكم «العائمة»!

تُعتبر الشركة المملوكة للقطاع الخاص والمعروفة باسم الولايات المتحدة شركة قابضة، وهناك خمسون ولاية تعتبَر من الشركات التابعة لها. وهذا يعني أن هذه الولايات أيضًا قد أشهرت إفلاسها، أو أنها قد أعلنت لهم إفلاسها عن طريق الشركة القابضة، و«الحكومة الفيدرالية»، ولكن الناس لا يعرفون ذلك ولا يزالون لا يعرفونه. يمكنك أن تجد تفاصيل هذا الأمر في كتاب آخر، لأنني سوف أعرض فقط ملخصا لهذا الموقف لكي أعطي للناس فكرة عن مدى عمق هذه المؤامرة، فقد تم تعقيد المؤامرة حيث إنك عندما تقوم بالانضمام إلى الحكومة الفيدرالية من خلال قبول رقم الضمان الاجتماعي، ورخصة القيادة، أو أيٍّ من

الوثائق الفيدرالية التي يتم تقديمها للمسؤولين، فإنك تقبل دون أن تدري أن تصبح موظفًا مختصًا بالأصول في شركة الولايات المتحدة. ومنذ تلك اللحظة فإنك تصبح مسئولًا عن تمويل الشركة لتجنب الإفلاس، عندما تدفع الضرائب أو غرامة المحكمة أو غرامة وقوف السيارات أو ما شابه ذلك، فأنك تخدم أغراضها عن طريق دفع هذا المال إلى الجهات الحكومية التي لا تعتبر أكثر من مجرد وكالات لجمع الدين لصالح البنوك الدائنة. كما يعمل نظام المحاكم في ظل قانون الشركات أو القانون التجاري الموحد لإدارة مسالة الإفلاس هذه وجعل الناس تقوم بسداد الديون المستحقة. ويُعرف هذا باسم قانون البحرية (العسكرية) البريطاني.

وهذا هو السبب في أننا نجد أن العَلَم الأمريكي دائمًا يوجد به طرف ذهبي في محاكم الولايات المتحدة. كما أنك تجد نفس الشيء في المباني الحكومية والمدارس التي يتم تمويلها من قبل الحكومة الفيدرالية. ويعتبر الطرف الذهبي رمزا قانونيا يشير إلى أن المحكمة يتم تأسيسها في ظل القانون البحري البريطاني والقانون التجاري الموحد - قانون الجيش والقانون التجاري لا القانون العام أو القانون الدستوري، بموجب قانون الأميرالية وكما أن العلم المعروض يوضح لنا القانون الخاص بالسفن(نقصد المحكمة في هذه الحالة). وأي شخص يدخل تلك السفينة (المحكمة) يقبل بذلك لذلك فإنهم يخضعون للقانون الذي يحدده ذلك العلم، ويرفض القضاة استبدال العلم بعلم آخر بدون ذلك الطرف الذهبي. وهذا ما طلبه المتهَمون حتى وإن كانوا يعلمون النتيجة مُسبقًا لأن ذلك يغير القانون «الذي يتم تأسيس المحكمة بموجبه. فإذا كنت تظهر في المحكمة حاملًا علمًا به طرف ذهبيٌ سوف يتم تعليق الحقوق الدستورية الخاصة بك وسوف تتم محاكمتك في ظل القانون البحري (العسكري / التجاري) البريطاني. وقد تمت الموافقة على القانون التجاري الموحد من قبل رابطة المحامين الأمريكية، والذي يمثل الامتياز التجاري، وهو فرع تابع، للنظام القانوني البريطاني والتسلسل الهرمي الذي يوجد مقره في معبد بار بلندن (الذي سمي على اسم الجمعية السرية للفرسان المتنورين). وقد كتبت لسنوات عديدة، أن القوة التي تحكم أمريكا يوجد مقرها في بريطانيا وأوروبا لأن هذا هو مكان السلطة (القوة) التي تملك شركة الولايات المتحدة. وبالمناسبة، إذا كنت تعتقد أنه من الغريب أن المحكمة في البر يمكن أن تدار في ظل القانون البحري، انظر قانون الولايات المتحدة، باب 18.

ويقال إنه يتم تطبيق القانون الأميرالي في المواقع التالية: (1) في أعالي البحار، (2) على أية سفينة أمريكية. (3) على أيّة أراضٍ مخصَصة لاستخدام الولايات المتحدة أو في حيازتها، أو في ظل الاختصاص الحصري أو المتفق عليه، أو أي مكان تم شراؤه أو الاستحواذ عليه من قبل الولايات المتحدة بموافقة السلطة التشريعية للولاية. وبعبارة أخرى، إن أمريكا هي البر الرئيس لتلك المؤامرة. كل هذا يستند على القانون الروماني لأن المتنورين كانوا ولا يزالون يلعبون نفس هذه اللعبة على مر القرون أينما ذهبوا. كما يعرف السياسيون الرئيسيون أن هذه هي طريقة تسيير الأمور وهذا ما يتم أيضًا من قِبل الإداريين الحكوميين والقضاة والمحامين و«الصحفيين» الداخليين.

وبالنسبة لمن يدركون ما يحدث ويطلبون من المحكمة الحصول على اسم الدائن الحقيقي أو المستفيدين من الغرامات التي يفرضها «النظام القانوني»، فدائمًا ما يرفض القاضي هذه المعلومات.

ويكون الدائنون الحقيقيون في مثل هذه الحالات، والمتضررون الحتميون من الغرامات، هم أصحاب البنوك الذين تعرضت شركاتهم للإفلاس. كما يرفض الكثيرون من الأفراد في الولايات المتحدة الانضمام بأي شكل من الأشكال في الحكومة الفيدرالية، حيث يستمر نشر الأخبار والوثائق المثبِتة لهذا الموقف الغريب. وإذا كانت السلطات استطاعت أن تستمر في خديعة جماهير الشعب بشكل كبير منذ الثلاثينيات فسيمكنك أن تعرف لماذا كانت واثقة من أنها يمكن أن تضمن أن ما حدث بالفعل في 11 سبتمبر لا يزال طي الكتمان.

سوف أشير في هذا الكتاب إلى ما يعتقده الكثيرون أنه حكومة أمريكا كالولايات المتحدة، كما سأتحدث عن الولايات المتحدة ومصطلحات مشابهة لذلك.إنني أشير إلى شركة الولايات المتحدة المملوكة ملكية خاصة التي تتنكر في زى الحكومة. إنها ليست حكومة لأمة أو دولة، بل هي مؤسسة خاصة تعمل بشكل بحت من أجل مصالح الأسر التي تمتلكها وتحكمها. ويعتبر الرئيس «الأمريكي» هو الرئيس التنفيذي للشركة.

إنها نفس القصة التي حدثت في المملكة المتحدة. عندما تتحدث السلطات عن «التاج»، فإنها لا تشير إلى الملك أو الملكة، ولكنها تشير إلى «المدينة»، وهي شركة مملوكة للقطاع الخاص

وتتكون من 677 فدانًا وتقع في قلب الزحف العمراني المعروف باسم «لندن الكبرى». ويبلغ عدد سكان «المدينة» خمسة آلاف نسمة في حين أن لندن الكبرى تعتبر موطنًا لثمانية ملايين، ولكن في تلك المنطقة الصغيرة توجد قوة عالمية واسعة النطاق. ويعتبر «التاج» هو لجنة فعلية تتكون من 12-14 رجلًا من هؤلاء الذين يحكمون دولة ذات سيادة مستقلَة تعرف باسم «المدينة»، وهي ليست جزءًا من إنجلترا ولا تخضع لسلطة أو لسيادة البرلمان. كما يرأسها العمدة الذي يتم انتخابه لمدة سنة واحدة ودائمًا يكون ماسونيًا. كما أن الملك الذي يتم تنصيبه ينحني إجلالًا واحترامًا للعمدة عندما يرغب هو أو الملكة دخول المدينة، ويجب أن يطلب إذنه. كما أنه يلتقي العاهل في معبد بار، الذي سمي على اسم فرسان الهيكل. كما أنني قد أوضحت الكثير من المعلومات الأساسية عن المدينة وشبكتها الاجتماعية السرية في كتاب (السر الأكبر)، ولكن هذا هو المكان الذي يتم من خلاله حكم المملكة المتحدة والكثير من المناطق في العالم- بما في ذلك الولايات المتحدة وكندا.

كما يخضع رئيس الوزراء البريطاني وحكومته لهؤلاء الأفراد تمامًا. كما يُعتبر العاهل البريطاني هو أيضًا ممثلًا ثانويًا للبابا (وبعبارة أخرى لشبكة المتنورين التي تحكم الفاتيكان، وخاصة اليسوعيين). كما تعتبر معاهدة «السلام بين المستعمرات الأمريكية وولي العهد البريطاني تأكيدًا لذلك» والتي تنص في الفقرة 17-3 على ما يأتي:

«يسر العناية الإلهية في إلهاء قلب الأمير الأكثر هدوءا والأكثر سلطة وهو جورج الثالث، بنعمة الله، ملك بريطانيا العظمى وفرنسا وايرلندا والمدافع عن الإيمان، دوق برونزويك ولانيبروج، وغريم أمين الصندوق والأمير الناخب للإمبراطورية الرومانية المقدسة وما إلى ذلك، وللولايات المتحدة الأمريكية.

إن المملكة المتحدة، أو بالأحرى «المدينة»، تحكم الولايات المتحدة، نعم، ولكن بوصفها تابعة للكنيسة الرومانية، التي تسيطر على بريطانيا العظمى وايرلندا.كما يوجد لديك ملخصٌ لخلفية وتاريخ المؤامرة العالمية والتقنيات المستخدمة لخداع الناس بإقناعهم أنهم أحرار عندما يتم تجريدهم من حقوقهم الأساسية مثل حرية التعبير وحرية الاختيار يومًا بعد يوم. كما يتم إدارة جدول أعمال المتنورين للدكتاتورية العالمية المركزية جنبًا إلى جنب مع (فيلم) خداع

الشعب. وهما «مساران» وجانبان لذلك. المسار الأول هو «جدول الأعمال» - جدول الأعمال (الأجندة) السرية للسيطرة على العالم. والمسار الثاني هو الفيلم الذي يُعرض للجمهور -أي رواية الأحداث التي تم تسجيلها من خلال وسائل الإعلام التي تم تأسيسها لإخفاء جدول الأعمال وتبرير عرضه.

عندما تتطلب «الأجندة» شيئًا ما يتعين القيام به، يتم صياغتها في شكل (فيلم) ليتم بيع القصة التي توضح سبب حدوث هذا الشيء. عندما كانت تلك «الأجندة» تتطلب غزو العراق، كان هناك فيلم الانفجارات بشعار «أسلحة الدمار الشامل». وعندما كانت الأجندة تتطلب فتح أفغانستان، يحكي «الفيلم» للشعب أن بن لادن كان وراء أحداث 11 سبتمبر وأن مقره في أفغانستان وأنه مدعوم من طالبان. والسبب في عرض تلك الأكاذيب في هذه القصص هو أن ما يقولونه ليس سوى قصص. مَّا هي إلا اختراعاتٌ لخداع الناس من أجل قبول مرحلة أخرى من جدول أعمال ليست لديهم أفكار عنه. كما أن هذه المسارات المزدوجة تشرح «أيضًا لماذا أنك تجد أن الأشخاص الذين يشاركون في الأجندة السرية» أيضًا يقومون بتوريد الأسلحة إلى الطغاة الذين يقولون إنه يجب التخلص منهم بسبب تلك الأسلحة. وبمجرد أن تدرك كيف تتم اللعبة فإن هناك السؤال «لماذا أن هؤلاء الذين يقدمون الحلول هم هؤلاء الذين يخلقون المشاكل في المقام الأول» لم يعد لغزًا!!

الفصل الثالث

3

الرايخ الرابع أو استمرار الرايخ الثالث!

إذا كنت تريد أن تحكم العالم، فإنك تحتاج إلى أن تسيطر على النفط.. كل النفط.. وفي أي مكان.
ميشيل كولون

منذ أحداث 11 سبتمبر، أصبحت أجندة المتنورين وتقنيات التلاعب الخاصة بهم أكثر قوة من أي وقت مضى فقد استخدموا الولايات المتحدة وبريطانيا لفرض سيطرتهم العالمية. كما أنني سوف أبحث في تفاصيل الأحداث المروِّعة التي تلت أحداث 11 سبتمبر، وخصوصًا غزو العراق و«محاربة الإرهاب»، لأن اليد الخفية للمتنورين وأساليب عملهم لا يمكن أن تتضح أكثر من ذلك. ويعتبر استيعاب هذا الموقف أمرًا حيويًا لمنع تكراره في جميع أنحاء العالم.

كما أنني قد حاولت وصف قضية غزو أفغانستان بقدر كبير من التفصيل في كتابي (أليس في بلاد العجائب وكارثة مركز التجارة العالمي). فقد حاولوا تبرير الهجمات الإرهابية لهم في 11 سبتمبر لغزو بلد من العصر الحجري تعيش في وسط المجاعة وفرض النظام الخاص بهم في ظل قيادة العميل حامد كرزاي. وهو مستشار سابق لشركة نفط كبرى مقرها تكساس، وشركة يونوكال، التي تخطط لبناء خط أنابيب للنفط والغاز من منطقة بحر قزوين يمر بغرب أفغانستان إلى ساحل بحر العرب في باكستان، لكنه لم يستطع القيام بذلك عندما كانت حركة طالبان تتولى السلطة.

كما أن المتنورين لديهم جنون السيطرة والاستفادة من الاحتياطيات الضخمة من النفط والغاز التي توجد حول بحر قزوين، ولأنه غير ساحلي، فإنهم يحتاجون لبناء خطوط أنابيب لنقل النفط إلى الأسواق العالمية. وهناك بعض الدول مثل أفغانستان وإيران توجد على مسارات خط أنابيب التيار العالي. ولم يكن لدى يونوكال أو لدى وزارة الخارجية الأمريكية أية مشكلة في التفاوض مع طالبان في التسعينيات لبناء خطوط الأنابيب عبر أفغانستان. ومع ذلك، فإن المعارضة الشعبية للاتفاق على مواجهة انتهاكات طالبان لحقوق الإنسان، أو على الأقل لحقوق المرأة، قد جعل الصفقة مستحيلة. وقد انسحبت شركة يونوكال من المشروع في عام 1997 قائلة إنه لا يمكن أن يتم إنشاء خط الأنابيب إلا بعد أن يتم دعم النظام المعترف به دوليًا في أفغانستان.

ويجب أن نوضح أن أحداث 11 سبتمبر والادعاءات القائلة بأن أفغانستان قامت بالدفع بأسامة بن لادن كان سببًا في تلك الهجومات (لا يوجد دليل على ذلك) كما أن المتنورين الذين يسيطرون على الولايات المتحدة والحكومات البريطانية يستطيعون أن يرسلوا المفجرين للقضاء على طالبان واستبدالهم بأنصار حامد كرزاي.

في 31 ديسمبر 2002، بعد القضاء على طالبان - قام جورج دبليو بوش بتعيين رجل يدعى زلماي خليل زاد «كمبعوث خاص» إلى أفغانستان من أجل الإشراف على «الانتقال» إلى نظام ما بعد طالبان الجديد.

وكان خليل زاد، وهو ناشط من المتنورين، وهو كبير مستشاري يونوكال في مشروع خط أنابيب أفغانستان! وقد أوضح قيمة هذا الممر لطاقة [بحر قزوين] فضلًا عن قيمته بالنسبة للوصول إلى الأسواق في آسيا الوسطى». وقد حاول التغلب على مشكلة عدم الاعتراف بطالبان دوليًا عن طريق الضغط علنًا على حكومة الولايات المتحدة من أجل «إعادة العلاقات مع النظام الذي تسبب في القتل والتعذيب والمعاناة، وقد دافع عن طالبان ضد المزاعم القائلة بأنها راعية للإرهاب.! وقد اتضح ذلك جزئيًا فيما قاله خليل زاد بأن إدارة كلينتون قد مولت طالبان عن طريق مخابرات باكستان، لدفع رواتب كبار مسئولي طالبان.

حاولت طالبان أن تلعب لعبتها من خلال خط الأنابيب هذا، وهم يعلنون ما يفعلونه للناس، حتى أصبحت هذه الخطة ظاهرة للعيان، وتم وضع خط الأنابيب جانبًا، فقد قام خليل بتغيير موقفه ليتناسب مع الظروف. وباعتباره مسئولًا في وزارة الخارجية والدفاع في ظل إدارة ريغان وبوش، فقد ساعد على تزويد المجاهدين بالسلاح أثناء الاحتلال من قبل الاتحاد السوفيتي، وهي الفترة التي كان خلالها يتم تمويل أسامة بن لادن والقاعدة والمسلحين من قبل الولايات المتحدة.

وباعتباره مبعوثَ بوش الخاصّ إلى أفغانستان، فقد كان خليل زاد هو من ساعد في الاشراف على التغيير من الحكومة «الانتقالية» التي يقودها رجل الجبهة وأحد أتباع يونوكال، حامد كرزاي، إلى حكومة «أفغانستان» التي تمتلك كافة الصلاحيات مع كرزاي - دمية الرئيس المسئول أمام الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك، فقد تم الآن استكمال إنشاء خط الأنابيب الذي

سعى كرزاي وخليل لإنشائه. أليس ذلك أمرًا مذهلًا؟ وقد أتى خليل زاد من واحدة من عائلات النخبة الحاكمة القديمة في أفغانستان وقد كان والده أحد مساعدي الملك ظاهر شاه الذي حكم البلاد حتى ذهب إلى المنفى في عام 1973. وبفضل تعيين حامد كرزاي، ممثلًا لظاهر شاه، فقد عاد الملك إلى القصر الرئاسي في كابول في عام 2002.

ومنذ القضاء على طالبان ارتفع إنتاج الأفيون في أفغانستان لتغذية سوق الهيروين، التي تسيطر عليها عائلة بوش وشركاؤهم والسادة، وقد كان ذلك هو ما يتم التخطيط له بالضبط. وقد تم تعيين زلماي خليل زاد في وقت لاحق من قبل بوش ليكون مبعوثه إلى العراق، حتى يتمكن من القيام بنفس عملية الاحتيال هناك من أجل الترتيب لسيطرة الولايات المتحدة على الحكومة العراقية لتحل محل صدام حسين. وسوف نوضح الكثير من المعلومات الخاصة بخليل زاد قريبا - فهناك معلومات كثيرة يجب أن تعرفها.

تشكيل العالم حسب الطلب!

لقد كان التخطيط لغزو أفغانستان، مثل التخطيط لأحداث 11 سبتمبر، يتم منذ فترة طويلة، وكان الشيء نفسُه يتم مع غزو العراق في ربيع عام 2003. وقد ذكرت مجلة تايم أنه خلال التقاء ثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ مع مستشار الأمن القومي، كوندوليزا رايس، في مارس 2002، فقد حضر الرئيس بوش اجتماعًا في قاعة اجتماعات البيت الأبيض ورفع صوته عاليًا قائلًا، «اللعنة على صدام. إننا سوف نخرجه!» وكان هذا قبل الغزو بعام وحتى الآن، وقبل أسابيع معدودة فقط من ذهاب القوات فقد تحفظنا على بوش وبلير ورفاقهم من الحكومة والذين لا يزالون يقولون إن الحرب ليست حتمية!! إذا كانوا قد قالوا الحقيقة في أي وقت مضى سيكون لديهم نوبة من الصدمة. وقد كانت خطة السيطرة على منطقة الخليج عن طريق صدام حسين حيث كان المبرِّر موجود منذ فترة طويلة قبل تولي بوش وبقية مافيا المتنورين للسلطة بشكل غير قانوني وهذا ما كان ضد إرادته في أواخر عام 2000. وقد أوضحت مقالة الكاتب نيكولاس ليمان في نيويوركر أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1989، قام ديك تشيني، الذي يتقلد الآن منصب نائب الرئيس، بتشكيل فريق لتخطيط استراتيجية

للتسعينيات وما بعدها. وتشمل هذه المجموعة وزير الدفاع الحالي دونالد رامسفيلد، ونائب وزير الدفاع الحالي بول وولفويتز، ووزير الخارجية الحالي كولن باول ولويس «سكوتر» ليبي، ورئيس الأركان تشيني. وكان الهدف هو تشكيل العالم في الصورة المرغوبة، أو كما وضعه العضو الآخر، زلماي خليل زاد، ... «لمنع صعود منافس عالمي آخر لأجل غير مسمى في المستقبل». نعم، إنه نفس خليل زلماي» يونوكال «الذي سيتم تعيينه مبعوثًا خاصًا لبوش إلى أفغانستان قبل 11 سبتمبر يليه نفس الدور في العراق في وقت الغزو. كما يقول ليمان أنه رأى نسخة من وثيقة مجموعة تشيني مجمعة معًا باسم استراتيجية الدفاع لعام 1990: استراتيجية الدفاع الاقليمية، وزير الدفاع، ديك تشيني، يناير 1993. وكان هذا هو الشهر الذي تم فيه تنصيب بيل كليتون ومغادرة تشيني وجورج بوش الأب لمناصبهم. وقد كانت هذه «الاستراتيجية»، التي تم التخطيط لها في أوائل التسعينيات، توضح إلى حد كبير ما تقوم به حكومة بوش الابن وتشيني اليوم - وهي الحكومة التي يسيطر عليها الأفراد الذين وضعوا الوثيقة معًا. هل كانت «الحرب على الإرهاب» ردًا على أحداث 11 سبتمبر؟ بالتأكيد.

والدليل على ذلك نشر الوثيقة السرية الخاصة بحكومة بوش غير المنتخبة في سبتمبر 2000، قبل أحداث 11سبتمبر بعام وقبل إرسال قوات إلى العراق بعامين ونصف. وقد كانت هذه الوثيقة تسمَّى وثيقة إعادة بناء دفاعيات أمريكا: استراتيجيات، وقوات وموارد القرن الجديد. وتم تقديمها في سبتمبر 2000 من قبل «مركز البحوث» الخاص بالمحافظين الجدد الذي أطلق على هذا المشروع مشروع القرن الأمريكي الجديد. يمكنك الاطلاع على التفاصيل بالكامل على موقع مشروع القرن الأمريكي الجديد.

وقد تم إنشاء هذه المنظَمة في عام 1997 من قبل بعض الأشخاص مثل ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وقد كان التقرير يتم تقديمه بأسمائهم وبأسماء أفراد آخرين من العظماء والذين هم في قلب حكومة بوش، ومنهم بول وولفويتز، الذي أصبح الآن نائب رامسفيلد في وزارة الدفاع، ولويس ليبي وهو رئيس أركان تشيني.

وقد شارك أيضًا شقيق بوش الأصغر، (جيب)، حاكم ولاية فلوريدا في الانتخابات الرئاسية المزورة. وسط هذا الحشد المعتاد بعبارة أخرى. وقد تم نشر تفاصيل الوثيقة من

قبل صحيفة سانداي هيرالد في اسكتلندا وعلى وجه التحديد تم نشر المحتويات التي تعكس أحداث التحريض التي تمت منذ أن تولى بوش وحكومته السلطة. حيث كان ذلك مخططًا من أجل الهيمنة العالمية على الولايات المتحدة (المتنورين) والذي يكشف كيف خطط بوش وحكومته لغزو العراق لتأمين «تغيير النظام» حتى قبل دخولهم البيت الأبيض في يناير عام 2001. وقد ذكر في تقرير له أن:

«تسعى الولايات المتحدة منذ عقود أن تلعب دورًا أكثر وضوحًا في الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج. وفي حين أن الصراع مع العراق يعتبر تبريرًا مباشرًا، لمدى الحاجة لوجود قوة أمريكية كبيرة في الخليج تتجاوز (تفوق) قضية نظام صدام حسين. لاحظ هذه العبارة «التبرير المباشر». فتلك العبارة هي السبب في كذب بوش وبلير وباول وتزييف الحقائق من أجل إعلان الحرب في العراق. لم يكن لديهم مبرر لإعلان الحرب ولذلك فقد كان يتعين عليهم أن يختلقوا مبررًا لذلك، كما فعلوا مع أفغانستان، لمتابعة الأجندة الخفية.

وقد كان الاختيار الأول لهم هو «أسلحة الدمار الشامل»، وهو المصطلَح الذي تكرر مرارًا وتكرارًا على أساس أنه كلما تكثر من قول الشيء كلما زاد احتمال تصديق الناس له.

وعندما لم يجد هانز بليكس ومفتشو الأسلحة التابعون للأمم المتحدة شيئًا لدعم الادعاءات حول أسلحة الدمار الشامل، فقد أصبح بلير وباول أكثر يأسًا من أي وقت مضى، وقد قدموا تفاصيل «المعلومات الاستخباراتية» التي توضح أن الأسلحة كانت موجودة. وقد اتضح أن هذا الدليل «قد تم سرقته بالنص من تحليل مكتوب منذ اثني عشر عامًا من قبل إحدى طلاب الدراسات العليا في ولاية كاليفورنيا، ولكن تم عرضه على الجمهور على أنه عمل من أعمال الاستخبارات البريطانية. والذي قد وُجد في مقال إبراهيم الميراشي وحتى الأخطاء الإملائية والأخطاء في علامات الترقيم الموجودة في الأصل قد تكررت. ومع ذلك، فقد قاموا بتغيير الكلمات لجعلها تبدو أكثر خبثا. وقد أصبحت المخابرات العراقية «التي تراقب السفارات الأجنبية في العراق»، «تتجسس على السفارات الأجنبية في العراق». حتى إنه لا يوجد شيء أكثر من وكالة المخابرات المركزية والمخابرات البريطانية. «وهناك محاولات تتم من أجل رفع مستوى جماعات مساعدة المعارضة في الأنظمة المعادية»، من أجل «دعم المنظمات الإرهابية في الأنظمة المعادية».

زعماء حرفتهم الكذب!

لقد ذكر أندرو جيليجان، وهو المراسل الدبلوماسي للبي بي سي ومحامي الدفاع الخاص بها، أنه توارد إلى علمه من مصادر هامة (وهو ما تم تأكيده في وقت لاحق من قبل مفتش الأسلحة البريطانية، الدكتور ديفيد كيلي) أن الملف الخاص «بتهديد» صدام قد تم تغييره من قبل مكتب بلير بناء على أوامر من الحارس وسبينر الجيش، اليستر كامبل.

ولم يكن تقرير الاستخبارات «بمثابة الوحي» عندما وصل إلى شارع داوننج، وقد ذكر جيليجان أن كيلي هو من أخبره بذلك ولكن «قد تم تحويله لجعله أكثر إثارة». وقد تم تجميله لدفع الناس إلى دعم الحرب وكان يشمل إدعاء أن صدام يستطيع أن ينشر أسلحة الدمار الشامل في 45 دقيقة.

وقد أخبر (كيلي) صحفيين آخرين من بي بي سي من خلال مصطلحات أكثر اعتدالا من تلك المستخدَمة من قِبل مكتب صحافة بلير (تحت حكم كامبل) أنه قد تم تغيير صيغة الملف. وقد ذكر بلير أن قصة البي بي سي كانت بمثابة «هجوم خطير على نزاهتي». ولكن كيف يمكنك مهاجمة شيء ليس له وجود؟ وقد تم تبرئة كامبل من الإدعاء «الملفق» من قبل لجنة النواب فقط فيما يتعلق بالأصوات الحاسمة للرئيس، والذي يعتبر عضوًا في حزب العمال الذي يتزعمه بلير. وقد تم ذلك على الرغم من أن اللجنة قد أقرت بأنه تم عرقلة عملها بسبب عدم السماح لهم بالوصول إلى أوراق المخابرات وأفراد الأجهزة الأمنية! هل تم عرقلة عملها بالفعل؟؟ كيف يمكن أن يتم اتخاذ قرار بشأن كامبل دون أن يتم إجراء مقابلات شخصية مع من يهمه الأمر؟ عليهم أن يأخذوا كلامه. وقد أعلن كامبل لاحقا أنه أصبح مستقلًا وأنه أصبح «السيد سبين» لبلير، إلا أن التلاعب في ذهن الجمهور لا يزال مستمرًا لأن الكذب يعتبر أمرًا ضروريًا من أجل تغطية القصة».

ثم قد جاءت الوفاة الغريبة لدكتور (كيلي)، وهو مصدر تقرير جيليجان. والذي تم «طرده» من قِبل وزارة الدفاع الخاصة بجيف هون بعد أن أخبرهم أنه التقى جيليجان، ويمكن أن يكون مصدرا للتقرير الذي دفع الحكومة إلى القيام بهجمات منسَقة على البي بي سي. وقد مُنح كيلي زمن تقريبي من قبل مقر لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم عندما ظهر قبل ذلك.

لاستجوابه عما حدث. وبعد بضعة أيام ذهب للنزهة في الريف بالقرب من منزله في أوكسفورد ولم يعد. وقد عثر عليه في غابة منعزلة وقد وجد به جرح في الرسغ والرواية الرسمية تقول إنه انتحر وظل ينزف حتى الموت.

ونستنتج من ذلك أن الضغوط هي ما جعلته يفعل ذلك. ولكنه هو نفسه ديفيد كيلي الذي واجه غضب نظام «السد الحزين» عندما كان يعمل مفتش أسلحة بعد حرب الخليج 1991 والذي تصدى أيضًا لشيء مماثل صدر من قبل المسئولين الروس أثناء التحقيق هناك. فقد استطاع هذا الرجل الثبات على موقفه.

وقبل مغادرته من أجل أن يقدم على الانتحار «فقد أرسل عبر البريد الإلكتروني لزملائه بعض التعليقات «القتالية» عن الضغوط التي تعرض لها من قبل «العديد من الجهات السوداء التي تلعب اللعبة». وقد قال أنه يأمل أن يفجر جميع الأنحاء وأن يعود إلى بغداد ويحصل على العمل الذي يناسبه حقًا. عندما غادر منزله كانت زوجته وجانيس، لا تعلم شيئًا. على الرغم من أنها تعرف أن زوجها البالغ من العمر 59 عامًا كان غاضبًا غضبًا شديدًا، وكان يبدو عليه أن حالته العقلية غير متزنة أيضًا. وقد كان المشي هوايته وكان غالبًا ما يختفي لمدة تصل إلى ساعتين أو ثلاث ساعات. وقد قام بول ويفر، وهو مزارع محلي، بإلقاء التحية على كيلي وهو يسير عبر الحقول القريبة من منزله، ولم يكن يبدو عليه أي شيء يدل على أنه سوف ينتحر. «فقد ابتسم وقال مرحبا»، وقد أشار ويفر إلى أن كيلي كان لديه العديد من الشؤون الأسرية التي كان يتطلع إليها مثل زواج إحدى بناته في أكتوبر.

فقد كان يكرس نفسه لزوجته وعائلته ولم تكن تظهر عليه العلامات التي تشير إلى أنه شخص كان على وشك أن يقتل نفسه. ولكن بعد ذلك تم العثور عليه ميتا - كما ذكر رجال الشرطة - في غابة معزولة ووجد مجروحًا في رسغه بسكين. ولم يودع زوجته وعائلته، لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق. هل تستطيع أن تصدق ذلك؟ وأنا أيضًا لا أستطيع أن أصدق.

وقد ذكرت وزارة بلير للكذب أيضًا وجود صلة بين صدام والقاعدة حتى استطاعت مصادر المخابرات تسريب الأخبار التي تؤكد أنه لا وجود لمثل هذا الاتصال. وقد اتخذ خبراء الاستخبارات في الولايات المتحدة موقفا مماثلا. وقد ذكرت مجموعة من عملاء المخابرات

المتقاعدين في خطاب موجه إلى الرئيس بوش: «هناك خطيئة واحدة لا تغتفر. وهي طبخ الاستخبارات لوصفة السياسة العليا. وهناك العديد من الأدلة على أن هذا هو ما قد تم في العراق. «وقد صرح أحد أعضاء وكالة الاستخبارات الدفاعية في البنتاغون لنيويورك تايمز قائلًا: «لقد تم التلاعب بالشعب الأمريكي» وكان كلير شورت، الذي استقال من منصب وزير التنمية الدولية لبلير احتجاجًا على سياسة اللف والدوران قائلًا إنَّه قد ضلل الرأي العام بشأن التهديد الذي تفرضه العراق لضمان تأييد للحرب. «لقد خلصت إلى أنه قرر أن يذهب إلى الحرب في أغسطس وأنه خدعنا جميعًا»، وهذا ما صرحت به لصحيفة صنداي تلغراف». وقد قرر لأسباب معينة أن يعرف وحده أن يعلن الحرب على العراق. «وكانت الأسباب التي تدفعه لمتابعة جدول أعمال السادة الذين يعملون في الخفاء الذين وضعوه في السلطة والذين يستطيعون إبقاءه بها ويستطيعون أن يتسببوا في إسقاطه منها. وقد ذكر أن بلير قد اتفق سرًّا مع جورج بوش في خريف عام 2002 أنه سوف يغزو العراق في الربيع التالي «مهما حدث عاقت سكرتارية مجلسي وزراء بلير التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب وساعدت على إنتاج الفوضى والمعاناة التي تلت ذلك. وقالت: إن القرارات تم اتخاذها في مكتب بلير أثناء المكالمات التليفونية التي تم إجراؤها مع الرئيس بوش والتي كشفت عن القليل، وكذلك المحادثات التليفونية بين مستشار السياسة الخارجية لبلير وهو السير ديفيد مانينج ومستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس، فما قاله بلير كان كذبًا. كان يريد قرارًا ثانيًا من الأمم المتحدة لدعم هذا الغزو.

لقد كذب عندما ادعى أن العراق كانت تمثل تهديدًامباشرًا لنا في غضون خمس وأربعين دقيقة، كما كذب عندما قال: إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك أراد أن يعترض على القرار الثاني تحت أي ظرف. لم يكن هذا حقيقيًا، فقد كان طوني بلير يكذب غالبًا أكثر من أي سياسي بريطاني آخر في وقتنا الحديث (على الرغم من المنافسة الشرسة). ومن بين أحد الأسباب التي أدت إلى استبعاده أنه كان وراء إفهام الكثيرين أن أي شخص يمكنه أن يكذب باستمرار على الشعب. حسنًا، إنه يستطيع أن يفعل ذلك ويفعل ذلك- كل يوم. وهذا ما يفعله بوش وتشيني ورامسفيلد وولفويتز، باول وعصاباتهم. إنهم يتبعون أساليب النازيين، على النحو

الذي ذكره أدولف هتلر في كتابه «كفاحي»: «يجب أن تتسم الدعاية بالشعبية الكبيرة وأن يكون المستوى الفكري لها مفهومًا حتى من قبل الأفراد الأكثر حماقة الذين يتم توجيه هذه الدعاية لهم يمكنك أن تجعل الناس ينظرون إلى الجنة على أنها جحيم، أو العكس، بمعنى أن ينظرون للحياة البائسة على أنها جنة».

وقد تسربت معلومات في الولايات المتحدة، من خلال كشف وزارة الدفاع عن أنه قد صدر تقرير سري من قِبل وكالة استخبارات الدفاع في سبتمبر 2002 والذي يفيد بأنه ليس هناك أي دليل على وجود أسلحة كيميائية في العراق. وقد نأى بعض المسئولين بوكالة المخابرات المركزية بأنفسهم عن ادعاءات إدارة بوش بأن العراق تمثل تهديدًا وشيكًا. وقال إن هذه الادعاءات تستند إلى المعلومات التي تم تقديمها مباشرةً إلى وزير الدفاع دونالد رامسفيلد من قبل أحمد الجلبي، رئيس وكالة المخابرات المركزية التي تمول المؤتمر الوطني العراقي، ذلك الرجل الذي ترغب وزارة الدفاع الأمريكية في أن يكون زعيم العراق. وسوف نوضح المزيد من المعلومات الخاصة به فيما بعد.

وقد ذكرت التقارير الواردة من مصادر وكالة المخابرات المركزية أن «معلومات» الجلبي مشكوكٌ في صحتها بشكل كبير وأنها تستند إلى حد كبير إلى الإشاعات التي يروجها الاخرون مع أصحاب المصالح الخاصة الذين يسعون إلى تغيير النظام.

وقد ذكر بوب جراهام، زعيم الديمقراطيين في لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ أن وسائل الإعلام التي قدمت الأدلة التي تدعم إدعاءات بوش عن أسلحة العراق قد أصبحت منتشرة، لكنه قال إنه باعتباره عضوًا في لجنة الاستخبارات قد رأى الكثير من الأدلة التي لا تدعم قضيته. وقال: إنه «لن يتم الكشف عن هذا الدليل أبدًا». كل هذا عندما توصلت الولايات المتحدة وبريطانيا إلى نظام المراقبة بالأقمار الصناعية الذي يمكنه التوصل إلى بياناتك من الفضاء وهذا هو ما وصفته مجلة الطيار على أنه له قدرات طائرة الاستطلاع المُسماة «بالصقر العالمي» بدون طيار والتي انتشرت في أفغانستان والعراق.

فعلَى سبيل المثال، طارت هذه الطائرات في أحد الاختبارات الأولى على بُعد ستة وخمسين ألف قدم فوق مركز الأسلحة البحرية في، بحيرة الصين، كاليفورنيا. لقد كانت الصور التي تم

التقاطها واضحة لدرجة أن الصورة البصرية والكهربائية كانت تظهر بجانب مقاتلة إف إيه 18.. ألا يستطيعون تحديد موقع: أسلحة الدمار الشامل؟ أو العثور على بن لادن؟ أو صدام حسين؟

وثائق وهمية وأدلة مُفَبرَكة:

لقد زعم كولن باول والولايات المتحدة أن هناك وثيقةً تُثبت أن النيجر قد باعت اليورانيوم للعراق من أجل إنتاج الأسلحة النووية. وقد اعتبرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن هذه «الوثيقة» وثيقة وهمية. وقد كتب جوزيف ويلسون، السفير الأميركي إلى الغابون 1992-1995، في صحيفة نيويورك تايمز كيف تم التعاقد معه من قبل وكالة الاستخبارات المركزية للتحقيق في اتصال النيجر المزعوم وقد وجد أنه ليس هناك دليل على ذلك. وقد قدم بلاغًا بهذه النتائج التي توصل إليها إلى حكومة الولايات المتحدة وقال: «بناء على تجربتي مع الإدارة في الأشهر التي سبقت الحرب، لم يكن لدي خيار سوى استنتاج أن بعض المعلومات الاستخباراتية المتعلقة ببرنامج العراق للأسلحة النووية قد تعرض للتحريف من أجل المبالغة في التهديد العراقي».

وقد كذبوا في ذلك. وصرح باول قائلًا: «لقد كانت هذه هي المعلومات التي توصلنا إليها. هي نفسها المعلومات التي قدمناها. وإذا كانت تلك المعلومات غير دقيقة، فإننا على استعداد أن ندفع غرامة».

وقال باول أيضًا: إنهم يمتلكون دليل الاستخبارات الذي يؤكد أن صدام حسين كان يمتلك أسلحة الدمار الشامل، ولكنهم لم يذكروا التفاصيل خوفًا من نشر المخبرين للخبر. معذرةً إذا فشلت في تصديق أن بعض الأفراد مثل باول يعطون اهتمامًا لمسألة تعرض أي شخص للخطر طالما أنه قد تم تقديم جدول الأعمال الخاص بهم.

كيف يمكن أن يتعرض المخبرون للخطر إذا أخبرت الولايات المتحدة مفتشي الأمم المتحدة بالنظر في ذلك الأمر؟

بعد القضاء على نظام صدام حسين، لم يكن هناك خطر على الإطلاق يهدد المخبرين. لذلك

فلماذا لم يتبع الأمريكان فورًا «دليل الاستخبارات»، حتى يعثروا على الأسلحة؟ بعد أشهر من بداية الحرب، لم يكن هناك أي شيء. لقد كان رئيس مجلس الوزراء البريطاني، ديفيد بلانكيت، هو «الاشتراكي» الأول والآن، في رأيي، هو أكثر وزراء الداخلية اليمينيين في العصر الحديث. فقد قال إنه حتى أثناء الحرب لم يكن هناك أسلحة كيميائية وبيولوجية أو نووية من أسلحة الدمار الشامل، ومع ذلك فقد كان ذلك هو «مبرر» إعلان الحرب. وقال: إنه على أية حال قد فرح لسقوط صدام حسين ونظامه بغض النظر عما إذا كان قد تم العثور على أسلحة دمار شامل في العراق أم لا. وهذا الشيء لا يصدقه عقل.

ولكنني لا أتعجب من أن أرى «أسلحة» من نوع مَّا «موجودة» طالما أنهم تمكنوا أن يحملوا الناس إلى تصديق ذلك الأمر! وعندما اتضحت الأكاذيب ذكر وزير الدفاع دونالد رامسفيلد أن صدام كان قد تخلص من الأسلحة قبل أن تبدأ الحرب. لذلك فلم نشبت الحرب؟ لماذا لم يقم صدام بنشر هذا الدمار لتجنب التعرض للغزو؟ لقد أخبر «نائب» رامسفيلد وصاحب السلطة الحقيقية في وزارة الدفاع الأمريكية، بول وولفويتز السيد فانيتي فير أن الادعاءات حول إمكانيات أسلحة صدام قد استخدمت لتبرير الحرب «لأسباب بيروقراطية». وقد كان هذا هو السبب «الوحيد» الذي يمكن أن يتفق عليه الجميع»، كما قال.

وعندما لم يتم العثور على الأسلحة المزعومة في العراق- أو التي لم يتم تصنيعها حتى الآن - فقد كان زعم العثور على مقابر جماعية هو المبرر الذي يكفي لإعلان الحرب.

وما لم يذكروه لك هو أن تلك القبور كانت ساحقة كثيرة نتيجة الانتفاضات التي نشبت من قبل صدام بعد حرب الخليج عام 1991. وقد قامت هذه الثورات نتيجة تشجيع الرئيس جورج بوش الأب، الذي رفض تقديم الدعم لهم بعد ذلك وترك الناس لمصيرهم - في المقابر الجماعية.

وقد ذكر هانز بليكس العضو التابع للأمم المتحدة. أن المسئولين الأميركيين قد حاولوا التشكيك في عمل مفتشي الأسلحة في العراق من أجل دعم قضيتهم المتعلقة بالحرب. وقد أعرب مراسل بي بي سي عن «مخاوفه» من أن تتمكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية بسهولة من

معرفة أن هذه الوثائق كانت وهمية من خلال الحصول على التحليل المعلوماتي الاستخباري في الولايات المتحدة وفي المملكة المتحدة.

ومما يثير المخاوف أيضًا، كما قال: هي مسألة من المسئول عن هذا الخطأ؟ وكالعادة لم يتم الحصول على الوثائق المزورة التي تدعم قضية حرب المتنورين من خلال تحليل المعلومات الاستخبارية في الولايات المتحدة وفي المملكة المتحدة».

وبعد هذا الصراع رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا السماح لمفتشي بليكس والأمم المتحدة بالعودة إلى العراق للبحث عن الأسلحة المزعومة.

وبدلًا من ذلك، فقد دفعت بفرق التفتيش الخاصة بها. وقام بليكس باستدعاء الخبراء للعودة إلى البلاد لتحديد ما إذا كانت المزاعم الخاصة بالأسلحة لها أي أساس من الصحة أم لا. هل تمزح؟ هل يعتقد هو حقًّا أن المجرمين في الإدارات الأمريكية والبريطانية سوف يسمحون له بالعودة حتى يثبت أنهم كانوا يكذبون دائمًا؟

وقد رفض توني بلير مطالب أعضاء حزب العمال الذي يتزعمه والتي تُفضي إلى التحقيق في كيفية تضليل الجمهور فيما يتعلق «بأسلحة الدمار الشامل» الخاصة بصدام التي استشهد بها كمبرر لضرورة نشوب هذه الحرب. إنه يعرف أن التحقيق المستقل السليم، من شأنه أن يكشف له هذا الكذب. وقد قال محلل استخبارات وكالة المخابرات الأمريكية المتقاعد راي ماكغفرن، وهو عضو مخضرم في المخابرات: «بعض زملائي واثقون من أنهم سوف يجدون بعض أسلحة الدمار الشامل، على الرغم من أنهم قد يضطرون إلى تصنيعها. إنني متأكد من أنهم سوف يجدون القليل من الأسلحة، ولكن ليس بالحجم الذي يبرر تهمة تهديد الولايات المتحدة أو أي شخص آخر حتى لو كان تصنيع هذه الأسلحة قد تم اكتشافه من قبل وسيقولون، «حسنًا، لقد تم تصنيع الأسلحة بشكل جيد».

وتذكر: أن هؤلاء الكاذبين هم نفس الأفراد الذين أخبروا العالم بما حدث في 11 سبتمبر، ومن الذي فعل ذلك، وكيف فعله - الرواية الرسمية لأحداث 11 سبتمبر التي استُخدمت «التبرير» كل ما يليها من أحداث. كما أن فكرة أن الغزو كان من أجل «تحرير» العراقيين تعتبر

مزحة غريبة. فقد كانوا يائسين من إمكانية ترويج فكرة «الائتلاف» الدولي المدرجة في القائمة الساخرة للدول الداعمة لجزر سليمان وتونغا. فلم تكن جزر سليمان تمتلك حتى الجيش! قبل 30 مارس 2003، أخبر دونالد رامسفيلد جريدة أخبار فوكس [للدعاية] أن «الائتلاف» يتكون الآن من ست وستين دولة. وقد كان ذلك ببساطة بمثابة كذبة أخرى. وقد قال ألان كيماكيزا، رئيس وزراء جزر سليمان، أن بلاده ليست جزءًا من الائتلاف، «على الرغم من كونها مدرجة به». وقد قال رئيس وزراء سلوفينيا أنطون روب نفس الشيء وقد تم إدراج كرواتيا أيضًا على الرغم من أن رئيسها، ستيب ميسيتش، قد أدان الحرب على العراق وقال: إنها «غير شرعية» وقد تم إدراج جمهورية التشيك عندما قال رئيسها فاتسلاف كلاوس، إن أي شخص يعتقد أنه يمكن فرض الديمقراطية على العراق يعتبر من عالم آخر أو كما صرح المحقق الصحفي، وين مادسن في كتابه (كاونتر بانش) قائلا: «كلاوس يعني أن الأفرد مثل بوش وتوني بلير ورامسفيلد وغيرهم من الصليبيين الجدد ليسوا سوى أفراد عاديين. وهم بالفعل كذلك. ولكنك إذا لم تحصل على الدعم، فإنك سوف تخترع الكثير فالحاجة أم الاختراع. إن لم يكن لك عدو، لابد أن تخلق عدوًا.

وقد ذكر المؤلف (جوزيف شومبيتر) عن الإمبراطورية الرومانية [للمتنورين]: «لم يكن هناك أي شخص في عالمنا المعروف إلا وزعم بأن بعض المصالح في خطر أو أنها تتعرض للهجوم الفعلي. إذا لم تكن هذه المصالح من روما، فإنها سوف تكون من حلفاء روما. وإذا لم يكن هناك حلفاء لروما، فسوف يتم خلق حلفاء لها».

وقد كانت رسالة بوش هي: «إذا قدمتم لنا الدعم فإننا سوف نخوض الحرب مع العراق، وإذا لم تقدموا لنا الدعم فإننا سوف نخوض الحرب مع العراق. إنها عقلية البلطجية.

ويتساءل الأفراد لماذا لم يستمع بوش وبلير إلى المناقشات التي تدور حول إتاحة المزيد من الوقت للمفتشين الدوليين من أجل البحث عن «أسلحة الدمار الشامل» المزعومة وعدم أخذ الاحتجاجات العالمية أو الآراء التي تراها بعض الحكومات الأخرى. وقد كان الجواب هو أنهم كانوا يتبعون أجندة أسيادهم ولا شيء يستطيع إبعادهم عن ذلك. إنهم لن يجرؤوا على ذلك.

حكومة عالمية وجيش عالمي!

لقد كان بلير وبوش وتشيني ورامسفيلد وباول، ووزير الخارجية البريطاني جاك سترو وأمثالهم، يعرفون أنهم كانوا يقومون بترويج معلومات خاطئة ليس لأي سبب آخر سوى تقديم «مبرر قوي» من أجل الانتقال إلى الخليج تماشيًا مع استراتيجية المتنورين طويلة المدى من أجل السيطرة على العالم. وقد خطط المشروع الخاص بتقرير القرن الأمريكي الجديد الخاص بعصابة بوش في سبتمبر 2000 من أجل الحفاظ على التفوق الأمريكي العالمي، ومنع صعود أية قوة عظمى منافسة، وصياغة نظام الأمن الدولي بما يتماشى مع «المبادئ والمصالح» الأمريكية. وهذا ما يسمى «بالاستراتيجية الأمريكية الكبرى والتي يجب تطويرها بقدر الإمكان في المستقبل والتي تقول بأنه يتعين على الولايات المتحدة أن» تقاتل وأن تحسم الفوز لصالحها، في وقت واحد في الحروب التكتيكية الرئيسية المتعددة باعتبارها «المهمة الأساسية لها»، وقد وصفت «القوات المسلحة الأمريكية» بأنها: سلاح الفرسان على الحدود الأمريكية الجديدة. وقد ذكر التقرير أيضًا ما يلي:

يعتبر الحلفاء كالمملكة المتحدة هم «الوسيلة الأكثر فعالية وكفاءة التي من خلالها يتمكن الأمريكان من اختبار القيادة العالمية». كما تطالب بعثات حفظ السلام بوجود «قيادة سياسية أمريكية بدلًا من القيادة السياسية التابعة للأمم المتحدة». يوضح التقرير «حان الوقت لزيادة وجود القوات الأمريكية في جنوب شرق آسيا» والتي قد تؤدي إلى وجود «القوة الأمريكية المتحالفة التي تقدم الحافز لدعم عملية الديمقراطية في الصين».

ويجب أن تسيطر «القوات الجوية الأمريكية» على الفضاء مما يؤدِّي إلى السيطرة الكاملة على الفضاء الإلكتروني لمنع «الأعداء» [أي شخص يعرض جدولَ أعمالٍ مخالفًا] من استخدام شبكة الانترنت ضد [المتنورين] في الولايات المتحدة، ويجب على الولايات المتحدة النظر في استخدام الأسلحة البيولوجية وتوفير «وسائل جديدة» للهجوم - أي طرق إلكترونية، «غير قاتلة»، وبيولوجية - على نطاق واسع... ومن المرجح أن يتم استخدام الحرب في أبعاد جديدة، في الفضاء، والفضاء الإلكتروني، وربما في عالم الميكروبات.. في شكل متقدم من الحرب البيولوجية التي يمكن أن «تستهدف» أنماطًا جينية محددة قد تحول الحرب البيولوجية من عالم الرعب إلى أداة مفيدة سياسيًا».

مرة أخرى، حاول أن تلاحظ اللغة: «أنماط جينية محددة» - الاستهداف البيولوجي لأجناس معينة. من قال إن هتلر قد مات؟!! وقد كان المستهدف الرئيسي من الإبادة الجماعية للمتنورين هي الشعوب السوداء، وخاصة شعوب أفريقيا، وهذا هو سبب توجيه طاعون الإيدز الذي تم إرساله إلى تلك القارة. كما أنني قد وجدت أنه من المحزن جدًّا أن تكون معونة الحياة التي يقدمها بوب جيلدوف لا تمثل سوى شيْءٍ ساذج حيث إن هدفها هو الثناء على الرئيس بوش لمساعدته لأفريقيا عندما عقدت القوات التي تعمل لصالح بوش العزم على تدمير شعبها.

وقد كانت هذه العقول المريضة التي كانت وراء هذه الحرب البيولوجية التي استهدفت «أنماطًا جينية محددة» هي نفس العقول التي كانت لديها الجرأة لتقول: إنه يجب غزو العراق لأنها تمتلك أسلحة بيولوجية، أو كما أسماها شعار اللغة المخادعة: «أسلحة الدمار الشامل». وقد قال عضو حزب العمل بالبرلمان، عن تقرير مشروع القرن الأمريكي الجديد:

«هذا هو مخطَّط من أجل الهيمنة على عالم الولايات المتحدة - نظام عالمي جديد من صنع أيديهم. هذه هي استراتيجيات تفكير الأمريكان الذين يريدون السيطرة على العالم.

لقد كان عالمٌ وكالة المخابرات الأمريكية الذي التقيت به في عام 1997 واحدًا فقط من بين العديد من الأفراد الذين أخبروني بأن الصراع مع الصين ينشب عندما يتم تنفيذ جدول الأعمال. فهم يريدون حربًا عالمية لنفس السبب الذين أرادوا من أجله اندلاع الحربين في القرن العشرين. وهناك مشكلة عالمية تفتح الطريق أمام حل عالمي - وهي إنشاء حكومة عالمية وجيش عالمي من أجل «منع نشوب حرب أخرى». ومع وجود الكارثة التي تحيط بالاقتصاد العالمي بعد هذا الصراع سوف تصبح الطريق مفتوحة أمام البنك المركزي العالمي والعملات من أجل «إعادة بناء النظام المالي». وبطبيعة الحال، سوف نحتاج إلى الإحاطة بالشعب لحمايته من الأشرار.

مَن المستفيد من أحداث 11 سبتمبر؟!

الآن ماذا كان زناد «الحرب على الإرهاب»؟ ماذا كان الأساس الذي تقوم عليه القصة المستترة وراء الغزو العالمي من خلال ما لا يقل عن الرايخ الرابع؟ لماذا؟ بطبيعة الحال، لقد كان

الزناد هو هجمات 11 سبتمبر، التي أسماها الرئيس بوش «بيرل هاربر الخاص بنا». حسنًا. لقد تم تقديم مشروع وثيقة القرن الأمريكي الجديد قبل أحداث 11 سبتمبر بعام واحد، ويقول إن مخططاتهم للغزو أو «العملية التحول كان من المرجح أن تكون طوية المدى وبطيئة «في غياب بعض الأحداث الكارثية والتحفيزية - مثل بيرل هاربور الجديد».

وفي اللحظة المناسبة ماذا حدث لدفع مخططاتهم للأمام بشكل كبير؟ إنها أحداث 11 سبتمبر. وقد سألت الصحافة الحرة الأمريكية كريستوفر ماليتيز، مساعد مدير مشروع القرن الأمريكي الجديد، عن معنى الحاجة إلى «بيرل هاربور الجديد». فقال إنهم يحتاجون إلى المزيد من المال لزيادة ميزانية الدفاع من أجل الحصول على الأسلحة الجديدة وزيادة القدرات المستقبلية. وأضاف أنه «بدون بعض الأحداث الكارثية لن يستطيع السياسيون والعسكريون أن يوافقوا على هذا»، وقد قال ماليتيز: إنه بفضل أحداث 11 سبتمبر، خصص الكونجرس أربعين مليار دولار لتمويل «الحرب على الإرهاب» وأن ميزانية عام 2002 العسكرية وحدها كانت أربعة وثلاثين مليار دولار فضلًا عن زيادات هائلة مستقبلية. وهذا هو بالضبط ما دعت إليه وثيقة مشروع القرن الأمريكي الجديد والذي حدث بالفعل بسبب أحداث 11 سبتمبر. هل كان هذا بمحض الصدفة؟

في الحقيقة، هذه ليست أجندة «أمريكية» لإخضاع العالم، هذا مجرد غطاء لإخفاء حقيقة أن ما نشاهده يحدث هو جدول أعمال المتنورين الذي قمت بعرضه أنا وكثيرون غيري، طوال هذه السنوات. فقد كانت الولايات المتحدة هي مجرد وسيلة لهم، هذا كل شيء. إنهم لا يكترثون بأولئك الذين يسمون أنفسهم الأمريكان أكثر مما يكترثون بهؤلاء الموجودين في أي بلد آخر. ولم يكن مشروع تقرير القرن الأمريكي الجديد مجرد عمل محدود قام به المتعصبون اليمينيون، كما يزعم البعض. بل هو ملخص لجزء من جدول أعمال المتنورين المخطط له على مدى السنوات القليلة المقبلة. انظر إلى الموظفين بمشروع القرن الأمريكي الجديد وشبكة المنظمات المتصلة بهم، والتي أصبحت تعرف باسم «المحافظين الجدد»:

هناك دونالد رامسفيلد (عضو مؤسس في مشروع القرن الأمريكي الجديد) وهو وزير الدفاع في «الحرب على الإرهاب»، الذي يضمن نجاح مخطَّط العمل الذي أعدته منظمته.

وقد زار رامسفيلد بغداد في عام 1983 للترتيب لشحنة من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية لصالح صدام حسين من إدارة ريغان وبوش، وفي عام 2000 كان يعمل في مجلس إدارة الشركة الهندسية الأوروبية، عندما كان يقوم بتوريد التكنولوجيا النووية لكوريا الشمالية. وهذا هو مثال آخر على جدول الأعمال السري والفيلم اللذين كانا يتضافران مع بعضها البعض.

بول وولفويتز (عضو مؤسس في مشروع القرن الأمريكي الجديد) وهو نائب وزير الدفاع، الذي يطلق عليه بوش اسم «وولفي». وهو مؤيد اليمين المتطرف من المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، وهو الفكر الذي يضع إسرائيل وأمنها في قلب السياسة الخارجية للولايات المتحدة. ولفويتز، الذي لديه أقارب في إسرائيل، وقد شغل أيضًا منصب الوسيط بين إدارة بوش ولجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية والذي يمتلك علاقات وثيقة مع حكومة إسرائيل. هذه هي مجرد خلفية تحتاج إلى أن ينظر إليها بنزاهة حول سياسة الشرق الأوسط. كما يعتبر وولفويتز هو القوة الحقيقية في وزارة الدفاع الأمريكية، ويعتبر مركزه أقوى من رامسفيلد.

ديك تشيني (عضو مؤسس في مشروع القرن الأمريكي الجديد) وهو نائب الرئيس في مجلس المستشارين بالمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي. وكان وزير الدفاع الخاص بوالد جورج بوش أثناء حرب الخليج 1991 وقد كان يمثل القوة الحقيقية في البيت الأبيض. وقد كان تشيني هو رئيس لجنة الخدمات العملاقة للنفط، هاليبرتون، - منذ عام 1995- حتى عام2000 عندما كانت الشركة لديها عقودٌ مع صدام حسين في العراق.

لويس ليبي (عضو مؤسِّس في مشروع القرن الأمريكي الجديد): وهو رئيس الأركان التابع لتشيني، وصديق حميم ومقرب لوولفويتز. وقد عمل بوزارة الدفاع التابعة لجورج الأب وكان له علاقات وطيدة مع مؤسسة راند للمتنورين، أو الشركات، ومتعهد الدفاع، نورثروب غرومان، والذي يمتلك عقودًا مع وزارة الدفاع الأمريكية شأنه في ذلك شأن مؤسسة راند. وكان ليبي محاميًا للمدان والجاسوس الاسرائيلي مارك ريتش، الذي تم العفو عنه من قبل جبهة المتنورين. والذي كان الرجل، الذي يعمل لصالح بيل كليتون، والذي يحتال من أجله في أيامه الأخيرة في رئاسة البلاد.

جيمس وولسي: عضو آخر بالمعهد اليهودي والمدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية في الفترة من عام1993-وحتى 1995 والذي أصبح وزيرًا «للمعلومات» في العراق في فترة ما بعد الحرب. هل يمكنك أن تتخيل أن يصبح رئيس وكالة المخابرات المركزية وزيرا «للمعلومات»؟

لقد قال وولسي - وهو عضو في مجلس السياسة الدفاعية الأمريكية في البنتاغون: إنه يعتقد أن الولايات المتحدة سوف تشارك لعدة عقود في المساعدة على «تغيير واجهة» الشرق الأوسط. وقد قال أيضًا: «إننا سوف نثير الغضب الشديد لدي الكثيرين من الأفراد وسوف نسمع، على سبيل المثال، أن نظام مبارك في مصر يفكر في نشر فكرة هؤلاء الأمريكان عن الديمقراطية في هذا الجزء من العالم. سيقولون لك إنك تثير الغضب الشديد لدينا. وينبغي أن يكون لدينا رد جيد على هذا الكلام... وقد درس وولسي في جامعة أوكسفورد فيما بين عامي 1963 و1965 عندما حصل على منحة رودس الدراسية من قبل المتنورين (بالضبط مثل بيل كلينتون). انظر كتاب «الحقائق يمكن أن تمنحك الحرية» لمعرفة المزيد عن شبكة رودس للمنح الدراسية.

جون بولتون: عمل مع وزارة الخارجية، ووزارة العدل والوكالة التي تقدِّم «المساعدات» الدولية للحكومة، ومعونات الولايات المتحدة، تحت اسم جورج بوش الأب. وهو الآن نائب وزير الخارجية للحد من التسلح والأمن الدولي في وزارة الخارجية. واعتبر بولتون لاعبًا رئيسيًا في السياسة المتبعة ضد العراق وكان أيضًا واحدًا من الفئات المعارضة لبوش خلال الانتخابات المزورة في ولاية فلوريدا. وهو عضو في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، ونائب رئيس اليمين المتطرف في المعهد الأمريكي فضلًا عن كونه مشاركًا في مشروع القرن الأمريكي الجديد. وقد ذكر أن بولتون كان يعتقد أن «الحرب على الإرهاب» هي الحرب العالمية الرابعة وأنها يمكن أن تستغرق أربعين عامًا حتى تنتهي.

زلماي خليل زاد: أمريكي أفغانيُّ المنشأ والذي تم تعيينه مبعوثًا خاصًا لأفغانستان قبل الحرب التي قام بها موظف يونوكال بتثبيت أحد زملائه، وحامد كرزاي، كزعيم. وقد قام خليل زاد بتأليف كتاب عن صدام مع وولفويتز والذي أسماه الإطاحة به وقد شجع صديقه المقرب، جورج شولتز «أحد المتنورين»، وريغان وبوش وزير الخارجية السابق، على استخدام

إيران لإسقاط صدام. وقد عمل مثل لويس ليبي لصالح مؤسسة راند للمتنورين وعمل أيضًا لصالح مستشار الأمن القومي، كوندوليزا رايس، عندما كان مديرًا لشركة شيفرون، وهي الشركة التي سوف تستفيد بشكل كبير من غزو العراق وخطوط الأنابيب التي سوف تمر عبر أفغانستان الآن والتي تشرف عليها حركة طالبان.

وقد كان لخليل زاد صلة وثيقة بكل هذه الأحداث. وبعد أن أدى خليل زاد عمله في أفغانستان، تم تعيينه «مبعوثًا خاصًا» لبوش في العراق لكي يلعب نفس الدور كدُمية في يد حكومة الولايات المتحدة. وقد كان طالب دراسات عليا في جامعة شيكاغو، بالمركز «الفكري» اليميني الأمريكي. وقد أصبح مستشارًا خاصًا بوزارة الخارجية في إدارة ريغان وبوش لأنه كان يشارك كثيرًا في تسليح الذين يقاتلون الاحتلال الروسي ومن ضمنهم أسامة بن لادن والذي أصبح يمثل تنظيم القاعدة.

وقد أصبح في وقت لاحق وكيل وزارة الدفاع التابعة لجورج بوش الأب وترأس فريق النقل التابع لوزارة الدفاع، وكان يقوم بتقديم الإستشارات لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد بعد أن تم التلاعب ببوش الابن في السلطة. ثم تم تعيينه في مجلس الأمن القومي وقد وصل الخبر لصديق القديم في شيفرون، كوندوليزا رايس.

إليوت أبرامز: أقر بأنه متَّهم في تهمتين بالكذب على الكونجرس وفي فضيحة إيران تقديم السلاح مقابل المخدرات، ولكن تم العفو عنه من قبل جورج بوش الأب. وقد حاول أبرامز التستر على مقتل مئات المدنيين على يد فرق الموت في السلفادور التي تم تدريبها في الولايات المتحدة. في عام 1993 وجدت لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة، التي قامت بالتحقيق في 22,000 من الفظائع التي تم ارتكابها خلال اثني عشر عامًا من الحرب الأهلية في السلفادور، وقد جدت أن 85٪ من الانتهاكات كانت «من صنع الجيش اليميني بدعم ريغان وبوش وأبرامز. وقد قامت كوندوليزا رايس بتعيين أبرامز، كرئيس أول للديمقراطية وحقوق الإنسان والعمليات الدولية في مجلس الأمن القومي في عام 2001. وبعد مرور عام قامت بتعيينه المدير الأعلى للشرق الأدنى وشؤون شمال أفريقيا، بما في ذلك العلاقات العربية-الإسرائيلية والجهود الأميركية لتعزيز «السلام والأمن» في المنطقة. وقد تم تعيين أبرامز في

المجلس الاستشاري لمركز بحوث وسائل الإعلام، وهي منظمة تعارض الليبرالية على شاشة التلفزيون أو في الأفلام.

جون نيغروبونتي: سفير بوش لدى الأمم المتحدة وله تاريخ مروع. وكان مساعدًا أساسيًا في السفارة الأمريكية في فيتنام منذ عام 1964، ومستشارًا لمجرم الحرب هنري كيسنجر، والمسئول عن سياسة فيتنام في مجلس الأمن القومي الأمريكي. في الثمانينيات قام بتنفيذ السياسة السرية لريغان وبوش لتدمير الحكومة الساندينية المنتخبة في نيكاراغوا وهندوراس وقد قام بزيادة الدعم العسكري الأمريكي المقدم للحكومة اليمينية. والذي ارتفع من مبلغ 4 ملايين دولار إلى 77 مليون دولار، وأصبحت الدولة معروفة باسم هندوراس. وكان نيغروبونتي أيضًا يشارك بشكل أساسي مع الكتيبة سيئة السمعة 3-16 في هندوراس والتي تدير حملة الإرهاب للقتل والتعذيب ضد الشعب.

ريتشارد بيرل (عضو مؤسّس في مشروع القرن الأمريكي الجديد)، ومساعد وزير الدفاع السابق في عهد ريجان وبوش، وهو عضو رائد في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي ورئيس اليمين المتطرف في معهد المشروع الأمريكي في الشارع السابع عشر في واشنطن، الذي توجد به زوجة تشيني، ولين، فيما بين قياداته. وقد كان أربعة عشر عضوًا من هذه منظمة معهد المشروع الأمريكي من حكومة بوش والبعض الآخر من أماكن أخرى من الإدارة. وقد قال بوش في مؤتمر عقد في معهد المشروع الأمريكي في 26 فبراير 2003: «يوجد في معهد المشروع الأمريكي بعض الأفراد من خيرة العقول في أمتنا الذين يعملون من أجل الوقوف على بعض أكبر التحديات التي تواجه أمتنا. إنك تقوم بهذا العمل الجيد الذي استعارتْ إدارتي من أجل القيام به 20 فردًا من مثل هذه العقول. وكان بيرل لديه العديد من رفاقه في حكومة بوش التي كانت تُعرف باسم «سلسلة بيرل». وفي البنتاغون، كان بيرل يلقب «بأمير الظلام» بسبب معتقداته الراسخة وقد قدم عددًا من النشطاء المؤيدين لإسرائيل بشدة والذين استطاعوا تحقيق زيادة في مبيعات الأسلحة لإسرائيل. وهو الموظف الأول لدَى الشركة المصنعة للأسلحة الإسرائيلية، سولتام. ويعتبر بيرل عضوًا في عدة مجموعات أخرى مثل مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات (جنبًا إلى جنب مع جيمس وولسي، ورئيس المخابرات السابق وعضوًا في مشروع القرن الأمريكي الجديد)، وكان يُشار إليه

باسم «المحافظين السياسيين الجدد». وقد كان بيرل هو المساعد السابق مرة واحدة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وفي عام 1996 قدم النصائح لكل من حملة بوب دول في الولايات المتحدة وحملة نتنياهو في إسرائيل في وقت واحد. وكان بيرل أيضًا مستشارا لشركة ضغط يديرها دوغلاس فيث، وكيل وزارة الدفاع. وقبل غزو العراق، نصح بيرل عملاء بيت الاستثمار، وغولدمان ساكس، عن فرص الاستثمار في العراق عندما كانت الولايات المتحدة تسيطر عليها. وهو مدير شركة برمجيات كورب المستقلة، التي تضم وزارة الدفاع بين عملائها. وتقول كورب المستقلة: إنها تتوقع زيادة أرباحها بشكل كبير بعد الحرب. ويعتبر بيرل عضوًا في مجلس السياسة الدفاعية التي تقدم الاستشارات للبنتاغون. وهناك عضو آخر وهو هنري كيسنجر، وهو ناشط أساسي من المتنورين في السنوات الأربعين الماضية. وقد لجأ بيرل إلى الاستقالة من منصب رئيس المجلس عندما ازدادت الصراعات حول المصالح.

«لا أحدَ كان يتصور أن الولايات المتحدة يمكن أن تعتبر أو حتى ينبغي أن تعتبر، فرنسا وألمانيا أعداءً استراتيجيين لها»، وقد قال: «ومع ذلك فإنها تتصرف الآن معهم منذ عدة أشهر وكأنهم أعداء استراتيجيين لها». كما أن ليدين، الذي كان لديه نموذج من دارث فيلر على مكتبه، من الطبيعي أن يقول إنه طالب للمناور مكيافيلي وكان موقفه يحمل هذا التصريح:

«ريتشارد [بيرل] يقول إنه لا يعتقد أن الأمريكان لديهم الرغبة في الانتقام. حسنًا أتمنى أن يكون هذا خطأً» لقد قام جيم لوب من انتر برس سرفيس في واشنطن بتجميع ملفات «المحافظين الجدد» منذ السبعينات عندما أدرك كيف يمكن لهم أن يكونوا قوة مؤثرة.

يقول مايكل ليدين: «كان الناس مندهشين جدًّا من أن يروا أن [عددًا قليلًا جدًا] من الناس الذين تحدث إليهم كارل روف، أقرب مستشاري بوش، هم على دراية بالشؤون الخارجية... وكان مايكل ليدين واحدًا منهم، وأنا أعتقد أن ذلك سوف يكون سببًا في أن الكثيرين من الناس لن يستطيعوا النوم. وهو يُعتبر من المحرضين كما أنه كتب أكثر من مرة أن ما يمقته بشأن السياسة الخارجية هو التفكير في الاستقرار بدلًا من الثورة والتغيير الجِذري.

كما صرح ليدين لصحيفة ديلي تلغراف البريطانية: «بأن تقويض حكومات الدول الأخرى لا يعتبر صفقة كبيرة». دوغلاس فيث: وكيل وزير السياسة في وزارة الدفاع، الذي يختار أعضاء

مجلس سياسة الدفاع. وهو عضو في مجلس مستشاري المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي وكان محامٍ لمتعهدي الدفاع ونورثروب جرومان. وقد مُنح فيث جائزة من قبل المنظمة الصهيونية الأمريكيةِ، والتي تعتبره «ناشطًا مؤيدًا لإسرائيل» وهو ممثل «للشركة الإسرائيلية المصنِعة للأسلحة»، دوف زاكيم. كما أنني قد رأيته في مقابلة شخصية في التلفزيون البريطاني عندما كنت استكمل هذا الكتاب.

مايكل جويس: الرئيس السابق لمؤسسة برادلي المسئولة عن إنشاء مشروع القرن الأمريكي الجديد. والتي قدمت الملايين من أجل تمويل مشروع القرن الأمريكي الجديد، ومعهد المشروع الأمريكي، وقائمة طويلة من المنظمات الجديدة الأخرى والمؤلفين الجدد. وقد ادعى هذا الكاتب أن الفقر سببه الصفات الوراثية لفئة معينة من البشر - وهذا ما يُعرف بالعنصرية الكلاسيكية للمتنورين. يعتبر جويس هو الصديق المقرب لوليام بينيت الشاذ جنسيًّا (الذي يعتدي على الأطفال جنسيًا)، وزير التربية والتعليم لرونالد ريغان، وجورج بوش الأب الشاذ جنسيًا. وقد ترددت شائعات عن أنه قد شارك في نظام التعليم في العراق بعد الحرب. كان الله في عون الأطفال، . كما يدعي جويس أنه «الوصي الأخلاقي» على القيم الأسرية الأمريكية وأنه هو مستشار الأميركيين من أجل الانتصار على الإرهاب، وهي المجموعة التي تريد منع انتقاد السياسة العسكرية الأمريكية. ويعتبر المستشار هو جيمس وولسي، المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية، الذي تشير التقارير إلى أنه في طريقه ليصبح وزيرا «للمعلومات» في العراق في فترة ما بعد الحرب.

ميراف وورمسر: «كاتبة» من المحافظين الجدد في معهد هدسون للمتنورين، والتي تراقب الصحافة العربية فيما يتعلق بالتصريحات «المعادية للسامية». وزوجها، ديفيد، هو مستشار في وزارة الخارجية مع اليمين المتطرف، وهو الذي قدم الفرصة لإعلان الحرب في معهد المشروع الأمريكي.

جوشوا مورافتشيك: عضوٌ في معهد المشروع الأمريكي والذي ليس لديه مشكلة في إعلان الحرب في شبه الجزيرة الكورية، شأنه في ذلك شأن بقية الناس الذين يخيم عليهم الحزن، والذين لا يمتلكون أن يشاركوا بأنفسهم. وقد ذكر مورافتشيك للبي بي سي إن التخلص من «التهديد النووي» لكوريا الشمالية .. قد يشمل «الحاجة إلى محاولة تدميرها عن طريق الضربات العسكرية.

وقد ذكر أن هذه الحرب سوف تكون أسوأ بكثير مما كانت عليه في العراق، فسوف تكون حربًا يموت ببها الآلاف من الكوريين وربما الآلاف من الأميركيين أيضًا».

ديفيد فرام: كتب خطاب «محور الشر» لبوش الذي استهدف العراق وإيران وكوريا الشمالية. وهو «عالم» في معهد المشروع الأمريكي. كان هو الكاتب الذي يكتب خطابات بوش لمدة سنتين اعتبارًا من عام 2001. وقال: إنه كتب كتاب الزلفى عن بوش باسم الرجل المناسب الذي أشيد به على جميع شبكات التلفزيون و«الرجل المثير للجدل». وقد ظهر بعد ذلك وأخبر المشاهدين بأن بوش كان رئيسًا رائعًا.

وليام كريستول: رئيس الأركان السابق لدان كويل، نائب الرئيس بوش الأب، وقد قام بتنظيم تشكيل مشروع القرن الأمريكي الجديد، والذي يعتبر هو رئيسه، بالنيابة عن مؤسسة برادلي. ومع هذه الخلفية، لا أحد يتعجب من كونه «الناقد» السياسي لمردوخ فوكس / فيكس نيوز. وهو رئيس مشروع المواطَنة الجديدة الذي يرتبط بمشروع القرن الأمريكي الجديد. والذي يدعي أنه لا يهدف للربح، وأنه يعتبر أنها منظمة «تعليمية» تهدف إلى تعزيز القيادة العالمية الأميركية.

وقال كريستول لبي بي سي: «يجب أن يتم استخدام القوة الأميركية ليس فقط في الدفاع عن المصالح الأمريكية، ولكن من أجل تعزيز المبادئ الأميركية... نحن سوف نضع سلسلة من الأنظمة التي ترعى شبكة من مختلف المنظمات الإرهابية. ريتشارد بيرل، أحد أقرب مستشاري وزير الدفاع رامسفيلد ودعاة الحرب ضد العراق، وقد شكك علنًا في «موثوقية» العمل (نحن عازمون على الغزو) وهو حليف الولايات المتحدة طويل المدى.

وبسبب أحداث 11 سبتمبر قال: «إن الأمريكان قد فهموا ذلك. «لا، لقد أخبرت أمريكا مرارًا وتكرارًا من قِبَلِ أشخاص مثل كريستول منذ أن ضربت تلك الطائرات برجي مركز التجارة العالمي. وقد قال كريستول ديكروسلي أن «أمريكا توجد في موقف يجعلها ليس لديها خيار إنها ملزمة أن تكون أكثر عدوانية من أجل تعزيز الديمقراطية، وبالتالي فإنها مضطرة لإعلان هذه الحرب. وقد ادعى أن هذه السياسة تستند إلى الأساس الأمريكي الجديد بمعنى أنه إذا كانت الولايات المتحدة لا تشكل العالم في صورتها، فإن العالم سوف يشكل الولايات المتحدة في صورته الخاصة.

وهكذا فإننا نرى أن أساس تبرير هذا التوسع الفاشي للرايخ الرابع هو تصديق أن الرواية الرسمية للهجمات التي وقعت يوم 11 سبتمبر كانت صحيحة. ولكن هذا ليس صحيحًا. فقد كانت الرواية الرسمية عبارة عن كذبة. من الذي أخبرنا عما حدث، من فعل ذلك، كيف فعل ذلك، ولماذا؟ نفس القوى التي تستخدم هذه النسخة الكاذبة من القصة لمتابعة جدول الأعمال طويل المدى المخطط لها من أجل إخضاع العالم. وقد كان تشارلز كراوتهامر، وهو كاتب عمود في صحيفة واشنطن بوست، وتايم، وكريستول ويكلي ستاندرد، على مقربة من مشروع القرن الأمريكي الجديد وهو نفس الاتجاه الذي اتبعه في مقابلة له مع صحيفة هآرتس:

«... لقد تغير البحر... في أحداث 11 سبتمبر 2001. ومنذ ذلك الصباح، فقد أدرك الأمريكان أنهم إذا لم يتحركوا الآن، وإذا وصلت أسلحة الدمار الشامل إلى المنظمات الإرهابية المتطرفة، فإن الملايين من الأمريكان سوف يموتون. لذلك، فلأنهم يفهمون أن الذين يريدون قتلهم من الآخرين يقدرون بالملايين، لذلك يفضل الأمريكان أن ينزلوا إلى ميدان المعركة ويقاتلوا، بدلًا من أن يجلسوا مكتوفي الأيدي ويموتوا في منزلهم.

وترتكز التقنية المألوفة لتخويف الناس لكي يقبلوا أن الرواية الرسمية لأحداث 11 سبتمبر قد حدثت بالفعل. وقد تم توضيحٌ بأن الوضع إما أبيض وأسود، ليس له حل وسط، ولا مجال للنقاش. كما هو الحال دائمًا، فيستخدمون كلمات مثل «يفهم الأمريكان»، «يعرف الأمريكان»، بينما الحقيقة هي أن ما يعرفونه هو مجرد ما يخبرهم به بعض الأفراد مثل كراوثامر، كريستول، مردوخ، بيرل، رامسفيلد، باول وتشيني وبوش. وقد قال كاتب العمود في صحيفة نيويورك تايمز، توماس فريدمان، : «هل تعتبر الحرب على العراق هي حرب العظماء من المحافظين الجُدد؟ إنها» الحرب التي يريدها المحافظون الجدد. إنها الحرب التي يروج لها المحافظون الجدد. لقد كانت هناك فكرة لدى هؤلاء الأفراد للترويج للحرب عندما جاءت أحداث 11 سبتمبر، وقد روجوا لذلك بالفعل. لذلك فهذه ليست الحرب التي طالبت بها الجماهير. إنها الحرب التي تريدها النخبة. يمكنني أن أقدم لكم أسماء 25 شخصًا (وجميعهم في هذه اللحظة موجودون داخل مساحة خمسة مبانٍ سكنية من هذا المكتب) الذين إذا كان قد تم نفيهم إلى جزيرة صحراوية منذ سنة ونصف، لما كانت حرب العراق لتحدث.

4

الفصل الرابع

الاتصال بإسرائيل

تعتبر الحقيقة عمومًا هي أفضل طريقة للدفاع ضد الافتراءات.

أبراهام لنكلون

قبل ستة أشهر من غزو العراق، ذكر الصحفي بريان ويتاكر في صحيفة الجارديان البريطانية أن معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة قد قدم وثيقة في عام1996 باسم وثيقة «الاستراحة النظيفة».

وقد قام بكتابة الوثيقة من أجل الحكومة الإسرائيلية القادمة لبنيامين نتنياهو، وهو المساعد الذي كان هذا الاسم، ريتشارد بيرل، يتكرر معه باستمرار والذي أصبح الآن في قلب خطط إدارة بوش لغزو الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (باستثناء إسرائيل). وقد نصحت هذه الوثيقة اليميني نتنياهو بتبني استراتيجية جديدة «تعتمد على» مؤسسة فكرية جديدة تمامًا، مؤسسة تستعيد المبادرة الاستراتيجية، وتقدم للأمة التدابير اللازمة لإشراك كل الطاقات الممكنة من أجل إعادة بناء الصهيونية «وهي تدعو إسرائيل إلى التخلي عن سياسة الأرض مقابل السلام التي تتبعها مع العرب بسبب ذلك، والتي كانت تؤدي إلى التراجع «الثقافي والاقتصادي والسياسي والدبلوماسي والعسكري».

وقد كانت (الاستراحة النظيفة) نسخة طبق الأصل من مخطط العمل الذي تم تقديمه بعد أربع سنوات بالنسبة لإدارة بوش القادمة من خلال مشروع القرن الأمريكي الجديد. وهذا الأمر لا يعتبر غريبًا عندما تدرك أن كاتبي الوثيقتين كانا متماثلين وهما الآن في قلب حكومة بوش. كما أنني سوف أعيد النظر في وثيقة الاستراحة النظيفة وكاتبيها لفترة وجيزة، ولكن أولًا هناك بعض النقاط الهامة للغاية فيما يخص إعادة كتابة التاريخ فيما يتعلق بإسرائيل. كما أن المطالبة الصهيونية «بأرض إسرائيل» تستند إلى نصوص العهد القديم، النسخة الحقيقية التي تُعتبر غير معروفة. ببساطة: لقد أعطى الله «الأرض الموعودة» لنا، «شعب الله المختار»، وبالتالي فإن هذه الأرض هي ملك لنا. هذا هو كل الأمر. ولكن الأمر أصبح أكثر جنونًا. حيث إن بعض الكتاب اليهود الشجعان مثل آرثر كوستلر قد أكدوا أن الغالبية العظمى من «اليهود»، وبالتأكيد هؤلاء الذين يسيطرون على إسرائيل والذين يقدمون «المشورة» لبوش، ليس لهم

علاقة تاريخية على الإطلاق بأرض إسرائيل. هم ليسوا يهودًا بالوراثة، وهم بالتأكيد ليسوا من «الساميين»!! إنهم لا يأتون من إسرائيل التوراتية، ولكنهم من أفراد يُدْعَوْنَ الخزر من المنطقة التي أصبحت جنوب روسيا وصولًا إلى جبال القوقاز. وهذا هو السبب في أن ما يسمى «بأنف اليهود» لا يعتبر سمة وراثية لإسرائيل، ولكن القوقازي ألفريد ليلينتال وهو أحد المسئولين في وزارة الخارجية الأمريكية السابقة، يطلق على هذه الحقائق «كعب أخيل الإسرائيلي»، لأنه يحطم المزاعم الصهيونية حول أرض العبرانيين التوراتية.

ويعتقد المؤرخون أن الخزر كانوا ينحدرون من قبيلة تركية معروفة باسم الهون أو هون التي غَزت وهاجمت أوروبا من آسيا حوالي عام 450 ميلاديًا. وقد امتدت أراضي الهون «في وقت واحد من آسيا الوسطى إلى وسط أوروبا، ومن سيبيريا والصين إلى شمال الهند. وقد كانوا عبارة عن تجمع من القبائل وملالات ناتجة من التهجين والاندماج مع العديد من الشعوب، بما في ذلك الصينيين والسومريين. ويجدر بنا أن نتذكر الهون بزعيمهم، أتيلا الهوني، الذي استولى على السلطة عن طريق قتل شقيقه، بودا، والذي تم من بعده تسمية المدينة المجرية بودابست. ومثل الهون، فإن الخزر يتحدثون اللغة التركية ويعتقد الكثيرون أنهم نفس الأشخاص. كما أن الخزر يمتلكون إمبراطورية «باقان» وهي إمبراطورية كبيرة وقوية تنتشر في معظم أنحاء روسيا على جبال الأورال في الشرق وجبال القوقاز في الجنوب وهم يعيشون مثل التجار و«الوسطاء»، يفرضون ضرائب على البضائع المنقولة على طرق التجارة التي تمر عبر أراضيهم. كما أن نفوذهم في أوروبا الشرقية قد امتد إلى الدول التي تعرف الآن باسم بولندا وتشيكوسلوفاكيا، والنمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا. وفي سلسلة من الحروب، الأولى من عام 642 إلى 652 بعد الميلاد، والثانية من 722 إلى 739 بعد الميلاد، فقد حال ثلثمائة ألف من المحاربين الخزر دون غزو المسلمين. إنهم أنقذوا روسيا وشرق أوروبا من أجل المسيحية، والتي كان يتم الدفاع عنها أيضًا على جبهات أخرى من قبل جيوش تشارلز مارتل («المطرقة»)، قائد ميروفينجيان فرانكس. وقد كان مارتل جد شارلمان، اللذان ينحدر منهما أربعة وثلاثون شخصًا من عدد ثلاثة وأربعين شخصًا من رؤساء الولايات المتحدة، جنبًا إلى جنب مع العائلات الملكية في أوروبا.

الصهيونية حركةً وليست شعبًا!

لقد كانت الصهيونية تتمثل في خلق قيادة إشكنازي / الخزر، وخاصة بيت روتشيلد. وما لا يدركه الكثيرون هو أن الشعب اليهودي والحركة السياسية التي تُدْعَى الصهيونية ليست هي نفس الشيء. هي مثل قول إن الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة يمثل الشعب الأمريكي أو حزب العمل لبلير يمثل الشعب البريطاني. كما تعارض أعداد كبيرة من الشعب اليهودي وبشدة تحقيق أهداف ومطالب الصهيونية، ولكنهم لا يعربون عن وجهات نظرهم. والمثال على ذلك هو حركة ناطوري كارتا وهي تجمع من الشعب اليهودي الذين يعتزمون على كشف حقيقة الصهيونية. وقد أصدر المتحدث باسمهم، الحاخام اهرون كوهين، بيانا إلى أعضاء البرلمان البريطاني مفاده أنهم عبروا عن الفلسفة «الدينية والفلسفة الإنسانية التي تضم في جوهرها أعدادًا كبيرة (مئات الآلاف)، وربما تمثل الغالبية العظمى من «اليهود الأرثوذكس الأصليين». وهي الفلسفة «التي تعارض تمامًا الموقف الذي يتبناه الصهاينة والصهيونية ككل»، وقد قال الحاخام إن الحركة الصهيونية قد تم تأسيسها منذ حوالي 100 سنة بناء على الأهداف القومية العلمانية، والتي كانت تمثل «التخلي التام عن تعاليمنا الدينية والإيمان...» وقد كانت أيديولوجية الصهيونية جعل القانون في يد الفرد ومحاولة فرض النتيجة في شكل الدولة بغض النظر عما يتكلفه ذلك من أرواح وممتلكات ضد أي شخص يقف في الطريق. وقد قال إن «الفلسطينيين قد وقفوا في الطريق». وقد أدان الحاخام كوهين نتائج العملية الصهيونية» التي وقفت في الطريق في شكل الدولة المعروفة باسم إسرائيل «بأنها» غريبة تمامًا عن اليهودية و«الإيمان اليهودي». والتي قد استمرت لتصبح سبب المعاناة وإراقة الدماء، لليهود وغير اليهود على حد سواء:

«إن العلاقة التي تبدو واضحة بين اليهودية والصهيونية هي غير سديدة، وقد قام الصهاينة بالحفاظ على هذه العلاقة من أجل إيقاع أكبر عدد ممكن من اليهود في شباكهم.

وسوف يندهش الكثيرون من تلك الكلمات لأننا نسمعها فقط في وسائل الإعلام من الجبهات الصهيونية مثل رابطة مكافحة التشهير. هل يعتبر جدول المتنورين مؤامرة يهودية، كما يدعي البعض؟ لا، لا، لا، لا، لا، لا. ولكن، هل هو حركة سياسية تدعَى الصهيونية؟

هو كذلك بالفعل. راجع المقالات التي كتبها هنري ماكوف، الذي عانت أسرته الكثير في ظل حكم النازيين، لكي تحصل على المزيد من المعلومات الأساسية الخاصة بذلك وأعمال الكتاب اليهود مثل إسرائيل شامر ونورمان فينكلستين. كما يغضب الصهاينة عندما يتحدث مثل هؤلاء الأفراد لأنهم لا يستطيعون اتهامهم بأنهم معادون لليهودية أو «معادون للسامية» - وهذا هو الدفاع المعتاد لهم. وقد صرح فنكلستين، ابن نيويورك وهو أحد الناجين من معسكرات الاعتقال، قائلًا: إنَّ المنظمات اليهودية كانت «تساوم» على المحرقة عن طريق الحصول على مبالغ ضخمة كتعويض من خلال «مؤتمر المطالبات» الذي تسيطر عليه الصهيونية وبعض الوكالات الأخرى التي لا يراها الناجين أبدا. ويقول أن والده قد تلقى تعويضًا من الحكومة الألمانية بقيمة مائتين وخمسين ألف دولار، بالرغم من تعويض أمه، الذي تم تقديمه من خلال المنظمات اليهودية الأمريكية، والذي وصل إلى إجمالي ثلاثة الاف وخمسمائه دولار فقط وبدون معاش، كما أن ما فعلوه من خلال تحويل المأساة المركزية لليهود في القرن العشرين إلى حرب لابتزاز الناس مقابل الحصول على المال يعتبر أمرًا مثيرًا للاشمئزاز. وقد كتب فنكلستين ما يلي:

«لقد كان الراتب السنوي المقرر لشاول كاغان [«كاغان» كان اسما للملك الخزر] السكرتير التنفيذي لمؤتمر المطالبات الذي تم تعيينه على المدَى الطويل هو مائة وخمسة الاف دولار. وقد كن الفونس داماتو، عضو مجلس الشيوخ السابق بنيويورك، يتوسط الدعاوَى القضائية للمحرقة ضد البنوك الألمانية والنمساوية مقابل350 دولارًا في الساعة بالإضافة إلى المصاريف. وبالنسبة لأول ستة أشهر من أعماله، فقد كان يتقاضى 103,000 دولار... وقد كان لورانس ايغلبرغر، وزير الخارجية في عهد الرئيس بوش [الأب] [والرئيس التنفيذي لحملات كيسنجر أسوشيتس سيئة السمعة]، يتلقى راتبًا سنويًا قدره 300,000 دولارًا باعتباره رئيس اللجنة الدولية في مطالبات التأمين في عصر المحرقة.

كما اتهم فنكلستين المنظمات اليهودية بأنها تتصرف «مثل الشخصيات الكاريكاتيرية من دير ستيرمير»- وهي المجلة العنصرية سيئة السمعة الخاصة بالنازيين ويشير إليهم بأنهم» المحتالون»، وقد وصف إيلي ويزل، الحائز على جائزة نوبل للسلام في عام 1986، «بالمهرج المقيم في سيرك الهولوكوست». وقد صرح قائلًا: «قبل يونيو 1967 [الحرب العربية-الإسرائيلية]

كان للرسالة العالمية التي أطلقها الناجون من معسكرات اعتقال برونو بيتيلهيم صدى بين اليهود الأمريكان. فبعد حرب يونيو، عمل بيتيلهيم لصالح ويزل. وتتمثل أهمية ويزل في وظيفتة الأيديولوجية. تفرد لمعاناة اليهودظو اليهود، الوثنيون المذنبون / اليهود الأبرياء، والدفاع غير المشروط عن إسرائيل والدفاع غير المشروط عن المصالح اليهودية: إيلي ويزل هو سبب المحرقة».

عندما خطط متحف المحرقة لواشنطن العاصمة، قام ويزل بشن حملة لإحياء ذكرى ضحايا اليهود وليس المستهدفين من قبل النازيين، وقد قام ويزل بتوبيخ الإسرائيلي شيمون بيريز لأنه تحدث عن محرقتين من القرن العشرين، أوشفيتز وهيروشيما.

وقد حاول فنكلستين تسليط الضوء على بعض الملاحظات الغريبة لويزل. وقال ويزل في مذكراته: إنه قرأ كتابًا بعنوان «نقد الفكر الخالص في اليديشية»، بينما قال: إنه «لا يعرف شيئًا عن القواعد النحوية اليديشية» والأسوأ من ذلك، أنه لم يتم ترجمة الكتاب مطلقًا إلى اليديشية، وقد أخبر ويزل مراسل صحيفة نيويورك تايمز أن هناك سيارة قد صدمته في ساحة تايمز سكوير في شارع 45.انه بالتأكيد الرجل الذي يمكن أن تثق فيه. وقد كان ويزل هو الذي كتب في مراجعة كتاب صحيفة نيويورك تايمز أن مجلد بعنوان الطيور المرسومة والذي تم كتابته من قبل «الناجي من المحرقة» جيرزي كوسينسكي، كان «واحدا من أفضل وسائل التحريض في الحقبة النازية «و» وقد كتبه بإخلاص وحساسية شديدة». وهناك كتاب آخر يدور حول نفس الموضوع بعنوان النبذة التي فازت بجائزة الكتاب الوطني اليهودي قبل المؤلف «الناجي من المحرقة» المؤلف، بنيامين ويلكوميرسكي والذي يعتبرونه (أ) أنه من غير اليهود و(ب) وأنه أمضى فترة الحرب كلها في سويسرا. لكن، كما كتب فنكلستين، وبما لا يدع مجالا للشك أنه من العنصريين: «من أجل أخذ شهادة أحد الناجين، من أجل التنديد بدور المتعاونين اليهود، من أجل الإشارة إلى المعاناة التي تعرض لها الألمان خلال قصف درسدن أو أن أية دولة باستثناء ألمانيا قد ارتكبت جرائم في الحرب العالمية الأولى فإن كل ذلك يعتبر دليلًا على إنكار المحرقة، وهذا يشير إلى أن ويزل قد استفاد ماديًا من صناعة المحرقة، أو حتى من استجوابه، فيما يتعلق بإنكار المحرَقة».

وقد واجه نورمان فنكلستين معارضة لأهدافه، حيث قال: إن جريدة نيويورك تايمز قد أظهرت عداءً أكثر حيال كتابه. إن صناعة المحرقة التي قام بها هتلر دفعته لتأليف كتابه «كفاحي»، «إنني لا أريد أن ألعب دور الشهيد»، ولكنكم إن نظرتم إلى تاريخي سترون انني لم أثنِ أبدًا على ذلك، وقال «إنني أشعر بأنني في منفي في جامعة ديبول بشيكاغو وقد تم طردي من جامعة نيويورك. إن الشعب اليهودي كالكثيرين يكون مخدوعًا، بل وبشكل أكثر من باقي الشعوب. يؤكد جاك برنشتاين الذي يكون مثل أرثر مولستر تلك الخلفية التي أوضحتها».

إن الالة الدعائية الصهيونية القوية قادت الشعب الأمريكي إلى الاعتقاد بأن اليهودي هو اليهودي، هم سلالة بشرية واحدة وأنهم شعب الله المختار. في البداية، يكون من الضروري لك أن تفهم أن اليهود ليسوا سلالة بشرية واحدة، ولكنَ هناك مجموعتين مختلفتين من اليهود في العالم، يأتون من مناطق مختلفة من العالم وهم اليهود السفارديم وهم يأتون من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينما يأتي يهود الأشكناز من أوروبا الشرقية ثم الغربية لاحقًا. إن السفارديم هم من أقدم هاتين المجموعتين، فهم اليهود الذين تم الإشارة إليهم في التوراة. تربطهم صلة قرابة دم بالعرب، فالفرق الوحيد بينهم هو الدين.

إن اليهود الأشكناز الذين يشكلون الأن نسبة تسعين بالمائة من يهود العالم كانت لهم بداية غريبة إلى حدٍّ مّا.

يرى المؤرخون أو العديد منهم أن اليهود، أقصد اليهود الأشكناز، جاؤوا إلى حيز الوجود منذ حوالي ألف ومئتي عام (كالخزر). أثناء القرن الثالث عشر ثن طرد الخزر وهاجروا إلى الغرب واستقروا في بولندا وروسيا. إن الأشكناز الأن هم معروفون باسم يهود الأشكناز. ولأن الخزر (الأشكناز) لم يفعلوا شيئًا إلا أن اختاروا الديانة اليهودية، إلا أنهم ليسوا يهودًا حقًا، على أقل تقدير ليس لهم دم الدم أول ا لديهم صلة دم باليهود.

لم تكن القيادة الإشكنازية يهودية بالدم ولم تكن ترتبط -تاريخيًا بأراضي إسرائيل- والتي استولت على فلسطين من خلال التلفيق والزيف التاريخي، وقد سيطرت على البلاد منذ ذلك الحين!!

وقد حاول سام حمود، المستشار السابق لوزارة الخارجية الأمريكية ورئيس التحرير السابق لأخبار العالم الثالث في واشنطن، أن يتناول هذا الموضوع في مقالة منشورة على الإنترنت وقد كتب: أن «اليهود الفعليين بالوراثة» قد وُلدوا في منطقة الشرق الأوسط وكانوا يعرفون باسم اليهود السفارديم. كما يتحدث هؤلاء اليهود اللغة السامية، والعبرية، ولكنهم فيما بعد قد تحدثوا أيضًا اللغة الآرامية والعربية والأمهرية بسبب تواجدهم في القدس وغيرها من مدن الشرق الأوسط مثل أديس أبابا، والقاهرة وبغداد ودمشق.

وقد استطرد حمود قائلًا: «... معظم هؤلاء اليهود الإشكناز الذين ولدوا وترعرعوا في أمريكا، مثل بول وولفويتز وريتشارد بيرل وفيث، ليسوا يهودً بالوراثة، لأنهم ينحدرون من القبائل السلافية المعروفة باسم الخزر الذين اعتنقوا اليهودية وتعتبر اللغة السلافية هي لغتهم الأم وقد كانت لغتهم الأولى في أمريكا هي الإنجليزية... كما إنني لا أقول إن كل الأشكناز ليسوا يهودا، ولكن الطريقة التي يتصرف بها بعضهم بالتأكيد ليست هي الطريقة التي نزلت من خلالها اليهودية من الله على موسى من خلال التوراة. ويجب علينا أن ننظر إلى الحاقدين ودعاة الحرب من منطلق نفوذ بوش وهذا أمر واضح. فليس هناك إله يريد لهم أن يرتبطوا باسمه. وهكذا فكما ذكر صديقي الحاخام شموئيل هاندلمان، إنهم يمكن أن يسمون أنفسهم باليهود ولكنني أشك كثيرًا في هذه التسمية.

ولا يعتبر الحاخام هاندلمان وحدَه في ذلك. في مقال حماسي بعنوان «لأننا يهود»، تعهد الحاخام مورديكي ويبرمان بدعمه للتعامل مع الشعب الفلسطيني بعدل. كما أنني قد أرفقت النص الكامل في الملحق الثالث لأنه من الضروري أن نعرف أن كل الناس الذين يدعون أنفسهم يهودًا لا يؤمنون باليهودية. ولكن هذا هو ما تريد قيادة إشكنازي / الخزر، مثل عائلة روتشيلد، أن يؤمن به العالم أجمع. إذا كان بإمكانهم أن يجمعوا الاعتقاد في «صوت يهودي واحد» فإن هذا يعني أنه يمكنهم أن يعززوا «صوتهم» وجدول الأعمال الخاص بهم تحت لواء «الشعب اليهودي». وقد قال الحاخام ويبرمان: إنهم كانوا أولئك الذين يسألون عن سبب سيرهم مع الفلسطينيين. لماذا تم رفع العلم الفلسطيني؟ لماذا تم تقديم الدعم لفلسطين؟ «أنت يهودي!» هذا ما ذكروه. «ماذا تفعل؟» وقد كان رده بسيطًا: «لأننا يهود فإننا نسير مع

الفلسطينيين ونرفع علمهم! ولأننا يهودٌ فإننا نطالب بأن يعود الشعب الفلسطيني إلى دياره وممتلكاته! نعم، لقد أمرتنا التوراة أن نكون منصفين، نحن مدعوون لتحقيق العدالة. وماذا يمكن أن يكون أكثر ظلمًا من محاولة الحركة الصهيونية منذ قرن من الزمان لغزو أراضي شعب آخر، لطردهم وسرقة ممتلكاتهم؟

«ليس لدينا شك في أن يأتي اللاجئون اليهود إلى فلسطين ليس بقصد الهيمنة، ولا بقصد تأسيس دولة يهودية، وليس بقصد انتزاع الملكية، وليس بقصد حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية، وبذلك فقد لقوا ترحيبًا من قبل الفلسطينيين، وبنفس الضيافة، أظهرت الشعوب الإسلامية حقيقة اليهود على مر التاريخ. وسوف»نعيش معًا مثلما عاش اليهود والمسلمون من قبل في فلسطين في سلام ووئام».

في رسالة «لأصدقائنا المسلمين والفلسطينيين»، قال الحاخام ويبرمان: «هناك يهود في جميع أنحاء العالم يدعٌمون قضيتهم. يجب أن يكون هناك اعتذار للشعب الفلسطيني الذي يعتبر شعبًا واضحًا ومحقًا»، وهذا ما كتبه» الصهيونية ليست على الحق، الصهيونية سرقت منازلكم، الصهيونية سرقت أرضكم». وقال: إنهم أعلنوا أمام العالم أنهم «هم أهل التوراة وبأن دينهم يدعو إلى النزاهة والعدالة وحسن المعاملة: «لقد حضرنا مئات المسيرات المؤيدة للفلسطينيين على مر السنين وفي كل مكان وكنا نرى القادة والجمهور يقدمون لنا التحية وحسن الضيافة في منطقة الشرق الأوسط. وليس من الصدق أن نقول أن الفلسطينيين على وجه الخصوص أو المسلمين شكل عام يكنون الكراهية لليهود. فأنت تكره الظلم. لا تكره اليهود».

وقال الحاخام أهرون كوهين في بيان له عن مجموعة ناطوري كارتا أن الصهاينة قد جعلوا أنفسهم يبدون وكأنهم ممثلون ومتحدثون عن كل اليهود وبذلك فإن كل أفعالهم تثير العداء ضد اليهود و. «ولكن هذا ببساطة ليس صحيحًا!» فالصهيونية ليست هي اليهودية.

وقد قال: إنه وفقًا لما ورد في التوراة والدين اليهودي، فإن الادعاءات العربية الفلسطينية الحالية للحكم في فلسطين كانت محقة وعادلة - وأن الادعاءات الصهيونية كانت خاطئة وإجرامية. كما قال إن هذا الوضع يمثل مأساة للشعب الفلسطيني وأيضًا الشعب اليهودي. متى كانت آخر مرة سمعت فيها أصوات مناصري الدين اليهودي وهم يعبرون عن قيمهم

في وسائل الإعلام؟ بالطبع لم يحدث أبدًا لأن هذا المنظور تم قمعه من قبل مناصري حركة المتنورين السياسية التي تسمى الصهيونية التي تعمل على ترويج أكذوبتهم التي تقول إنهم يتحدثون باسم كافة اليهود. عندما يعارض غير اليهود خططهم يطلقون عليه «المعادين للسامية»، وعندما يفعل الشعب اليهودي مثل ما يفعلونه يُطلق عليهم «كارهي أنفسهم» من قِبل تلاميذ ميكيافيللي وغوبلز. هل عندما يتحدث شخص يهودي عن العدالة الدولية يجب أن نطلق عليه «كاره نفسه»؟ لماذا؟ ليس هؤلاء سوى مرضى.

والآن حيث إن دولة إسرائيل موجودة، فإن الإسرائيليين والفلسطينيين سوف يعيشون معًا في احترام متبادَل إذا كان قد انتهى العنف بينهما. ومع ذلك، فإن المتعصبين الذين هم وراء الاستيلاء على منطقة الشرق الأوسط وجيش المخابرات الذي يقتلهم ويتلاعب بهم لا يريدون السلام. إن ما يكفيهم فقط هو تدمير «العالم العربي». كما أن تحقيق هذه الأهداف لا يعتبر «معاداة للسامية» - وهي التسمية المستخدمة لوقف النقاش المشروع والبحوث. وهو ببساطة حقيقة يمكن إثباتها عن طريق تسليط الضوء على الوثائق الموجودة في هذا الكتاب. كما أن الجانب الساخر من هذا المصطلح المسيء «معاداة السامية»، هو أن الأغلبية العظمى من الشعب اليهودي «لا يعتبرون ساميين لأنهم يأتون من جنوب روسيا، وليس من الشرق الأوسط. وعلى أية حال، فإن «السامية» تشير إلى اللغة والكلام، لا لعلم الوراثة.

كما أن الشعوب السامية الرئيسية في الشرق الأوسط هي في الواقع من العرب! وقد قال جريج فيلتون، وهو كاتب كندي ومتخصص في شؤون الشرق الأوسط: «... إن ما نعرفه باسم «الدولة اليهودية» لإسرائيل هي حقًا دولة حامية للاعتبارات الإثنية التي وضعها أناس غير ساميين لغرض واضح وهو انتزاع الممتلكات وترويع الساميين المدنيين. «وفي الحقيقة نجد أنه في الفترة من 27 نوفمبر 1947 إلى 15 مايو 1948، قد تم إجبار أكثر من ثلثمائة ألف من العرب على مغادرة منازلهم وقراهم بالقوة. وفي نهاية العام، قد وصل عددهم إلى ما يقرب من 800,000 وفقًا للتقديرات الإسرائيلية. واليوم، يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين بالملايين».

الدعم الأمريكي للنازيين:

وهناك جانب ساخر آخر وهو أن أولئك الذين يدّعون أنفسهم يهودًا قد عانوا كثيرًا خلال أعوام من التلاعب ومن خلال جدول أعمال حكامهم. انظر إلى ألمانيا النازية حيث يتم التعامل مع مجموعة من الإشكنازيين بطريقة بشعة في حين أن قادتهم يتعاونون مع مضطهديهم الفاشيين، الذين كان يتم تمويلهم من قِبَلِ المصرفيين الإشكنازيين والنخبة البريطانية والأمريكية، بما في ذلك عائلة بوش. وقد كان جد بوش الرئيس، بريسكوت بوش، متورطًا مع الإمبراطور هاريمان في تمويل النازيين من خلال شركة تدعى شركة الاتحاد المصرفية وتقريبًا كل الأعمال التجارية النازية مع الولايات المتحدة كانت تخضع لسيطرة مصالح هاريمان وإشراف بريسكوت بوش. وقد تم إغلاق شركة الاتحاد المصرفية لتجارتها مع العدو ويمكن للمرء أن يتساءل لماذا لم يسلك الصيادون المحترفون النازيون مثل سيمون فيزنتال مسلك عائلة بوش؟؟ لقد تم تسليط الضوء على الاتصال النازي ببوش عن طريق جون لوفتوس، رئيس متحف المحرقة بفلوريدا، الذي أشار إلى أن بريسكوت بوش قد حصل على جزء من ثروته الشخصية من خلال انتمائه لشركة الاتحاد المصرفية.

وقد قال لوفتوس، وهو مدعٍ عام سابق في وحدة جرائم الحرب النازية بوزارة العدل: بأن أصحاب المصانع النازيين يمتلكون بنك «هاريمان / بوش سرًا وأنهم كانوا ينقلون الأموال إلى شركة الاتحاد المصرفية من خلال البنك الثاني بهولندا حتى بعد أن أعلنت الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا. وقد تمت تصفية البنك في عام 1951، كما قال لوفتوس، وقد حصل الرئيس بوش الجد على مليون وخمسمائة دولار كجزء من هذه التصفية. وقد قال أنه كان لديه ملف من الأوراق التي تربط بين البنك وبريسكوت بوش وبين الأموال النازية.

وقال لوفتوس في خطاب له أثناء مهرجان القراءة بساراسوتا: «من أين جاءت ثروة عائلة بوش؟ لقد جاءت من الرايخ الثالث. كما أن جريدة النشر الألمانية، برتلسمان، تعتبر مملوكة لسيلينز الذي تشير التقارير إلى أنه له صلة وثيقة بفريتس تيسن. وقد قام برتلسمان بنشر كتاب هتلر، كفاحي، وكان أكبر طابعة للجيش الألماني بسبب علاقاته الوثيقة بوزارة الدعاية النازية لجوزيف غوبلز، وفي عام 2002، فُضحت هذه الشركة بسبب علاقاتها بالنازية واستخدام السخرة اليهودية.

كما يقال: إن ألفريد روزنبرج «القائد الفكري» للحزب النازي، كان «يهوديًا» [أي أنه من أصل إشكنازي] وقد كان روزنبرغ هو الذي أعطى بروتوكولات حكماء صهيون لهتلر والتي تهدف إلى الكشف عن خطط الهيمنة على العالم التي زعم أنها قد قدمت مؤتمر العالم اليهودي المنعقد في بازل عام 1897، والتي كانت تستخدم لـ «تبرير» اضطهاد اليهود في ألمانيا وعدم مشاركة قادة إشكنازي مع الحزب النازي). وقد أصبح روزنبرغ، الذي ولد في إستونيا، رئيس تحرير فولكيستنشار بيباكتار، الصحيفة الرسمية للحزب النازي، وقد كتب أسطورة القرن العشرين، والتي تدعى أن الجنس الآري هو خالق كل القيم والثقافات في حين أن اليهود قد كانوا هم وكلاء الفساد الثقافي. تحت قيادة المكتبات اليهودية لروزنبرغ في جميع أنحاء أوروبا، كانت تتم أعمال السلب والنهب وكان يتم تسليم الغنائم له في فرانكفورت. كما كان يرأس وحدة خاصة، باسم (إينزاستاب روزنبرغ)، التي قامت بنهب الفن والأثاث الذي يخص اليهود في المناطق الغربية من أوروبا المحتلة. إنه يعتبر صديقًا مقربًا للرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، وأيضا يعتبر أحد المقربين لهتلر قبل الحرب. ويقول إنه قد حذر الكاتب النمساوي رودولف كومر، قائلًا «في حال نشوء أي حزب سياسي معادٍ للسامية يرأسه اليهود المتعصبون أو أنصاف اليهود فإنه يتعين علينا أن نتوخى الحذر».

وقد كتب هانفيستانجيل في وقت لاحق، بعد أن شهد تأثير ألفِرد روزنبرغ على هتلر، أنه بدأ يدرك المعنى الحقيقي لهذه الملاحظة: «لقد فكرت مرة أخرى في تصريح رودولف كومر حول البرنامج المعاد للسامية الذي يرأسه اليهود المتعصبين أو أنصاف اليهود - وقد كان روزنبرغ يهوديًّا من حيث المظهر، على الرغم من أنه قد يكون أول من يحتج بغضب إذا حاول أي شخص التشكيك في أسلافه. بعد أن اعتدت على رؤيته طوال الصباح يجلس في مقهى حقير في زاوية برينبرستريس وأوجاستينستراس مع يهودي مجري يدعى هولوسكي الذي كان واحدًا من مساعديه الرئيسيين الرجل الذي يدعى نفسه هولاندر في ألمانيا، والذي كان أحد اليهود المعادين للسامية... لقد كنت أتوقع الخلفية الآرية (المزعومة) للعديد من الآخرين.

لقد عمل روزنبرغ وغوبلز معًا في الدعاية. وبغض النظر عن أصل روزنبرغ، فماذا كان يفعل مع «مساعده الرئيسي» الذي كان يهوديًّا عندما كان روزنبرغ أحد المهندسين المعماريين

الرئيسيين للسيد ريس مادنيس؟ وماذا عن اضطهاد اليهود؟ فهو ليس سوى أحد «الشواذ». وقد كان المصرفيُّ الإشكنازي الألماني، ماكس واربورغ، مدير فاربين، العملاق الكيميائي والصيدلي، الذي كان هو معسكر الاعتقال في أوشفيتز وكان في قلب آلة حرب هتلر (تقصي الحقائق يمكن أن يحقق لك الحرية). وقد كان شقيقه بول واربورغ، الذي كان وراء إنشاء النظام المصرفي الاحتياطي الاتحادي للمتنورين الذي يسيطر على الاقتصاد الأميركي، مديرًا للجيش الأمريكي وهذا ما أوضحه فاربين موشي في كتابه المكافحة الأمريكية ضد النازية «حيث إن ابنه ماكس واربورغ، وإريك، قد أرسل ابن عمه، فريدريك وارتميرج، مدير اتحاد السكك الحديد بالمحيط الهادئ، يطلب منه استخدام كل نفوذه لوقف جميع حملات الدعاية المعادية للنازية ووفق كل الأنشطة في أمريكا، بما في ذلك الأخبار والدعاية المعادية للصحافة الأجنبية، واللقاءات الجماهيرية، وما إلى ذلك».

وكان الدعم الذي يتم تقديمه للنازيين من قِبل قيادة إشكنازي يعتبر أساسيًا بالنسبة لآلة الحرب الخاصة بهتلر ومن ثم فقد أدى ذلك بشكل مباشر إلى معاناة الجماهير الإشكنازيين في ألمانيا بشكل لا يمكن تصوره. وقد كان من أصعب أشكال المعاناة هو أن «قادة» إشكنازي، وأبرزهم عائلة روتشيلد، قد شنوا حملة من أجل إقامة وطن في إسرائيل وهي الأرض التي ليس لهم بها أية رابطة دم أو رابط تاريخي على الإطلاق. وبعد الحرب، واصلت الجبهات الصهيونية دعم الجماعات اليمينية أو تجاهلت تصرفاتهم التي تناسبهم. وقد كتب نورمان فنكلستين أن «النخب اليهودية حتى التي تم تجنيدها في الداخل، والتي لها مستحقات مالية، وكذلك المنظمات اليمينية المتطرفة مثل مؤتمر كافة الأمريكان لمكافحة الشيوعية خير مثال على ذلك بغض النظر عن أن قدامى المحاربين من النازيين قد دخلوا إلى الدولة. لماذا تفعل عائلة روتشيلد والعائلات اليهودية القيادية الأخرى كل هذا لشعبها؟ إنه فكر مريب وليس له معنى، بالتأكيد؟ لكي نفهم لماذا يمكن أن يحدث ذلك- ولماذا يمكن أن تعتدي عائلة بوش على أتباع الأمريكان- علينا أن ندرك أن نخبة المتنورين لها سلالة مختلفة عن عامة السكان. فهم يمثلون مجموعة في ذاتهم وهذه المجموعة تتوارى في الأجناس والشعوب الأخرى.

ليسوا أصلًا ساميين؟

هناك سؤال مهمٌّ آخر يطرح نفسه من كل هذا وهو حتى بدون وجود صلة بين اليهود والإشكناز، هل كانت إمبراطورية الخزر ذات أهمية كبيرة في تاريخ العالم؟ وكما يقول آرثر كوستلر، «إن الخزر كان لهم بصمتهم في كثير من الحقب التاريخية»، حيث إن الطريقة التي كان يؤمن بها الخزر أوروبا الشرقية من غزو المسلمين وحدها لها أهمية كبيرة جدًّا. ولكن هل درست تاريخ الخزر في المدرسة أو في أي مكان آخر؟ هل من قبيل المصادفة أن يكون تاريخ الخزر يتحدى المؤسسة الصهيونية بأكملها من ناحية ومن ناحية أخرى يتم محو الخزر وخلفياتهم بشكل كامل من التاريخ؟

وقد قال بنيامين فريدمان، رجل الأعمال «اليهودي» الأول الذي شن حملته دون توقف ضد الصهيونية: إنه في عام 1948، وهو العام الذي تأسست فيه إسرائيل، خاطب المؤسسة الكبرى لأعلى رتب ضباط جيش الولايات المتحدة «في وزارة الدفاع وأخبرهم بالمعلومات التي تخص الخزر وعلاقتهم بالشعب الإسرائيلي. وبعد ذلك، قال: إنه اقترب من رتبة ضابط مقدم، ورئيس قسم التاريخ لواحدة من أكبر وأعلى المؤسسات الدراسية في الولايات المتحدة». وكان الرجل قد درس التاريخ هناك لمدة 16 عامًا، لكنه طوال حياته المهنية لم يعمل كمدرس تاريخ أو بطريقة أخرى لم يسمع كلمة «الخزر» قبل ذلك اليوم. وقد قص فريدمان هذه القصة في مراسلاته مع الدكتور ديفيد جولدشتاين في عام 1954. واستطرد قائلًا: «لقد أوضحت البحوث... أن [«اليهود» الخزر] لم يكونوا «ساميين» مطلقًا، وهم الآن ليسوا «ساميين»، ولا يمكن اعتبارهم «ساميين» في أي وقت مضى أو في المستقبل بأي حال من الأحوال. وهناك أبحاث مستفيضة أيضًا ترفض بشكل نهائي تلفيق الاعتقاد السائد من قبل المسيحيين بأن ما يسمى «اليهود أو من يطلقون على أنفسهم اسم «اليهود» في أوروبا الشرقية هم يمثلون أسطورة «شعب الله المختار» لذلك فقد تم إعلان ذلك جهارًا من قِبل رجال الدين المسيحيين من منابرهم. ربما يمكنك أن تشرح لي، يا عزيزي الدكتور غولدشتاين، السبب والكيفية التي تم من خلالها إخفاء أصل وتاريخ الخزر ومملكة الخزر من العالم لقرون عديدة؟ ما هو سر القوة الغامضة التي تمكنت من الحفاظ على أصل وتاريخ الخزر و، ومملكة الخزر بعيدًا عن نص كتب التاريخ النص كتب ودورات الصف في «التاريخ في جميع أنحاء العالم؟

إن أصل وتاريخ الخزر ومملكة الخزر هي بالتأكيد حقّائق تاريخية غير قابلة للجدل، كما أن هذه الحقائق تشكل أيضًا وبلا شك أصل وتاريخ من يُسموا أو من يسيروا على غرار «اليهود» في أوروبا الشرقية. لقد ظل أصل وتاريخ الخزر ومملكة الخزر وعلاقتها بأصل وتاريخ من يسمون بيهود أوروبا الشرقية أو من يسيرون على غرارهم أحد أسرار التاريخ وذلك حتى تم الإعلان في السنوات الأخيرة عن بحثي الذي قمت به في هذا الصدد. ألا تعتقد يا عزيزي الدكتور غولدشتاين أن الوقت قد حان لكي ينكشف هذا الموضوع برمته بعد أن كان مستترًا؟! كُتب ذلك في عام 1954، وما زلنا منتظرين.

العِرق اليهودي أكذوبة!

تشير الأدلة إلى أنه ينبغي علينا أن نتخطى فكرة أن الأشكناز ليسوا من أصل يهودي. ففي واقع الأمر، لا يوجد شيء يُسمَى «عرق يهودي» مثلما لا يوجد ما يُسمَى «بالعرق الآري» كما زعم العنصريون البيض. ما هذا سوى افتراءات حول التاريخ. ولكن ما قصة مسألة «العرق» هذه على أي حال؟ ليس كل ذلك إلا وهم وحماقة تفوق الخيال. وبالمُضي قُدمًا في هذا الكتاب وبالكشف عن الطبيعة الوهمية لهذا الأمر، سيمكننا أن نتناول بشكل أكثر عمقًا هذا الهراء المتعلق بمسألة العِرق وكيف أنه من الحماقة أن نصدر أحكامًا على الناس بناءً على جينات أجسامهم. في حقيقة الأمر، لا يوجد أي عرق إلا ما هو في عقول الناس كما سنرى، فما هذا إلا وهم. ومن المؤسف أن مسألة العرق والحقوق التاريخية والادعاءات المرتبطة بها تم استخدامها كأداة سياسية ومصدر للتلاعب بالعقول، مما جعلني أقضي وقتي لفضح بعض هذه الخلفيات. هناك من يتبعون العقيدة اليهودية في كافة أنحاء العالم. هناك اليهود البيض والسود وذوو البشرة الداكنة وكذلك اليهود الأسبان والصينيون وغيرهم ممن يتبعون هذا النظام العقائدي فمعهم الله. إن كانوا يريدون تسمية أنفسهم «يهودًا» بناءً على عقيدتهم فلديهم كامل الحرية، فليس هذا من شأني. ولكن ليس هناك عرقٌ يهوديٌ ناهيك عن قصة «شعب الله المختار».

يشير أرثر كوستلر إلى أن هناك من الناس من يطلق على نفسه يهوديًا في كافة أنحاء العالم اعتمادًا على الجينات المشتركة التي تجمعه بسكان اليهود أكثر مما يفعلون مع بعضهم البعض، وقد أشار الدكتور خوان كوماس إلى ذلك في كتابه «مسألة العِرق في العلم الحديث» الذي نشرته منظمة اليونسكو ورفائيل باتاي في موسوعة بريتانيكا.

لقد أظهرت نتائج الأنثر بيولوجيا الفيزيائية خلاف النظرة الشائعة وهو أنه ليس هناك عرقٌ يهودي. إن القياسات البشرية للجماعات اليهودية في عدة أجزاء من العالم تشير إلى أنهم يتفاوتون كثيرًا فيما بينهم من حيث كافة الخصائص الفيزيائية الهامة مثل القامة والوزن ولون البشرة وحجم الرأس والوجه وفصائل الدم.

وتوصل هاري شابيرو إلى نفس النتيجة في عمله «الشعب اليهودي.. تاريخ بيولوجي» وقد قدم هاري شابيرو نفس التقييم في عمل اليونسكو الخاص به، «اليهود والشعب: التاريخ البيولوجي»:

«إن الاختلاف بين السكان اليهود في خصائصهم الفيزيائية وتنوع الترددات الجينية في المجموعات الدموية تجعل أي تصنيف موحد لهم يتناقض في المصطلحات. فعلى الرغم من أن النظرية العنصرية الحديثة تعترف بوجود قَدْرٍ من التعدد أو الاختلاف ضمن المجموعة العرقية، فإنها لا تسمح بوجود مجموعات مختلفة، وتقيسها بمعاييرها الخاصة عن العرق، والتي تعد واحدة. وللقيام بذلك فسوف تكون الأغراض البيولوجية للتصنيف العنصري غير مجدية وبذلك سوف يصبح الإجراء بالكامل تعسفي وبلا معنى. للأسف، نادرا ما يتم فصل هذا الموضوع بشكل كامل عن الاعتبارات غير البيولوجية، وعلى الرغم من المجهودات المبذولة من أجل تقديم الأدلة ما زالت مستمرة من أجل عزل اليهود بطريقة أو بأخرى باعتبارهم كيان عنصري مستقل.

والسبب في هذا الأخير قد أصبح واضحًا الآن. من أجل ترويج التاريخ المزيَف وعلم الأحياء المزيف على حد سواء إلى مجموعة من هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم «يهودا» وإلى بقية البشر. كيف يمكنك أن تدعي أنك من عرق خاص، «شعب الله المختار» التي يعتبره «الله» فوق كل الشعوب الأخرى، كما أن له حقوقًا خاصة منحها «الله» له في امتلاك قطعة معينة من الأرض، عندما لا يكون هناك شيء مثل «العرق اليهودي»؟ حتى إن الأنف ليس سوى سمة من سمات الوجه لمجموعة من الشعب اليهودي»، وهنا تكمن النقطة، حيث إن نفس» الأنف اليهودي «توجد اليوم بأعداد كبيرة بين القبائل القوقازية والأتراك من آسيا الصغرى. وبين الشعوب السامية الحقيقية لا ينظر إليها على الإطلاق. ومن أجل الخير، فعندما ترجع إلى القصص التوراتية

تجد أن إبراهيم، الذين يزعمون أنه «أبٌ» لليهود، كان له طفل من السيدة هاجر، وهو مصري الجنسية، ونفس الموضوع ينطبق على الأبطال الآخرين مثل يوسف وموسى وداود وسليمان. كما أن الزوجات في الكتاب المقدس، أو الشركاء الجنسيين «أو الآباء والأمهات قد أتوا من شعوب مثل المؤابيين، والعمون، والأدوميين، والصيدونيين والحثيين والجشوريين وهكذا. وخلال السبي البابلي «للإسرائيليين»، بما في ذلك أفراد من الأسر الكهنوتية، والمتزوجون من الوثنيين. كما يقول كوستلر، حتى قبل الشتات «التناثر» كان الإسرائيليون بهم الكثير من الأعراق المهجنة. (وسوف أتتبع أصول «الإسرائيليين» و/ أسمائهم «في وقت لاحق». وهذا «التهجين» ينطبق على معظم الدول التاريخية، وقد اختتم كوستلر كتابه الرائع قائلًا:

«خلاصة القول: إن اليهود اليوم ليس لديهم أية أعراق ثقافية مشترَكة، فالمشترك بينهم هي بعض العادات والنماذج السلوكية المشتقة من الإرث الاجتماعي من التجربة المؤلمة للغيتو، ومن الدين الذي لا يعتنقه الأغلبية ولا يؤمنون به، ولكن مع ذلك لا يضفي عليها الوضع شبه الوطني. كما أن التأثير العالق للرسالة العرقية والتاريخية اليهودية، على الرغم من أنه يعتمد على الوهم، يعتبر بمثابة انكسار عاطفي قوي من خلال الانجذاب إلى الولاء القبلي.

إن هذه العاطفة وهذا الخوف الذي تولَّد على الأقل بسبب أحداث ألمانيا النازية، تم استغلالها بلا رحمة من قبل القادة الذين قاموا بتنصيب أنفسهم والذين هم على دراية بالخلفية الحقيقية. إن قادة الأشكناز لا يهتمون كثيرًا بمحن ومصائب الشعب اليهودي مقارنة بالاهتمام الذي يلقاه الأمريكان. إنهم يتبعون أجندة، وجميع الناس بغض النظر عن عرقهم أو مسماهم، مخدوعون حيث إنهم يتم التلاعب بهم ويُساء معاملتهم. إن لم يكن هؤلاء القادة مهوسين بمسألة العرق وحقوقهم الخاصة، ربما لم تكن هناك ضرورة لهذا الفصل من كتابي، ولكن ينبغي تسجيل ذلك وتقويم العنصرية ومحاربتها والقضاء عليها.

إن التفكير في أن ما حدث بألمانيا قد حدث من أجل تحقيق أهداف الأجندة الفاشية هو أمر يجعلني أشعر بالغثيان. ولكن الأمر هكذا. لقد قمت بتفصيل بعض الخلفيات لإسرائيل ومؤيديها البارزين حيث إن قمع تلك الحقائق تم استخدامها للتلاعب بنظرية «الحرب ضد الإرهاب» وغزو العالم العربي.

نفس الوجوه المألوفة!

لقد كان أسلاف الإشكنازي من شعب الخزر الذين كانوا وراء وثيقة الانفصال التام التي تم تقديمها لبنيامين نتنياهو في عام 1996 الذي دعا إسرائيل إلى «تشكيل محيطها الاستراتيجي»، بدءًا من التخلص من صدام حسين. وتقول الوثيقة إن «إسرائيل لن يصبح لها خصوم فقط، بل ستتجاوز ذلك بكثير». ولتحقيق ذلك، فقد ذكرت الوثيقة أنه ينبغي على إسرائيل أن تكسب التأييد الأمريكي الكبير لهذه السياسات الجديدة وقد نصحت نتنياهو بتقديمها «بلغة مألوفة لدى الأمريكيين من خلال استغلال موضوعات الإدارات الأمريكية خلال الحرب الباردة التي تطبق بشكل جيد على إسرائيل». لا تتوقف أوجه الشبه على ذلك. من قادة صناع الرأي البارزين الذين كتبوا تلك الوثيقة لنتنياهو هو ريتشارد بيرل، وهو من العناصر الأساسية في شن الحرب ضد العراق (وما تلى ذلك). وهناك كاتب آخر وهو دوغلاس فيث، وهو محامي المحافظين الجدد، ووكيل سياسات البنتاغون الذي يكون في طليعة الأجندة الأمريكية لغزو الشرق الأوسط. وهناك اثنان آخران وهما ديفيد وورمسر وزوجته ميراف اللذان شاركا في تأسيس ميمري، وهي مؤسسة خيرية مقرها واشنطن تقوم بتوزيع مقالات مترجمة من صحف عربية تصور العرب في صور مسيئة. عمل ديفيد وورسمر مع بيرل بمعهد إنتربرايز الأمريكي، وهو يعمل الآن في وزارة الخارجية كمساعد خاص لجون بيلتون ومسؤولٍ عن ضبط الأسلحة والأمن الدولي. وقد أخبر ميراف البي بي سي أن وثيقة الانفصال التام:

«ليست أكثر من تمرين ذهني في مؤسسة بحثية أسسها مجموعة من البشر. إن رجلنا الذي كان وراء سياسات بوش يكون يهوديًا، ولا يجب أن نعتذر لأحد على ذلك. إن معظمنا، بل في الواقع جميعنا، يؤيد إسرائيل والبعض منا يؤيدهم بشكل أكثر جدية من الآخر، ولكن ليس لدينا على الاطلاق أيّة مشكلة في انتقاد إسرائيل.

كان جيمس كولبير الذي يعمل بالمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي والذي يوجد مقره في واشنطن أيضًا قد كتب تقرير الانفصال التام الإسرائيلي في عام 1996. ويقول: إن أحد أهدافه هو «أن تعرف وزارة الدفاع الأمريكية ومجلس الشؤون الخارجية الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه إسرائيل في تعزيز المصالح الديمقراطية في البحر الأبيض المتوسط والشرق

الأوسط». ومن الناحية العملية، فكما أشارت صحيفة الجارديان إلى أن هذا يتضمن إلى حد كبير»... إرسال ضباط الجيش الأمريكي المتقاعدين في رحلات قصيرة إلى إسرائيل وبعد ذلك يقوم عدد كبير منهم بكتابة مقالات في الصحف المتشددة «أو يرسلون رسائل إلى المحررين».

وهناك أيضًا علاقات عمل بين المتقاعدين من ضباط الجيش الأمريكي في مجلس المعهد اليهودي والشركات الأمريكية التي تقوم بتوريد الأسلحة لإسرائيل، ولكن لا تذكر المخزون الهائل من الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية الذي تمتلكه إسرائيل. لم تكن موجودة، حسنًا؟ وقد قال سام حمود، المستشار السابق لوزارة الخارجية الأمريكية إن: «إسرائيل في هذا الوقت كان لديها مخزون ضخم من الأسلحة النووية، وذلك بفضل المساعدات التي نقدمها لها. كما أن إسرائيل لديها إمدادات كبيرة من الجمرة الخبيثة والأسلحة السامة الأخرى، مرة أخرى، نشكر مساعدة حكومة الولايات المتحدة التي كانت تخشى من الهجمات العربية على إسرائيل وهذه هي الأسباب التي تجعل إسرائيل لن تسمح للمفتشين الذريين بالذخول إلى أراضيها ولن يوقعوا معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي تقودها أمريكا حيث أن أمريكا تريد من الجميع توقيع تلك المعاهدة، وتستخدم الكثير من وسائل الضغط لتحقيق ذلك، ولكن لا يتم ممارسة هذه الضغوط على إسرائيل مطلقًا.

«أما بالنسبة للأسلحة السامة، فإن أمريكا وإسرائيل لن يوقعا هذا الاتفاق الخاص بحظر استخدام الأسلحة السامة لأن لديهم الكثير منها في خزائنهم الأمنية. وهكذا، بالنسبة لكثير من الخبراء في العالم، كان هجوم الولايات المتحدة على العراق بحجة وجود أسلحة الدمار الشامل والأسلحة السامة، يمثل مهزلة وعبثًا، حيث كان اثنان من أكبر مروجي الأسلحة النووية والسامة هم من يدعون للحرب وهما أمريكا وإسرائيل.

كماشة المعهد اليهودي:

لقد كانت وثيقة الانفصال التام الإسرائيلية تدعو لنفس جدول الأعمال الذي بدأ يظهر للعيان منذ أن أتت إدارة بوش إلى السلطة بشكل غير قانوني». كما يرتبط مؤلفو هذه الوثيقة ارتباطًا وثيقًا بالمعهد اليهودي، كما أن يهود الأشكناز يسيطرون على المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي.

واليوم، يعتبر قلب سياسة إدارة بوش وفتوحاته في الشرق الأوسط، هو: ديك تشيني وهو نائب الرئيس، وأعضاء المعهد اليهودي سابقًا في مجلسه الاستشاري وهم بول وولفويتز نائب وزير الدفاع، أحد أبرز الأعضاء في المعهد اليهودي، وريتشارد بيرل، وهو مؤلف تقرير الانفصال التام، والمخطط للحرب على العراق، والذي يعمل في مجلس السياسات التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، وعضو بالمعهد اليهودي. وكذلك دوغلاس فيث، مؤلف تقرير الانفصال التام، وعضو المعهد اليهودي ديفيد وورمسر، ومؤلف تقرير الانفصال التام، وهو عضو بالمعهد اليهودي، الذي يعتبر الآن مساعدًا خاصًا لجون بولتون، تحت حكم قائد التسليح والأمن الدولي، وهو عضو اخر بالمعهد اليهودي. وجيمس وولسي، عضو بالمعهد اليهودي والمدير السابق لوكالة المخابرات المركزية. وهذا، بدوره، يرتبط بفكر ورأي اليمين المتطرّف «في الولايات المتحدة مثل مشروع القرن الأمريكي الجديد الذي قدم مخططًا للغزو في سبتمبر 2000. وكان هذا بمثابة المرآة التي تعكس وثيقة الانفصال التام والتي تشكل أساسًا لسياسة إدارة بوش للقتل الجماعي والاستحواذ على الشرق الأوسط والأدنى. كيف يمكن لهذه الحقائق ألا تكون مرتبطة ومتسقة تمامًا فيما بينها وما هي فرصة الدول العربية عندما يتم التعامل معها بعدالة فيما يتعلق بالنظر إلى جدول الأعمال الخاص بمن يتم شن الحروب عليهم؟ هؤلاء يريدون أن يشاهدوا الغزو والاستيلاء على العراق.

قول الحقيقة جريمة عنصرية؟!

لقد كان هناك تخطيط لكل ذلك منذ فترة طويلة وعليهم الآن أن يختلقوا الأعذار لتنفيذ جدول أعمال المذابح الجماعية والسيطرة. لقد تم تكرار نفس الطريقة التي لُعبَت بها هذه المؤامرة ضد العراق مرارًا وتكرارًا من أجل الوصول إلى الهيمنة العالمية. ولكن كلامك أو كتابتك عن هذه الحقائق سوف يجعل الآخرين يصفونك بأنك معادٍ للسامية. ماذا، لأنك تقول الحقيقة؟ نعم، خصوصًا لأنك تقول الحقيقة، هذه هي وصمة العار. ويعتبر تام داليل وهو نائب العمال المخضرم الذي شن عددًا لا حصر له من الحملات ضد الحروب، ومثل زميله جورج غالاوي، كان معارضًا بشدة لغزو العراق. وقال داليل: إن بوش وبلير يتأثران دون مبرر بالوزراء والمسؤولون اليهود الذين يمتلكون جدول أعمال إسرائيل والذي لا يسمح بمعاملة العالم العربي بالعدل والمساواة، كما ألمح

إلى العصابة الموجودة في الولايات المتحدة والتي تستند إلى المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي. وقال لاحقًا أنه كان يشير إلى بعض الأشخاص مثل بول وولفويتز وريتشارد بيرل وجون بولتون، ودوغلاس فيث وآري فلايشر المتحدث الصحفي باسم بوش موضحًا أن «هؤلاء الناس هم من يقودون هذه السياسة»، وقد سلط الضوء أيضًا على دور المبعوث غير المنتخب لبلير وهو، اللورد ليفي، الذي لا يُعتبر عضوًا في الحكومة ولا يمكن استجوابه من قبل البرلمان. هل تم وضع هذه القوانين العادلة بناءًا على حرية التعبير؟ وقد قال أستاذ أريك مونهان، رئيس الاتحاد الصهيوني، الذي كان نائب العمال من عام 1966 - 1979، إنَّه كان يطلب المشورة بشأن ما إذا كانت هناك قضية لإحالة ملاحظات داليل إلى لجنة المساواة العِرقية بموجب قوانين التحريض على الكراهية العنصرية. وأضاف قائلًا: «أعتقد ذلك»، حسنًا،

اسمحوا لي أن أقول لك رأيي، أستاذ مونهان. أعتقد أنه إذا كان داليل قال إن بوش وبلير قد تأثرا دون مبرر بالوزراء والمسئولين العرب والأيرلنديين والإسكتلنديين والويلزيين، والهولنديين، والألمان والفرنسية الخ، الخ، فإن صمت أستاذ مونهان يعتبر بمثابة صم للآذان. لذلك فأين العنصرية الحقيقية؟ في الواقع ماذا يمكن أن يكون أكثر عنصرية من قضية اعتبارك «الشعب المختار» وكونك فوق كل الآخرين؟

إن معاداة السامية مجرد ستار من الدخان يُستخدم لوقف النقاش الشرعي ومعاملة داليل مجرد مثال آخر على ذلك. كما تمتلك رابطة مكافحة التشهير، التي تسعى جاهدة لإيقافي عن العمل منصة عامة في بعض الدول مثل كندا، وتعمل من خلال تشويه سمعة الناس بما يتماشى مع اختصاصاتها الغريبة. كما تحاول رابطة مكافحة التشهير التلاعب بالجهلاء، والعقول التي لا تجادل فيما يتعلق بالاحتجاجات المناهضة للسامية»، ومعظمها مستقاة من «اليسار» الهزلي (على العكس من اليمين الهزلي). كما أن عددًا كبيرًا جدًّا من اليسار يحملون قلوبهم على سواعدهم وعقولهم مظلمة لا تطلع عليها الشمس. فهم يُعتبرون كدُمى في أيدي المتلاعبين. والجانب الهزلي في هذا الموضوع، هو أن رابطة مكافحة التشهير، والتي لاقت عددًا كبيرًا من احتجاجات «معادي السامية»، تنأى عن «اليسار بقدر» لا يمكن تخيله. فهو يرتبط بجهاز الموساد وشبكة «المخابرات» العالمية والجريمة المنظمة».

وقد منحت رابطة مكافحة التشهير لمو دالتيز - وهو عضو في عصابة لاس فيغاس - جائزة «شعلة الحرية» في عام 1985 للتبرع بملايين الدولارات لإسرائيل. وقد كان دالتيز أحد التابعين للمجرم الكبير سيئ السمعة، ماير لانسكي.

في عام 1993، تم اقتحام مكاتب رابطة مكافحة التشهير من قِبَلِ شرطة سان فرانسيسكو وظهرت الأدلة على أن منظمة مكافحة العنصرية قد حصلت على المعلومات بطريقة غير مشروعة من توم جيرارد، وهو ضابط شرطة فاسد، وروي بالوك، وهو مخبر سياسي ومتسلل على جدول رواتب رابطة مكافحة التشهير منذ عام 1960. وكان يعمل بولوك «متقصيًا للحقائق» أو ما يمكن أن نسميه جاسوس. وقال إنه يتسلل ليس فقط الجماعات العلنية المعادية للسامية»، ولكن أيضًا على النقابات العمالية، المؤيِّدة للفلسطينيين، والمنظمات العربية الأمريكية المناهضة للتفرقة العنصرية، التي عادة ما يكون لها ذرائع كاذبة. كما يمكن أن يقوم بولوك، الذي لم يكن يهوديًّا، بتمرير هذه المعلومات إلى رابطة مكافحة التشهير. ما هذا الفكر: كيف لمنظمة مناهضة للعنصرية «أن تحتفظ بملفات خاصة بناشطين مناهضين للتفرقة العنصرية. كما تحتفظ رابطة مكافحة التشهير بالملفات الخاصة بيهود سان فرانسيسكو الليبراليين الذين يختلفون مع السياسات الإسرائيلية. كما تتضمن الملفات أرقام الضمان الاجتماعي، وأرقام رخص القيادة، وعناوين، وأرقام الهواتف وعضويات المجموعات. وقد كانت بعض المعلومات يتم إرسالها للحكومات الأجنبية، بما في ذلك جماعات المخابرات الإسرائيلية وجنوب أفريقيا. بيت مكلوسكي، وهو عضو الكونجرس الجمهوري السابق من مقاطعة سان ماتيو، وكان محاميًا مختصًّا بالدعاوى القضائية التي يتم رفعها ضد رابطة مكافحة التشهير.

وقال: إنه يريد من الحكومة إلغاء الإعفاء الضريبي. حيث كان من الواضح أنها تعمل جنبًا إلى جنب مع الحكومة الإسرائيلية، وقال: يجب أن يتم التسجيل على هذا النحو. «كما أن إشارتهم إلى أنفسهم على أنهم جماعة تعليمية هو مجرد خدعة» وهذا ما قاله المحامي.

وقد قال الدكتور ألفريد ليليتال - مؤلف: هناك يذهب الشرق الأوسط، والجانب الآخر للعملة. والاتصال الصهيوني، أن رابطة مكافحة التشهير كانت «مستعدة دائمًا لاستخدام التشهير وتشويه السمعة لتوجيه اللوم والصمت، وبالتالي بناء الستار الحديدي لأمريكا والذي

سيمنع أي انتقاد، مبني على إسرائيل، أو الصهاينة، أو اليهود وأنه بدون مبالغة فإن رابطة مكافحة التشهير تعتبر المنظمة الوحيدة الأكثر تأثيرًا في الولايات المتحدة:

«إنها تعمل بشكل وثيق مع وكالة الاستخبارات الإسرائيلية، والموساد، وأحيانًا مع مكتب التحقيقات الفيدرالي أو وكالة المخابرات المركزية. ومن خلال أنشطتها المتعددة وقدرتها على سحق المعارضة، فربما تكون مسئولة عن المواقف الأمريكية والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط أكثر من أي قوة أخرى. ومن خلال التقارير والمنشورات المتعددة العامة والخاصة، فإنهم يزعمون التصدي للتحيز والتعصب، يمكن أن تمارس رابطة مكافحة التشهير تأثيرها القوي والترهيب الذي قد يصل إلى حد الابتزاز، على المنظمات والأفراد، لا سيما في الحياة العامة. إنها تقدم نسخة احتياطية لا غنى عنها... من أجل الضغط الفعال للكونجرس والبيت الأبيض لصالح المساعدات الاقتصادية والعسكرية المتزايدة التي يتم تقديمها لإسرائيل.

... وقد كان الكثير من الاتهامات الموجهة ضد منتقدي إسرائيل والصهيونية غير دقيقة تماما، أو مشكوكًا فيها، أو أنها كانت مبنية على أنصاف الحقائق. إنني أعلم جيدًا أن هذا صحيح. فبعد الهجمات الإسرائيلية على لبنان في عام 1996، ومع المجزرة التي قتل فيها أكثر من مئات المدنيين في قانا، فقد قال آري شافيت، وهو كاتب عمود في صحيفة هآرتس، إن إسرائيل يمكن أن تفلت من العقاب لأنه «لدينا رابطة مكافحة التشهير..» التي يعتبر دورها الرئيسي استهداف أولئك الذين يتحدون جدول أعمال المتنورين عن طريق وصفهم بأنهم عنصريون وتعريف رابطة مكافحة التشهير «لمعاداة السامية» الذي يزداد نطاقه يومًا بعد يوم.

وقد اعتبر ناثان بيرلماتر التابع لرابطة مكافحة التشهير أن «حقيقية معاداة السامية» في أمريكا تألفت من المبادرات السياسة «التي تعارض المصالح اليهودية»، مثل العمل الإيجابي، والتخفيضات في ميزانيات الدفاع، والعزل الجديد وكذلك معارضة إنتاج الطاقة النووية وحتى الإصلاح الانتخابي. أي استجواب لرابطة مكافحة التشهير يعتبر من قبيل العنصرية، أو كما تحدث عنه جون موراي كوديهي، في علم الاجتماع قائلًا: «ليس فقط كل شيء يقوم اليهود بعمله أو يمتنعون عن القيام به يكون له علاقة بمعاداة السامية، ولكن أية محاولة لتفسير معاداة السامية من خلال الإشارة إلى مساهمة اليهودية إلى معاداة السامية يعتبر في حد ذاته مثيلًا لمعاداة السامية!».

كما يرأس رابطة مكافحة التشهير إشكنازي يدعى إبراهيم آبي «فوكسمان، الذي يدعي أنه «من الناجين من المحرقة»، ولكن لم ير ما بداخل معسكر الاعتقال أو لم يعرف شيئًا عن الاضطهاد الذي تعرض له النازيين لأنهم يعتقدون انه كان مسيحيًا. وقد قبل فوكسمان مبلغ 100,000 دولار لصالح رابطة مكافحة التشهير من الملياردير المحتال الكبير، مارك ريتش، ثم نصحه أن يقدم التماسًا يطلب فيه العفو عن جرائمه.

بعد أشهر تقدم محامو (ريتش) بطلب العفو، وقد مُنح العفو من قِبل الرئيس كلينتون في ساعاته الأخيرة في منصبه. وقد طلب فوكسمان العفو لصديقه، أفنير ازولاي، وهو أحد عملاء جهاز المخابرات الإشكنازي الإسرائيلي، والموساد، والذي كان يرأس المؤسسة الغنية التي تبرعت بمبلغ إجمالي لا يقل عن 250,000 دولار لرابطة مكافحة التشهير. وقد كان محامي ريتش لويس ليبي رئيس فريق تشيني، وعضوًا في مشروع القرن الأمريكي الجديد. وقد كانت الشبكة هائلة. كما يحاول الكاتب الإسرائيلي الرائع، إسرائيل شامير، تسليط الضوء على رابطة مكافحة التشهير الصهيونية (إشكنازي / الخزر) في مقال على موقعه على الانترنت. ويقول شامير عن فوكسمان وغيره من مديري حملات الدعاية «المعادية للسامية»:

«يعتبر رئيس دعاة هذه الحركة حظًا أميركيًا [إشكنازيًا] يهوديًا، رئيس رابطة مكافحة التشهير، آبي فوكسمان. ومنذ عامين أُلقي القبض عليه لحصوله على مبالغ كبيرة من المال من اللص المحترف مارك ريتش، وهو المحتال الذي خدع دافعي الضرائب الأميركيين وقد وجد في ملجأ له في سويسرا. وقد كان فوكسمان ومنظمته يجمعون الملفات عن الناس الذين اعترضوا على التفرقة العنصرية ويقومون ببيعها للموساد ولجنوب أفريقيا من فورستر. وقد قاموا باقتحام المنازل وسرقة الوثائق وإدارة المراقبة المهنية للناشطين اليساريين في ولاية كاليفورنيا.

«في العام الماضي، وجد أن فوكسمان ورابطة مكافحة التشهير مدانون أمام محكمة القانون الأمريكي، وقد دفعا الملايين من الدولارات للأفراد الذين قاموا بتخويفهم وترويعهم. وقد كان أفضل صاحب لفوكسمان هو أريل شارون، وهو القاتل الجماعي بصبرا، وشاتيلا، وكيبي وجنين. وهناك كتاب جديد للجوردن توماس ومارتن ديلون، بعنوان «اغتيال روبرت ماكسويل: يؤكد الجاسوس المحترف الذي يعمل لصالح إسرائيل «أن محبي السامية المحترفين

[أولئك الذين يصفون خصومهم بأنهم «معادين للسامية»] لهم علاقات دائمة مع الموساد، والذراع الطويل للتفرقة العنصرية الإسرائيلية وتستطيع أن تتذكر هذه العلاقات من خلال قتلة ليلهامر. وباختصار، فإن محبي السامية هم رجال يأخذون المال من المحتالين من أجل التستر على جرائم الإبادة الجماعية للفلسطينيين.

«... ليس من الغريب، أن يكون التركيز على معاداة السامية عنصريًا بالدرجة الأولى، كما لو كان أسوأ من العنصرية ضد أي شخص آخر. فالناس الذين ينتقدون «معاداة السامية»، بدلا من «العنصرية» أو «العرقية»، يقولون أنه في الواقع هناك شيء خاص بالفعل - وسيئ خاصة - فيما يتعلق بالتمييز ضد هذه المجموعة بعينها. وبعبارة أخرى، هم من العنصريين».

وقال سام حمود، المستشار السابق لوزارة الخارجية الأمريكية: إن رابطة مكافحة التشهير قد حققت ثروة كبيرة من التبرعات التي جلبتها من خلال خداع معظم الشبكات الإعلامية ومعظم الناس في العالم بالاعتقاد غير الحقيق عن التاريخ اليهودي وقمع أصول الخزر. وقال إنه عندما تطلق رابطة مكافحة التشهير على أي شخص ينتقد إسرائيل، الصهاينة أو الحركة الصهيونية، «معادي السامية»، فإن هذا يعتبر شيئًا من قبيل الهراء. وقال إنه «لا يروج للأشخاص الذين يعادون اليهود أو يعادون العرب أو يعادون أي مجموعة عرقية أو عنصرية».

. لقد حان الوقت للإعلاميين وعلماء اللُّغويات والسياسيين والزعماء الدينيين وغيرهم أن يعرفوا حقّائق «السامية» وإساءة استخدامها. «إذا لم يكن كذلك، سوف يستمر السماح للمشعوذين بسوء التعامل مع لغتنا، واستغلال الآخرين، بما في ذلك اليهود، والعرب والأمريكيين والبريطانيين وغيرهم من خلال اعتبارهم «معادون للسامية» إذا كانوا ينطقون بأي كلام ضد إسرائيل (وهي ليست دولة سامية) أو الصهاينة (مجموعة سياسية وليست يهودية وليست لها أية علاقة بالسامية). وقد خدمت ادعاءات «معاداة السامية» القيادة الإشكنازية بشكل رائع.
وقد قال الدكتور نوهان جولدمان، الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي العالمي: «التراجع الحالي لمعاداة السامية قد يشكل خطرًا جديدًا على بقاء اليهود. كما أن اختفاء معاداة السامية بمعناه الكلاسيكي، في حين أنه يعود بالنفع على الوضع السياسي والمادي للمجتمعات اليهودية فقد

كان له تأثير سلبي على الحياة الداخلية لنا. وقد قال ليو فيفر في المؤتمر اليهودي الأمريكي أيضًا إنَّه كان من الممكن أن نعتبر أن وجود بعض معادي السامية يعتبر أمرًا ضروريًّا من أجل ضمان بقاء اليهودية أو بالأحرى بقاء الصهيونية.

العنصرية الإسرائيلية!

إن الأشكال المتطرِّفة للعقيدة اليهودية أو الإشكنازية. كما هو مبين، على سبيل المثال، والتي تتمثل في التلمود البابلي، تعتبر عنصرية بشكل كبير وما تستطيع أن تقوله عن مثل هذه التصريحات التي أدلى بها رفائيل إيتان، وهو زعيم حزب الليكود للفصيل تسومت: «العربي الوحيد الجيد هو العربي الميت... فمنذ أن سكنا في الأرض، وما يستطيع جميع العرب القيام به حيال ذلك هو الالتفاف حول أنفسهم مثل الصراصير المخدرة في زجاجة». وبطبيعة الحال، فهذه ليست هي وجهة نظر الناس بشكل عام، وليست وجهة نظر مطلقة. ولكن هي وجهة نظر المجموعة المتطرفة التي كانت على صلة بأدولف هتلر والنازيين، والتي تحكم دولة إسرائيل منذ أن أصبحت القوة المروعة في الوجود في عام 1948 من قبل الجماعات الإرهابية الإشكنازية مثل الأرغون شتيرن (والتي تسمى أيضًا ليهي) والتي أنجبت رؤساء الوزراء اللاحقين مثل إسحق شامير ومناحيم بيجن. وقد كتب شامير مرة واحدة في هازيت، وهي مجلة شتيرن: «لا يمكن استخدام الأخلاق اليهودية أو التقاليد اليهودية لعدم السماح باستخدام الإرهاب كوسيلة للحرب... كما أننا نكون بعيدين جدًّا عن أي تردد أخلاقي عندما نتعامل مع النضال الوطني. وأولًا وقبل كل شيء، يُعتبر الإرهاب بالنسبة لنا جُزءًا من الحرب السياسية الملائمة لظروف اليوم. حيث أن الإرهاب يقوم على العنصرية المؤسسية المكتوبة في قانون البلاد. ويمكن أن ينتقل الشعب اليهودي أو الإشكنازي إلى إسرائيل، ويعلن المواطنة، ويمنح كل الامتيازات التي حرم منها الفلسطينيون الذين عاشوا في تلك الأرض منذ مئات السنين.

كما ينقسم السكان «اليهود» إلى مستويات امتياز يقررها الأصل الجيني. كما يعتبر الإشكنازيين البيض الذين أتوا من أوروبا وأمريكا بحكم القانون في أعلى هرم الامتياز. يليهم في النظام الطبقي الوراثي الإسرائيلي اليهود السفارديم أو الشرقيين (و«الآحاد الشرقية»)، الذين قدموا من الدول العربية ولم يكن لهم اتصال تاريخي بمنطقة الشرق الأوسط. وينحدر شعب

السفارديم من «اليهود» الذين كانوا طردوا من إسبانيا في عام 1492. والذين كانوا يعيشون في سلام مع العرب منذ مئات، وربما آلاف، السنين قبل أن تصل أعدادٌ من الإشكنازيين من أوروبا في منتصف القرن العشرين في ظل الحركة السياسية التي كان يحكمها روتشيلد والتي كانت تدعى الصهيونية.

وقد ذكر الحاخام أهرون كوهين في بيان له عن مجموعة جماعة ناطوري كارتا المعادية للصهيونية أن العلاقة بين المسلمين واليهود تعود إلى التاريخ القديم. «وفي الغالب كانت العلاقة ودية ومفيدة للطرفين»، وقال: «من الناحية التاريخية، ففي كثير من الأحيان عندما كان اليهود يتعرضون للاضطهاد في أوروبا فقد وجدوا ملجأ لهم في مختلف الدول الإسلامية. ولذلك فإن موقفنا من المسلمين والعرب يغلب عليه الود والاحترام».

وقد كان اليهود الشرقيون يقطنون في مخيَّمات العبور الحديدة المموجة عندما حاول المسئولون الإشكنازيون تجريدهم من «العروبة» عن طريق استبدال الأسماء العربية «التي يتعذر نطقها» بأسماء «يهودية» سهلة النطق. وكان معظمهم عليه أن يعمل لمدة عشر أو اثنتي عشرة ساعة في اليوم في ظل المرض والبؤس. وقد تمت الإشارة إلى ارتفاع معدل الوفيات عن طريق أحد المسئولين الصهاينة بأنه «أمر شائع وطبيعي» وقد كان اليمنيين «اليهود على وجه الخصوص واجهةً يتعرضون لأنماط غير عادية من التمييز، والتي تكون في كثير من الأحيان ضد رغباتهم، عندما يتم نقلهم من اليمن إلى إسرائيل والذي يكون في مخيمات بدائية.

وقد كان الأطفال اليمنيون يُختطفون من أمهاتهم، وتتبناهم الأسر الإشكنازية. وقد كان الأطباء والأخصائيون الاجتماعيون والممرضات قد عملوا معًا لاختطاف 600 طفل يمني يهودي، وقيل لوالديهم إنهم توفوا وتم منح هؤلاء الأطفال إلى الأزواج المحرومين من الأطفال من الإشكنازيين.

وفي أوائل التسعينيات، بدأت حملة رفيعة المستوى كمحاولة لجمع شمل بعض تلك الأسر المحطَمة. وقد حاولت الأستاذة إيلا حبيبة شوحاط، وهي عراقية يهودية إسرائيلية تدرس في جامعة مدينة نيويورك في مانهاتن، تسليط الضوء على قمع أربعة من اليهود السفارديم في إسرائيل وقد تم عرض كتابها عام 1992، في السينما الإسرائيلية: الشرق / الغرب وسياسات

التمثيل، التي تهز بنية إسرائيل مع تعرضها للعنصرية. وقالت عن تربيتها في إسرائيل:

«لقد كان محرَّمًا علي التحدث باللغة العربية في المدرسة، وكلما أراد المعلمون تأديبنا، فإنهم يشيرون إلينا قائلين «أنت المغربية» أو «أنت العراقي» أو «أنت اليمني»، وكان من المتوقع... بالنسبة لليهود من الشرق الأوسط التخلي عن صفات الشرق الأوسط، لذلك فقد نشأنا دون أن ندرس تاريخنا أو ثقافتنا. وقد كان الأمر أكثر مأساوية بالنسبة للإسرائيليين الفلسطينيين، الذين لم يتمكنوا حتى من قراءة تاريخ العرب في الكتب المدرسية.

تفضيل الفاشية على النازية؛

انتقل جاك برنشتاين، وهو إشكنازي أمريكي، إلى إسرائيل من الولايات المتحدة، بعد أن تم إغراؤه من خلال الدعاية لوطن قومي لليهود. وقد أدت هذه التجربة إلى مرضه وقد ذكر ما شاهده بالتفصيل في مقال بعنوان حياة اليهودي الأمريكي في إسرائيل العنصرية الماركسية «وقد قال إن الدعاية الصهيونية قد أدت بالشعب الأمريكي إلى أن يعتقد بأن الصهيونية واليهودية هما شيء واحد وأن طبيعتهما يغلب عليها الجانب الديني. هذا، وقد قال: إن هذا كان مجرد أكذوبة». «اليهودية هي دين، ولكن الصهيونية هي حركة سياسية بدأت أساسًا من يهود شرق أوروبا (الأشكناز) الذين كانوا لقرون عديدة هم القوة الرئيسية وراء الشيوعية والاشتراكية»، كما ذكر. وقد كان الهدف النهائي للصهاينة، كما قال بيرنشتاين، هو وضع حكومة عالمية واحدة تحت سيطرة الصهاينة وأصحاب البنوك الدولية التي يشرف عليها الصهاينة وقال: إنه بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 فقد امتلأ اليهود في أمريكا بالفخر أن «وطنهم» قد أصبح وطنًا قويا جدًّا وناجحًا. كما قد تم التلاعب بهم من خلال الدعاية الكاذبة حيث قيل: إن اليهود في أمريكا يتعرضون للاضطهاد»، وفيما بين عامي 1967 و1970، فقد سقط ما يقرب من 50,000 من اليهود الأمريكان سبيًّ في يد الدعاية الصهيونية وهاجروا إلى إسرائيل. وقد كنت واحدًا من أولئك الحمقى». ولو يكن لدى بيرنشتاين أي صراع عاطفي بشأن ترك الولايات المتحدة لأنه تم السماح لهؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم اسم اليهود باستيطان كل من إسرائيل وأمريكا، على الرغم من أن هذا لا ينطبق على أيٍّ من الأميركيين الآخرين. وبعد الوصول إلى إسرائيل، غرق بيرنشتاين في الحب مع زيفا. وكانت

«يهودية من السفارديم من العراق، وقد خُدعت مثلي بسبب الدعاية الصهيونية وهاجرت إلى إسرائيل «وقد تزوج جاك من زيفا وهذا عندما أدرك أنه كان يعيش في دولة عنصرية. وقد قال أنه في السنوات الثلاث الأولى من زواجهما قد اضطرا إلى العيش مع عمة زيفا، وذلك بسبب نقص المساكن في إسرائيل وبسبب العنصرية وقد قال أن «هذا هو النظام الجيني المستخدم لتخصيص السكن:

1) يذهب الخيار الأول إلى الإشكناز الذين عاشوا في إسرائيل لسنوات عديدة.
2) يذهب الخيار الثاني إلى الإشكناز القادمين من أوروبا، خصوصا إذا تزوجوا من إشكنازي مولود في إسرائيل. والثالث إلى الإشكناز القادمين من الولايات المتحدة، والأفضل إذا تزوجوا من إشكنازي مولود في إسرائيل.
3) والخيار الثالث إلى الإشكناز القادمين من الولايات المتحدة، والأفضل إذا تزوجوا من إشكنازي مولود في إسرائيل.
4) فقط بعد أن يتم تسكين كل من سبقوا يتم تسكين اليهود السفارديم، الذين لهم اتصال تاريخي بهذه المنطقة.
5) وفي أسفل القائمة يأتي المسلمون والدروز والمسيحيون.

وقد كتب جاك برنشتاين: إنه على الرغم من كونه إشكنازيًا من الولايات المتحدة، فقد تم وضعه في أسفل قائمة السكن لأنه تزوج من يهوديه من السفارديم. وقد قال أنه قد تم تخصيص فرص العمل بنفس الطريقة: فالإشكناز يحصلون على أفضل وظيفة ويليهم في ذلك اليهود السفارديم، أما المسلمون، والدروز والمسيحيون يشغلون الوظائف الوضيعة والكثيرون منهم عاطلون عن العمل. وقد تم تكوين حزب شاس في إسرائيل خصيصا لمعالجة التمييز ضد السفارديم من قبل نخبة من الإشكنازيين. وقد تم بناء دولة إسرائيل على أساس العنصرية المشينة. وقد نفى برنشتاين فكرة أن إسرائيل هي إما الحرية أو الديمقراطية. وقال إنها دولة عنصرية: «إن اليهود الأشكناز، الذين هاجروا إلى إسرائيل من ألمانيا، في حين أنهم كانوا متعاطفين مع الشيوعية وكانوا يساندونها، فإنهم يميلون إلى تفضيل ممارسات الفاشية على الغرار النازي. وخلال اعوجاج العالم في ألمانيا فقد عملت هذه النخبة اليهودية الإشكنازية

الصهيونية بشكل وثيق مع الجستابو هتلر في اضطهاد الطبقة الدنيا من اليهود الألمان وتسليمهم إلى معسكرات الاعتقال. والآن فإن هذه النخبة من اليهود الصهاينة الذين يعيشون في إسرائيل، ويتم تدريبهم جيدًا على الفاشية على الغرار النازي، قد فرضت العديد من جوانب الفاشية في إسرائيل.

«ومن أجل إعطاء الانطباع بأن إسرائيل هي دولة ديمقراطية، يتم انتخاب أعضاء الكنيست (المؤتمر الإسرائيلي) من خلال نوع غريب من الانتخابات. ولا تفرق أي حزب يفوز في الانتخابات، سواء كان الليكود أو حزب العمل، حيث إن النخبة اليهوديةِ الصهيونية هي التي سوف تحكم بطريقة ديكتاتورية - وتعطى الامتيازات لزمرة النخبة ويتم قمع أي معارضة بوحشية.

ليس هناك مثالٌ أكثر وضوحًا على ذلك في إسرائيل من «الجدار»، الذي هو في الواقع جزء من جدّار، أو جزء من سور، يعزل إسرائيل عن المناطق الفلسطينية على طول «حدود» 150 ميلًا والتي تم تقريرها من قبل الحكومة الإسرائيلية. وقد أدى هذا الجدار إلى فصل العائلات الفلسطينية، بما في ذلك الآباء والأمهات، عن زوجاتهم وأزواجهن وأطفالهم، والذي قضى على سبل عيش المزارعين الفلسطينيين عن طريق وضع أراضيهم على الجانب الإسرائيلي من جدّار قلقيلية، التي كانت تعرف باسم «سلة الفاكهة» في الضفة الغربية، والتي تم قطعها من ثلاث جهات من المزارع التي تزود الأسواق ومصادر المياه التي تمثل ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة. كما أن المدينة التي يصل عدد سكانها إلى 40,000 توجد بها نقطة تفتيش إسرائيلية واحدة. ولكن لا تقل شيئا، فهذه هي معاداة السامية.

إن الجانب السخري الرهيب المحتمل بهذا الصدد هو أن التلاعب الذي تم من قِبل المحافظين الجدد في أمريكا نيابة عن إسرائيل، وأن أفعال إسرائيل، على وشك أن ينظر إليها على أنها «مؤامرة يهودية» عندما أصبحت الأغلبية الساحقة من هؤلاء الناس على هذا الكوكب هم ضحايا المؤامرة، وليسوا جناة. وفي الواقع أن المحافظين الجدد من الإشكنازيين وأولئك الذين يحكمون إسرائيل ليسوا من اليهود.

وقد توصل واشنطن، الصحفي جيم لوب، وهو معارض منذ فترة طويلة لمعاداة السامية ومحقق من المحافظين الجدد منذ السبعينيات، إلى نفس هذه النقطة: «إنه ليس سرًّا، لقد كان

غالبية المحافظين الجدد ولا يزالون من اليهود وتلك هي الحقيقة. إنهم لا يمثلون وجهة نظر أغلبية الجالية اليهودية الأمريكية». وقد سُئل عما إذا كان الحديث عن السياسة المؤيدة لإسرائيل من قبل الكثيرين من المحافظين الجدد أمرًا شرعيا أم لا. «حسنا، أعتقد أنه من الصعب جدًّا أن تفهم ذلك ما لم تبدأ من تلك النقطة. كما إنني أعتقد أن الناس يريدون أن يتحدثوا عن ذلك علانية للدرجة التي تجعلك تحجم عن الكلام عن ذلك الأمر.

وقد قال آرثر شليزنجر، وهو المساعد الخاص السابق للرئيس كينيدي: إن الولايات المتحدة كانت مسيطرة تمامًا «إلا في حالة إسرائيل- فقد أصبحت إسرائيل تسيطر على الولايات المتحدة»، يجب أن يكون الناس أحرارًا حتى يستطيع الجميع أن يشيروا إلى أنها شديدة الصلة بما يجري في الشرق الأوسط والذي يؤثر علينا جميعا. وهذه ليست مؤامرة يهودية للسيطرة العالمية كما يقترح البعض. بل هي عبارة عن مؤامرة من قِبل فاشية عقلية يمكن أن تصيب وعي أي شخص بغض النظر عن خلفيته العرقية أو الإثنية. كما يوجد الأمريكان البيض، والفاشيون البريطانيون والأوروبيون، والفاشيين العرب، والفاشيون الأفارقة السود، والفاشيون الصينيون، والفاشيون الأرجنتينيون، وهناك الفاشيون الإشكنازيون. إذا أردنا أن نعرض الشبكة التي تقمع الحريات الأساسية، يجب علينا أن نرفض أن نحيا في ظل هذا الواقع الذي حرره أولئك الذين يستخدمون ستارًا من «العنصرية» لوقف فضح هؤلاء المتورطين في الدكتاتورية العالمية. كما أن الرايخ الرابع، أو عودة الظهور العلني للثالث، يفرض نفسها الآن على حياتنا. وقد حان الوقت للمواجهة ووقف رؤية العالم في أقطاب الأحداث من منظور الأسود والأبيض، ونحن وهم، والأخيار والأشرار، والأعراق الجيدة والأعراق السيئة، في برامج واقع اليسار السياسي، واليمين والمركز. هناك ظلال رمادية ولهذا فإننا بحاجة إلى أن نمعن التفكير لنعرف ما الذي يحدث بالفعل.

الفصل الخامس

5

العودة إلى بابل

كل الحقائق يسهل فهمها طالما تم اكتشافها.
فالنقطة الفاصلة هي أن تكتشف الحقائق.
جاليليو جاليلي

هناك الكثير من المعلومات التي ينبغي أن نعرفها «قبل أن نستطيع أن نفهم غزو العراق في عام 2003 بشكل كامل وهذا الطريق يعتبر طريقا طويلا. إن فكرة أن قرار غزو العراق قد تم اتخاذه في غضون أسابيع بسبب الخطر الوشيك الذي يمثله صدام حسين على العالم من صدام حسين والذي كان منذ فترة طويلة يمثل استراتيجية التخطيط للغزو العالمي.

في عام 2003 ذهبت عائلة بوش في البيت الأبيض، وديك تشيني الذي كان يعمل في منصب نائب الرئيس وكولن باول الذي كان يعمل في منصب وزير الخارجية، والتحالف الدولي للولايات المتحدة الأمريكية إلى «الحرب» مع العراق. وفي عام 1991 ذهبت عائلة بوش في البيت الأبيض، وتشيني الذي كان يعمل في منصب وزير الدفاع وباول الذي كان رئيس القوات الأميركية باعتباره رئيس هيئة الأركان المشتركة، والتحالف الدولي للولايات المتحدة إلى الحرب مع العراق. إذا أضفت ضحايا الصراع الأولي، والعقوبات الاقتصادية والتفجيرات التي تلت ذلك، فإن حرب الخليج قد أودت بحياة عشرات الآلاف من الأطفال العراقيين، أو حتى بدون حساب الضحايا من الأطفال، فهناك خسائر من طول أجل، غزو عام 2003. وقد كانت حرب الخليج التي شنها جورج بوش الأب، مثلَ آخر الحروب التي شنها ابنه الأحمق، من الحروب التي يتم فيها التلاعب ببرود. وقد كان السبب الواضح لها هو النزاع بين العراق والكويت، وهي الدولة التي كانت تحت السيطرة البريطانية والمتنورين والتي ترجع إلى تلك الأيام التي تم خلالها اكتشاف الاحتياطي الاقتصادي من النفط حيث إن العراق تمتلك واحدًا من أكبر حقول النفط في العالم وكانت تجتذب اهتمام الولايات المتحدة والنخبة البريطانية بشكل مستمر. وفي الواقع، فإن الكثير من الدول مثل العراق وغيرها من دول الشرق الأوسط، تم تأسيسها من قبل البريطانيين والقوى الأوروبية التابعة لهم وهي القوى التي رسمت الخطوط على الرمال.

وكانت هناك دائرة بيناي أو - الدائرة -، التي سميت باسم رئيس الوزراء الفرنسي انطوان بيناي. وترجع أصوله إلى المتنورين الرئيسيين الذين حضروا الاجتماع الرسمي الأول للفريق بيلدربيرغ في أووستيربيك، هولندا، مايو 1954. ومن بين المشاركين في الدائرة كانت عائلة هابسبورغ، وهي السلالة الرئيسية للمتنورين. ومن أجل أن تستطع أن تكون فكرة عن أساسها وعن مدى نفوذها، فإن عضوية الدائرة كانت تشمل نيكولاس إليوت، رئيس قسم بالوزارة البريطانية؛ ويليام كولبي، المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية، والعقيد بوتا الذي يعمل بالاستخبارات العسكرية السويسرية، وستيفانو ديلا شياي وهو عضو بارز بالخدمة السرية الإيطالية وجوليو اندريوتي، صديق هنري كيسنجر، ورئيس الوزراء الإيطالي السابق.

علاقة بوش بصدام:

لقد كان جورج بوش يمتلك أكثر من الجمعيات السياسية مع صدام حسين قبل حرب الخليج عام 1991. وكان بوش له تعاملات كثيرة مع بنك الاعتماد والتجارة الدولي، ووِفقًا لما ذكره الصحفي شيكاغو، وشيرمان سكولنيك، الذي قدم دراسة مفصلة عن البنك. بنك الاعتماد والتجارة الدولي، أو بنك المحتالين والمجرمين الدوليين وهذا هو المسمى الحقيقي له، والذي أشهر إفلاسه في عام 1991 وسط فضيحة ضخمة كلفت العملاء العديد من المليارات.

واحدة من وحدات التحكم الخاصة ببنك خالد بن محفوظ. والذي ذكرت وزارة خارجية كلينتون أنه يتم تمويله من قبل السيد أسامة بن لادن وانه كان أيضًا مستثمرًا في هاركن للطاقة، وهي واحدة من شركات النفط الخاصة بجورج بوش الابن (انظر كتاب أليس في بلاد العجائب وكارثة مركز التجارة العالمي) للمؤلف. وقد كان جيمس باث وهو الصديق المقرب لجورج دبليو بوش لعقود طويلة هو ممثل ولاية تكساس لابن محفوظ. وكان الغرض من إنشاء بنك الاعتماد والتجارة هو غسل أموال المخدرات وتوفير قناة للحصول على التمويل من قِبل الوكالات الحكومية مثل وكالة المخابرات المركزية للجماعات الإرهابية التي تستخدم لخدمة جدول الأعمال. وقد ادعى شيرمان سكولنيك علنًا، في مقابلة على الراديو الحرة «لأمريكا» أن بوش الأب، وصدام حسين وغيرهما، كانوا يستخدمون بنك الاعتماد والتجارة لتقسيم 250

مليار دولار على «رشاوَى» النفط، واختلاس الأموال المدفوعة من قبل شركات النفط الغربية في منطقة الخليج. وقد أقر الباحثون الآخرون نفس الشيء. كما يدعي سكولنيك أن السجلات توضح تورط بوش في صفقات مع صدام وبنها السابق رئيس مانويل نورييغا والتي كانت في أيدي بنك إنجلترا، وأن هذه الأموال تم توجيهها من خلال بنك الاعتماد والتجارة وفروع بنكا ناسيونالي ديل لافورو في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد حدد هنري جونزاليس، رئيس اللجنة المصرفية في مجلس النواب، العلاقة بين بنك الاعتماد والتجارة. وقال سكولنيك لمجري المقابلة الشخصية توم فالانتياين على راديو أمريكا الحر:

«[إن بنك الاعتماد والتجارة]... الذي تم تأسيسه في السبعينيات يحصل على الأموال من بنك أميركا، والذي يضم أكبر المساهمين ومن بينهم عائلة روتشيلد من شيكاغو وباريس ولندن، وسويسرا، .. كما يرتبط البنك أيضًا بالشؤون المالية للرئيس السابق جيمي كارتر وصديقه، والمصرفي مدير الميزانية - بيرت لانس. من الذين زودوا صدام بالأسلحة الكيميائية؟ الولايات المتحدة الأمريكية - ألم يكن دونالد؟!

لقد كان واحدًا من أعلى الأصوات التي تدعو إلى غزو العراق عام 2003 هو وزير الدفاع دونالد رامسفيلد وهو الرجل الذي يعجز الوصف عن الحديث عن عدم قدرته على قول الحقيقة. ومع ذلك فقد تم إرسال رامسفيلد نفسِه لمقابلة صدام حسين من قبل البيت الأبيض ريغان وبوش في عام 1983 للترتيب لتوريد المواد الكيميائية والأسلحة البيولوجية إلى العراق من أجل إعلان الحرب على إيران، والتي بدأتها العراق في عام 1980 واستمرت لمدة ثماني سنوات قضي فيها على الأخضر واليابس. كما تشمل الأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة الجمرة الخبيثة والطاعون الدُبلي. نظرية المؤامرة؟ لا، لا، لقد وردت هذه المعلومات في وثائق وزارة الخارجية الأمريكية التي رفعت عنها السرية والتي ظهرت إلى النور في أواخر عام 2002. وقد بدأ اجتماع رامسفيلد مع صدام، بالمصافحة الحارة، وهي جزء من سياسة ريغان وبوش (وبعبارة أخرى بوش) للتعاون الوثيق مع الدكتاتور العراقي.

وقد أوضحت هذه الوثائق أن الولايات المتحدة قد عززت إمدادات الأسلحة التي تقدمها

لصدام حتى بعد أن استخدم الغاز السام الذي تقدمه الولايات المتحدة ضد الأكراد في عامي 1987 و1988.

كما يكرر الرئيس جورج بوش الابن وتوني بلير باستمرار في «تبرير» غزو العراق عام 2003 أن (صدام) قد استخدم أسلحة كيميائية «ضد شعبه» عندما، قامت الولايات المتحدة وبريطانيا بتوفير الوسائل اللازمة للقيام بذلك. وقد استمر هذا الدعم الأمريكي لصدام لمدة سبع سنوات وأسبوع واحد فقط قبل غزو العراق للكويت في عام 1990، وقد أكد سفير الولايات المتحدة في بغداد له أن الرئيس جورج بوش الأب «يريد تكوين علاقات أفضل وأعمق».

وقد أوضح التحقيق الذي تم إجراؤه في عام 1994 من قِبَلِ اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ أنه كان يتم شحن العشرات من العوامل البيولوجية إلى العراق في منتصف الثمانينيات بموجب ترخيص من وزارة التجارة الأمريكية. وتشمل هذه العوامل البيولوجية سلالات الجمرة الخبيثة التي ذكر رامسفيلد، وبوش وباول في عام 2003 أنها تعتبر واحدة من الأسباب التي تجعل غزو العراق ضرورة قصوى. وقبل شهر من زيارة رامسفيلد إلى بغداد، فقد تم تقديم تقارير استخباراتية لجورج شولتز (من المتنورين)، وزير الخارجية، توضح أن القوات العراقية كانت تلجأ إلى «استخدام (الأسلحة الكيميائية) بشكل يومي ضد الإيطاليين «وقد ادعى رامسفيلد أنه» قد حذر «صدام من استخدام الأسلحة الكيميائية في اجتماع تم انعقاده عام 1983.

فلماذا يتم تزويدهم في المقام الأول؟ طالما أن رامسفيلد كان يكذب. بالطبع هو يكذب. إنه يتحدث أليس كذلك؟ عندما يتناقض كذب رامسفيلد مع مذكرة وزارة الخارجية السرية عن لقائه مع صدام يقول المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع أن السيد رامسفيلد قدم تحذيرًا لطارق عزيز، وزير الخارجية العراقي.

رامسفيلد وزد النووي لكوريا الشمالية!

ولكن حيث إننا بصدد موضوع رامسفيلد، فهناك المزيد من المعلومات. ففي عام 2000، كان مديرا للصرح الهندسي الأوروبي العملاق «إيه.بي.بي» عندما تم بيع المفاعلات النووية

لكوريا الشمالية في صفقة بلغت قيمتها 200 مليون دولار وقد كانت هذه هي نفس القدرة النووية التي استشهد بها رامسفيلد، وبوش والشركة في عام 2002 كدليل على أن كوريا الشمالية كانت جزءا من «محور الشر» الذي كان لا بد من مواجهته.

وكان رامسفيلد على متن» إيه.بي.بي» لمدة أحد عشر عامًا حتى غادر من أجل الانضمام إلى إدارة بوش في عام 2001. وفي وقت الاتفاق النووي أعلن الرئيس التنفيذي لشركة «إيه.بي.بي» غوران يندال»، اتفاقية واسعة النطاق للتعاون على المدى الطويل» مع الحكومة الشيوعية. وقد تضمنت أنواع المفاعلات المعنية إنتاج البلوتونيوم الذي يحتاج إلى التكرير قبل أن يتم استخدامه في صنع الأسلحة. وقد وصف أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي وأحد منتقدي النظام الكوري الشمالي المفاعلات بأنها «مصانع القنابل النووية» عندما سئل عن هذا النفاق، فقد قال مكتب رامسفيلد إنَّ وزير الدفاع «لم يذكر مثوله أمام المجلس في أي وقت». آسف، فهذا كذب. وقد قال المتحدث باسم» إيه.بي.بي» أن جميع أعضاء مجلس الإدارة قد تم إبلاغهم عن الصفقة (الاتفاق النووي). كما يجدر بنا التأكيد على ذلك مرة أخرى: هؤلاء الكاذبون والمحتالون هم نفس الناس الذين أخبروك عما حدث في أحداث 11 سبتمبر، من فعل ذلك، وكيف فعله.

وبوش الأب مَوَّلَ صدَّامًا!

أيضا لم يتم إخبار الجمهور أن حكومة بوش هي التي موَّلت جيش صدام حيث إن جورج الأب أرسل القوات الأمريكية للقتال في عام 1991. كما أن جزءًا كبيرًا من التمويل كان يتم تقديمه من خلال أحد فروع بنكيْ ناسيونالي ديل لافورو بإيطاليا و«بي.إن. إل» في أتلانتا. وقد نشر عضو الكونجرس هنري جونزاليس فضيحة «بي.إن. إل» في عام 1991 بعد أن لاحظ أن هذا الفرع الصغير للمصرف الحكومي الإيطالي قد أقرض العراق 5 مليار دولار. وقد تم إرسال هذه الأموال إلى صدام بعد نوفمبر 1989 عندما كان «البيت الأبيض بقيادة بوش يقوم بتقديم ضمانات للقروض المصرفية إلى الشعب العراقي إذا كانوا يريدون استخدامها لشراء المنتجات الزراعية الأمريكية. وإذا تعثر صدام يلتقط دافعو الضرائب الأمريكيون تبويب «القرض»، وحيث إنه كان يتخلف دائمًا عن السداد، وفقد كان من الواضح أن هذه ستكون

النتيجة منذ البداية. وكما هو مخطط، فقد أنفق صدام المال على الأسلحة، بما في ذلك أنه اشترى من شركة أداة آلة ماتريكس تشرشل في إنجلترا. وكانت هذه الشركة موضوع دعوى قضائية تتورط فيها الحكومة البريطانية. على الرغم من أن العديد من المحققين بالولايات المتحدة قد حذروا بوش من أن هذه الأموال التي كانت تستخدم من أجل الحصول على الأسلحة، سوف تؤدي إلى استمرار عمليات الاقتراض. كما يصبح الهدف واضحا» عندما تلقي نظرة على الأدلة الأخرى. وكان بوش يفعل الشيء نفسه كما فعل والده مع هتلر. فقد كان يقوم بتمويل المعتدي حتى يتمكن من بدء الحرب معه. وكان يتم إنفاق بعض المال على شراء الغاز السام من جبهة المخابرات الأمريكية «سي.آي.إيه» والتي تسمى صناعات كارديون في شيلي. عندما بدأت الحرب، تخلف صدام عن سداد القروض وأصبح دافعو الضرائب بالولايات المتحدة يسددون فاتورة العراق من خلال قتل أبنائهم وبناتهم. والستار على ذلك، كما جرت العادة، أدى إلى استهداف اليرقات الصغيرة. وقد ألقي باللوم عن كل شيء على مدير البنك في فرع أتلانتا «بي. إن. إل» كريستوفر دروجول، الذي لا يمكن أبدا أن يعاقب هذا النوع من المال دون إذن من جهة عليا.

هذا هو آخر شيء أرادت إدارة الرئيس جورج بوش الأب وأراد المتنورون أن يسمعوه. وكان القاضي شوب قد تنحّى عن القضية وحل محله القاضي إرنست تيدويل، الذي رفض السماح بتقديم أي دليل عن مشاركة وكالة الاستخبارات المركزية والبيت الأبيض بقيادة بوش في البنك. وقد تم إقناع دروجيل بأنه مذنب على الرغم من انه لم يكن مذنبًا. فقد تم التخطيط لتمويل الأسلحة العراقية قبل حرب الخليج وقد كان توريد الأسلحة يتم من خلال إدارة بوش والحكومة البريطانية والحكومة الإيطالية، والاتحاد السوفيتي والحكومات الأخرى الرائدة والشركات التي يسيطر عليها المتنورون. وقد كانت إحدى شبكات جيوش المتنورين الخاصة تسمى مؤسسة ويكينهات وقد نشر المحقق الصحفي جون كونولي يتعرض في المقالة الثانية عشر في مجلة الجاسوس أن ويكينهات قد شاركت في تسليح العراق قبل حرب الخليج الأولى من خلال نقل وسائل إنتاج الأسلحة الكيميائية. وقد كان جورج ويكينهات صديقًا منذ فترة طويلة لجورج بوش الأب وقد ساهم بسخاء في الحملات السياسية له ولجورج الابن

وحاكم فلوريدا- (جيب بوش). وقد كتب الصحفي جون كونولي ما يلي:

.... وبعد تحقيق استمر ستة أشهر، في سياق ما تحدثنا عنه إلى أكثر من 300 شخص، ونحن نعتقد ونعلم أن شاحنة ويكنهات تحتوي على المعدات اللازمة لصناعة الأسلحة الكيميائية والتي كان لا رئيس [في شتاء 1990]: للعراق في ظل حكم صدام حسين وشركة ويكنيهات- وهي شركة مساهمة عامة تتمتع بصلات قوية مع وكالة المخابرات المركزية والعقود الفدرالية بقيمة 200 مليون دولار في العام من أجل ضمان أن صدام سوف يحصل على معداته سليمة.

كما أن توريد الأسلحة والمال يتم من خلال اسم آخر من الأسماء المألوفة، وهو هنري كيسنجر، وزير الخارجية السابق للدولة ومستشار الأمن القومي لريتشارد نيكسون في وقت فضيحة ووترغيت والإبادة الجماعية والذي بات الآن مهددًا بالاعتقال في العديد من البلدان بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وفي وقت مبكر من عام 1984 كانت شركته التابعة لكيسنجر أسوشيتس تقوم بالترتيب للحصول على قروض من «بي.إن. إل» إلى العراق لتمويل عمليات شراء الأسلحة من شركة تابعة غير معروفة لشركة فيات، التي كان يرأسها المتنورون الرئيسيون بدءًا بجيوفاني انييلي.

وقد كتب تشارلز بارليتا، وهو محقق سابق بوزارة العدل، عن هذا في جريدة أضواء الولايات المتحدة في يوم 9 نوفمبر 1992.:

«لقد أضاف بارليتا أن المحققين الاتحاديين قد جمعوا العشرات من تواريخ الحالات الإجرامية عن كيسنجر شركة. لكن يبدو أن هنري كيسنجر كان يمتلك نوعًا من الحصانة. لست متأكدًا كيف فعل ذلك، ولكن كيسنجر يمتلك الكثير من السلطة على بيروقراطية الأمن القومي بواشنطن الآن مثلما كان يحدث في الأيام التي كان فيها قيصر السياسة الخارجية في إدارة نيكسون.

صدام نحن نحبك!

لقد حصل صدام حسين على التشجيع من قِبَلِ الحكومتين الأمريكية والبريطانية لخوضه الحرب ضد إيران ونظام آية الله الخوميني في عام 1980، بالتعاون مع المخابرات الأمريكية

والمخابرات البريطانية. وقد استمرت الحرب لمدة ثماني سنوات وسط معاناة كبيرة وخسائر في الأرواح. لكنها كانت جيدة بالنسبة للنفط، والخدمات المصرفية وكارتل التسليح (جميعها يسيطر عليها المتنورون) وبالنسبة للانقسام «والحكم. وسوف يتم استخدام صدام مرة أخرى في 1990-1991، بعلمه أو بدون علمه، لبدء حرب أخرى في منطقة الخليج، وهي حرب أخرى كان يتم التخطيط لها منذ فترة طويلة. وقد ذكر الكاتب والباحث جورج أندروز:

«هناك حقيقة غير معروفة عن حرب الخليج وهي أنه قبل شهر واحد من إعلاننا للحرب في 15 ديسمبر 1990، قام وزير الخارجية جيمس بيكر، بتوقيع تقرير للجيش الأمريكي من قيادة الشؤون المدنية عن الكويت الجديدة [غير مصنف، وبالتالي فإنه يعتبر متاحا للمهتمين]. ويصف هذا التقرير بالتفصيل كيف سيتم تدمير الكويت، وكيف سيتم إشعال آبار النفط سي. ويتضمن التقرير قائمة بأسماء الشركات الأمريكية المعتزم تخصيصها لتحقيق المهمة الربحية من إعادة بناء الكويت وإطفاء حرائق النفط، فضلًا عن الأسماء العربية التي سوف تدير هذه العمليات. [وهذا ما حدث بالضبط قبل «الحرب» على أفغانستان وغزو العراق عام 2003].

لدغة العقرب القاتلة!

في 25 يوليو 1990، التقى صدام حسين بسفيرة الولايات المتحدة في بغداد، أبريل غلاسبي، التي أبلغته أنها كانت تتصرف بناء على تعليمات من الرئيس بوش. وقالت إن حكومة بوش «لم يكن لها أي رأي فيما يتعلق بالصراع العربي- العربي مثل الخلاف الحدودي مع الكويت. وقد أضافت غلاسبي: «أنها تلقت تعليمات من الرئيس بالسعي إلى تحسين العلاقات مع العراق. ثم غادرت لقضاء العطلة الصيفية، وهذا دليل آخر يثبت لصدام أن الأمريكان لم يكونوا موافقين على خطته لغزو الكويت. والانضباط هو كل شيء بالنسبة للمتنورين. فلديهم أجندة محددة وجدول زمني محدد.

وكما قال وزير حكومة بلير السابقة كلير شورت، فإن تاريخ الغزو الثاني للعراق كان معروفا قبل وقوعه بفترة طويلة، وقد تم التلاعب بالأحداث لضرب الموعد المحدد. وقد كان هذا هو السبب في أن مفتشي أسلحة بليكس قد اعترضوا على وقت استكمال عمليات التفتيش

الخاصة بهم. وهذا هو نفس ما حدث في عام 1991. وفجأة تغير موقف بوش الأب ووصف صدام بأنه «هتلر الجديد». وقال إن الحرب العالمية الثانية قد أوضحت أن تهدئة الناس ليست هي الحل. وقد أضاف أن هذا أيضًا ليس هو الحل لتمويل كلا الجانبين في الحرب وللمساعدة في تمويل آلة الحرب الخاصة بهتلر، كما فعل والده.

بالنسبة لأولئك الذين يعرفون خطة اللعبة، فقد كان من السهل أن يروا ما يحدث. لقد أعلن بوش في اليوم الثامن من نوفمبر 1990 أن عدد القوات سوف يزداد حيث أن القوة «الدفاعية» الآن يتم تبديلها إلى الوضع الهجومي و«قوات الأمم المتحدة» التابعة لبوش قد هاجمت في الأربعاء 16 يناير، 1991، كما كان يتم التخطيط لها طوال الوقت. وقد تم إطلاق 120,000 طلعة جوية على العراق، والتي اتضح فيما بعد، أنه قد تم إطلاقها ضد المناطق المدنية. وقد قاد هذه العملية الرئيس بوش بمشاركة رئيس الأركان، كولن باول، الذي لديه صلات سلفية بالعديد من الأسر الأمريكية والبريطانية القديمة. ولا يمكن تحديد عدد القتلى والجرحى الذي نجم عن قصف العراق والأمراض والعقوبات الاقتصادية. وقد كانت ظروف المدنيين في العراق لا يمكن تصورها في ظل الحصار الاقتصادي المفروض من خلال الأمم المتحدة من قبل أمريكا وبريطانيا بعد حرب الخليج.

لا يمكن وصف «الحروب ضد العراق» وأيضًا ضد أفغانستان من خلال مفهومي الخاص عن الحرب؛ حيث إنك تحتاج إلى جانبين وفي ظل هذا التعريف فإن حرب الخليج لا تُعتبر حربًا، وقد وصفها الجنود بأنها «تبادل إطلاق النار بتركيا»، وهذا هو ما حدث بالضبط. فقد كان الجيش العراقي، أساسا من المجندين الذين لا حول لهم ولا قوة، والذين قد تم تسليحهم من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، ولكنهم لا يمتلكون مستوى قوة النيران الذي تمتلكه الولايات المتحدة وبريطانيا. وقد تعرض الرجال والنساء والأطفال العراقيون لأشد أنواع القصف في تاريخ البشرية. وقد توفي على الأقل عشرات الآلاف في القصف وبينما كانت وسائل الإعلام تظهر لنا صورًا مقدمة من قبل الجيش الأمريكي «للقنابل الخفيفة» التي يمكن أن تستهدف مبنى وتذهب من خلال نافذة المرحاض، والحقيقة أنهم كانوا يتعرضون للقصف يوميًا من قبل القوات العسكرية. حيث إن 93٪ على الأقل من القنابل التي كانت تنهمر من

السماء العراقية لم تكن من القنابل «الخفيفة» وهذا وفقًا لأرقام وزارة الدفاع الأمريكية الخاصة، و70٪ منها كانت تخطئ الهدف. وقد ضُربت أهداف مدنية أخرى بحجة أنها أهداف عسكرية أو أنها مراكز لتصنيع القنابل. وقد تم قصف ملجأ مدني «لأن المخابرات الأمريكية قالت إنه كان مقرًّا للجيش». وقد قال المراسل بيتر أرنيت، و«سي.إن.إن»، إنَّ ملجأ المدنيين الذي تم قصفه في العراق ووجد أنه كان... ملجأ ضد القنابل. كما زار مصنع الحليب الذي تعرض للقصف لأنه كان «مصنعًا للأسلحة الكيميائية» ووجد أنه كان... مصنعًا للحليب. في الواقع إنه كان يعيش هناك منذ عام وقد كان هذا المصنع ينتج... الحليب.

الأخطاء؟ من فضلك. انظر مرة أخرى كيف وصفت مجلة الطيار قدرات طائرة المراقبة جلوبال هوك والتي تطير بدون طيار والمنتشرة في أفغانستان والعراق: «في اختبار مبكر لها، على سبيل المثال، فقد طارت غلوبال هوك إلى 56,000 قدم فوق مركز الأسلحة البحرية في بحيرة الصين، كاليفورنيا. وكانت الصور التي تم التقاطها واضحة لدرجة أن الصورة البصرية والكهربائية تبرز بجانب مقاتلة طراز إف جي إيه 18.

لا توجد أخطاء فيما يتعلق بالمواقع عندما يكون لديك هذا المستوى من تكنولوجيا المراقَبة. فقد تم دفن آلاف من الجنود العراقيين وهم على قيد الحياة في عام 1991 حيث استخدمت قوات «الأمم المتحدة» الجرافات لملء خنادقهم في مخالفة للقانون الدولي. ولكن لا شيء يغلف عقليات هؤلاء المرضى الذين يشنون الحرب على الإرهاب حاليا «أفضل من الهجمات التي لا يمكن تصورها على الطريق السريع للموت».

وقد تقهقر الجيش العراقي في أعقاب القصف الجوي وخرج من الكويت عَبر الحدود إلى البصرة. وقد كان معهم عدد من المدنيين والسجناء. وقد هاجم الطيارون الأمريكيون المركبات في الجبهة وبعد الميل سبعة تراجعت قافلة الإنسان، وذلك ما جعلها تصل إلى طريق مسدود على الطريق المفتوح. وبعد ذلك قاموا بقصف القافلة. وكما قال أحد الطيارين إن ذلك كان مثل «إطلاق النار على السمك في البرميل» وقد مات الآلاف على أيدي الناس الذين «يحاربون الإرهاب» الآن ويروجون لأنفسهم باعتبارهم يتفوقون أخلاقيا على الذين يستهدفونهم.

فرسان الظلام!

لقد كانت ملكة انجلترا والتي تعتبر من المتنورين تكن الكثير من الامتنان لهؤلاء المجانين، ومع ذلك، قالت إنها قدمت قادة جيش بوش وهم كولن باول و«ستورمين» نورمان شوارزكوف، (قائد عملية عاصفة الصحراء) وهو فخر فرسان الإمبراطورية البريطانية. وقد كذب شوارزكوف فيما يتعلق «بسر» المرض المعروف باسم متلازمة حرب الخليج التي أصابت الأعضاء القدامى في هذه المذبحة. وقد كان والده يفتخر به.

وقد كان نورمان شوارزكوف وهو من الأعيان لاعبًا مهمًا في انقلاب المخابرات البريطانية الأمريكية والتي كانت تسمى عملية «أجاكس»، والتي أزالت رئيس مجلس الوزراء الإيراني الدكتور محمد مصدق في عام 1953. وقد أراد المتنورون أن يخلعوه من منصبه بعد أن قام بتأميم إنتاج النفط ونزع سلطة الاتحاد الاحتكاري للمنتجين للنفط من شعبه.

وقد كانت سلالة رئيس الوزراء البريطاني، ونستون تشرشل، أيضًا وراء الانقلاب. تم استبدال مصدق من قبل ديكتاتورية شاه إيران الذي أبطل تأميم النفط (انظر تقصي الحقائق يمنحك الحرية). فمن النادر للملكة أن تمنح الفروسية الفخرية والشرف لأشخاص من خارج الكومنولث. ويطلق عليها اسم «الفخرية» لأن الدستور الأمريكي يمنع قبول ألقاب من العاهل من دولة أجنبية دون الحصول على إذن من الكونجرس. ولذلك فإن عددًا قليلًا جدًّا من هذه الألقاب كما وَصَفَها المسئولين في الحكومة البريطانية: «يجب ألا يقوم المرء بتخفيض قيمة العملة» إنني أتساءل عما إذا كنت تعتقد أن الألقاب التالية تخفض من قيمة العملة: جورج بوش، والاستغلال الجنسي للأطفال، وقاتل الأطفال، والقاتل الجماعي، والشيطاني، والصديق المقرَّب لويندسورز، الذي قدم الصليب الكبير الفارس الفخري الصليب الكبير لترتيب الحمام، كما كان رونالد ريغان، تابعًا للرئيس بوش؛ وهنري كيسنجر، وهو مايسترو الإبادة الجماعية على نطاق هائل في جميع أنحاء العالم، والذي قدم القائد الفارس من وسام القديس مايكل وسانت جورج في حفل أقيم في قلعة وندسور برنت سكوكروفت، وهو المسئول التنفيذي عن الشركات التابعة لكيسنجر والمستشار الأعلى لجورج بوش، الذي مُنح لقب الفارس الفخري للإمبراطورية البريطانية. وكاسبر واينبرغر، وهو نسخة أخرى من بوش الذي اتُّهم بارتكاب

جرائم في فضيحة الأسلحة بإيران وعفا عنه بوش، وهو فارس فخري آخر للإمبراطورية البريطانية.

وبعد الأحداث المؤسفة للحادي عشر من سبتمبر، تم تعيين رئيس البلدية المعلن لنيويورك رودولف جولياني، قائد فارس فخري للنظام الأكثر امتيازًا للإمبراطورية البريطانية لعدم قيامه بأي شيء أكثر من وظيفة كان يتقاضى الكثير من الأموال من أجل القيام بها. لذلك فلماذا وقع عليه الاختيار؟ من أجل معرفة المزيد من المعلومات عن الخلفية الواقعية «للبطل» وأنشطته يمكنك زيارة موقع روبرت ليدرمان، وهو فنان شارعي في نيويورك وكاتب عمود منتظم في الجريدة الرسمية بقرية غرينتش.

كيف يتم دفن الحقيقة؟!

لم تكن الجرائم التي ارتكبتها عائلة بوش وأسيادهم وزملاؤهم لتظهر للنور لأن وسائل الإعلام، تعتبر مجهَّزة على أعلى مستوى، ويتم التحكم فيها من قبل المتنورين ومعظم الصحفيين سواء أكانوا لا يدركون أنهم بيادق في لعبة أو أنهم يستعرضون هذه اللعبة لحماية وظائفهم. وهناك حسابات وفيرة لكيفية حظر أو مصادرة الأدلة واللقطات التي تفضح الأكاذيب، لا سيما في زمن الحرب. ويظهر أحد الأمثلة خلال حرب الخليج عام 1991 عندما رفضت شبكات التلفزيون الأمريكية «سي.بي.سي» و«إن. بي. سي» عرض صور قصف العراق التي توضح تدمير المناطق المدنية التي كشفت أن حكومة بوش والحسابات العسكرية تعتبر خيالًا بشعًا - تمامًا كما كان الحال في «الحرب على الإرهاب». وقد تم حجب القصة من قِبل رئيس «إن. بي. سي» مايكل غارتنر وقام المتنجون بعرضها على شبكة سي بي اس، حيث قال توم بيتاج، وهو رئيس التحرير التنفيذي للأخبار المسائية لشبكة سي بي اس إنَّه سوف يعرض واحدة منها في عرض اليوم التالي لرواية قصتهم. وقد أقيل بيتاج من منصبه في هذا المساء ودفنت القصة. وهذه هي الخلفية الحقيقية لنشرات الأخبار التلفزيونية.

وقد تم أيضًا حذف لقطات طريق الموت. كما أن أكاذيب بوش الأب عن نشر القوات العراقية في الكويت، والتي تم تصويرها من خلال صور الأقمار الصناعية، أيضًا لم تظهر أبدًا.

وقد كانت «ثغرة أكاذيب» الأقمار الصناعية هي السبب في أن حكومة الولايات المتحدة قامت بشراء جميع حقوق صور الأقمار الصناعية من أفغانستان في حين تعرض هذا البلد إلى قصف أمريكي وبريطاني آخر.

وقد قال نورمان شوارزكوف في جو من خيبة الأمل: «كان يمكننا أن نغلق الباب تمامًا ونجعلها معركة إبادة.وكانت قد أوشكت أن تصبح معركة كاناي، معركة إبادة». ليست هناك مشكلة يا نورمان، ولكنك ترى رئيسك والذين يسيطرون عليه يريدون بقاء صدام حسين، أو على الأقل فإنهم يتظاهرون بذلك، حتى يتمكنوا من اللّعب بتلك البطاقة مرة أخرى بعد ذلك بأكثر من عقد من الزمان.

معالم الإجرام الأمريكي!

يعتقد الجمهور أن حرب الخليج قد انتهت في عام 1991، ولكن في واقع الأمر فقد كانت هي البداية فقط. باستخدام «تهديد» صدام، فقد اختار «تهديد» بوش عدم الإزالة والولايات المتحدة والأمم المتحدة المملكة الثنائية الشيطانية للإرهاب العالمي، والتي قادت حملة «العقوبات» ضد العراق. وقد واصلوا أيضًا قصف أهداف مدنية، وهي سياسة تتبعها إدارتا كليتون وجورج بوش الابن. وقد كتب المحقق الصحفي جون بيلجر عن امرأة التقى بها في شمال العراق وهي فقدت زوجها، وأطفالها وحماها عندما تعرضت للقصف من قبل طائرتين أمريكيتين أثناء رعيه أغنامهم في الأراضي المفتوحة. كما أن العقوبات ضد دولة تستورد 70٪ من احتياجاتها الغذائية تفرض على أناس تم تدميرهم بالفعل عن طريق القصف الشامل لأنظمة الكهرباء وإمدادات المياه والنقل والصرف الصحي، وقد رفضت الحكومتان البريطانية والأمريكية السماح لهم بإعادة بناء هذه الأنظمة من جديد. وقد ذهب فريق الصحة العامة من جامعة هارفارد في العراق بعد وقت قصير من التفجير الرسمي وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 46000 من المتوفين كانوا من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات في أغسطس 1991 بسبب تدمير البنية التحتية للعراق.

لكن الكابوس قد بدأ فقط. فقد عرض الكاتب توماس ناجي ببرود طريقة احتساب

استهداف الجيش الأمريكي إمدادات المياه في العراق حيث إنهم يعرفون جيدًا التأثير القوي لذلك على الناس، ولا سيما الأطفال. وفي مقال بعنوان «السر وراء العقوبات: يوضح كيف تعمدت الولايات المتحدة تدمير إمدادات المياه في العراق»، كما كتب أن الولايات المتحدة تعرف التكلفة التي سوف يدفعها العراقيون المدنيون، ومعظمهم من الأطفال، وقد أصرت على القيام بذلك مهما كانت التكلفة. «:! ناجي، الذي كان يحاضر في كلية إدارة الأعمال والإدارة العامة في جامعة جورج واشنطن كشف وثائق حصل عليها من وكالة مخابرات الدفاع الأمريكية تكشف عن تجاهل حياة البشر. والوثيقة التي صدرت بتاريخ 22 يناير 1991 تنص على أن: «العراق يعتمد على استيراد المعدات المتخصصة وبعض المواد الكيميائية لتطهير إمدادات المياه... والفشل في تأمين الإمدادات سيؤدي إلى نقص مياه الشرب النقية لعدد كبير من السكان. وهذا يمكن أن يؤدي لزيادة حالات انتشار الأوبئة والأمراض... [ومن] الأمراض التي سوف يزيد احتمال انتشارها خلال [في] التسعين يومًا المقبلة [تشمل]: أمراض الإسهال (وخاصة للأطفال)؛ وأمراض الجهاز التنفسي الحادة (نزلات البرد والإنفلونزا)؛ والتيفوئيد. والتهاب الكبد (وخاصة للأطفال)؛ والحصبة والدفتيريا والسعال الديكي (وخاصة للأطفال)؛ والتهاب السحايا، بما في ذلك السحائية (وخاصة للأطفال) والكوليرا (من الممكن أن يظهر، ولكن أقل احتمالًا) وهذا يعتبر انتهاكًا لاتفاقية جنيف، التي تنص على أنه: «يحظر مهاجمة أو تدمير أو إزالة أو تعطيل الأشياء التي لا غنى عنها لإبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة مثل المواد الغذائية والمحاصيل والماشية ومرافق مياه الشرب والإمدادات، وأعمال الري، لغرض محدد وهو حرمانهم من قيمتها الحيوية للسكان المدنيين أو الطرف الخصم، مهما كان الباعث على ذلك».

كما أن بريطانيا والولايات المتحدة قد فرضت عقوبات الأمم المتحدة ضد من يفعل كل هذه الأشياء. وبحلول عام 1995 اضطرت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت أن تعترف في البرنامج التلفزيوني ستون دقيقة أن هذه العقوبات قد أودت بالفعل بحياة نصف مليون طفل عراقي وكان ذلك فقط حتى ذلك الحين. وقالت اولبرايت في برنامج ستون دقيقة أنها كانت تظن أن تأثير هذه العواقب على أولئك الأطفال يستحق وقف صدام. هذا يعتبر أمرًا مذهلًا

جدًّا، ولكن، بطبيعة الحال، فمن خلال غزو العراق للمرة الثانية في عام 2003 كانوا يقولون أن العقوبات وكل حالات الوفاة هذه والمعاناة تعتبر من أجل لا شيء. فهذه هي العقلية التي تسيطر على عالمنا.

وقد خلص تقرير ريتشارد غارفيلد في جامعة كولومبيا إلى أن الزيادة في معدلات وفيات الأطفال في العراق كانت فريدة من نوعها تقريبًا في دراسات الصحة. كما أن دينيس هاليداي، منسق ما يسمى برنامج «النفط مقابل الغذاء استقال «في سبتمبر 1998، وتحدث علنًا عن آثار الإبادة الجماعية للعقوبات. وقد فعل خلفه، هانز فون سبونيك، نفس الشيء في فبراير 2000. وكان رد الحكومة الأمريكية هو محاولة التشكيك في الرجلين. كما أن مهزلة «النفط مقابل الغذاء» مهزلة تقدم كارتل النفط مع النفط العراقي الرخيص. كما يتم تبادل أربعين في المائة من نفط العراق، من أجل شراء الطعام، والذي ينتهي به المطاف في الولايات المتحدة بأسعار منخفضة بسبب العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة وبريطانيا لصالح كارتل نفط المتنورين.

وقد تعرضت العراق للقصف من قِبل قُوَى الحرية والتحرر من خلال الأسلحة التي تحتوي على اليورانيوم المستنفد الذي يؤدي إلى ولادة أطفال يعانون من تشوهات وأمراض خطيرة. ومنذ أن بدأ هذا القصف في عام 1991 وقد حققت العراق أعلى معدل في العالم لسرطان الدم في مرحلة الطفولة. وفي الوقت نفسه كان هناك حظر على الأدوية والتكنولوجيا التي من شأنها أن تساعد على الحد من الإشعاع. وقد بدأت هجمات الإبادة الجماعية على الشعب العراقي مع وجود «الجمهوري» جورج بوش الأب، وقد استمرت مع «الديمقراطي» بيل كلينتون، وخلال شهر واحد من توليه منصبه في بداية عام 2001، فقد كان جورج دبليو بوش، وهو «جمهوري» آخر، يأمر (يجبر بأن يأمر) بقصف العراق بطريقة أكثر «روتينية»: فهم فقط مجرد أذناب لنفس دولة الحزب الواحد، وهذا هو السبب في أن السياسات لا تتغير أبدا بغض النظر عمن هو موجود في البيت الأبيض.

لقد تم تبرير العقوبات بشكل جزئي بسبب وجود «أسلحة الدمار الشامل». بما في ذلك الأسلحة البيولوجية، والذي كانت هناك ادعاءات تفيد بأنه كان يتم تخزينها من قِبل

صـدام حسين في عام 2003. ولكن كان يتم تمويل الترسانة العراقية وتوريد الأسلحة لها من قِبل الحكومتين الأمريكية والبريطانية وحلفائهما، ويعتبر أكبر مالك لأسلحة الدمار الشامل على هذا الكوكب هو حكومة الولايات المتحدة. وما هو أكثر من ذلك، فإلى حد بعيد فهي تعتبر أكبر مستخدم لهذه الأسلحة... هي حكومة الولايات المتحدة. وهناك أمة واحدة فقط تسقط الأسلحة النووية على بلد آخر في وقت كتابة هذا التقرير... وهي الولايات المتحدة. أضف إلى هذا سجل تصويت الولايات المتحدة في الأمم المتحدة حيث إنها تعارض بشكل مستمر قرارات الحد من إنتاج واختبار الأسلحة البيولوجية والنووية، كما أنها تمتلك تيار القضايا الإنسانية وقضايا الحرية. في حين أن الحكومة الأمريكية تكذب بشأن التهديد الذي يتعرض له العالم من الأسلحة الكيميائية التي يمتلكها صدام حسين، في مكان واحد فقط في الولايات المتحدة، أنيستون، ألاباما، كان يتكلف 873020 جنيها من السارين، 1657480 جنيها من غاز الأعصاب عَبر أمريكا والجيش يقوم بتخزين 23,415 طنا من غاز السارين السائل غاز الأعصاب غاز الخردل، وهو سائل الأعصاب القاتل الذي يسمى «في إكس» والمتغيرات - 46830000 جنيه من الكيماويات. وملعقة صغيرة منه تعتبر كافية للقتل أو التشويه. ويتعين على الولايات المتحدة طبقا للمعاهدة الدولية لتدمير كل الأسلحة الكيميائية بحلول عام 2007، ولكن ما يقرب من 75 في المائة من الأسلحة في البلاد المحظورة حاليا موجودة. كما أن المواعظ التي تقدمها حكومة الولايات المتحدة والشعب المصاب بالسكتة الدماغية والذي يدعم القتل المستمر والتدمير يعتبر شعبا مختلا لأبعد الحدود. وتعتبر الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي قصفت أكثر من 20 دولة منذ عام 1945. وهي الدولة الوحيدة التي تستخدم الأسلحة النووية؛ حيث أنها انسحبت من معاهدة مكافحة الصواريخ الباليستية في ديسمبر 2001؛ ورفضت دعم الجهود التي ترمي إلى إجراء عملية التحقيق في اتفاقية الأسلحة البيولوجية وقد حضرت مؤتمرا دوليًا بشأن هذه المسألة من أجل التوقف في يوليو 2001، ورفضت التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل؛ أنها البلد الغربي الوحيد الذي يسمح بتطبيق عقوبة الإعدام على الأطفال؛ وقد رفضت التوقيع على معاهدة حظر الألغام لعام 1997، والتي تحظر استخدام الألغام الأرضية. وانضمت إلى إسرائيل في معارضة قرار الجمعية العامة 1987 الذي

يدين الإرهاب الدولي. وقد صرحت منظمة العفو الدولية في عام 1996 بأن:

«في جميع أنحاء العالم، في أي يوم من الأيام، فإنه من المحتمل أن يتعرض أي رجل أو امرأة أو طفل للتشريد أو التعذيب أو القتل أو «الاختفاء»، على أيدي الحكومات أو الجماعات السياسية المسلَحة. كما أن القادة البريطانيين، أيضًا، لديهم سجلات مروعة للقتل الجماعي. والذي يرجع إلى عام 1919، عندما كان ونستون تشرشل وزير الدولة في وزارة الحرب، كانوا يستخدمون الأسلحة الكيميائية ضد العراق. وقال تشرشل عندما تم استخدام الغاز السام لإخماد حركة التمرد العراقي ضد الحكم الاستعماري: «أنا لا أفهم هذا الامتناع عن استخدام الغاز. أنا أؤيد استخدامه ضد القبائل غير المتحضرة.

لقد أخبرني الجندي الذي قاتل مع الجيش البريطاني في حرب الخليج عام 1991 أنه تم استخدام الأسلحة الكيميائية ضد القوات العراقية في تلك الحرب. وقد اعترف روبرت كوبر، وهو دبلوماسي ومساعده الشخصي السابق للشؤون الخارجية إلى رئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، في دولة مَّا بعد الحديثة والنظام العالمي قائلا: «نحن نحتاج إلى التعود على فكرة المعايير المزدوجة... [وبعبارة أخرى]... نحتاج إلى أن نصل إلى أكثر من ذلك، أن نكون منافقين (ولكن نكون أقوياء). «وقالت كوبر أن الصراع مع العراق 1991 كان من أجل الحفاظ على السيطرة على إمدادات النفط ولم تكن أسباب القتال في حرب الخليج هي أن العراق قد انتهكت قواعد السلوك الدولي... «بالضبط. حيث أنهم فقط قد حاولا اختلاق أي عذر لترويج للكذب على الشعب لتقديم جدول أعمالهم - كما فعلوا في أحداث 11 سبتمبر و«الحرب» الثانية مع العراق.

أسلحة الخداع الشامل:

لقد كان من المقرَّر منذ فترة طويلة، أن تكون «أسلحة الدمار الشامل» هي ذريعة الحرب الثانية ضد العراق في عام 2003. وبعد تزويد صدام بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية لم تكن لتدعه يتفاوض عليها بعيدا أو يعترفون أنه لم يعد هناك أسلحة.

وحتى مع ذلك، فقد أوضح سكوت ريتر، الرئيس السابق لمفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة في العراق، أنه في أواخر التسعينيات كان نظام صدام حسين لا يشكل تهديدا.

وقد قال ريتر في طبعة يونيو 2000 من مجلة الحد من الأسلحة اليوم: «وبالنظر إلى الطبيعة الشاملة لنظام الرصد الذي وضعته اللجنة الخاصة، التي تضمنت نظام الرقابة الصارمة على الصادرات والواردات، فقد كان من الممكن في وقت مبكر من عام 1997 تحديد ذلك، من منطلق نوعي، حيث إنه تم نزع الأسلحة من العراق. والعراق لم تعد تمتلك أية كميات كبيرة من المواد الكيميائية أو العامل البيولوجي، بل إنها لا تمتلك أيّة كميات على الإطلاق، وقد تم القضاء على الوسيلة الصناعية لإنتاج هذه العوامل أو إنها تخضع للمراقبة الصارمة. والشيء نفسه ينطبق على العراق النووية والقدرات الصاروخية الباليستية.

«... وفي نهاية عام 1998، تم نزع السلاح من العراق بدرجة لم يُسبق لها مثيل في التاريخ الحديث، ولكن لم تتمكن اللجنة الخاصة ومجلس الأمن -وفي بعض الحالات لا ترغب- في الاعتراف بهذا الإنجاز».

فقد كانوا لا يرغبون في ذلك لأنه دمر القصة المغلَّفة التي كانت لازمة لمواصلة القتل الجماعي و«الترويج» للغزو المخطط لعام 2003. والعواقب التي سوف واجهها شعب العراق بسبب الحرب في عام 1991 والعقوبات التي تلت ذلك صعبة الفهم. فقد كانت البلاد بالفعل في حالة يائسة حتى قبل أن تنشب بها الحرب الخاطفة الأمريكية والبريطانية للمرة الثانية. وقد كتب أرونداتي روي في جارديان المملكة المتحدة: «بعد استخدام» المساعي الحميدة «الدبلوماسية للأمم المتحدة (العقوبات الاقتصادية والتفتيش عن الأسلحة) للتأكد من أن العراق يجثو على ركبتيه، وأن شعبه يعاني من الجوع، وأن نصف مليون من الأطفال قد لقوا حتفهم، وأن بنيتها التحتية قد أصيبت بأضرار بالغة، وبعد التأكد من أن معظم أسلحتها قد دمرت، في عمل جبان بالتأكيد ليس له نظير في التاريخ، وائتلاف «الحلفاء» للاستعداد «(المعروف باسم تحالف من التخويف والشراء) - والذي تم إرساله في الجيوش الغازية! «عملية حرية العراق؟ أنا لا أعتقد ذلك. إنها تشبه عملية دعونا ندير السباق، ولكن اسمحوا لي أولا أن أكسر ركبتيكم».

الفصل السادس

6

معاناة الأطفال الصغار

لا يمكن القول بأن الحضارة لا تتقدم، على كُلٍّ، فهم في كل حرب يقتلونك بطريقة جديدة.

ويل روجرز

بعد غزو أفغانستان في 2000 والتي قتل فيها 5000 مدني على الأقل ليس لسبب آخر سوى النفط وفتح المتنورين، فقد شرعوا في تمهيد الطريق للمرحلة المقبلة في خطة للهيمنة العالمية. وهذا يرجع إلى العراق أو يرجع مرة أخرى إلى مقرهم القديم في أرض سومر وبابل.

لقد أعطيت الخطبة لجورج بوش الابن لكي يقرأها (بأفضل ما يمكن) لعنوان دولة الاتحاد في 28 يناير 2002. وقد كانت تتضمن عبارة «محور الشر»، التي كتبها أحد المحافظين الجدد ديفيد فرام لمعهد المشروع الأمريكي. وقد أشارت إلى العراق وإيران وكوريا الشمالية، وثلاث دول ذكرت بالاسم على وجه التحديد في وثيقة سبتمبر 2000 التي تم تقديمها من أجل تشيني ورامسفيلد وولفويتز والشركة من خلال مشروع القرن الأمريكي الجديد.

وكانت العراق على رأس القائمة وبدأت الأكاذيب تتوارد من البيت الأبيض، والبنتاغون وداوننغ ستريت في محاولة للترويج لغزو الجمهور. وكان عليهم أن يبرروا الحرب من خلال الادعاءات الزائفة عن وجود «أسلحة الدمار الشامل» وتصور «النصر» مثل تحرير العراقيين، الذين تم تحريرهم من قبل الأبطال الأمريكان. وهذا أمر هامٌ لأنه كلما تم الغزل في العراق على نحو أفضل كلما كان الغزو القادم أسهل. ومن أجل تحقيق هذا المسعى فقد تم دعمهم بشكل كبير من قبل شبكات التلفزيون الأمريكية.

لقد كنت أشاهد «سي.إن.إن» في أمريكا في اليوم الذي كان يتم فيه سحب تمثال صدام حسين على الأرض من قِبَلِ القوات الأمريكية وسط حشد من العراقيين في بغداد. أو على الأقل، أن هذا ما أخبروني أنني قد رأيته. وقد ظلت «سي.إن.إن» تصور هذا التمثال لمدة ساعتين في انتظار هذا الحدث الذي سيعقد في يمين الميدان أمام فندق فلسطين، وهذا حدث لمجرد أن هذا المكان يعتبر موطنا للصحفيين الدوليين وطواقم التلفزيون. وكل ذلك يعتبر

إعدادًا. حيث أن صور التليفزيون تركز على التمثال من قريب وهتافات الأفراد، ولكن اللقطة الواسعة توضح أنه ليس هناك سوى عدد قليل من العراقيين هم من كانوا متواجدين هناك وأن بقية الحي كان فارغًا. تم ربط العديد من «هتافات العراقيين» بوكالة الاستخبارات المركزية الممولة للمؤتمر الوطني العراقي لأحمد الجلبي، الذي يعتبر هو الدمية التي اختارتها الولايات المتحدة «لقيادة» العراق المحتل.

وقد تم التخطيط لهذا الحدث بعناية لتحديد اللحظة الحاسمة «للحرب» في أذهان الجماهير: وكانت العراق قد تحررت من الظلم من قِبل الولايات المتحدة المجيدة (وقد قام بهذا الدور جون واين). وقد قارنت الدكتورة سوزان بلوك، الكاتبة والمربية الجنسية، هذا المشهد بالاغتصاب:

«يعتبر الانتصار الساحق الذي يحققه المغتصب دليلًا على أن ضحيته تتمتع به». على الرغم من أنه قد استولى على ممتلكاتها، وهدم منازلها، وقتل أحبائها، ونهب ممتلكاتها، على الرغم من أنه قد قام بترويع أهلها وإذلالهم، وهزمها، وكسر عظامها وأسال دموعها، وسفك دمائها، وجرح أعضائها وألقى النفايات في روحها، إذا كان في خضم الاغتصاب، وبين الدموع وصرخات العذاب، إذا كانت ضحيته ينبغي لها، للحظة، لسبب ما، لأي سبب كان، إذا كان ينبغي لها أن تبتسم، أو الأفضل من ذلك، النشوة، والمغتصب هو الذي يفتدى. فإنه يعتبر بطل (في ذهنه)... ولا تزال وسائل الإعلام السائدة تعتبر جزءا لا يتجزأ من الاستمرار في اللعب بصورة إسقاط التمثال وهتافات العراقيين. وقد كان ريسكير يرأس «سي.إن.إن» [وهو المتحدث باسم البيت الأبيض]. الحرية! التحرير! الهتافات! إنهم يحبوننا! قد نكون نحن من نغتصب بلادهم بشكل وحشيٍّ ومنهجي (ويستمر الاغتصاب)، ولكنهم يريدون ذلك! لقد كانوا يريدون حقًا تفجير اللعنة خارجهم. فهم يحبون ذلك... نعم، لقد سقطت وسائل الإعلام بسبب الدعاية كالمعتاد، وفي الواقع فقد كان العديد من المديرين التنفيذيين لشبكة الولايات المتحدة ومالكيها متورطون في المؤامرة. وقد حاولت محطات التلفزيون والصحف في جميع أنحاء العالم إشعال النيران في صورة إسقاط صدام وهتافات العراقيين الهتاف خلال شاشاتهم والصفحات الأولى لإعطاء المتلاعبين بالعقول ما يريدونه تمامًا الأطباء الملفقين للقصة.

الحقيقة: في 19 مارس، قبل بداية المذبحة، لقد كتبت ما يلي على موقع الويب الخاص بي،

www.davidicke.com. والذي كان يرأسه «فتوات الملعب»:

«الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تمتلكان قوة نيران غير مسبوقة في تاريخ البشرية المعروف. وبالمقارنة فإن العراقيين يحاولون وقف تدافع الأفيال ببندقية من الفلين. وبالتالي فإن الحرب، لن تكون حربا على الإطلاق. إنها سوف تكون عصابة من فتوات الملعب.

«الحقيقة هي أنه في حين أن صدام يعتبر دكتاتورًا وحشيًا، قد وضعته في مكانه القوى التي سعت إلى التخلص منه، فهو لم يكن ضمن فئة من أولئك الذين سوف يحلون محله الآن باعتبارهم ديكتاتوريين يفرضون سيطرتهم على الناس. إذا كان هناك أي شخص لا يزال يعتقد أن النظام العراقي بعد صدام لا يمكن السيطرة عليه من قبل نفس الفاشيين الذين كانوا وراء هذه «الحرب»، فأنا أمتلك جهاز كمبيوتر عتيق قد يرغبون في شرائه. والذي تم تصنيعه في عام 1953.

بالطبع هذا هو ما حدث، وليس من العبقرية أن تراه قادمًا لأن الخطة تكون هي نفسها في كل مرة: التأكيد على أنك تريد أن تجعل الناس يصدقون ويقمعون أو يقللون من شأن أي شيء من شأنه أن يقدم لهم منظورًا مختلفًا. لهذا السبب كان من المهم التركيز على إسقاط تمثال صدام حسين في حين تقليل الحديث عن «الأضرار الجانبية» - القتل والتشويه المروِّع للوالدين والأطفال. كما أن معظم وسائل الإعلام الرئيسية تمنح ملفقي القصص كل الدعم الذي يحتاجونه. هل تمتلك «سي.إن.إن» كاميرا حية يتم توجيهها لمدة ساعتين على طفل ميت متقطع الأشلاء؟ أو داخل مستشفى مدمرة تحاول علاج الأطفال الذين يعانون من الأجسام المحروقة والأطراف المفقودة. والتي تقدم اللحظة الفارقة الحقيقية وواقع هذه المذبحة، ولكن هذه ليست هي الفكرة.

وبدلا من ذلك فقد كانت الصورة التي يريد ملفقو القصص أن يتذكرها الناس هي الصورة التي حصلت على التغطية وأدانتها المحطات العربية لأنها أوضحت الثمن الحقيقي للحرب. فكل شيء يتم تلفيقه وتوجيهه إلى الكاميرات وإلى عقول الناس. فليس من المهم أمامهم أن يبحثوا عن الصدق أو عن الحقائق. وقد قدم الصحفي روبرت فيسك تقريرا عن الكيفية التي استخدمتها القوات الأمريكية في إطلاق النار على السيارة في مسابقة آل سلمان، وهو

مهندس دنماركي في بغداد. وكان يحمل جواز السفر الدنماركي، ورخصة القيادة، والسجلات الطبية، ولكن هذا لا يعني شيئًا بالنسبة إلى الجنود الذين اقتربوا منه. وقد قال إنه قال لهم إنه باحث علمي، لكنهم أجبروه على الاستلقاء على الأرض في الشارع، وربط ذراعيه وراء ظهره بأصفاد من البلاستيك والصلب، وربط قدميه قبل وضعه في سيارة عسكرية. وهذا ما حدث بعد ذلك: «بعد 10 دقائق في السيارة، تم نقلي مرة أخرى. كانت هناك كاميرات الصحفيين، ومجموعة من الأمريكيين قاموا بفك قيدي، ثم جعلوني أستلقي على الطريق مرة أخرى. ثم، أمام الكاميرات، قاموا بتقييد يديَ وقدميَ وأعادوني إلى السيارة مرة أخرى».

كما تعتبر شبكات التلفزيون الأمريكية مثل «إيه.بي.سي» و«إن.بي.سي» و«سي.إن.إن» و«فوكس» هي إهانة لكل البشر وأولئك الذين يأخذون الدولارات من الطرق الملتوية ويقدمون العطاءات الخاصة والذين ينخرطون في البغاء الفكري.

في بريطانيا، صحيفة الشمس الشعبية المملوكة، مثل أخبار «فيكس» و«فوكس» والمعيار الأسبوعي لوليام كريستول، بواسطة روبرت مردوخ. وقد وضعت صحيفة الشمس هذا العنوان عن العراقيين: «لا تشفق عليهم: فلديهم لطخات على أرواحهم».

أفضل من عدم وجود أحد على الإطلاق، فإنني أعتقد، لأنك قد بعتها لروبرت مردوخ. كما أن كاتب صحيفة الشمس كاتي ويتز قد استقال احتجاجا على تغطية الصحيفة للحرب. حيث كانت صحيفة الشمس تدعم مسار مردوخ، وقالت إنه لا أحد يعترض على ذلك. «أريد أن أفتخر بالعمل الذي أساعد في تقديمه، لا أسارع في نشر الفضائح على صفحتها الأولى»، وهذا ما كتبته في صحيفة الجارديان.

وقد كان بعض زملائها الصحفيين يشعرون نفس الشيء، ولكنهم لن يتركوا وظيفتهم لأنهم يحتاجون إليها، في حين قال آخرون: إنها يجب أن تحتفظ بآرائها لنفسها. «لا أستطيع أن أتحمل أن أسمع الناس يوجهون النقد اللاذع لبحوثهم - وهذا ما أخبرها به أحد «الصحفيين» أحد قال لها. ماذا عن الأسر في العراق؟ تعتبر كاتي ويتز حالة نادرة. حيث إنها قالت، أن رد الفعل العام للزملاء كان: «من الأفضل لي أن أكون صحفي صاحب مبدأ. فالعجائب لا تتوقف. وقد أغضبت مراسلة «إن.بي.سي» أشلي بانفيلد أصحاب العمل عندما ألقت محاضرة في جامعة

ولاية كانساس في 24 أبريل 2003 حول تغطية الحرب وما أسمته «المعرض الكبير»/ ووصفت ما لم يسمح للجمهور العالمي أن يراه. لم يشهد أحد الأهوال الحقيقية لما حدث، وقالت:

وهكذا لم يستطع الناس «إعادة النظر بجدية في مفهوم الحرب في المرة القادمة والذي يتعين علينا التعامل معه». وهناك الكثير من الأصوات المعارضة قبل النزاع حول أهوال الحرب، ولكنها كانت قلقة للغاية لأن «العرض التلفزيوني الذي استمر لمدة ثلاثة أسابيع» ربما يكون قد غير آراء الناس: وقد قالت: «أنت لم تر أين سقطت تلك الرصاصات. أنت لم تر ما حدث عندما سقط هاون. نفخة من الدخان لا تشبه القذيفة عندما تنفجر، صدقوني. هناك فظائع تم استبعادها تمامًا من هذه الحرب. لذلك هل هذه هي الصحافة أم هي التغطية؟

هناك فرق كبير بين الصحافة والتغطية، والحصول على إمكانية الوصول لا يعني أنك تحصل على القصة، فهذا يعني مجرد أنك تحصل على واحد أكثر من ذراع أو ساق القصة. وهذا ما حصلنا عليه، وقد كان شيئًا عظيمًا، الصورة الرائعة التي كان كثيرٌ من الناس يشاهدونها والكثير من مقدمي الإعلانات متحمسون لهذه الأخبار. لكن لم تكن هذه هي الصحافة، لأنني لست متأكدا من أننا في أمريكا نتردد في القيام بذلك مرة أخرى، أن نخوض حربًا أخرى، لأن ذلك يشبه المسعى الرائع المجيد الشجاع الناجح، ويعني أننا تخلصنا من القائد المتسلط: لقد تخلصنا من الديكتاتور، لقد تخلصنا من الوحش، ولكن لم نر ماذا حدث حتى يتم ذلك.

«لا أستطيع أن أخبرك كم كان حجم الخسائر في صفوف المدنيين؟! لقد رأيت زوجين من الصور. لقد رأيت صور التلفزيون الفرنسي، ورأيت بعض الأشياء هنا وهناك، ولكن لكي نفهم حقًا ما هي الحرب كل الأشياء الخاصة بالحرب يجب عليك أن تقف على كلا الجانبين. فيجب أن تكون من أحد الجوانب، شخص قادر على تغطية الخطوط الأمامية من الخارج، التي تعتبر، بالمناسبة، هي الطريق الأكثر خطورة لتغطية الحرب، وهي طريقة معظمنا يستطيع من خلالها تغطية أفغانستان... لكننا في الحقيقة لا نعرف من هذه المغامرة الأخيرة للجيش الأمريكي ما يشبه هذا الشيء ولماذا ينبغي علينا ألا نفعل ذلك مرة أخرى. والشيء الآخر هو أن الكثير من الأصوات كانت صامتة في هذه الحرب. فنحن جميعًا نعرف ما حدث [للممثلة] سوزان ساراندون بسبب تعبيرها عن رأيها، وما حدث لزوجها، ونحن نعلم جميعًا أن هذه

ليست هي الطريقة التي يريد الأميركيون يريدون أن يكونوا عليها بالفعل. فحرية التعبير هي شيء رائع، فهي ما نحارب من أجله، ولكن في اللحظة التي تصبح فيها غير مستساغة فإننا نحارب ضدها لسبب ما.

وقد قالت (بانفيلد): إنها كانت تنبذ في كثير من الأحيان لمجرد توضيح كلا جانبي القصة في الشرق الأوسط - «فقط لكي تظهر على التلفزيون وتقول: «هنا ما يخبرني به قادة حزب الله وهذا ما أخبرني به اللبنانيون وهنا ما أخبرني به السوريون عن حزب الله» وقد قالت إن مذيع في محطة إذاعية في «إن.بي.سي» يدعى مايكل سافاج غضب بسبب أنها تجرأت على التحدث مع كتائب شهداء الأقصى عن سبب أنهم يفعلون ما يفعلونه؛ لماذا هم مستعدون للتضحية بأنفسهم من أجل ما يسمونه القتال من أجل الحرية وما يسميه آخرون الإرهاب.

وقد قالت إن الوحشية، تصفها بأنها وقحة، وأنها نجمة الإباحية و«أنها شريكة في قتل الأطفال اليهود». وهذا أمر لا يصدق إلا إذا كنت قد سمعت بعض مستضيفي «العرض الحواري» الأمريكي في العمل. الكثير منهم لهم أفواه بحجم الكوكب وعقول بحجم حبة البازلاء، لكنهم يخبرون أمريكا بما يجب أن تفكر فيه، أو بالأحرى ما الذي يجب ألا تفكر فيه. وفي عام 1991، دعا بعضهم لشن هجمات نووية على العراق.

«كيف يمكنك مناقشة الكيفية التي تستطيع من خلالها حل أي شيء»؟ وقال بانفيلد: «إذا كان هذا النوع من المواقف هو السائد، فحاول أن تنسى المناقشة وتنسى الدبلوماسية. ماذا ترك لنا هذا؟ الحرب. وقد حاولت بانفيلد إلقاء الضوء على أخبار روبرت مردوخ. وتحدثت عن «تأثير فوكس» مع الوطنية من جانب واحد وعدم وجود أي شيء يشبه الصحافة عن بعد. وقد كان مشغلو كابل الأخبار يلفون أنفسهم في العلم الأمريكي والوطنية، كما قالت، ويستهدفون جمهورًا ديموغرافيًّا معينًا. وقد كان ذلك مربحًا للغاية ويمكن أن نرى بالفعل تأثيراته على الشبكات الأخرى لأنها استأجرت المزيد والمزيد من المساهمين اليمينيين. كل هذا كان بسبب فوكس، كما ذكرت، ونجاحاتها في استرعاء أنظار المشاهدين من الشبكات الأخرى. ما تقوله هو أن المرة القادمة التي سوف يذهبون خلالها إلى الحرب فسوف تكون «أخبار» التغطية أسوأ من ذلك.

ألعاب الصبية!

إن الأحداث السيكوباتية، والمغفلة التي تعتبر في أيديهم هي الأكثر تدميرا في تاريخ الإنسان المعروف. وقد كانت أحدث الجواهر الصغيرة هي الذخائر الضخمة هي قنبلة الانفجار الجوي أو موآب، وهي «أم كل القنابل».

كما أن استخدام الاسم، موآب، لم يكن من قَبيل المصادفة بالنسبة للمتنورين-المهووسون بالرمزية. حيث إن موآب يعتبر اسمًا مألوفًا لدى قراء العهد القديم نسبة لسهول موآب، قرب أريحا (عدد 22: 1، 26:63، يشوع 13:32)، حيث ادعى الإسرائيليون أنهم أقاموا معسكرهم به قبل دخولهم الأرض الموعودة بعد رحلتهم المزعومة من خلال البرية. كما يقول الكتاب المقدس أن النبي الذي يدعى موسى قد توفي في موآب. كما يحتوي هذا المكان أيضًا على اتحادات مع الماسونية. كما تعتبر القنبلة التي تحمل هذا الاسم من أقوى الأسلحة النووية على هذا الكوكب. حيث إن موآب تفجر 21,000 من المتفجرات فوق الأرض وأنها تسترشد بالقمر الصناعي الذي يرتبط بالنظام العالمي لتحديد المواقع. ويمكن أن يجعل درجات حرارة تصل إلى ما يزيد عن 538 سلزيوس) ولها قوة تدميرية رهيبة. كما إنني أتساءل عما إذا كانت هذه القنبلة يمكن أن تكون مؤهَلة فقط لتكون «سلاح دمار شامل»؟ تخيل أنها سقطت على منطقة مدنية أو في أي مكان. لقد أوضحت دراسة واد فرايزر المتميزة عن «حرب» الخليج خلفية السلاح الآخر الذي كان يستخدم ضد الشعب العراقي: لقد كانت «قنبلة [الوقود الهوائي] تعمل على النحو التالي: هناك نوعان من التفجيرات، الأول ينشر رذاذا خفيفًا من الوقود في الهواء، والذي يؤدي إلى تحويل المنطقة [حوالي حجم ملعب كرة القدم] إلى مزيج متفجر بنسبة كبيرة. ثم يحدث تفجير لحظي يشعل الخليط، مما يحدث انفجارا رهيبا. ويكون هذا الانفجار هو أقوى انفجار «تقليدي» ممكن أن نعرفه.

«فصدمة بضغط يصل إلى 200 لكل بوصة مربَّعة، تقتل الناس في منطقة التفجير في كثير من الأحيان بسبب الضغط الهائل للهواء من حولهم. يستطيع الإنسان أن يصمد عادة لما يصل إلى حوالي 40 بوصة. القنبلة تمتص الأكسجين من الهواء، ويمكن أن تمتص الرئتين من خلال أفواه

الأشخاص سيئي الحظ الذين يكونون متواجدين في منطقة التفجير. وقد استخدمها جيشنا على الناس الذين لا حول لهم ولا قوة [في مذبحة الخليج 1991]».

لقد استخدمت القنابل العنقودية في أفغانستان وفي الحربين على العراق. وغالبا ما تنتهي هذه العملية «ببطل» في زي معين يضغط على زر ومن ناحية أخرى يوجد الرجال والنساء والأطفال الذين يؤدي الانفجار إلى تقطيعهم إربا. وقد تعرض السكان العراقيون إلى قطعة جميلة من الأجهزة تسمى «الأزرق الكبير»، والتي تصدر موجية تحجب فقط بواسطة الأسلحة النووية. كما قد أوضح واد فرايزر أن قوة موجة الصدمة يمكن أن تحول الجسم إلى همبرغر. وقد قام الجنود بنشر «القنابل الكاذبة» التي تعتبر مصممة لكي «تثب» إلى ارتفاع معين قبل أن تنفجر وذلك يضمن فرصة أفضل لضرب الناس. وهناك قنبلة «خلية النحل» التي تفجر 8800 قطعة من الشظايا ذات الحدين في جميع الاتجاهات، وتؤدي إلى تفرقة الناس بعضهم عن بعض. لقد قام أبطال ومحررو الولايات المتحدة وبريطانيا بقصف العراق، كما فعلوا مع أفغانستان، باستخدام القنابل العنقودية الفتاكة التي تتسبب في قتل المدنيين وترويعهم. يمكن تسليم القنابل العنقودية بواسطة الطائرات أو المدفعيات أو الصواريخ.

وكل منها ينشر العشرات أو، في كثير من الأحيان مئات من «مخلَّفات القنابل» أو «القنابل» الأصغر. وبدورها، كل هذه القنابل تحتوي على مئات الشظايا المعدنية. كما أن واحدة فقط من هذه الشظايا يمكن أن تمزق الطحال أو تتسبب في انفجار الأمعاء.

وتُعتبر هذه الأسلحة من الأسلحة العشوائية، وإذا كنت متواجدًا في هذا المكان الذي سوف تسقط عليه، فإنك سوف تعاني الكثير. لذلك فإن العديد من هذه القنابل لا تنفجر في البداية حيث أنَّ استخدامها يمطر المشهد بوابل من الألغام الأرضية التي تنتظر أن تنفجر عندما يلمسها أي طفل دون أن يدري أن هناك ألغامًا. وفي أفغانستان كانت العقول المريضة في وزارة الدفاع ترسل «الطرود الغذائية» التي كانت تتطابق تقريبًا في اللون والتصميم مثل القنابل العنقودية.

وفي لاوس، حيث لا يزال هناك ما يقدر ب 10 ملايين (أو أكثر) من القنابل العنقودية

الأمريكية التي لم تنفجر، والناس لا يزالون يُقتلون كلَّ يوم تقريبًا بسبب هذه الأسلحة التي تم زرعها منذ 30 عامًا. وخلال حرب الخليج عام 1991 تم إلقاء أكثر من 30 مليون قنبلة عنقودية على الكويت والعراق. وقد أدت القنابل التي لم تنفجر في وقت لاحق إلى مقتل 1600 مدني وجرح 2500 آخرين. وقد أوضحت الدراسة التي أجراها الصليب الأحمر أن الأطفال في كوسوفو هم عرضة للقتل أو الجرح خمس مرات أكثر بسبب القنابل العنقودية التي ألقاها حلف شمال الأطلسي والتي لم تنفجر من ألغام أرض الصرب. وفي أفغانستان أيضًا لا يزال القتل مستمرا حتى اليوم، كما هو الحال في العراق.

وقد أشارت التقارير التي تم إعدادها في أغسطس 2003 أن ألف طفل عراقي قد لقوا حتفهم بالفعل بهذه الطريقة. كما قد دعت أكثر من 50 منظمة دولية، ومن ضمنها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية واللجنة الدولية لحظر الألغام الأرضية إلى حظر استخدام القنابل العنقودية، ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا لا يزالان يستخدمانها. عندما تعتقد أن كل هذه الأسلحة وغيرها يتم استخدامها ضد العراق، فهل من العجب أن يعاني الأفراد من مثل هذه الإصابات البشعة بهذا الحجم من الوحشية؟

7

الفصل السابع

اللّف والدوران!

الكذبة تجوب نصف العالم، في حين أن الحقيقة لا تبرح مكانَها.

مارك توين

بدلا من قول الحقيقة الخاصة بعواقب الحرب، فإن ملفقّي القصص التابعين للبنتاغون يؤلفون القصص مباشرة من فيلم هوليود، ومن الضروري أن نعرف أساليبهم لأنها من المقرر أن تتكرر عدة مرات في عرقهم من أجل السيطرة العالمية. وقد كان من أحد النجوم العراقيين هي جيسيكا لينش البالغة من العمر 19 عاما، وهي من فلسطين، فيرجينيا الغربية، والتي انضمت إلى الجيش لكي تحصل على رسوم الدراسة الجامعية لأنها أرادت أن تصبح معلِمة رياض أطفال. وقد تم تسليط الضوء على لدغة رسوم الكلية في فيلم وثائقي شاهدته يعرض على بي بي سي. الجيش حتى الآن يعتبر يائسًا من تجنيد المزيد من القوات من أجل «المحاربة وحسم الفوز لصالحه، بالتزامن مع الحروب الرئيسية على المسرح باعتبارها المهمة الأساسية» التي يستهدفها والعسكرة بالمدارس، لا سيما المدارس الخاصة بالفقراء والأقليات، وإغرائهم بدخول الجيش مع وعد بدفع الرسوم الجامعية. بمجرد التوقيع على السطر، فإن هؤلاء الأطفال يصبحون عرضة للتوزيع على مناطق الحرب. لذلك فإن هذا ما حدث مع جيسيكا لينش.

لقد وجدت (جيسيكا) نفسها في العراق تعمل ككاتبة عرض مع شركة الصيانة التابعة للجيش 507. وقد تم القبض عليها عندما اتخذت مجموعتها منعطفا خاطئا قرب الناصرية وتعرضت لكمين. إن هذا هو جنون كتابة سيناريو هوليود الذي انفجر من وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل الإعلام. وقد أسماها ميتشل كاتلين، وهو مراسل استرالي، «الجندي رايان»، وشخصية ديمي مور، في أحد التقارير. وقد كان هذا الخطأ مفهوما لأن تلك هي الطريقة التي تم تصويرها بها. «ومن الكذب الذي قالته بلدها أن البنت فرحة بذلك والصغيرة التي يبلغ مقاس أقدامها 5 وقامتها 5، وقد تعرضت لينش لحرب رامبو عندما تعرضت مجموعتها - شركة صيانة المعدات الحربية التابعة للجيش 507 للهجوم، وفقا للتقرير الجديد». وقد قامت لينش بإطلاق النار على المهاجين العراقيين، وحصدت أرواحهم واحدا تلو الآخر حتى نفدت

ذخيرتها، كما ذكرت صحيفة واشنطن بوست. وظلت تواصل إطلاق النار - حتى بعد إطلاق النار عليها وطعنها وقتل كل أفراد مجموعتها من حولها. «كانت تقاتل حتى الموت «كما قال المسئول الأميركي للصحيفة» إنها لم تكن ترغب في أن تظل على قيد الحياة. «لذلك فكيف يحدث ذلك بعد ما حدث «للمعتدين»، فهؤلاء العراقيون الأشرار لم يقتلوها عندما نفدت ذخيرتها؟ وكيف لم تصبها أية رصاصة أو أية طعنات؟؟ هل تعتقد أن القوات الأمريكية كانت ستوفر لها نفس الظروف؟

وقد ذكرت التقارير: أنه قد تم إطلاق النار على لينش، وطعنها وتعذيبها وقد كانوا يحدثون الجمهور عن جيسي الصغير الأمريكي العظيم. وقد حدث كل هذا في الوقت الذي تنتقد فيه السلطات الطريقة التي تسير بها الحرب. ومع ذلك، فإن الأطباء العراقيين الذين عالجوها قد سردوا قصة مختلفة جدًا عن البطلة التي قذفت بالبندقية، وتعرضت لإطلاق النار والطعن. وقالوا أنها تعرضت لكسور في ذراعيها وفي الأطراف السفلية وجرح صغير في الجمجمة، عندما انقلبت سيارتها. وقال الأطباء الأميركيون أنها تعاني من كسور في الجزء العلوي من ذراعها الأيمن وأعلى الساق اليسرى، وأسفل الساق اليسرى والكوع الأيمن والقدم اليمنى.

وقال والدها جريج لينش الأب، للصحفيين: إنها لا تعاني من جروح متغلغِلة. وقال هيثم جيزي: «إن هذا كان حادث مرور»، وهو طبيب في مستشفى في الناصرية والذي عالج لينش من إصاباتها. «لم يكن هناك قطرة دم... لم تكن هناك رصاصة أو شظية أو أي شيء من هذا القبيل» وقال بريان ويتمان، مساعد وزير الدفاع الأمريكي: «.. أنا لن أتدخل في الإصابات الخاصة التي أصيبت بها. فالأمر متروك لها وللأطباء ليناقشوه في الوقت المناسب». إن مناقشة إصاباتها لا تمثل مشكلة، ولكن المشكلة تحدث عندما كانوا يقولون لنا أنها تعرضت للطعن وإطلاق النار.

وقد قال الدكتور هيثم جيزي: «إنها قد أُعطيت رعاية خاصة في المستشفى، وأكثر من المرضى العراقيين» وقد قال الحارث الحسونة وهو طبيب آخر من الأطباء الذين عالجوا لينش: «إنها كانت خائفة جدًا عندما استيقظت وأنها ظلت تقول: «من فضلك لا تؤذيني، لا تلمسني». وقلت لها إنها آمنة، وإنها في المستشفى وإنني أنا الطبيب المعالج لها، وإنني لم

أكن لأؤذي مريضا قط. «وقال إنه ذهب خارج المستشفى خلال القصف ليحضر لها شرابها المفضل، عصير البرتقال، وأنه عانى الكثير من أجل إقناعها أن تأكل. وقال الطبيب إن ضباط المخابرات العراقية قد أخبروا المستشفى أنه سوف يتم نقل لينش قريبا إلى بغداد، ولكن بدلًا من ذلك فإنه أمر سائق سيارة الإسعاف بتسليمها إلى أحد المراكز الأمريكية الذي تم إنشاؤه بالفعل في ضواحي المدينة. وأضاف قائلًا: «ولكن عندما وصل إلى نقطة التفتيش التابعة لهم، أطلق الأمريكيون النار في وجهه».

أتقصد أن تقول: إن البنتاجون كانت تكذب علينا؟ أبدا. ولكن هوليوود لم تنته بعد. في اليوم التالي بعد أن حاول سائق سيارة الإسعاف العراقي تسليم لينش للقوات الأمريكية فقط لإطلاق النار عليها، وقالت إنها نقلت من سريرها في المستشفى العراقي، وهذا ما قيل لنا، في غارة جوية تمت من قبل فريق من القوات البحرية، والطيارين في سلاح الجو وجيش رينجرز الذي يعمل مع القوات الأمريكية الخاصة. وقد كانت تلك هي المرة الأولى التي يطلَق فيها سراح أسير الحرب الأمريكي من وراء خطوط العدو في نصف قرن، وقد هللت وسائل الإعلام لهذا الحدث. ولكن مرة أخرى قام الأطباء العراقيون بسرد حكاية مختلفة نوعًا ما. «وقدموا عرضًا كبيرًا»، وقال الطبيب المعالج للينش، هيثم جيزي «لقد كانت مجرد مسرحية درامية، عرضًا دراميًّا كبيرًا»؟ وقال جيزي وغيره من الأطباء إنَّه لم يكن هناك جنود أو رجال ميليشيات عراقيين في المستشفى عندما وصلت قوات العمليات الخاصة الأمريكية في طائرات الهليكوبتر الخاصة بهم.

وقد هرب معظم المقاتلين المدافعين عن صدام وقيادة حزب البعث بأكملها. لم يكن هناك أحد في المستشفى، عندما وصلت القوات سوى الأطباء فقط. وفي ذلك المساء كان الدكتور حسن وغيره من الأطباء يؤدون واجبهم وقالوا إنهم سمعوا «صوتًا مرتفعًا» بالقرب من المستشفى وصوت المروحيات والدبابات قبل الجنود بدأ يدخل المستشفى. وقال إن الأطباء قد وافقوا على البقاء في غرفة واحدة وعدم التدخل في حين أن الجنود حطموا عدة أبواب للمستشفى قبل الوصول إلى لينش. وقام جنود أمريكيون بتصويرها بالفيديو أثناء عملية الإنقاذ، ولكن من بين المشاهد الكثيرة غير الظاهرة للصحافة في القيادة المركزية الأمريكية في

الدوحة، قطر، كان واحد من أربعة الأطباء الأربعة الذين كانوا مكبلي الأيدي والذين كان يتم التحقيق معهم، جنبًا إلى جنب مع اثنين من المرضى المدنيين، أحدهما كان لا يستطيع الحركة. وقال الدكتور حارث «كان هناك أطباء، لديهم سماعات حول أعناقهم»، «وحتى في الحرب، ينبغي ألا يتم التعامل مع الطبيب مثل القصة التي تريد البنتاغون أن تدوس عليها». ما يقوله الأمريكيون يعتبر مثل قصة السندباد البحري - إنها خرافة- كما قال دكتور حارس الحسونة وقالوا إنَّه لم يكن هناك رعاية طبية - في العراق وإنَّه كان هناك دفاع قوي جدًّا يحمي المستشفى، ولكن لم يكن هناك أحد هنا بصرف النظر عن الأطباء.

والمرضى، ولم يكن هناك أحد يمكن إطلاق النار عليه. «وقال الطبيب إن القوات كانت تخصص سريرًا مصممًا للمرضى الذين يعانون من قرح الفراش وأن لينش تستخدم هذا السرير. وقال الدكتور حارث إنهم «أخذوا عينات من الرمال» وقد كان هذا هو السرير الوحيد المخصص لذلك الغرض، وهو الوحيد في المحافظة. «وقال إنه شعر بالحزن لأنه لن يرى جيسيكا مرة أخرى، لكنه شعر بالسعادة أنها كانت سعيدة وعادت إلى حياتها. «إذا كان يمكنني التحدث إليها فإنني أود أن أقول: «تهانينا!» مرعبون هم هؤلاء العراقيون أليسوا كذلك؟

فقدان الذاكرة الدبلوماسي!

لسوء الحظ، وفقا لما ذكره جهاز بث الحكومة الأمريكية، أخبار «فيكس «و«فوكس» وغيرهما، فإن جيسيكا لينش لم تستطع أن تتذكر ما حدث لها سواء عندما تم القبض أو أثناء فترة وجودها في المستشفى. وقد قال مسئول أمريكي: «إنها في الأساس تعاني من فقدان في الذاكرة، وممنوعة من التعرض للأشياء المرعبة التي نعتقد أنها قد تعرضت لها لأنها تؤثر على عقلها. وقد سجلت أخبار «فوكس» أن الأطباء النفسيين العسكريين كانوا يتحدثون إليها، وأنا أراهن على ذلك. كان يجب أن يتأخر فقدان الذاكرة لأنه لم يكن هناك على ما يبدو أي مؤشر على ذلك حتى وصلت إلى أيدي زملائها الأمريكيين في مركز والتر ريد الطبي العسكري في واشنطن.

وفقًا لما ذكره طبيبها، (إسادوري روزنفيلد)، فإنها قد بدأت تعاني من حالة تسمى فقدان ذاكرة كامل. وفي وقت لاحق قالوا: إنها لم تكن تعاني من فقدان الذاكرة، فهي فقط لا تستطيع أن تتذكر! إن هذا أمر مؤسف للغاية لا سيما ما لم تعود ذاكرتها حيث أنها لن تستطيع تأكيد أن ما حدث في الواقع لها وما قاله ملفقو قصص البنتاغون لنا أنه قد حدث، يعتبر مختلفا تمامًا لذلك سيكون الأقرب هو المقارنة بين عقل أينشتاين مع عقل رئيس القرية الأبله. وقد قال بريان ويتمان، مساعد وزير الدفاع الأمريكي، إنه كان يعلم أن هناك بعض «المعلومات المتضاربة بهذا الصدد، ولكن في الوقت المناسب سوف يتم سرد القصة كاملة، إنني متأكد من ذلك.

ولكن ليس من خلالك، يا زميلي. وقد منح الجيش لينش النجمة البرونزية لأدائها الخدمة القتالية عن جدّارة، سجين ميدالية الحرب والقلب الأرجواني، والتي يتم منحها لجرحى الحرب. ما هي الميدالية التي تمنح لتبقِي فمك مغلقا؟

وبينما كانت تتم الإشادة بجيسيكا لينش ورجال الإنقاذ عبر الصفحات الأولى، ماذا كان يتم مع زملائها المرضى في هذا المستشفى العراقي؟ وكان من بينهم، العديد من المدنيين، بما فيهم الأطفال، الذين كانوا يعالَجون في عنابر مليئة بالأشلاء والجروح العميقة التي سببتها نيران الدبابات والقنابل الخاصة بالولايات المتحدة خلال أول أسبوع من «الحرب» كما قال الأطباء. وبحسب تقديرات الأطباء فإن ما يقرب من 300 مدني قد قتلوا في الناصرية وجرح 1000.

الخسائر لا تُعَد ولا تُحصَى!

لم تكن دعاية الحرب تتضمن فقط إخفاء عدد القتلى والإصابات التي يتعرض لها المدنيون. بل إنها أيضًا تسعى للحفاظ على سرية عدد الجنود الذين لقوا حتفهم. هذا هو الحال دائمًا لأنه كلما انخفض عدد الضحايا من المدنيين والعسكريين، كلما زاد دعم الحرب القادمة. وقد كان الدكتور وائل عواد، وهو المراسل الحربي السوري لقناة العربية، وهي جزء من شركة إذاعة الشرق الأوسط، في عداد المفقودين في العراق لمدة تسعة أيام قبل الاتصال بأسرته. وقد صرح لجريدة أخبار آسيا الدولية قائلًا كيف أنه كان مراسلًا شديد الانتماء لقسم الصيانة بالولايات

المتحدة عندما تعرضوا لكمين20 كم شمال البصرة في طريقهم إلى مدينة زبير. وقال إنه هو وطاقم فيلمه قد نقلوا إلى المقر المحلي لحزب البعث التابع لصدام حسين قبل أن يقوم الزعيم القبلي الرأفة بالترتيب للهرب. وقال أنه في أثناء تواجده هناك، رأى 20 من الجنود البريطانيين الذين قُتلوا في زوبر، لكن السلطات قد أعلنت عن اثنين فقط:

«... لقد رأيت ذلك بأم عيني، رأيت تفجير ثلاث دبابات، وتفجير ثلاث سيارات وتم القبض على ستة كأسرى حرب. الآن من الذي يستطيع أن يعرض مثل هذه الحقائق من الأساس لو لم نكن نحن هناك».

ووصف أيضًا كيف كان القتال العنيف الذي واجهته قوات «التحالف» في المراحل المبكِّرة والذي حاولت وسائل الإعلام الغربية عدم إظهار حقيقته. وقد تم تسليط الضوء على الأكاذيب التي ذكرها الجيش الأمريكي وبعض الأفراد مثل رامسفيلد فيما يتعلق بالحملة عسكرية التي شنتها بعض المنظمات الرئيسية مثل هيئة الإذاعة البريطانية. كم عدد الجنود الذين قتلوا وجرحوا في العراق؟ من المؤكد أننا لا يمكن أن نثق فيما تخبرنا به السلطات بهذا الصدد، ولكن ما حدث في أفغانستان قد يعطينا فكرة عن ذلك.

وقد ادعى محمد داود ميراكي، مؤلف (الموت الأبدي لأمريكا)، أن الخسائر الأمريكية في أفغانستان وحدها تعتبر أعلى بكثير مما ذكر. في مارس 2003، قال إنه يقدر عدد الجنود الأمريكيين القتلى في أفغانستان قد وصل إلى 1200، وأنهم لا يزالون يتعرضون للقتل، وأن أعداد القتلى من المدنيين الأفغان تزداد باستمرار هذا النزاع. وقد قال ميراكي إن الولايات المتحدة لم تكشف عن الخسائر العسكرية في أفغانستان لأنها تريد أن تظهر بأنها قوة عسكرية لا تقهر. ولكن في الواقع، فإنه يدعي، أن الجيش الأمريكي قد فقد الكثير من الجنود بحلول مارس 2003: «وفقا لما ذكرته وكالات المخابرات المختلفة، فقد فقدت الولايات المتحدة أكثر من 1200 جندي في أفغانستان. وقد ذكرت وكالة المخابرات الروسية عدد القتلى في الأشهر الستة الأولى من الحرب والذي وصل إلى 373 قتيلا و585 جريحا. وفي الوقت نفسه، ذكرت تقارير وكالات المخابرات الأخرى بما في ذلك الإيرانية والهندية وغيرها أن عدد القتلى من الجنود الأمريكيين وصل إلى أكثر من 600 في السنة الأولى، وبعد 18 شهرا، تم إعداد تقرير

عن خسائر الولايات المتحدة التي وصلت إلى أكثر من 1200 و1500 منهم مصابون بجروح خطيرة».

وقد كتب أنه في بداية الحرب، «تم نقل جثث الجنود الأمريكيين إلى يعقوب أباد وقواعد دالبادين الجوية في باكستان وقد رصدت صحيفة فرونتير بوست بالدولة كيف تم قتل 45 جنديًا أمريكيًا في يوم واحد فقط خلال عملية برية بالقرب من قندهار. وقد ذكرت أيضًا أنه قد تم تسليم 26 من القتلى من القوات الخاصة للقاعدة العسكرية المؤجرة لصالح الولايات المتحدة بالقرب من بلدة باكستانية بيعقوب آباد». وقد ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنه في يوم 2 ديسمبر 2001 تم نقل 124 قتيلا من الجنود الأمريكيين من باكستان إلى الولايات المتحدة:

«تم نقل جثث 124 جنديًا أميركيًا جوًا إلى أرض الوطن في طائرة شحن في 29 نوفمبر [2001]... وذكرت صحيفة أوبزرفر الباكستانية أن القوات قد قُتلوا خلال اشتباكات مع مقاتلي طالبان عندما هبطوا في إقليم هلمند لمساعدة الحاكم السابق لقندهار غول آغا ضد طالبان. «وقال ميراكي أنه كان شخصيا يعرف الخسائر الأمريكية في هلمند والتي سقط أيضًا أربع مروحيات أباتشي. وقد كتب أندريه سكوزيلوف، وهو مراسل له صلة بمعهد تقارير صحافة الحرب والسلام، كيف انه حصل على معلومات عن سقوط ضحايا من القاعدة الجوية بخان أباد في جنوب أوزبكستان».

«وقال أفراد الجيش الأوزبكي الذين يعملون بالقاعدة الجوية: إن هناك العشرات من الضحايا الأمريكيين يصلون إلى هناك. ومن 25 نوفمبر - إلى 2 ديسمبر 2001، وكان الجيش الأوزبكي كان يعمل بشكل منتظم مع الطاقم الطبي الأميركي وقال إنه شهد وصول أربع إلى خمس طائرات هليكوبتر أمريكية تقل على متنها 10-15 من الضحايا الأميركين - كل يوم..» ... وتحدث طيار الأوزبكي عن وفاة أحد الجنود الأمريكيين والذي كان يوده في الوقت الذي كان يوجد به في القاعدة. وقد صرح بأن الجندي الأمريكي، قد مات في محاولة لوضع حد لأعمال شغب في السجن على مشارف مزار الشريف منذ أسبوعين. وقال الطيار «لقد كانت معركة حقيقية حيث إن الكثير من القوات الأمريكية قد لقيت حتفها». وبالتأكيد سوف تجد نفس القصة في العراق وجميع الحروب المدبرة من قبل هؤلاء الذين يعيدون كتابة الواقع.

خطة الخداع تجوب العالم!

إن سيطرة المتنورين على وسائل الإعلام الرئيسية تؤكد إلى حدٍّ كبير القصة الوحيدة التي تطرح على الجمهور هي النسخة الرسمية من منظمة بوش. وأوضحت دراسة مقرها في واشنطن عن العدالة والدقة في التقارير أن 76 في المائة من الذين يتم استضافتهم في برامج الكلام على الشبكات التلفزيونية في أواخر يناير وأوائل فبراير 2003 كانت تشكل المسئولين الحكوميين الحاليين أو السابقين في حين أن من يتحدثون ضد الحرب يقل عددهم عن واحد في المائة وهذه هي الطريقة التي تتم بها هذه اللعبة في جميع أنحاء العالم. أنت تركز على «المعلومات» التي تدعم وجهة نظرك وتخفي المعلومات التي تتعارض معها. وعندما تشكو من أن النقاش يتم من جانب واحد فقط فإن وسائل الإعلام تقول: «لا، لا، لقد كان لدينا رجل يتحدث ضد الحرب يوم الخميس الماضي» وتعتبر وكالات الأنباء من الجهات المهمة جدًّا لإثبات وجهات النظر المطلوبة فهي التي تقدم «الأخبار» لجميع وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم. والتي يملكها المتنورون، بطبيعة الحال.

على سبيل المثال قام القس (سون ميونغ مون)، صديق عائلة بوش وصاحب صحيفة واشنطن تايمز، بشراء وكالة أنباء يونيتدبرس. وقد كانت الاتصالات لا حصر لها. ولم تستطع وسائل الإعلام البريطانية، مع بعض الاستثناءات، الخلط بينها وبين الصحافة الحقيقية، لكن لا يزال هناك سنوات مشرقة أمام الإصدارات الأمريكية. كما يعتبر التحيز لبعض الشبكات مثل «سي.إن.إن» وأخبار فوكس الخاصة بمردوخ شيئًا بذيئًا. وقد وصف روبرت فيسك، الصحفي اللامع بجريدة المستقلة بالمملكة المتحدة، الصحافة الأميركية بأنها «سخيفة، وميئوس منها، وجبانة، وتقليدية «بعد أن أمضت وقتًا طويلًا في الولايات المتحدة منذ منتصف التسعينيات.

لقد كانت تلك فكرة وزارة الدفاع «الصحفيون المدسوسون»، بعبارة أخرى، الصحفيون التابعون لوحدات عسكرية خلال الحرب. هل يصدق أحد أن هذا قد حدث لأن البنتاغون تريد أن تقول الحقيقة؟ هل تستطيع الفيلة أن تطير؟ وقد قالوا إن سياسة «كانت تعمل بشكل جيد»، أو بعبارة أدق، كانت تعمل بشكل جيد في إدارة الأخبار.

لقد سمعت لعدة مرات أن الصحفيين يتحدثون عن «نحن» من فعلنا هذا أو «نحن من نفعل هذا» عندما كان الهدف هو الجيش الذين كانوا «جزءً لا يتجزأ» منه. وقد كان مراسل «آي.تي.إن» البريطانية، بيل نيلي، يرتدي الزي العسكري القتالي الكامل ويقف في طائرات النقل، ويقول للمشاهدين: «لقد عبرنا الحدود إلى العراق للتو. سوف نهبط إلى هدفنا في حوالي عشر دقائق. «هدفنا؟ الفكرة هي أن تحافظ على الصحفيين في المكان الذي تريدهم أن يتواجدوا به، وأن تلقنهم القصة التي تريدهم أن يسردوها، كما أنك تجدهم على مقربة من القوات التي يعتمدون عليها من أجل البقاء على قيد الحياة وبهذا فإنهم يفتقدون وبهذا فإنهم يفتقدون إلى الموضوعية، وهذا ما حدث بالفعل. حيث قال مراسل أخبار «إن.بي.سي» ديفيد بلوم، الذي توفي نتيجة جلطة دموية في الرئة لجمهوره: إن الجنود لا يفعلون أي شيء نطلبه منهم، ونحن بدورنا نحاول أن نفعل الصالح عن طريق أن نفعل أي شيء وكل شيء يطلب منا. وقد ذكر وزير الدفاع البريطاني جيف هون أن صور الصحفيين التي تم بثها تعتبر على الأقل مسئولة بشكل جزئي عن تغير الجمهور إلى الحالة المزاجية التي تدعم الحرب.

لقد قُتل 100 فرد من أطقم التصوير «المشاركة» مع وحدات الولايات المتحدة وعندما يحتاجون إلى صور أكثر إيجابية يقوم الجيش بإطلاق النار على الصور نفسها ويعرضها على هذه الشبكات. وهم يظهرونهم مثل الكلاب. وقد أوضح روبرت جنسن، أستاذ الصحافة في جامعة ولاية تكساس، أن «المشاركة» تعني اتباع القواعد التي يمليها الجيش:

«وتنص تلك القواعد على أن الصحفيين لا يستطيعون السفر بشكل مستقل (وهو ما يعني أنهم لا يستطيعون إعداد تقرير بشكل مستقل)، ويجب تسجيل المقابلات الشخصية، ويستطيع المسئولون فرض رقابة على النسخ وتقييد المراسلات الإلكترونية بشكل مؤقت بالنسبة «للأمن التشغيلي» «الذي، يمكن تعريفه بأنه أي مجال يريد القادة فرض رقابة عليه».

القيادة المركزية والتلاعب بالصحفيين!

وقد ألقى الفيلم الوثائقي المتميز الذي تم عرضه على بي بي سي في سلسلة المراسل الضوء على التلاعب بالصحفيين من قبل ملفقي القصص السياسية والعسكرية0 وأوضحت كيف

أن الصحفيين قد اتحدوا مع القوات البريطانية في الكويت، وأمروهم ألا يسردوا ما رأوه. وقال توم كوبيتاس من تلفزيون بلومبرج: «لم يسمح لنا بالتقاط أيّة صور أو وصف الجنود البريطانيين وهم يحملون البنادق. وقد قيل لي إن هناك قرارًا متخذًا من قبل الحكومة البريطانية بأن المرافقين العسكريين من الصحفيين هناك يذهبون أيّة مسافات ليس لتصوير المحاربين والمحاربات البريطانيين كمقاتلين. فقد أرادوا أن يكونوا متواجدين هناك، «كبناة الأمة». كما أن مراقبي وسائل الإعلام سوف يستاءون لذلك سريعا جدًّا ويوجهون إليك تهديدات بالاستبعاد».

لقد كان من المفترَض أن يكون هناك 700 فرد من القيادات العسكرية التابعة للقيادة المركزية في قطر متواجدين هناك من أجل التقاط «الصورة الكبيرة» من الذين يديرون الحرب على بعد مئات الأميال من الرصاصات التي كانت تحلق فوق رؤوسهم. وبدلًا من ذلك فإنهم كانوا يلعبون مثل الكهان. كما يعرض برنامج المراسل قائمة على جدّار المكتب الإعلامي العسكري البريطاني في القيادة المركزية. وكان على رأس القائمة «بو ترابس»، والذي ذكر المتحدث باسم الأعضاء أن يتجنب المقابلات الشخصية مع الصحافيين: والتي تشمل «اليورانيوم المنضب»، و«دقة القصف» و«تفجيرات السوق». لا تتكلم عن أي شيء يكون للجمهور الحق في معرفته؛ فقط قل ما يفيد الصورة التي تحاول أن تنقلها لهم.

وقال بول هنتر من هيئة الإذاعة الكندية: «في نهاية اليوم عندما تحاول أن يُعِدَّ قصة عن الأخبار الخاصة بكل ما يحدث هنا، فإنك لا تزال مضطرًا لاتخاذ مسار رمالتهم، والشيء الوحيد الذي سوف يردون به على كل الأسئلة وهذا ما يحدث في كل يوم. «وقد قال برايان ويتمان، وهو مساعد وزير الدفاع بالولايات المتحدة، في دراسة موجزة عن حربه مع ملفقي قصص الحرب أن «تشكيل الرأي العام العالمي يعتبر الأولوية الأولى».

وعلى الرغم من هذا التحيز الصارخ، فإن وزير الدفاع البريطاني جيف هون، كانت لديه الجرأة ليقول: إن الناس يجب أن يكون لديهم الكثير من الشكوك إزاء التقارير التي لا تأتي من مصادر رسمية.

فقد أعطيت الشبكات الأمريكية المقاعد الأمامية في القيادة المركزية اليومية (للأكاذيب)،

ثم جاء الصحفيون من «الحلفاء»، مع الآخرين من الخلف. وقد كان ملفقو القصص يشاهدون من الهامش ويشيرون إلى المتحدثين الرسميين، والذي يكون عادة الجنرال المتعجرف الذي لا يصدقه أحد «فنسنت بروكس. وقد أرسل كلا من البيت الأبيض في عهد بوش والحكومة البريطانية في عهد بلير الممثلين إلى القيادة المركزية من أجل تلفيق القصص نيابة عنهم.. وكان رجل بوش هو جيم ويلكنسون. وكان ينظر مباشرة للمدرسة الثانوية، وبالتحديد إلى فئة فنسنت بروكس المتغطرسة.

ويُعتبر ويلكنسون من المدنيين، ولكنه أصر على أن يثب إلى داخل القيادة المركزية طوال فترة الحرب في الزي العسكري حتى على الرغم من أن العمل الوحيد الذي كان لديه فرصة أن يلتحق به، هو أن يظهر على ضفة شاشات التلفزيون. وكان يبدو مثل اللاجئين من ماسترباتورز المجهول. وفي أحد «المؤتمرات» الخاصة بمايكل وولف لمجلة نيويورك سئل بروكس «السؤال الذي كل يتم توجيهه لكل المراسلين، ليس فقط كل يوم، ولكن كل دقيقة «وهو: «لماذا يجب أن نبقى، ما هي قيمة ما نتعلمه في هذا المركز الصحفي الذي تكلف مليون دولار؟ «وقد استحق هذا السؤال التصفيق من الصحفيين الآخرين الذين يتم التلاعب بها. وقد أجاب بروكس: «إنه خياركم، ونحن نريد أن نقدم المعلومات الصادقة من مقر العمليات الذي يدير هذه الحرب». الكذب، السيد بروكس، مرة بعد الأخرى. وقد ذكر مايكل وولف الوثائقي المستقل ما حدث بعد ذلك:

«اقترب مني رجل يدعَى ويلكنسون، وكان مدنيًا، يرتدي الزِي العسكري، الذي كان يبدو غريبًا وقلت له: ألست مدنيًّا؟ وقال «أنا في الاحتياطيات. قلت: ولكنك لست هنا في الاحتياطيات. وقال «هذا صحيح». لذلك فقد قلت له أنت من القوات شبه العسكرية. ولذلك فقد وصلنا على الفور إلى سفح خاطئ. وقال «هذه الحرب سخيفة وحمقاء. لا تتعرض لأشياء لا تفهمها. ثم في النهاية كانت تلك الأسئلة «ليست أكثر من أسئلة موجهة لك، لماذا لا يمكنك العودة إلى المنزل؟».

هذه هي الطريقة التي يتم بها ترهيب الصحفيين. تلتزم بتطبيق القوانين أو تخرج من الحلقة. القواعد تتضمن الضغط بعدم توجيه أسئلة المتابعة التي من شأنها أن تفضح أكاذيب البيانات

الرسمية الصادرة عن بروكس وفرانكس. وقد أضاف ويلكنسون لبي بي سي: «إذا كان الناس لا يحبون الطريقة التي نتعامل معهم بها، كما أعتقد، بل كجزءٍ واحد منها، ولذلك يُعتبر مجرد حالة واضحة من الأمور السيئة للغاية، والثاني ربما يكون الحسد من جانب أولئك الذين لا يشاركون بها.

وهذا هو معنى الحرب بالنسبة لهؤلاء الأغبياء: إنتاج هوليود: - وهذا نفسه ما يحدث مع العديد من «النجوم» في شبكات التلفزيون. هم يهتمون بشكل كبير بالمفارق واللمحات الشخصية حتى وإن كانت تتعارض مع الحقائق. صحيح بالنسبة لمنهجية جورج أورويل في- «إحاطات» القيادة المركزية - «منصة الحقيقة» على حد تعبير الجنرال تومي فرانكس التي تُستخدم لقول عدد لا حصر له من الأكاذيب. وقد كنت أقول لأكثر من عِقد من الزمان، إنَّ كل ذلك يعتبر مجرد لعبة العقل وليس هناك أية خدعة مفقودة. لقد بنيت خلفية هذا الخداع اليومي على حساب دافعي الضرائب الأمريكيين بتكلفة 200,000 دولار تم دفعها من قِبل جورج أليسون، وهو واحد من أبرز رواد الفن في هوليوود.

كما أن أليسون، الذي صمم خلفيات البيت الأبيض للرئيس بوش على نحو ملائم جدًّا، قد عمل مع الساحر الأمريكي ديفيد بلين، ونقل إلى قطر بسبب سمعته الطيبة مليون دولار لتحويل شماعات التخزين إلى مركز للتكنولوجيا الفائقة لوسائل الإعلام الدولية حيث قد ذكر أحد التقارير عن المجموعة: «لقد ذهبت المعروضات والتخطيط، والانفراد التلفزيون وآلة «في سي آر» التي كان يعرض الجنرال نورمان شوارزكوف من خلالها الصور الغامضة لغارات القنابل الخفيفة خلال حرب الخليج عام 1991. في مجموعة سوف تصبح معروفة على الفور، وسوف يقوم الجنرالات بتقديم تحديثات من المنابر في الجزء الأمامي لخشبة المسرح المزين بخمسة من شاشات البلازما 50 بوصة واثنين من شاشات العرض التلفزيونية 20 بوصة والتي تعتبر جاهزة لعرض خرائط ورسومات وفيديو العمل.

«سوف تكون وراءهم خريطةٌ للعالم أجمع، والتي تشير إلى أن العالم متحد وراءهم. لقد تم بناء المجموعة في شيكاغو، وتم شحنها عليها من قبل شركة فيدرال اكسبرس بتكلفة قدرها 47,000 دولار (29,000 يورو) في حين أن القوات تذهب إلى الحرب على ضحاياها، فإن

أسيادهم يذهبون إلى الحرب على أذهان العامة. نحن نشهد وصف العالم ببلاغة من قبل جورج أورويل. إنه عالم خاص بالصورة، ليس بالجوهر، وهو العالم الذي تكون فيه الأكاذيب هي الحقيقة، والحرب هي السلام والدكتاتورية هي التحرير. فاللغة المخادعة، والأعداء الكاذبين، وتقديم الفاشية على أنها حرية، كانت كلها من تنبؤات أورويل للمجتمع الذي نعيش فيه الآن.

أخطر من أن يخضع للتحقيق!

لقد قُتل وأصيب عددٌ من الصحفيين غير المشاركين، والمعروفين باسم «الصحفيين المستقلين» أثناء تغطية الحرب بشكل مستقل عن الجيش. وهذا يناسب السُّلطات لأنه كلما قل انتشار تلك الأنواع من الصحفيين في النزاعات المستقبلية كلما كان ذلك أفضل بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في السيطرة على المعلومات. «وقد قال المتحدث الأمريكي جيم ويلكنسون عن الصحفيين المستقلين» انظر إن الأمر خطير جدًا لذلك فالأفضل لك أن تظل معنا وسوف تكون على ما يرام إذا اتبعت القواعد: «لقد كانوا ألمًا في ظهرنا في كثير من الأوقات وهم سوف يحضرون إلى ساحة المعركة على الرغم من تحذيراتنا لهم. وقد قال ريتشارد سامبروك رئيس أخبار بي بي سي، إنه كان يود أن يكون من الصحفيين المستقلين، ولكن الأمر كان «خطيرًا للغاية». ومن المضحك أن ترى كيف أن الكثير من الصحافيين المستقلين قد قُتلوا في مثل هذه الحرب. لقد لقي عشرة صحفيين مصرعهم من بينهم تيري لويد، الذي قتل برصاص القوات الأمريكية في سيارة وهذا كان واضحًا على شاشات التليفزيون. ومن المثير للسخرية، أنَّه كان هو فقط في هذا المكان لأن المتحدثين العسكريين قد كذبوا فيما يتعلق «بسقوط» بلدة ميناء أم قصر. وكانت تلك هي وجهة لويدز الأصلية قبل أن يتم تقديم المعلومات الخاطئة لوسائل الإعلام. لقد سقطت البلدة في الواقع بعد نحو 17 يومًا من إعلان الجيش الكاذب للسيطرة عليها.

فقد قامت دبابة أمريكية بمهاجمة فندق فلسطين في بغداد، وقاعدة الصحفيين الدوليين، مما أسفر عن مقتل اثنين من المصوِّرين وإصابة ثلاثة آخرين. لقد كان هذا خطأً بكل المقاييس، كما زعم جيش الولايات المتحدة، ردًا على طلقات نارية آتية من الفندق. والغريب كيف أنه في فندق كامل مكتظ بالصحفيين لم يكن به أحد يرى أو يسمع أي إطلاق نار. على أي حال، فإن

هذه البراتس في هذا الزي تقول إنَّه كان ردًّا على الأسلحة النارية الصغيرة القادمة من فندق مكتظ بالناس بمجرد أن انفجرت قذائف الدبابات في المبنى؟ لقد كان هذا مخططًا، بالطبع، وقد حدث نفس الشيء مع الهجمات الصاروخية (الحوادث المؤسفة) على مرافق التليفزيون العربي في بغداد التي مات بها صحفي من قناة الجزيرة. وقد تعرض الصحفيون للقتل والجرح في وضح النهار في أماكن تعرف البنتاغون جيدًا أنها مواقع وسائل الإعلام. ويعتبر التلاعب بالمعلومات من خلال وسائل الإعلام هو أعظم سلاح من أجل السيطرة على الناس، وأنهم لا يريدون من أي من المستقلين المنشقين أن يقولوا الحقيقة إنهم «لا يريدون الجمهور أن يسمع».

وقد أخبر صحفيون من غير المستقلين من «أخبار العرب عن طريقة التعامل السيئة التي يتعرضون لها عندما يقعون سبية في أيدي القوات الأمريكية. لقد تم إلقاء القبض على لويس كاسترو وفيكتور سيلفا، وكلاهما من الصحفيين الذين يعملون لحساب التلفزيون البرتغالي لمدة أربعة أيام. وقالوا إنهم تعرضوا للضرب، وأنه تم مصادرة أشرطة المعدات والمركبات والفيديو الخاصة بهم، ثم تم اصطحابهم خارج العراق من قبل الفرقة الجوية 101. كان هذا على الرغم من القبض على الاعتماد الصحفي الصادر عن القيادة المركزية لقوات التحالف. وقال كاسترو: «لقد قمت بتغطية 10 حروب في السنوات الست الماضية - في أنغولا وأفغانستان وزائير وتيمور الشرقية لقد تعرضت للاعتقال ثلاث مرات في أفريقيا، ولكن لم أتعرض لمثل هذه المعاملة أو أتعرض للضرب الجسدي من قبل. الأمريكان يسمون أنفسهم بالمحررين والمقاتلين من أجل الحرية، ولكن انظروا ماذا فعلوا لنا. وقد ذهب الرجلان إلى مدينة أم قصر والبصرة وكانوا يسافرون إلى النجف عندما أوقفتهم الشرطة العسكرية.

و«فجأة -وبدون أي سبب- تغير الوضع» وهذا ما ذكره كاسترو لأخبار العرب. الجنود أمروهم بالانبطاح على الأرض، وقال: وإنزال أيديهم وظهورهم وتكبيل أيديهم. وقال كاسترو إن «الجنود يستخدمون هواتف تعمل بالأقمار الصناعية للاتصال بعائلاتهم في المنزل. وقد توسلت إليهم للسماح لي أن استخدم هاتفي الخاص لكي أتصل بأهلي، لكنهم رفضوا. عندما احتججت، دفعوني إلى الأرض وركلوني في ضلوعي وفي ساقي وقال كاسترو إنَّه يعتقد أنه قد تم اعتقالهم لأنهم لم يتبعوا القوات الأمريكية:

«حيث يصطحب المرافقون العسكريون دائمًا الصحفيين غير المستقلين. وما يكتبونه يخضع للرقابة، ومن خلالهم فقط يستطيع الجيش أن يقدم نسخته الخاصة من الحقائق للعالم. وعندما يأتي الصحفيون المستقلون مثلنا، فإننا نمثل تهديدا لهم لأنهم لا يستطيعون السيطرة على ما نكتب».

وقال كاسترو: إن الملازم المسئول عن الشرطة العسكرية قال له: «إن رجالي مثل الكلاب، يتم تدريبهم فقط على الهجوم، من فضلك حاول أن تفهم ذلك». ما هي الفرصة أمام أطفال العراق؟ وقد كتب الجندي، الذي لم يطلب كاسترو الكشف عن هويته، ملاحظة، والتي تم عرضها على الأخبار العربية. قال: «أنا آسف لأنه عليك أن تتحمل مثل هذه الظروف السيئة، ولكن تذكر أنني أهتم وأصلي من أجل أن تغفر لي ذلك. وقد قال كاسترو: إن قوات الولايات المتحدة كانت «مجنونةً تمامًا»، وكانت معاملتها مماثلة تمامًا للموقف الأمريكي، وهذا ما أكدته له القوات البريطانية. وقد كان الموقف يسير كالتالي «أطلق النار أولًا واطرح الأسئلة لاحقًا».

زراعة البرهان الكاذب!

وبمجرد ما تم تحرير العراق تركوا الناس دون ماء أو كهرباء وتسببوا في مقتل وإصابة عشرات الآلاف، وهو مصير لا مفر منه وسط الدمار والفوضى. وقد انتشرت أعمال النهب على نطاق واسع، كما يعرف الرجال المتنورون. وتم تدمير المصارف العراقية ومعها حياة أعداد لا تحصى من العراقيين وعائلاتهم. ولكن هذا يناسب المتلاعبين لأنه كلما تم تفكيك النظام المالي بشكل أكبر، كلما كان أسهل على الولايات المتحدة استبداله بالصورة الخاصة التي تريدها: فقد تم نهب المنازل والمؤسسات التجارية الخاصة بالشعب العراقي وتدميرها، ونهبت المباني الحكومية التي لم يتم قصفها من قبل الولايات المتحدة أو بريطانيا وحرقها جنبًا إلى جنب مع ملفات الأدلة التي تكشف الصلة بين نظام صدام حسين والقوى التي تتولى المسئولية الآن.

ولكن على الرغم من كل هذا، بطريقة أو بأخرى، فبأعجوبة، تم العثور على ملفات الصحفيين في هذه المباني للربط بين صدام حسين وأسامة بن لادن والادعاء بأن النائب العمالي البريطاني جورج غالاوي قد أخذ الملايين بطريق غير مباشر من صدام. وقد أصبح غالاوي

من أكثر النشطاء ضد الحرب. لم يسبق لي أن التقيت غالاوي وأنا لا يهمني على الاطلاق، دعم جمهوره لصدام حسين، ولكن العثور على أدلة ضده بسهولة في مثل هذه الظروف يعتبر أمرًا مريحًا ونموذجيًا على الطريقة التي يعمل بها هؤلاء الرجال.

وقال غالاوي: «إن الحكومة جندت صحافة مردوخ لشن هجوم عليَّ مع المعادلة الصحفية للقنبلة العنقودية. الغرض الأساسي لهجماتهم، كان لأنني خائن لا أصلح للجلوس في البرلمان، ومنتشر في جريدة الشمس وأخبار العالم، وتايمز وصنداي تايمز... وهذا لأن توني بلير قد اتخذ حزب عمال جديد في الحدود الخارجية للسياسات الديمقراطية الاجتماعية، وهي منطقة الشفق حيث، في الخفوت، يمكنك فقط أن تلمح محور بوش وبلير، برلسكوني أثنار وشارون. لكن تحالفه مع الصحافة العصبية القومية الرخيصة، التي تنشر الكراهية العنصرية في هذا الصراع، تعتبر عنصرًا أساسيًا للتنمية في الحرب من أجل مستقبل حزب العمال. أنا أعرف هذا لأن رئيس تحرير الصحيفة القومية الذي عرض لأول مرة «القصة» (نسخة من مقابلة شخصية مترجَمة أعطيتها لتلفزيون أبو ظبي) التي غيرت مساري وأيقظتني. ثم أعطيت إلى جريدة الشمس. وأنا الذي كتبت هذه الكلمات؛ وقد كانت كل القصص الملفقة خاصة بحزب العمال الجديد».

كما أقالت شركة التلفزيون الفضائية العربية الجزيرة رئيسها التنفيذي بعد أن ظهر اسمه في وثيقة «وُجدت» بنفس الطريقة التي توضح أن هناك علاقة بينه وبين المخابرات العراقية. وقد بثت قناة الجزيرة الصور البشعة للضحايا المدنيين العراقيين خلال الحرب التي لم تعرضها المحطات الغربية على الهواء. ومن المناسب حقًا أنه مع وجود الكثير من الملفات التي أحرقت ودمرت ووسط هذه الفوضى، أن يتم العثور على «أدلة» على تجريم الأفراد الذين يريد كل من بلير، بوش وشركاه تدميرهم. وقد ذكرت صحيفة الجارديان بالمملكة المتحدة أنه خلال غزو أفغانستان أن الصحفيين وصفوا الطريقة التي تم بها إخراج السلطات إلى المباني في كابول وغيرها من المواقع لإيجاد دليل واضح على تورط تنظيم القاعدة في اختطاف الطائرات في أحداث 11 سبتمبر. ويشمل ذلك، الصحيفة التي تقول: إن قواطع المربع الجديدة لا تزال في مرحلة التعبئة والتغليف من المجلة الأمريكية التي توضح تفاصيل مدارس الطيران بفلوريدا. من فضلك. هذا ما يؤمنون به بالنسبة لعقلية وسائل الإعلام.

والمؤكد أن هذه «الاكتشافات» تم تداولها كما لو كانت حقيقية. كما يقدم المحقق الصحفي وين مادسن، وهو ضابط بحري سابق ومؤلف كتيب حماية البيانات الشخصية 46 تحليلا ممتازا لهذه «الأدلة» في الجريدة التي يتم نشرها على الإنترنت من 29 أبريل 2003. وقال إنه بعد أن اتضح أن الولايات المتحدة وبريطانيا تقدم وثائق «مخابرات» وهمية ومسروقة إلى مجلس الأمن الدولي التي من المفترض أن «تثبت» أن أسلحة صدام حسين لبرنامج أسلحة الدمار الشامل، الذي تقوم وسائل الإعلام العالمية تقدم تدفقًا مستمرا من وثائق «المخابرات» الخاصة بالاستيلاء على العراق من تحت أنقاض مقر المخابرات العراقية. وقد كتب مادسن إن المشكلة في هذه الوثائق، هي أنها كانت مقدَمة من قِبل الجيش الأمريكي إلى بضعة صحفيين يعملون لحساب «صحيفة مشبوهة جدًا»، وهي التلغراف اليومي للندن. وقد ذكرت طبعة الأحد من صحيفة التلغراف في 27 أبريل 2003 كيف أن مراسلها في بغداد، انيجو جيلمور، قد دُعي إلى مقر المخابرات من قبل القوات الأمريكية وبأعجوبة تم العثور وسط الركام على وثيقة تشير إلى أن العراق قد دعت أسامة بن لادن لزيارة العراق في مارس عام 1998.

وقد ذكر جيلمور أيضًا: أن وكالة المخابرات المركزية قد مرت من خلال المبنى عدة مرات قبل أن يجد الوثيقة وأن وكالة المخابرات قد «فقدت» الوثيقة في بحثها السابق. وكان هذا وقال ادعاء مذهل كما قال واين مادسن، حيث إن وكالة المخابرات المركزية يجب أن تكون على دراية بالمبنى من صلاتها السابقة بالمخابرات والتي يعود تاريخها إلى الحرب بين إيران والعراق من الثمانينات. وأيضا، وكالة المخابرات المركزية وأجهزة المخابرات الأخرى، بما في ذلك المخابرات البريطانية، قد دحض وجود صلة بين أسامة بن لادن والعراق. وقد كتب مادسن: أن «جيلمور قال إنه لاحظ في وثائق المخابرات وجود بعض المعلومات التي تم «محوها». وقد تم إجراء عملية المحو على ما يبدو من خلال مزيج من الحبر الأسود وسائل التصحيح. وقال إنه كشط الورقة بشفرة الحلاقة وبأعجوبة وجد اسم بن لادن في ثلاثة مواضع.

الإجراء العادي لصياغة وثيقة سرية هو استخدام علامة سوداء لا تُمحَى لإخفاء المعلومات السرية. ومع ذلك، فإن الإجراء الصحيح لمحاولة القراءة من خلال هذه العلامات لا تتم عن طريق التخلص من الحبر كما لو أن الوثيقة كانت بمثابة تذكرة اليانصيب الفوري. حيث

إن الحبر المطبوع غالبًا ما يسيل. من خلال علامة الحبر التي لا تمحى. إذا كان أحد يحمل مثل هذه الورقة في زاوية 45 درجة وتحت ضوء فسفوري مشرق، فإنه يمكن «قراءة» الحروف التي توجد تحت الحبر لأن الحروف تبدو وكأنها قد «ارتفعت». إذا تم استخدام شفرة حلاقة لكشط العلامات، -فإن الحبر الذي لا يمحى سوف يطمس. كما يبدو أن زعم جيلمور كان زائفا.

وقد تم توجيه النقد «للدليل الدامغ» للقاعدة بالعراق من خلال الأخبار بمساعدة من جاسوس وكالة المخابرات المركزية التابعة للبنتاغون، وهو أحمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي بتمويل وكالة المخابرات المركزية. وقد ذكر لأخبار فوكس مردوخ أن الوثيقة تحتوي على معلومات كافية تفيد بأن صدام حسين كان على دراية بهجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة. ومرة أخرى تُظهر الأسماء المألوفة. وتعود ملكية صحف التلغراف إلى شركة هولينغر الخاصة بكونراد بلاك، الذي برز في كثير من كتبي. فهو عضو نشط للغاية في مجموعة بلدربيرغ للمتنورين (انظر تقصي الحقائق يمكن أن يحررك والسر الكبير للخلفية المفصلة). هولينغر تملك صحيفة جيروزاليم بوست، ومديرها ريتشارد بيرل، وهو مستشار البنتاغون الذي شارك بقوة في خطط الحرب على العراق. والمصلحة الوطنية، وهي دار نشر كانت موجودة قبل بوش، والتي يتم تمويلها أيضًا من قبل السود.

وقد ظهر صديق بيرل وهو وليام كريستول، رئيس مجلس إدارة مشروع القرن الأمريكي الجديد، على شبكة أخبار (فوكس) أنه يدعم أهمية الوثائق «التي وُجدت في العراق. وقال إن قبول غالاوي للمال الذي عرضه عليه صدام حسين يعتبر «غَيْضًا من فَيْضٍ» وذكر أنه ليس هناك دليل على الإطلاق على أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك والسياسيين الغربيين الآخرين والصحفيين العرب الذين يعملون لدى مثل هذه الشبكات مثل الجزيرة، سيتم قريبا «الكشف عنهم» من خلال المزيد من وثائق المخابرات العراقية وكان محقا فيما ذكره عن الجزيرة، فكيف عرف ما سيحدث؟ وقد ذكرت أخبار فوكس أيضًا أن غالاوي قد أعطت صور الأقمار الصناعية المصنفة لتنظيم القاعدة، ولا توجد أدلة مقدمة لدعم القذف. كان هذا ملخص وين مادسن لكيفية إدارة أعمال الدعاية: وثائق زائفة «تقع» في أيدي صحيفة لندن اليمينية التي يملكها كونراد بلاك.

ويتم تضخيمها بواسطة الحيازات الأخرى للسود، بما في ذلك صحيفة جيروزاليم بوست وصن تايمز بشيكاغو. ثم يتم انتقاء القصة من قبل محطات التلفزيون في جميع أنحاء العالم من مجمع الأخبار، وتايم وارنر، وديزني والكهربائية العامة تم تعرض في البرامج الحوارية الإذاعية اليمينية للقناة الواضحة وفياكوم. كما أن المهن السياسية قد تتعرض للضرر أو الدمار. وليس هناك حق للطعن بالنسبة للمتهمين. فهم مذنبون بسبب التهم الموجهة إليهم من قبل العامة لحصولهم على معلوماته من شاشات تليفزيون اورويليان لوسائل إعلام الشركات... ليس جديدًا على وسائل الإعلام أن تعمل بالتنسيق مع الهوام السياسي لإثارة الرأي العام للقضاء على الانتقادات. كان يتم ذلك بواسطة جوزيف غوبلز بشكل فعال في ألمانيا النازية».

وكانت الولايات المتحدة نشطة جدًّا في دعوة صحفيين تلغراف إلى مقر المخابرات العراقية، وأشار مادسن بها، ووثائق أخرى وجدها الصحفيون «أن المخابرات الروسية قد سجلت اعتراضات المحادثات الهاتفية لتوني بلير لجهاز المخابرات العراقي. أن المخابرات الألمانية قدمت المساعدة للمخابرات العراقية في الفترة التي سبقت الحرب، مع محتويات التبادلات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وفرنسا».

كل هذه «الاكتشافات» تناسب جدول أعمال الولايات المتحدة وبريطانيا. وقال مادسن: إنه من المدهش أن يكون الجيش الأمريكي مفتوحًا لكي يسمح للصحفيين بالتجول بحرية حول بناء المخابرات عندما وضعت وزارة الدفاع الأمريكية إجراءات أمنية مشددة على وزارة النفط العراقية. وقد كان السبب في هذا واضحا، كما كتب.

هكذا يتم تدمير البرهان!

إن أسوأ ما كان في عملية النهب (المنسّق) بعد وصول القوات الأمريكية هو استهداف بعض أكثر القطع الأثرية والمخطوطات أهمية في العالم والتي لا تقدر بثمن في متاحف بغداد والتي تحتوي على الآثار وتوثيق تاريخ البشرية الذي يعود إلى الحضارة السومرية القديمة (4000-2000 قبل الميلاد). وكان هذا أيضًا جزءًا من المعلومات والمعارف الملفقة. لقد كتبت الكثير خلال سنوات عديدة حول الصلة بين سلالة المتنورين وحضارة سومر وبابل وسوف

أربط ذلك في وقت لاحق مع سياق الأحداث الجارية. يكفي أن نقول الآن أن المتنورين لا يريدون الكشف عن أصولهم وإخفاء الأدلة عن العامة وأن النظرة الأكاديمية تكون في غاية الأهمية بالنسبة لهم. كما توجد العراق في أرض بلاد الرافدين القديمة «أرض ما بين النهرين»، على ضفاف نهري دجلة والفرات. وقد كانت بلاد ما بين النهرين هي أول البلاد التي ظهر بها الأشخاص الذين يشتهرون بدراسة النجوم وتطوير الكلمات المكتوبة وتطبيق القواعد القانونية. وكما يقول المؤرخين، «إنها مهد الحضارة «وموقع الحديقة التوراتية من عدن. وقد تعرضت المحتويات الرائعة للمتاحف والمعارض والمكتبات للنهب من قبل هذه المجتمعات القديمة وأضرموا النار في قذائف فارغة ما بين عشية وضحاها في حين أن القوات الأمريكية لم تفعل شيئا.

وقد ذكر الدكتور مؤيد دامرجي، أستاذ علم الآثار بجامعة بغداد والمدير العام السابق بوزارة الآثار بالعراق، إن الأشياء والمصنوعات اليدوية التي توضح خطوط التنمية البشرية قد اختفت وأن خسارتها لا تقدر بثمن. «ويعتبر المتحف الوطني العراقي هو المتحف الوحيد في العالم الذي يبين كافة الخطوات في تاريخ البشرية، كما قال الدكتور. هذه الشهود على حضارتنا قد ضاعت.

«ومن بين الكنوز المفقودة التي لا تقدَّر بثمن زهرية أوروك وأور القيثارة، التي يعود تاريخها إلى ما بين 3000 و2500 قبل الميلاد وحكم الملوك السومرية (الذي يرتبط بأسلاف المتنورين، انظر السر الأكبر وأطفال الرحم). كما قد اختفى أيضًا التمثال البرونزي الرائع لباسيتيكي من المملكة الأكادية أيضًا، على الرغم من وزنه الهائل. وقد تم قطع رؤوس التماثيل الحجرية وفقدت اللوحات التذكارية الثمينة من مكتبات سوميدان العظيمة - وهي أكثر حسابات تاريخ البشرية التي حاولت التركيز عليها في كتبي فيما يتعلق بأسلاف المتنورين.

واللوحات التذكارية التي تسجل التاريخ السومري والحياة والإيمان، وأصل الأسلاف التي تحكم العالم اليوم. وقد حدثت نفس القصة في جميع أنحاء البلاد. في الموصل في الشمال، على مقربة من المكان الذي تم اكتشاف اللوحات التذكارية السومرية، اختفت محتويات المتحف. التمثال الذي يبلغ من العمر 2000 - الملك ساقناتروك الثاني، أحد ملوك بلاد ما بين

النهرين المنسية، والذي تم نقله، جنبا إلى جنب مع الآثار الآشورية التي لا يمكن تعويضها. كما أن الحضارة الآشورية قد أعقبت الحضارة السومرية. ومما يزيد من بشاعة الجريمة هو أن متحف بغداد أيضًا قد فقد سجلات كتالوج البطاقة والشركات)، مما يجعل الأمر أكثر صعوبة بكثير بالنسبة لتعقب القطع المسروقة.

ومن بين المفقودات، أيضًا، كانت نتائج أجيال الدراسة الأثرية لأن تفاصيل كل الحفريات في العراق والتي تم الحصول عليها من قِبَلِ فرق علماء الآثار الدولية كان يتم إرسال تقارير عنها إلى المتحف. وعلى حد تعبير أحد الكتاب: «إن هذا يهدد بتحويل عقارب الساعة إلى الوراء أكثر من 150 عامًا لفترة ما قبل علم الآثار العلمية في بلاد ما بين النهرين».

وأنا على يقين بأن بعض القطع الأثرية قد أُزيلت من قِبل موظفي المتحف قبل الغزو، ولكن كان من الواضح أيضًا أن عمليات النهب التي تلت القصف، كان السماح بها والتشجيع عليها يتم من قبل السلطات الأمريكية التي تريد تدمير الروح العراقية والإحساس بالهوية، فضلًا عن سرقة القطع الأثرية التي تعد مهمة جدًّا بالنسبة لهم لأسباب وطقوس تاريخية. الناس الذين يعرفون ما كانوا يبحثون عنه وما يخططون للحصول عليه من عمليات السلب والنهب في المتاحف وصالات العرض. وقد قال الفنان العراقي مؤيد الحيدري عن أنقاض مركز صدام للفنون في بغداد، أن عمليات النهب كانت منظمة تنظيما جيدًا. إنها ليست مجرد السرقة؛ لقد كان الهدف أكبر من ذلك بكثير. «لقد كان الهدف هو إضعاف مكانتنا، ومكانة تراثنا، ـ وهويتنا، وعزتنا». وقد كان طارق عبد الرزَّاق، وهو عالم يبلغ من العمر 63 عاما، يقف خارج المكتبة الوطنية بالعراق عندما كانت متفحمة ويتصاعد منها الدخان، حيث تم تدمير كل الكتب والمخطوطات. «هنا كانت الثقافة العراقية القديمة والحديثة، جميعها مكتوبة» وهذا ما قاله. وقد شاهد الأميركيون هذا الحدث. إنه لا يكفي تدمير المباني الخاصة بنا، أو شعبنا؟

ولكنهم يسعون الآن لتدمير تاريخنا أيضًا؟ «لقد كان ذلك أحد الأهداف الرئيسية للحرب» تجريد المتاحف من محتوياتها التي لا تقدر بثمن.

وقال مؤيد داميرجي من المتحف الوطني العراقي: إنه قد تم التخطيط للهجوم على المبنى الذي كان يوجد فيه مقدمًا. «وقد كان هذا البرنامج، منظم تنظيمًا جيدًا. حيث كان الأمريكيون

يحمون حقول النفط، ولكن لم يفعلوا شيئًا لحماية متحفنا، رغم أنهم ملزمون بحماية هذه المواقع» كما ذكر.

وقد صرح الدكتور دوني جورج، رئيس متحف التاريخ في بغداد، لوسائل الإعلام كيف قام خبراء متخصصون بتنفيذ عمليات السلب والنهب. وقد أظهر للصحفيين وجود القليل من قاطعات الزجاج الماسية في المقر ويعتقد أن تكون قد استُخدمت من قبل «الصوص العصور القديمة المهنية لقطع الزجاج والوصول للمعارض».

وقد كان اللصوص لديهم معدات لرفع أثقل الأشياء ومفاتيح للخزائن التي كانت تختزن بها العناصر الأكثر قيمة. وقال الدكتور جورج: «أعتقد أنهم كانوا من الناس الذين يعرفون ما يريدون. فقد مروا من خلال نسخة الجبس من مسلة السود. وهذا يعني أنهم متخصصون. وهم لم يلمسوا هذه النسخ». وقد أخبر القناة البريطانية أنه من بين القطع الأثرية التي سرقت كانت زهرية الوركاء المقدسة، وسفينة ذهبية عمرها 5000 عام، وجدت في أور، وقاعدة تمثال الأكادية وتمثال الآشوري. وقد وصفت تلك السرقات بأنها مثل سرقة لوحة الموناليزا. وقد ذكرت النسخة الإلكترونية من مجلة أسبوع العمل:

«لقد كان الأمر يبدو كما لو أن الجناة كانوا ينتظرون سقوط بغداد حتى يتحركوا. جيل شتاين، أستاذ علم الآثار في جامعة شيكاغو، والذي كان يشرف على الحفريات في العراق لمدة 80 عاما، يعتقد أن التجار يرتبون أهم القطع بشكل جيد في وقت مبكر. «لقد كانوا يبحثون عن قطع أثرية محددة للغاية»، كما ذكر. «كانوا يعرفون أين يبحثون».

وأكد الخبراء أن اللصوص كانوا يعرفون أيضًا ما كانوا يبحثون عنه في متحف في مدينة الموصل وخلال أقل من 10 دقائق تم سرقة عدة ملايين من الدولارات من نحت البارثيين. أين كانت القوات الأمريكية؟

قبل الغزو بفترة وجيزة، اجتمع المجلس الأمريكي للسياسة الثقافية، وهو ائتلاف من جامعي الآثار الأمريكية ومحامي الفنون، مع مسئولي الدفاع الأمريكي ووزارات الدولة لعرض المساعدة من أجل الحفاظ على المجموعات الأثرية في العراق. وقد تضمنت هذه

المجموعة التجار الذين يرغبون في أن يضعوا نهاية للقوانين العراقية الصارمة على الملكية وتصدير الآثار. وقد وصف أمين صندوق الجماعة، وليام بيرلستين، القوانين بأنها «مطبقة»، (أي التجار الجشعين لا يمكن أن يضعوا أيديهم عليها) وقال إنه يؤيد تشكيل حكومة ما بعد الحرب التي سوف تسهل نقل الآثار إلى الولايات المتحدة. أولئك الذين يهتمون بحماية التاريخ بدلا من الاستفادة من استغلاله لديهم شكوك عميقة حول هذه المجموعة، التي أُنشئت في عام 2001 فقط بعد أن جاءت إدارة السلطة غير الشرعية لبوش. وقد ذكر أستاذ لورد رينفرو من كيمسثورن، عالم الآثار بكامبريدج ومدير معهد ماكدونالدز للبحوث الأثرية: «أن تشريع الآثار العراقية يحمي العراق.

آخر شيء يحتاجه المرء هو مجموعة من التجار الذين يتواصلون مع أمريكا. أي تغيير في تلك القوانين سيكون وحشيا جدًّا. وقد وافق معهد الآثار الأمريكية على ذلك، قائلًا أن أي إضعاف لقوانين الآثار الصارمة للعراق سوف يكون «كارثيًا».

وقد قال الرئيس، باتي جيرستينبليس: «إن جدول أعمال [مجلس السياسة الثقافي الأمريكي] يهدف إلى تشجيع جمع الآثار من خلال إضعاف قوانين الدول الأثرية الغنية والقضاء على الملكية الوطنية للآثار للسماح بتسهيل التصدير».

كما قد أدت الأنباء عن عقد اجتماع مع مسئولي الحكومة إلى مخاوف من أن القيود المفروضة على تصدير القطع الأثرية العراقية تكون قد انخفضت بعد الحرب، ولكن ما حدث كان أسوأ من ذلك بكثير. فالتراث الذي ينتمي إلى كل الإنسانية الآن يُغرق الأسواق الأساسية التي توجد تحت أيدي المتنورين ويجري تمهيد الأرض من أجل السماح باستيرادها بصورة نظامية في الولايات المتحدة.

وقد دعا البروفيسور جون ميريام بمدرسة قانون ستانفورد، وهو عضو في المجلس الأمريكي للسياسة الثقافية، إلى «القمع الدولي الانتقائي لضوابط التصدير «في المحاكم الأمريكية والذي سوف يقنن استيراد الأشياء المنهوبة من بغداد بشكل منظَّم إذا اختارت المحكمة الأمريكية عدم الاعتراف بالتشريع العراقي. ومن بين الأسباب التي أدت إلى انتشار عمليات النهب المدبرة هو تدمير أكبر قدر ممكن من التاريخ الإسلامي لأنهم يعرفون أنه يتعين

عليهم تفكيك قوة الإسلام من أجل إقامة الدولة العالمية التي يرنون إليها. وقد كان المحقق الصحفي بواشنطن، واين مادسن، محقا حين كتب:

«لقد حذر بوش ومستشاروه، في وقت سابق من أن القطع الأثرية العراقية القديمة وتصنيف الوثائق التاريخية والكتب في خطر التعرض للنهب أو التدمير، في حين أن متاحف بغداد والموصل ومكتبة بغداد قد نهبت ودمرت. وقد حاول زعماء الطوائف الدينية والتاريخية تدمير التاريخ من أجل اختراع تاريخ خاصٍ بهم. كما حاول السوفييت طمس التقاليد الأرثوذكسية الروسية، وترويض عدد من الكنائس في المخازن والحظائر. حاول كمبوديا بول بوت محو الشهير أنغكور البوذي وات شرين في محاولة للقضاء على التاريخ البوذي في بلاده. في مارس 2001، في حين أنهم كانوا يتفاوضون مع إدارة بوش على خط أنابيب الغاز الطبيعي، فجر طالبان في أفغانستان تمثالين من تماثيل بوذا الضخمة البالغة من العمر 1600 عام في باميان. كما أن إدارة بوش، نفسها تدار من قبل طوائف دينية متعصبة، والتي عملت ضجة حول فقدان الآثار. ولم تكن تلك هي المرة الأولى التي يتجاهل فيها أتباع الديانة تباع داخل إدارة بوش نهب الكنوز التاريخية. وقد يجد المرء تفسيرًا لنهب الكنوز التاريخية في العراق عندما يعرف ما هي معتقدات النصارى عباد الدم عن الإسلام. «ومع ذلك، فهم ليسوا «نصارى»، إنهم من عباد الشيطان (انظر كتبي الأخرى) وعباد الدم.

الكارثة المحسوبة:

لقد قدمت الحكومة الأمريكية معلوماتٍ مفصلةً للغاية عن المتاحف ومواقعها ومحتوياتها، والمواقع الأثرية التاريخية في جميع أنحاء البلاد. والتي تم تقديمها من قبل الخبراء الذين كانوا يشعرون بالقلق إزاء عواقب الغزو الأمريكي البريطاني. ومن ضمن هؤلاء الخبراء الوكالة التابعة للأمم المتحدة، اليونسكو، الذين قدموا خرائط محددة لهذه المواقع. لقد أخبر أستاذ إليزابيث ستون، رئيس قسم الأنثروبولوجيا في جامعة ولاية نيويورك في ستوني بروك، الذي ينفذ البحوث والحفريات في العراق ما بين عامي 1987 و1990، جريدة أخبار فوكس أنها بعثت برسالة إلى وزارة الدفاع والقوات الأمريكية طالبة منهم اتخاذ جميع التدابير الممكنة

للحفاظ على الكنوز. خصوصا أنها شددت على متحف التاريخ في بغداد، الكنز الوحيد في العالم من الآثار التي لا تقدر بثمن والتي يعود تاريخها إلى الحضارات الأولى في بلاد ما بين النهرين وبابل القديمة. وقالت أستاذة ستون أنها تلقت تأكيدات من القوات الأمريكية بأنه سيتم حماية المتحف باعتباره شيئًا ذا أهمية قصوى. ولكن عندما تعرض المتحف للاغتصاب والنهب من قبل اللصوص، لم يكن للقوات الأمريكية وجود في أي مكان، بالضبط كما هو مخطط. وقد قارنت أستاذة ستون نهب متحف بغداد مع حرق المكتبة الكبرى في الإسكندرية من قبل الإمبراطورية الرومانية (التي يسيطر عليها المتنورون) أو اغتصاب ثقافات الأزتك والإنكا من قبل الغزاة من أسبانيا (التي تسيطر عليها المتنورون). كما يقول ستون أن العراق، هي البلد «التي قد تم قطع رأس ماضيها» ومع ذلك، فكما قال الدكتور ايرفينغ فينكل بالمتحف البريطاني القناة البريطانية الإخبارية أن عمليات النهب كانت متوقعة وكان من الممكن التصدي لها بسهولة «وقد كان الصحفي البريطاني روبرت فيسك يهرول من أجل إحضار مشاة البحرية الأمريكية في محاولة لإنقاذ بعض نسخ المتنورين للقرآن الكريم التي تبلغ قرونًا من العمر، وغيرها من الخط الإسلامي، ووثائق من الإمبراطورية العثمانية والنصوص التي لا يمكن تعويضها أخرى عندما بدأت عمليات النهب في المكتبة الوطنية. ولكن مشاة البحرية رفضوا الرد». وقد كتب فيسك في الصحيفة المستقلة:

«أنا أعطيت مكان الخريطة، والاسم الدقيق باللغتين العربية والإنجليزية. وقلت: إن الدخان يمكن أن يرى على بعد ثلاثة أميال وتستغرق فقط خمس دقائق لتصل هناك. بعد نصف ساعة، لم يكن هناك أي أمريكي في المشهد وكانوا يطلقون النار على بعد 200 قدم في الهواء».

لم يفعلوا أي شيء لأنه لم يكن من المفترَض أن يتم ذلك. وقد ذكر فيسك كيف أن «جيش اللصوص» قد اقتحم مقر اليونيسيف، التي كانت تعمل لتحسين حياة الأطفال العراقيين منذ الثمانينات، «رمي آلات التصوير الجديدة التي تحمل علامة تجارية على رأس الأخرى، وأرسل مجموعات من الملفات للأمم المتحدة تتعلق بأمراض الأطفال، ومعدلات الوفاة والحمل والتغذية. وقد كتب فيسك - أن أمريكا باعتبارها القوة المحتلة، فقد كانت هي المسئولة عن حماية السفارات ومكاتب الأمم المتحدة في المنطقة الخاضعة لسيطرتها، لكنه رأى القوات

الأمريكية تسير مارة بالسفارة الألمانية حيث كان اللصوص يحملون المكاتب والكراسي للخروج من البوابة الأمامية: «إنها فضيحة، ونوع من المرض، وشكل من أشكال هوس السرقة تتجاهله القوات الأميركية بكل سرور».

القوات الأمريكية تشجع النهب:

لقد سمحت القوات الأمريكية للغوغاء بنهب وتدمير وزارة التخطيط، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الري، ووزارة التجارة، ووزارة الصناعة، ووزارة الخارجية، ووزارة الثقافة ووزارة الإعلام، ورفضوا وقف عمليات نهب الكنوز التاريخية التي لا تقدر بثمن في العراق. لكن تم نشر مئات الجنود للدفاع عن الوزارتين اللتين لم يلحق بهما أي ضرر - وزارة النفط ووزارة الداخلية بمكتبتها الواسعة للمعلومات الاستخبارية عن البلاد. كما أن شركة مشاة البحرية، جنبا إلى جنب مع ما لا يقل عن نصف دزينة من المركبات الهجومية البرمائية كانت مكلفة بحراسة وزارة النفط، في حين أن الوزارات المسئولة عن التجارة والإعلام والتخطيط والصحة والتعليم (كل أولئك تريد الولايات المتحدة إصلاحهم في صورتها الخاصة) تركت لمصيرها. وقد وضعها فرانك فيفيانو في شكل جيد للغاية في سان فرانسيسكو كرونيكل قبل وقت طويل من غزو العراق:

«ويمكن تلخيص المخاطر الخفية في الحرب ضد الإرهاب في كلمة واحدة: النفط وخريطة المقدسات والأهداف الإرهابية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى هي أيضًا خريطة مصادر الطاقة الرئيسية في العالم في القرن الـ 21... إنه أمر لا مفر منه أن ينظر الكثيرون إلى الحرب ضد الإرهاب على أنها حرب بالنيابة عن شيفرون واكسون وأركو؛ توتال الأمريكيين وشركة البترول البريطانية ورويال داتش شل وغيرها من الشركات العملاقة متعددة الجنسيات، التي لديها مئات المليارات من الدولارات يمكن أن تستثمرها في المنطقة».

وقد ذكرت أخبار بي بي سي المباشِرة يوم 6 مايو 2003 كيف كان تعرض الجنرال تومي فرانكس للتهديد بالمحاكمة على جرائم الحرب البلجيكية بزعم أن القوات الأمريكية فشلت في التصدي لأعمال النهب في العراق وقال الموقع إنه اكتشف معلومات تشير إلى أن جنوده

قاموا «بتحريض» بعض اللصوص. وقد وصف الدكتور خالد مجيد كيف حاول إقناع القوات الأميركية بحماية المعهد التقني للتعليم العالي بالناصرية من مجموعة من اللصوص، لكنها كانت ترفض في كل مرة. وقال الدكتور مجيد، وهو محاضر صحة المجتمع في الكلية إن المجموعة كانت تحمل سكاكين وبنادق كلاشنيكوف وكانوا يصرخون: «نحن نحتاج إلى كل شيء من هذه الكلية». وقال إنه ذهب إلى نقطة تفتيش أمريكية وطلب المساعدة، لكنهم قالوا إنهم لم يتمكنوا من الحضور. في نهاية المطاف، قال إن زميله قام بإيقاظ بعض الأميركيين الذين يوجد مقرهم بالقرب من محطة الإطفاء المحلية. وصلوا في خمس سيارات، ولكن رفضوا إيقاف اللصوص. بدلا من ذلك، أطلق الجنود عشرات من القذائف في الجدار الجنوبي للكلية، وقال الدكتور مجيد. «لقد كان هناك ضوء أخضر يصدر للصوص، والذي يبلغهم: «أننا لن نفعل أي شيء لإيقافهم».

في غضون خمس دقائق كان الأمريكيون قد ذهبوا وكان اللصوص قد تحركوا. وأصبحت الكلية في وقت قريب ليست أكثر من قذيفة. سُرِقَ حوالي 100 وحدة من تكييفات الهواء، و100 من أجهزة الكمبيوتر. وتم إشعال النار في الغرف. وتدمير مختبرات العلوم؛ وبدت قاعة المحاضرات الرئيسية «وكأن إعصارًا قد مر من خلالها». لكن قال شهود عيان إن القوات الأمريكية لو ترفض فقط وقف الغوغاء، ولكنها كانت تشجع على النهب علنا. قال رسول عبد الحسين، وهو مدرس عاطل عن العمل، أنه رأى جنديًا أمريكيًا يرسل إشارات للمجموعة للتحرك، عن طريق إرسال موجة من الذراع بشكل متكرر. وقد رأى شاهد عيان آخر، وهو كريم خطار، الذي يعمل في متجر الخبز على طريق الكلية، نفس الشيء. «رأيت بأم عيني الأمريكيين يرسلون إشارات للشعب من أجل التحرك وبدأ اللصوص في التصفيق. ثم لوح الأميركيون بأيديهم وداعًا واللصوص كانوا يصفقون. بدأوا ينهبون بسرعة وعندما خرج رجل يحمل جهازًا لتكييف الهواء قال له فرد أميركي «جيد، جيد جدًا» في تصريح لمراسل لأخبار بي بي سي المباشرة، أن القيادة المركزية، والقيادة المركزية للولايات المتحدة في الدوحة «قطر، قد رفضت

قبول المسؤولية عن هذا الحدث. ليس هناك جديد. مزيد من التأكيد على التشجيع الذي

أعطاه الجيش للصوص جاء على لسان خالد بيومي في مقابلته مع داغينس نيهيتر، وهي الصحيفة الأكبر في السويد والتي يوجد مقرها في ستوكهولم.؟ وقد تعلم خالد بيومي الكثير وأجرى الكثير من البحوث عن صراعات الشرق الأوسط والتي استمرت لمدة عشر سنوات في جامعة لوند وسافر إلى بغداد ليكون «درعًا بشريًا» لدعم العراقيين خلال الحرب. «لقد قدر لي أن أكون هناك حيث كانت القوات الأميركية تشجع الناس على بدء عمليات النهب»، وهذا ما صرح به للصحيفة. وقال: إنه ذهب لرؤية بعض الأصدقاء الذين يعيشون بالقرب من المنطقة الفقيرة في الغرب على ضفة نهر دجلة في 8 أبريل وقد كان القتال عنيفا حتى إنه لم يستطع العودة. في فترة ما بعد الظهر ساد الهدوء أرجاء المكان ووصلت أربع دبابات أمريكية إلى الأماكن على حافة منطقة الجزاء. وأطلق الجنود النار على اثنين من الحراس السودانيين من الذين وقفوا في أماكنهم خارج مبنى الإدارة المحلية. بعد ذلك خرجوا من أبواب المبنى ومن الدبابات وجاءت «المكالمات باللغة العربية» التي تشجع الناس على الاقتراب منها:

«في صباح اليوم التالي، تم إطلاق الرصاص على جميع الذين حاولوا عبور الطريق. ولكن في صمت غريب بعد كل إطلاق النار، أصبح هناك فضول تدريجي لدى الأفراد. بعد 45 دقيقة، تجرأ مواطنو بغداد لأول مرة على الخروج. وأمر المترجمون العرب الموجودون في الدبابات الناس أن يذهبون ويأخذون ما أرادوا من المبنى. وسرعان ما انتشر وترددت هذه الكلمة ونهب المبنى بأكمله. وقد كنت واقفا على بعد 300 ياردة فقط من هناك عندما تم قتل الحراس. بعد ذلك قامت الدبابة بسحق مدخل وزارة العدل، الذي كان يوجد بجوار المبنى، واستمرت أعمال النهب هناك. وقد وقفت وسط حشد كبير وشاهدت هذا جنبا إلى جنب مع هذا الحشد. إنهم لا يشاركون في النهب ولكن لا يتجرأن على التدخل. وقد كان الكثيرون يدمعون من العار الذي يشعرون به. وفي صباح اليوم التالي انتشرت أعمال النهب لتشمل المتحف الحديث، الذي يقع على بعد ربع ميل في أقصى الشمال. كان هناك أيضًا اثنان من الحشود، والتي تعرضت للنهب واحدة والتي يشاهدها الكثيرون وهم يشعرون بالاشمئزاز». وقد سئل عما إذا كان قال إن القوات الأمريكية تحرض على النهب أم لا:

«بالتأكيد، إن عدم وجود مشاهد الفرح يعني أن القوات الأمريكية بحاجة إلى صور من

العراقيين الذين يظهرون الكراهية لنظام صدام حسين بطرق مختلفة». ولكن ماذا عن الناس الذين أنزلوا التمثال الكبير لصدام؟ لقد كان يتساءل. «هل هم من فعلوا ذلك؟ لقد كانت الدبابة الأمريكية هي التي فعلت ذلك، وقد كان جميع الصحفيين يمكثون بالجانب الأيمن من الفندق. وحتى وقت الغداء يوم 9 أبريل، وأنا لم أر واحدا ممن دمروا صورة صدام. إذا كان الناس يريدون هدم التماثيل فقد كان يمكنهم أن يسحبوا بعض التماثيل الصغيرة دون أية مساعدة من الدبابات الأمريكية. إذا كان هناك اضطرابات سياسية، فقد كان الناس سوف يسحبون التماثيل إلى أسفل أولا ثم يستكملون عمليات النهب».

بغداد لم تسقط.. ولكن تم تسليمها!

هل لاحظت أن غزو أفغانستان كان من أجل «القبض على بن لادن»، لكنهم لم يفعلوا ذلك؟

- ومن أجل «القبض على الملا عمر» «الزعيم الروحي لحركة طالبان، لكنهم لم يفعلوا ذلك؟ وقد كان أساس غزو العراق، في الواقع، هو «القبض على صدام حسين»، لكنهم لم يفعلوا ذلك، أو على الأقل في الوقت الذي كنت أكتب فيه لفترة طويلة بعد «حرب». أعتقد أننا يمكن أن نرى هذا النمط هنا. ففي الأيام الأولى من حرب العراق واجهت القوات الأمريكية والبريطانية بعض المعارضة الجدية في جنوب البلدان والمدن. إذا كانت قد واجهت هذا النوع من المقاومة في الجنوب، وكان من المفترَض إلى حد ما أن يدخلوا في جحيم المعركة من أجل السيطرة على العاصمة بغداد. ولكن هذا لم يحدث. وقد تم اتخاذ بعض القرارات العسكرية الصارمة بإرسال جنود العراق من أجل أن يخوضوا الحرب مع «الائتلاف» في الصحراء المفتوحة حيث كانت قوة نيرانهم لا تمثل فرصة مادية للتنافس مع دولة توصلت إليه هذا القدر من التكنولوجيا الحديثة التي يواجهونها. ومع ذلك، فإن الاستخدام الأكثر فعالية لتلك القوات قد تسبب في بعض المشاكل الخطيرة للبريطانيين والأمريكيين. هل كان هذا ببساطة مجرد عدم كفاءة أو أنه كان هناك اتفاق على أعلى المستويات؟ الأكثر غرابة أن القوات العراقية قد تراجعت، وأنه لم يتم تدمير جسر واحد لإعاقة أو إبطاء التقدم البريطاني والأمريكي. إنها الحرب الدفاعية الأساسية التي تأخذ بها الجسور التي يحتاجها عدوك لكي يتقدم حيث يبدو من الواضح أنك لم تعد قادرا على مواجهته. وهذا ينطبق بشكل خاصٍّ على العراق، الذي تمت السيطرة عليه من خلال

النهرين، دجلة والفرات. بدلًا من ذلك، فقد تركت الجسور للقوات البريطانية والأمريكية لكي تعبرها. لماذا؟

وقد ذكر روبرت فيسك في الصحيفة المستقلة البريطانية عن البريجادير جنرال العراقي القائد البغدادي للدفاعات الصاروخية الجوية أنها قالت إنه قد تم سحب أفواج الحرس الجمهوري بالكامل من صحراء غرب بغداد بناء على أوامر نجل صدام حسين، قصي. وقد خلع هؤلاء الجنود المفعمون بالحيوية للدفاع عن المدينة زيهم وذهبوا إلى بيوتهم.

وقال الجنرال «قواتنا / يقاتلون في الجنوب أفضل بكثير مما عليه الحال حول بغداد». وأضاف إنَّهم يحصلون على مساعدات من أهل القرى. يعتقد الأمريكان والبريطانيون أن هؤلاء الأشخاص سوف يدعمونهم، وأنهم لا يعتزمون محاربتهم. «وقال إنَّ الدفاع عن بغداد كان مخططًا لها من قبل مجموعتين من مدافعي الجيش، مجموعة منهم توجد على بعد 100 كم من المدينة، والأخرى على بعد 50 كم منها. «وقد كانت القوات الجنوبية تقاتل في الجنوب في الأيام الأولى للحرب ولكن في يوم 30 أو 31 من مارس، صدرت أوامر للحرس الجمهوري بالخروج من الصحاري والعودة إلى بغداد. نحن لا نعرف لماذا. وقد تلقى معظمهم أوامر محددة بالبقاء في المنزل. «عندما سمع الجيش في الجنوب هذا الخبر بدأت مقاومته التي حالت دون الاستيلاء على مدينة واحدة في الانهيار. في 6 أبريل تلقى الجيش أمرًا بترك جنوب العراق وإعادة الانتشار للدفاع عن بغداد.

وقد سلطت جريدة (أوقات طهران) الضوء على هذه الحالات الشاذة وأشارت إلى فترة الهدنة في الولايات المتحدة والعمليات البريطانية وسط انتقادات بأن الغزو لم يكن سهلًا كما كان يتم الترويج له. بعد هذه الهدنة، قالت الصحيفة إن الشكوك قد ازدادت عندما توقفت القوات الأمريكية، عند نهر الفرات، وأنها كانت قادرة على التقدم نحو قلب بغداد على الفور دون أية مقاومة من القوات العراقية.

«لم يسأل أحد لماذا لم يكن تكريت، الذي كان يطلق عليه يومًا مَا القلب الأيديولوجي لحكومة صدام وآخر خندق ممكن للجيش العراقي، مستهدفًا أبدًا من قبل الولايات المتحدة والقنابل البريطانية والصواريخ»، وهذا ما أشارت إليه الصحيفة «أو ماذا، عندما وصلت نخبة

من القوات العراقية النخبة إلى شرق العراق من تكريت، ازداد عدد الغزاة المتجهين إلى وسط بغداد على الفور».

وقد ذكرت الصحيفة أيضًا أنه في أوائل أبريل قد أخذت الطائرة تصريحًا بمغادرة العراق متجهة إلى روسيا. «من كان على متن هذه الطائرة؟» واستطردت صحيفة الأوقات قائلة: «كل هذه الالتباسات، والتقارير المتناقضة حول موقف صدام حسين، وحقيقة أن المسئولين العراقيين الكبار يمثلهم شخصٌ واحدٌ - وزير الإعلام العراقي محمد الصحاف - وأن السقوط السهل لبغداد يوضح أن تكريت كان مركز التواطؤ، حيث كان صدام وأخوه ومساعدوه، وضباط من حزب البعث ينتظرون الصحاف للانضمام إليهم بحيث يمكنهم الحصول على الضمانات اللازمة لمغادرة البلاد في تسوية سرية مع قوات التحالف.

«وقد تم تأكيد هذا الاحتمال عن طريق شبكة الجزيرة التي نقلت عن مسئول في الاستخبارات الروسية إنه قال: إنَّ القوات العراقية والغزاة قد عقدوا اتفاقًا. وقد أخبر المسئول الروسي الجزيرة أن القادة العراقيين قد وافقوا على عدم إبداء أية مقاومة جادة ضد القوات الأمريكية والبريطانية في مقابل الحصول على ضمانات بأن صدام وأقاربه يستطيعون أن يغادروا العراق دون أن يصابوا بأذى».

وأشارت الصحيفة إلى الموضوع المشترَك للملا محمد عمر وأسامة بن لادن في أفغانستان. «هل هناك أي دليل على أن الولايات المتحدة تسعى للعثور عليهما والقضاء عليهما؟ «ينبغي أن يعرف المرء أن هذين الشخصين، كانا من أتباع الولايات المتحدة طوال عقد، وقد تم تقديم الكثير من الحُجج من أجل الوصول إلى البيت الأبيض للسيطرة على أفغانستان. وقد استفادت واشنطن من عدم قدرتها على العثور على قادة طالبان والقاعدة. وينطبق نفس الشيء على صدام. وكان دكتاتور صغير مثل صدام يمثل دمية تظل ترقص مدى الحياة لتصل إلى ديكتاتور كبير مثل الولايات المتحدة، ولا يمكنها التصرف بمفردها وهذا ما ذكرته الصحيفة. وقالت الصحيفة: إنَّ صدام فعل ما أراد البيت الأبيض منه أن يفعل لسنوات عديدة. «ولذلك، فإن الجواب البسيط على السؤال: «أين هو صدام؟ ليس سوى «هو في المكان الذي ترغب الولايات المتحدة في أن تجده فيه!».

لقد سمعت المتحدثين باسم «الائتلاف» يقولون: إن العراقيين قد انهاروا بسرعة لأنهم لم يكونوا مدربين بشكل جيد وأنهم كانوا مجهزين بمعدات عفا عليها الزمن ولم تخضع للرقابة. ولكن كيف أصبح هذا المربع، بعد ذلك مع العراق يمثل تهديدًا للعالم، بما في ذلك الولايات المتحدة على الجانب الآخر من الكرة الأرضية؟ لم يحدث ذلك لأن هذه كانت كذبة. كانوا يكذبون لتغطية سؤال واحد ثم يكذبون مرة أخرى، باستخدام المواقف المعاكسة، لتغطية الآخر.

ترويج الأكاذيب للجمهور:

إن هاجس ترويج حكاية للجمهور يعني أن علينا أن نكون حذرين في كل شيء يقال لنا - كل شيء، مهما كان يبدو للوهلة الأولى أنه مقنع. وهذا يشمل وفاة ابنيْ صدام، عدي وقصي، أو أي «أهداف» أخرى، مثل صدام نفسه الذي أعلن أنه قد مات بعد نشر هذا الكتاب. من أجل البداية كان لديهم العديد من المزدوجات، كما ورد على نطاق واسع الآن، أن صدام وجماعته قد «قتلوا» عدة مرات قبل التأكد من عدم قتلهم. كان من المفترض أن أبناءه قد لقوا مصرعهم، مع حفيد صدام البالغ من العمر 14 عامًا و«الحارس الشخصي»، في تبادل لإطلاق النار مع القوات الأمريكية في منزل في الموصل. تقول القصة الرسمية: إن هؤلاء الرجال الأربعة، والذين يبلغ أحدهم من العمر 14 عاما، قد تم إطلاق النار عليهم في معركة بالأسلحة النارية ضد 200 من الأفراد المدججين بالسلاح من الفرقة المجوقلة الأمريكية -101 بدعم من الطائرات الهليكوبتر - لمدة تصل إلى ست ساعات حتى تم تمشيطهم بوابل من الرصاص. نعم، هذا الأمر يبدو معقولًا تمامًا. وكانت هذه الإقامة في فيلا فخمة تابعة لزعيم قبلي محلي. وقبل شهرين كانت الدبابات الأمريكية تقف بالخارج لأنه تم الاستيلاء على مقرها من قبل الجيش. وقد ذكر أحد التقارير المنشورة على الإنترنت: «إن ذلك مثلًا يشبه إذا كانت واشنطن قد احتلت من قِبَلِ الروس وبوش كان مختبئًا في المكتب البيضاوي. »وقد أعلن الجيش في البداية أن أبناءه قد احترقوا تمامًا، وربما يصعب التعرف عليهم، ولكن بعد ذلك جاءت التأكيدات الموثقة التي «تثبت» هويتهم.

المتنورون يحرسون أكاذيبهم!

لا يقوم تلاعب المتنورين بالواقع فقط على الأكاذيب. بل يجب عليهم أيضًا منع التعرض لهذه الأكاذيب من خلال التصدي لحرية التعبير. لا شيء يلقي الضوء على وهم أليس في بلاد العجائب الذي نعيش في أكثر منه، ونعتقد أننا نعيش في حرية.

أنا أشك دائمًا عندما تحاول الحكومة أن تتحدث باستمرار عن الحرية. إذا كان المجتمع حرًّا بالفعل فإن ذلك سوف يكون واضحًا للعيان، ولن يكون هناك ضرورة للكلام عن الحرية. بدلًا من تردد تعويذة «العالم الحر» و«الأرض الحرة» باستمرار. تعتبر الولايات المتحدة هي في الواقع دكتاتورية وحشية. في حين أنهم كانوا يزعمون أن ذبح الأبرياء يعتبر «تحريرًا» للعراق واستبدال الاستبداد «بالحرية»، واسترداد الوطن، بالأرض الموروثة ومنزل الرقيق، وكانت حرية التعبير منعدمة تمامًا. في الحقيقة، فقد كان ذلك يحدث منذ فترة طويلة، لكنه ببساطة أصبح أكثر وقاحة.

إذا كنت تتحدث ضد المجازر وتقطيع أوصال الأطفال ووالديهم سوف تتعرض للهجوم من جميع الزوايا. كما أن ناتاليماينز، وهو مغنٍّ في إحدى الفرق الموسيقية بالدولة، وديكسي تشيكس، والذي قال فقط إنها كانت تشعر بالحرج أن الرئيس جاء من ولاية تكساس، وأن كل الجحيم قد أعقبه. فقد كانوا مذمومين. وقد تم تنظيم الغوغاء لتدمير الأقراص المدمجة وكان هناك الكثير من الحماس لمقاطعة السجلات التي تأتي من محطات الإذاعة التي تملكها اتصالات القناة الواضحة لولاية تكساس، التي تربطها علاقات وثيقة بعائلة بوش. لذلك فإن محطات القناة الواضحة أيضًا تحث الناس على ترتيب المسيرات المؤيدة للحرب. كما أن روكسان كوردونير التي كانت تستخدم اسم روكسان ووكر، كمقدم برامج، قد زعمت في دعوى قضائية أنها كانت تتعرض للتقليل من شأنها، والتوبيخ، وفي نهاية المطاف أُطلقت عليها النيران لاختلافها معهم في الرأي على الهواء أثناء غزو العراق. كما أن الدعوى كانت تستشهد بدولة القانون التي تعلن أنه لا يمكن أن يتم إطلاق النار على شخص بسبب آرائه السياسية. وقد كانت كوردونير تدعي أن بعض المسئولين بالقناة الواضحة والمخرجين لهم تعاملات مالية مع الرئيس بوش وسياساته كما أنهم يقدمون فروض الطاعة له. وتزعم الدعوى أنها قد اضطرت للمشاركة في مظاهرة مؤيدة للحرب.

الفصل الثامن

8

توزيع غنائم «السلام»!

هل يكون هناك كرامة ما لم يكن هناك صدق؟!
شيشرون

إعداد المتنورين للحرب يشمل دائمًا خطة مرتَّبة مسبقًا لفرض قيادة عميلة (قيادة الدمى) بعد الحرب تحت ستار «المتحررين»، الذين يحكمون أنفسهم (انظر حامد كرزاي في أفغانستان). وقد تحدثت قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية عن إعادة الدولة للعراقيين عندما يكون ذلك آخر ما يمكن أن يدور في أذهانهم. وتشمل خطط الحرب أيضًا، الموافقة على شركات المتنورين التي سيكون لديها عقود «لإعادة بناء» الدولة المستهدَفة بعد أن قدمت نفس الشركات الأسلحة والخبرات لتدمير هذه الدولة. كما تأخذ التقنية نفس الشكل الأساسي في كل مرة.

وقد كان الرجل الذي تم تعيينه للسيطرة على العراق بعد الحرب مباشرة هو الجنرال جاي غارنر، وهو الصديق المقرَّب لتشيني ورامسفيلد. وهو مؤيد قوي للحكومة الإسرائيلية والمعهد اليهودي، لشؤون الأمن القومي.

وقد قبل غارنر رحلة مدفوعة التكاليف إلى إسرائيل لكي يتحدث عن مدى إعجابه «بضبط النفس» الذي يتمتع به الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. إنه يعتبر مثاليًّا لإدارة أية دولة عربية. وقد أحضر غارنر من الاعتزال في يناير عام 2003 ليصبح مدير «مكتب إعادة الإعمار والمساعدات الإنسانية للعراق». وكان هذا تمهيدا لدوره في العراق بعد الحرب.

وقد كان غارنر هو رئيس كولمان، وهي شركة الدفاع التي تتخصص في إنتاج صواريخ باتريوت. والتي تم منحها قيمة عقد تزيد عن مليار دولار لدعم اللوجستي للقوات الخاصة للولايات المتحدة. وهي إحدى الشركات التابعة للاتصالات، وهي الممول الرئيسي للأحزاب السياسية بالولايات المتحدة.

في وقت لاحق، عين بوش. المسئول السابق في وزارة الخارجية بول بريمر، المقرَّب من رامسفيلد، لرئاسة الخدمة المدنية الأمريكية في العراق وكانت له سلطة حتى على غارنر.!

وكانت وظيفته هي الإشراف على الانتقال إلى «الديمقراطية» وهذا ما قاله أحد الأعضاء في عصابة بوش. كما أن بريمر قد خدم في عهد ريغان وبوش حيث كان يعمل «كسفير متجول» لمكافحة الإرهاب قبل أن ينضم إلى «شركة الاستشارات» سيئة السمعة، التابعة لكيسنجر، (انظر كتبي الإعلانية الأخرى). وقد كان بريمر من العالمين ببواطن الأمور، وبالطبع، كان هذا هو السبب في أنه حصل على هذه الوظيفة. وفي حين أنني كنت أستكمل هذا الكتاب، ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن جيمس بيكر قد طلب منه السيطرة الكاملة على «إعمار» العراق، هذا هو جيمس بيكر نفسه الذي كان وزير الخارجية لجورج بوش الأب خلال حرب الخليج 1991. وهو الشخص الذي شارك بقوة في إدخال بوش الابن غير المنتخَب إلى البيت الأبيض.

واللاعب الرئيسي مع جورج الأب في الشركة التابعة للمتنورين والتي تسمَّى (مجموعة كارلايل) والتي لها صلة بأسرة بن لادن. كما قد عين الرئيس بوش أيضًا روبن جيفري الثالث، مُنسّقًا بواشنطن لإعادة إعمار العراق. وهو مصرفي سابق كان يعمل مع جولدمان ساكس الذي كان يعمل في تنسيق المساعدات الاتحادية التي تهدف للمساعدة في إعادة بناء مانهاتن السفلى. وقد تم تعيين محامي وزارة الدفاع الأمريكية، مايكل موبس، للسيطرة على وزارات الحكومة الإحدى عشرة في العراق، وهذا هو الرجل الذي يريد سجن الأميركيين لأجل غير مسمى بدون تهمة لارتكابهم «الجرائم الإرهابية» وقد كان المدافع عن الحرية الذي وضع «الإطار القانوني» للاعتقال غير المحدود للسجناء دون تهمة أو محاكمة في معسكر أشعة إكس في خليج جوانتانامو بكوبا. ويعتبر موبس صديقًا مقرَّبًا لريتشارد بيرل ويعمل في مكتب محاماة لوكيل وزارة الدفاع، ودوغلاس فيث من المحافظين الجدد. وهناك لاعب رئيسي آخر في العراق في مرحلة ما بعد صدام وهو جورج شولتز، وزير الدولة لريغان وبوش، ومستشار الحملة الرئاسية لجورج الابن. وهو عضو في مجلس (بكتل)، وهي شركة هامة لدى المتنورين والتي تقوم ببناء المرافق في خليج غوانتانامو والتي فازت بالعقود الرئيسية «لإعمار» العراق. كما أن شولتز هو رئيس المجلس الدولي للعمليات المصرفية للمتنورين، مورغان تشيس (انظر الحقيقة قد تمنحك الحرية)، الذي كان للويس ليبي، رئيس الأركان لتشيني ورئيس مشروع عضو

القرن الأمريكي الجديد، له استثمارات كبيرة به. كما أن مورغان تشيس قدم لنظام صدام حسين 500 مليون دولار في عام 1983 - في العام الذي التقى فيه رامسفيلد مع القائد العراقي لمناقشة إمدادات الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

خلال تلك الزيارة قضى رامسفيلد الكثير من وقت إقامته في التفاوض مع حزب البعث التابع لصدام من أجل شولتز بكتل لبناء خط أنابيب النفط. كان شولتز عضوًا في لجنة تحرير العراق وراعي معهد المشروع الأمريكي، الذي يعتبر موطنًا للمهندسين المعماريين المسئولين عن الحرب العراقية مثل ريتشارد بيرل و14 عضوا من مجلس وزراء بوش. وكان وليام إيغلتون من العالمين ببواطن الأمور الخاصة بعائلة بوش منذ فترة طويلة والذي كان يُستخدم في «إعادة بناء العراق». وقد التحق بجامعة ييل، موطن مجتمع الجمجمة وعظام المجتمع، مع جورج بوش الأب. وقد كان إيغلتون هو الرئيس الذي يدير المصالح الأمريكية في العراق فيما بين عامي 1980 و1984 - في الوقت الذي وصل فيه رامسفيلد للقاء صدام من أجل توريد المواد الكيميائية والأسلحة البيولوجية. وقد تم تعيين روبرت رايلي، المدير السابق لمحطة الراديو التي تسيطر عليها الحكومة، صوت أمريكا، لتأسيس «إذاعة العراق الحرة» والسيطرة على وسائل الإعلام «العراقية» بشكل أساسي. وقد عمل بشكل وثيق مع رئيس وكالة المخابرات المركزية السابق جيمس وولسي، في مشروع القرن الأمريكي الجديد الذي ترددت شائعات عن أنه قد تم ترشيحه لمنصب وزير «التعليم» في العراق. وقد كان رايلي هو واحد من مجموعة تخطط لإنشاء محطة تليفزيونية فضائية نيابة عن حكومة الولايات المتحدة لبث الدعاية في منطقة الشرق الأوسط.

وقد كان صديقًا حميمًا وأحد شركاء العمل لديْ أحمد الجلبي، والذي قد اختارته الولايات المتحدة لإدارة حكومة العراق نيابة عنهم. وقد كان المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي يدعم الجلبي، وقد كان ذلك أمرًا عظيمًا لأنه من الواضح أنهم قد استفادوا كثيرًا من الشعب العراقي في القلب وأنه ليس لديهم أجندة خفية، على الرغم من اتصالاتهم بكثير من الناس الذين كانوا وراء الحرب.

شركة اسمها «سي. آي. إيه»!

لقد قام الجلبي بتأسيس المؤتمر الوطني العراقي في عام 1992 في اجتماع من المنفيين والذي عُقد في فيينا، والنمسا، وأصبح جيمس وولسي، رئيس وكالة المخابرات المركزية وعضوًا في مشروع القرن الأمريكي الجديد، من أنصار الجلبي. والذي استقر في لندن كزعيم للمؤتمر الوطني العراقي الذي يتم تمويله من قبل وكالة المخابرات المركزية لتصل قيمة التمويل إلى 325000 دولار شهريا، وقد حصل على حوالي 12 مليون دولار من الولايات المتحدة بعد حرب الخليج عام 1991. وقد نشأت المخابرات الوهمية من الجلبي والمؤتمر الوطني العراقي والتي كانت تستخدم من قبل بوش وبلير «لإثبات» تهديد صدام. وقد كان الجلبي يزور إسرائيل كثيرًا عندما كان مع بنك البتراء وأصبح صديقًا مقربًا للراحل ألبرت ولستيتر، الذي اجتمع به لأول مرة عندما كان طالبا في جامعة شيكاغو - كما حضر هذا الاجتماع السفير زلماي خليل زاد، المبعوث الخاص «لبوش في أفغانستان والعراق. وقد كان ولستيتر مصدر إلهام لما يسمى بحركة المحافظين الجُدد في الولايات المتحدة، ومن خلاله. التقى الجلبي... بريتشارد بيرل. نعم، مستشار وزارة الدفاع الأمريكية في طليعة دعم الحرب على العراق. في الوقت الذي كان بيرل فيه وكيل وزارة الدفاع لسياسة الأمن الدولي لريغان وبوش. واليوم، بيرل يدعم الجلبي في قيادة العراق على الرغم من انه لم يكن يعيش هناك منذ عام 1958. ووفقا لتقرير فإن غلاسكو صانداي هيرالد، زميل بيرل في المعهد اليهودي، نائب وزير الدفاع، بول وولفويتز، كان يريد من الأعضاء الآخرين في المؤتمر الوطني العراقي أن يشاركوا في الحكومة التي تحركها الولايات المتحدة، والتي تشمل الجلبي ابن شقيق سالم الجلبي، أراس حبيب والدكتور علي ياسين كريم، ابن عم حبيب، وهو طبيب سابق في وكالة المخابرات المركزية، والذي كان يعمل بالوكالة على الرغم من التهديدات التي وجهت إليه بالفصل بعد تدخل مدير المخابرات السابق، جيمس وولسي، والذي كان عضوًا في المعهد اليهودي ومشروع القرن الأمريكي الجديد. وقد كان أصدقاء الجلبي، تمارا داغستاني وغوران طالباني، هما اثنان آخران على قائمة وولفويتز لرجال جبهة الولايات المتحدة في الحكومة الجديدة للعراق «الحرة» وقد تم تعيين الجلبي من قِبل الأميركيون في «المجلس» من أجل «تقديم المشورة» للمحتلين الأمريكان.

لم يكن العراقيون كما يعتقد المحافظون الجدد، ومع ذلك، فإن الحملة التي كانت تهدف لوقف الجلبي والمؤتمر الوطني العراقي كانت تهدف إلى عرقلة الخطة في الثلاثاء 15 أبريل، 2003، عقد جاي غارنر وزلماي خليل زاد اجتماعًا للجماعات العراقية في ظل زقورة عمرها 4000 - في أور. وقد كانت الزقورات هي المعابد ذات الخطوات الهرمية للسومريين القدماء. كما أن هؤلاء الذين قرأوا كتبي مثل كتاب السر الأكبر وأطفال الرحم سوف يفهمون أهمية هذا للمتنورين-المهووسين بالرمزية الذين تعود أصولهم إلى بابل وسومر والتي تُعرف الآن بالعراق. وأود أن أضيف الكثير إلى هذا المغزى في الفصل التالي. كما أن أور هي أيضًا الموطن المزعوم لإبراهيم، الرجل الذي يعتبر مؤسس اليهودية والذي يعتبر هو جد كل من اليهود والعرب. وهو، بالطبع، لا يعتبر جدًّا للإشكنازي / الخزر. وقال غارنر، الذي كان قد تحول للتو: «ما الذي يمكن أن يكون أفضل من عيد ميلاد لرجل من أن يبدأ ذلك ليس فقط من حيث بدأت الحضارة ولكن من حيث تبدأ العراق الحرة والعراق ديمقراطية اليوم؟».

أنا لست متأكدًا من أنني أستطيع أن أجعل الأمر يسير على هذا النحو بنفسي. وأكد زلماي خليل زاد للمندوبين أن الولايات المتحدة «ليس لها مصلحة، أية مصلحة، في حكم العراق». وأضاف: «نحن نريد لك إقامة نظام ديمقراطي خاصٍّ بك على أساس التقاليد والقيم العراقية»؟ إذا كان هو مثل هذه الدمية الأخرى، بينوكيو، الذي امتدت أنفه على الفور من بغداد إلى واشنطن. وكان من المفترض أن يكون هذا الاجتماع بداية لعملية تأسيس حكومة ديمقراطية جديدة تسيطر عليها العراق، ولكن هذا لن يحدث. حيث إن جدول الأعمال الأمريكي البريطاني (المتنورين) يهدف للسيطرة على الشرق الأوسط، وليس ليعيده إلى الشعب. كما أن نظام الجبهة الذي سوف يتم تأسيسه من قبل رجال الولايات المتحدة، سوف يستمر في السيطرة على النفط وعلى الدولة ويقيم قواعدَ عسكرية دائمة سوف يطلق منها المزيد من التوسعات والسيطرة على المنطقة بالتعاون مع إسرائيل. وسوف يتم رفض أية معارضة عراقية لهذه الديكتاتورية الأمريكية، والتي بدأت بالفعل، مثل التحريض على التلاعب من قبل إيران أو «المتعاطفين مع صدام» من أجل إضعاف مكانة العراق «الحرة» الجديدة، مما يعتبر مبررًا قويًّا لاستهداف إيران. كما أن وكالة المخابرات المركزية والمخابرات البريطانية لديها سجل طويل

من التلاعب في الشؤون الداخلية لإيران وليس هناك طريقة لمنع الاحتجاجات الطلابية ضد الحكومة الإيرانية من قِبَلِ تلك المصادر التي تدعم خططهم من أجل الاحتلال.

صوت الشخير في حوض طعام الخنزير!

تتمثل استراتيجية المتنورين في حروب التلاعب في استخدام شركات التسليح لتوريد الأسلحة لتدمير الدولة (بتمويل من دافعي الضرائب والقروض من بنوك المتنورين) ومن ثَمَّ استخدام بنائها وغيرها من الشركات لإعادة بنائها (بتمويل من دافعي الضرائب والقروض من بنوك المتنورين). كما أن أموال الضرائب يتم الحصول عليها من الأفراد من مصادر عديدة، والتي تتضمن «المساعدات» التي يتم الحصول عليها من الحكومات الوطنية، والأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والجمعيات الخيرية بتمويل من دعم نفس دافعي الضرائب.

ويسعَى المتنورون للسيطرة على الوكالات التي تقدم المعونة الحكومية. وكما ذكرت في الكتب السابقة، أنهم أسسوا صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وهذا الأخير يرأسه حاليا جيمس ولفنسون، وهو شريك عمل لبيت المتنورين التابع للإمبراطورية المصرفية لروتشيلد التي تستخدم الشعب اليهودي كبيادق في لعبتها المروَعة. وقد كانت مفاجأة أنه في غضون أيام من دخول القوات الأمريكية دخول بغداد أن يدعو بوش لإنهاء العقوبات (التي فرضتها الأمم المتحدة والولايات المتحدة والمملكة المتحدة) والتي أودت بحياة نحو مليون طفل عراقي منذ عام 1991. نحن هنا الآن، نحن لا نريد عقوبات أخرى طالما أننا تحت السيطرة، ونحن لدينا المال الذي نفعل به ذلك.

وقد دعت الحكومة الأمريكية أيضًا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لدعم إعادة إعمار العراق ومن أجل الدول من أجل سداد ديون العراق. إنهم كانوا يستخدمون أموال دافعي الضرائب من كل المصادر الممكنة لملء جيوب شركاتهم. وقال وزير الخزانة الأمريكي جون سنو: إن المؤسسات الدولية لها «دور حيوي في إعادة إعمار العراق» (أعطونا أموالكم).

وقد ذكر مدير إدارة صندوق النقد الدولي هورست كوهلر لبي بي سي إن الوقت قد حان

للقادة السياسيين في العالم «الوقف الشجار» والاتفاق على الإطار السياسي للعراق من أجل مساعدة الناس على إعادة البناء (الموافقة على ما تريده الولايات المتحدة). وقال كوهلر إن صندوق النقد الدولي كان مشتركا في الأوضاع التي آلت إليها البلاد بعد الحرب، ووأنه يمكن أن يساعد على استقرار العملة العراقية، وإدارة الدين الخارجي، ويساعد في إدارة نظامها الضريبي (دعنا نسيطر على النظام المالي لهم).

إن شركات «الدفاع» التي تصنع العديد من مليارات من توريد الأسلحة لتدمير العراق وشعبها تخضع لسيطرة المتنورين.

ويُعتبر مجلس السياسة الدفاعية في البنتاغون هو الطريق الرئيسي لكسب مثل هذه العقود. وكان يرأسه ريتشارد بيرل، وهو عضو في المعهد اليهودي في معهد المشروع الأمريكي لليمين المتطرف ومشروع القرن الأمريكي الجديد، حتى أجبر على الاستقالة بسبب تضارب المصالح. إنه لا يزال في المجلس. كما أن ثمانية آخرين من زملائه من أعضاء مجلس الإدارة لديهم اتصالات بالشركات التي فازت بعقود من وزارة الدفاع الأمريكية، ومن بينها شركة نورثروب غرومان، ومؤسسة بكتل وراند (الموظفين السابقين، لويس ليبي وزلماي خليل زاد). ويضم أعضاء مجلس سياسات الدفاع الجنرال جاك شيهان (الذي له صلة بكتل)، رئيس المخابرات السابق، جيمس وولسي وزير الخارجية الجمهوري السابق لدفاع جيمس شليزنجر.

وقد فازت شركة (نورثروب غرومان) بعقود قيمتها 8,5 مليار دولار في عام 2002. وترتبط هذه الشركة بالمعهد اليهودي ومعهد المشروع الأمريكي مع 14 عضوًا من أعضاء حكومة بوش. وهناك المستفيد الآخر من الحرب والزيادات الكبيرة في الانفاق العسكري من قبل بوش، وهو كولمان، برئاسة... نعم، نعم... جاي جيمر، وهو الرجل الذي عينه بوش «لقيادة» العراق بعد الحرب. كما أن جيمس وولسي يأتي في كثير من الأحيان، كما تلاحظ، وقد كان مدير داين كورب، وهي منظمة «الأمن» التي تعمل في أي مكان تختار الولايات المتحدة «تحريره» داين كورب، التي فازت بعقد تصل قيمته لعدة ملايين من الدولارات لتشغيل قوة الشرطة العراقية، وهي أحد المانحين الرئيسيين للحزب الجمهوري لبوش وموظفيه في البوسنة والتي تبيع وتشترى فتيات لا تتجاوز أعمارهن الاثني عشر عامًا وتصور بالفيديو اغتصاب

امرأة. إنهم يركضون وراء بيوت الدعارة ويتنافسون لمعرفة من الذي يملك أصغر طفلةٍ. وقد اضطرت الشركة لدفع أكثر من 150,000 دولار تعويضًا لكاثرين بولكوفاك، الشرطة الدولية السابقة للأمم المتحدة التي تفرض رقابة بموجب عقد مع شركة دين كورب، الذي أقيل من منصبه. وهناك موظف آخر لداين كورب، بن جونستون، الذي كشف أيضًا الفضيحة، والذي تم طرده ووضعه في الحبس الاحتياطي من قِبل وحدة التحقيق الجنائي لجيش الولايات المتحدة حتى يتمكنوا من إخراجه من الدولة بأمان. وقد قام جونستون برفع دعوى قضائية، والتي تنص على أن: «في الجزء الأخير من عام 1999 تعلم جونستون أن الموظفين والمشرفين من داين كورب يشاركون في السلوكيات المنحرفة، غير القانونية وغير الإنسانية [و] شراء الأسلحة، والنساء بطريقة غير قانونية، وجوازات السفر المزورة و[يشاركون في] أعمال أخرى منافية للآداب. وقد شهد جونستون زملاء العمل والمشرفين يبيعون ويشترون النساء لمتعتهم الشخصية والموظفون يتباهون بمختلف الأعمار ومواهب العبيد الفردية التي يشترونها».

وقد ذكر جونسون أيضًا أنهم يشربون المسْكِر أثناء العمل [في حين إصلاح الطائرات العسكرية!] وأن الاحتيال وعدم الكفاءة كانت تعتبر من «الضرورات» (القاعدة وليس الاستثناء) في داين كورب. هذه هي العملية التي تم التعاقد عليها لتشغيل قوات الشرطة العراقية. وقد كانت داين كورب من بين عدد قليل من الشركات «التي كانت تدعو بهدوء» لتقديم عطاءات من أجل العقد. وقد أطلق مسئول في وزارة الدولة على هذه العملية اسم عملية «منافسة محدودة» نشأت من الحاجة الملحة لها.

وقد قال ديفيد إزنبيرغ، وهو أحد كبار المحللين في مكتب واشنطن لمجلس المعلومات الأمنية البريطانية الأمريكية: «طالما أن لديك بالفعل سكانًا في العراق والذين يُعتبرون موضع شبهة بالنسبة لنا ولدوافعنا، فهل أنت تريد حقًا شخصًا يمتلك أمتعة داين كورب ليقوم بهذا النوع من العمل هناك؟».

في الواقع، إنَّها مجرد نوع الشركة التي تريدها إدارة بوش، هذا ما فكرت به. منذ عام 1996، تم توسيع عقد شركة دينكورب لمنطقة البلقان ليشمل بعثات الشرطة للتدريب والاستشارات في تيمور الشرقية وأفغانستان وقد حصل على 300 مليون دولار. وقد رفعت مجموعة من

الفلاحين الإكوادوري دعوى جماعية ضد الشركة زاعمين أن الأعشاب التي تنتشر عن طريق داين كورب في كولومبيا تنجرف عبر الحدود مما يؤدي إلى تدمير المحاصيل، ويتسبب في انتشار الأمراض وقتل الأطفال.

ونحن عندما نتحدث عن متعاقدي «الدفاع» وشركات المتنورين التي تصنع المليارات من عقود الحكومة، يجب علينا ألا ننسى (مجموعة كارلايل)، والتي كان يرأسها رقم اثنين من وكالة المخابرات المركزية السابقة، فرانك كارلوتشي، وبعض الأفراد مثل جورج بوش الأب ووزيرة خارجيته وقت حرب الخليج، الذي طلب منها بوش الابن تولي رئاسة «إعمار» العراق. وقد كان كارليل الرئيس كارلوتشي عضوًا في مجلس أمناء مؤسسة راند للمتنورين ورئيسا مشاركا في مركز راند للمجلس الاستشاري السياسي العام بالشرق الأوسط. ويعتبر كارلوتشي وجيمس بيكر هما الصديقان المقربان وزميلا وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد. وقد كان بيكر زميل رامسفيلد في جامعة ييل وكان كارلوتشي رفيق رامسفيلد في الحجرة في جامعة ييل.

وقد وصف وزير الخارجية كولن باول أيضًا كارلوتشي بأنه «معلمه». ويعترف كارلوتشي بأنه قد عقد اجتماعًا مع رامسفيلد وديك تشيني للحديث فيما يتعلق السياسة العسكرية في فبراير 2001.

قصة آل بني بيكتل!

إن عائلة بيكتل، شأنها شأن عائلة بوش، لديها صلات وثيقة جدًّا مع بن لادن، وهذا ما كشفت عنه مجلة نيويوركر. لقد قيل إن إمبراطورية بناء الثروة غير العادية لأسامة بن لادن في المملكة العربية السعودية هي الاستثمار الكبير لحصة 10 ملايين دولار في شركة أسهم خاصة تسمى مجموعة فريمونت، التي أسسها بكتل. والتي يوجد مقر كل مهنا في سان فرانسيسكو. والتي كانت تابعة لبكتل حتى عام 1986، كما يقول موقع فريمونت، ولا يزال «يتمتع بعلاقة وثيقة مع بكتل». وفي الواقع، الموضوع أكبر من ذلك. وقد أكد المتحدث باسم فريمونت لمجلة نيويوركر أن ملكية الأغلبية في أيدي أسرة بيكتل. كما أن خمسة من مديري فريمونت الثمانية أيضًا يعملون مديرين لدَى بكتل وواحد منهم، هو رايلي بيكتل، وهو رئيس مجلس الإدارة

والرئيس التنفيذي لمجموعة بكتل. كما أن جورج شولتز هو مدير كل من مجموعتي فريمونت وبكتل، عندما كان رئيسًا. وريك كوبف، المستشار العام لمجموعة فريمونت، التي تدير حوالي أحد عشر مليار دولار في الأصول. وقال كوبف: «الملكية تعتبر خاصة وليست معلنة» ما هي الفضيحة التي سوف تترتب على ذلك إذا تم الكشف عن ملكية هذه المنظمات.

لا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف أن يتم منح العقود الضخمة التي يتم دفع ثمنها من المال العام من أجل السماح بالحفاظ على سر ملكيتها. حيث إن السرية ليس فقط من شأنها أن تسهل الفساد، بل إنها تؤكده.

...وحكاية هاليبرتون «أس الفساد»!

تُعتبر هاليبرتون هي أكبر شركة للخدمات النفطية في العالم، وذلك بفضل نائب الرئيس ديك تشيني، الذي كان الرئيس التنفيذي للشركة منذ عام 1993 إلى 2000 عندما غادر للانضمام إلى حملة بوش. وقد حصل على 34 مليون دولار كمعاش «تقاعد» عندما غادر من أجل حضانة جورج دبليو بوش.

كانت تعمل هاليبرتون من خلال شركتها الرئيسية، (كيلوغ براون وروت)، لإطفاء حرائق آبار النفط في العراق (التي كانت تشعلها بلا شك من القوات الأمريكية الخاصة) وإصلاح المنشآت النفطية بتكلفة وصلت إلى سبعة مليارات دولار، على الرغم من أن العقد لم يحدد وقتًا أو حدد التكاليف. وقد حصلت الشركة على العقد من قبل سلاح المهندسين بالجيش بموجب القوانين الاتحادية التي تسمح بالمفاوضات التي يتم إجراؤها في السر ودون منافسة بسبب الأمن القومي. ولكن اتضح لاحقا أن العقد شمل أكثر من مجرد إخماد حرائق النفط. فقد أعطى شركة هاليبرتون تشيني القوة للسيطرة على جميع مراحل صناعة النفط العراقية: «وقال هنري واكسمان، وهو ممثل الحزب الديمقراطي عن ولاية كاليفورنيا، انه تلقى رسالة من الجيش في الثاني من مايو 2003 تؤكد أن عقد هاليبرتون يمكن أن يشمل «عملية» حقول النفط العراقية و«توزيع» النفط العراقي.

وقال المسئولون في وقت سابق: إن العقد يتعامل فقط مع إطفاء حرائق آبار النفط وأداء

الإصلاحات الطارئة حسب الحاجة. كان هذا هو النفط، الذي كان يسيطر عليه العراقيون في الدعاية قبل الحرب من البيت الأبيض وشارع داوننغ. وقال واكسمان في رسالة للجيش في السادس من مايو 2003:

«هذه الإفصاحات الجديدة لها أهمية كبيرة، ويبدو أنها تختلف مع التأكيدات المتكررة لإدارة [بوش] بأن النفط العراقي ملك للشعب العراقي. لم يكن لدى كيلوغ براون وروت شيء يفعلونه بحبوب الإفطار وكل شيء يفعلونه بتهريب المخدرات وصفقات الأسلحة والتهام العقود الحكومية.

لقد حاولتُ إلقاء الضوء على خلفية هذه الشركة في كتابي (أليس في بلاد العجائب وكارثة مركز التجارة العالمي). وهي إحدى الشركات الرئيسية التابعة لشركة هاليبرتون، التي قامت بعملية عالمية تشمل 130 دولة وهي أكبر شركة غير نقابية في أمريكا. في حين تشيني وكان وزير الدفاع (وقبل وبعد ذلك)، وقد تم منح (براون آند روت) مئات الملايين من الدولارات من عقود البناء في مناطق الحرب مثل البوسنة والصومال وهايتي بعد أن تم تدميرها بواسطة القصف الأمريكي والتلاعب. وقد كان هاليبرتون له صلات وثيقة مع بعض من أكثر الديكتاتوريات الإرهابية ترويعا على هذا الكوكب. كما أن محادثات تشيني عن «المشاركة البنّاءة» التي تتعامل من خلالها مع مثل هذه الأنظمة وتمر على القيم الأميركية. ليس هناك حاجة لذلك. لأن قيم الحكومتين الأمريكية والبريطانية المتعاقبة تعتبر هي مرآة لهؤلاء الذي تستخدمهم هذه الديكتاتوريات الارهابية. بالنسبة لتشيني، فإنه لا يفعل شيئًا «بالقيم» - ليس لديه أيّة قيم - فقد كان يعمل مع أي شخص بأي ثمن لضمان الحصول على المزيد من المال والسلطة، والنهوض بجدول أعمال المتنورين. كان هاليبرتون له علاقات ببيرميندكس، ومنظمة جبهة المخابرات البريطانية برئاسة لويس بلومفيلد الكندي، وهي الآن موثقة بشكل جيد، وهي شبكة تنسيق مركزية والتي كانت وراء اغتيال الرئيس كنيدي في دالاس في عام 1963. (انظر أيضًا (الحقيقة تجعلك حرا لتجد الخلفية المفصلة).

وقد نظم بيرميندكس فرق الموت في أوروبا، والمكسيك وأمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي والولايات المتحدة. هذه هي الطريقة التي تعمل من خلالها عائلات المتنورين

وعملائهم. إنهم يسيطرون على قرارات الحكومة من خلال دولة الحزب الواحد للمتنورين ويديرون الشركات، مثل مجموعة هاليبرتون ومجموعة كارلايل، التي تستفيد من تلك القرارات الحكومية والسياسات. هذه هي الطريقة، التي جعلت هاليبرتون قادرا على التوسع بسرعة -بمجرد تولي تشيني الحكم- وأصبح خامس أكبر مقاول دفاع في الولايات المتحدة، وبالتالي فإنه استطاع الاستفادة بشكل كبير من الصراعات مثل «الحرب على الإرهاب». وكان تشيني وزير الدفاع في حرب الخليج والتي كان من المفترض أن تستهدف صدام حسين في عام 1991. ومع أنه قد حقق أرباحًا كثيرة لنفسه ولهاليبرتون بعد عام 1998 من خلال صفقات مع صدام حسين في العراق. وقد ذكرت صحيفة الأوقات المالية للندن أن تشيني كان يشرف على قيمة 23,8 مليون من عقود بيع تكنولوجيا وخدمات «صناعة النفط» إلى العراق. وقد استخدم الشركات التابعة لهاليبرتون في فرنسا وإيطاليا وألمانيا والنمسا لإخفاء الاتصال بين تشيني وهاليبرتون. ومن بين هذه الشركات كانت شركة دريسر راند وانجيرسول دريسر بامب. هذه العقود معًا كانت بقيمة أكثر من أية شركة أمريكية أخرى تتعامل مع العراق. وقد ذكرت صحيفة أنترناشونال هيرالد تريبيون أن «شركة دريسر راند وانجرسول دريسر بامب.... قد عملت في العراق بعقود لإعادة بناء صناعة النفط العراقية، في إطار الأمم المتحدة: «برنامج النفط مقابل الغذاء» وقد اعترف متحدث باسم هاليبرتون في مقالة تريبيون أن الشركات التابعة لدريسر كانت تبيع معدات ضخ النفط إلى العراق عن طريق وكلائهم الأوروبيين. حتى تحصل على هذا: هذه العقود الخاصة بمجموعة هاليبرتون لتشيني تساعد في إعادة بناء البنية التحتية للنفط في العراق التي دمرتها القنابل التي أسقطتها طائرات الولايات المتحدة الأمريكية من وزارة الدفاع الأمريكية من قبل ثم من وزير الدفاع ديك تشيني. الآن قد حدث ذلك مرة أخرى بعد أن قامت إدارة بوش-تشيني بإعادة قصف العراق في عام 2003! وأثناء محاولة هاليبرتون كسب المال من العراق أيد تشيني العقوبات المفروضة على العراق التي أودت بحياة حوالي مليون طفل (لذلك فماذا حدث إلى «المشاركة البناءة»؟)

منذ الحرب الثانية على العراق وشركته تفوز بالمزيد من العقود من الحكومة الأمريكية نفسها، التي يعتبر هو نائب الرئيس بها. أنت لا تستطيع أن تفعل ذلك.

وقد عقد هاليبرتون أيضًا صفقاتٍ في إيران وليبيا، على الرغم من أنهما كانا على قائمة وزارة الخارجية الأميركية للدول الإرهابية. وقد تم تغريم الشركة التابعة لهاليبرتون كيلوغ براون وروت 3,8 مليون دولار لانتهاك العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة ضد ليبيا. في عام 2002، وافقوا أيضًا على دفع مبلغ 2 مليون دولار للحكومة لتسوية الادعاءات التي تقول بأن تشيني أثناء توليه المسئولية قد احتال على الجيش. وهذا يتضمن دعوَى قضائية تزعم أن الشركة قد قدمت دعاوى وتصريحات كاذبة في 224 من أوامر التسليم بين أبريل 1994 وسبتمبر 1998. وكان تشيني أكبر مساهم في شركة هاليبرتون بحصة تصل إلى 45,5 مليون دولار ومجلس إدارة الشركة الذي يتضمن لورنس ايغلبرغر، الذي كان يعقد مشاركات وزارة الخارجية في عهد الرئيس جورج الأب وهو الرئيس التنفيذي للشركات التابعة لكيسنجر سيئة السمعة (انظر والحقيقة سوف تمنحك الحرية). بول بريمر، الذي عين على رأس الخدمة المدنية الأمريكية في العراق، هو الرئيس التنفيذي السابق للشركات التابعة لكيسنجر.

لقد كان هاليبرتون وبراون وروت يستخدمون المحسوبية السياسية والتمويل لتوسيع نطاق الأعمال التجارية والأرباح أيضًا.

المستوى الثاني

المؤامرة الكونية متباينة الأبعاد

الفصل التاسع

9

أنت في الواقع لا تعني الزواحف؟!.. نعم

التاريخ هو نسخة الأحداث الماضية التي قرر الناس الموافقة عليها.

نابليون بونابرت

في منتصف تسعينيات القرن العشرين الماضي كنت قد بدأت في تجميع الهيكل الذي يستطيع المتنورون من خلاله التلاعب بالجماهير مع الحفاظ على السرية اللازمة لنجاح جدول الأعمال الخاص بهم. وقد اتضح لي بعد ذلك (أ) أن هذه المؤامرة يجب أن ترجع إلى طريق طويل و(ب) كان من الواضح أن هناك قوة موحَّدةً تقوم بتنسيق الأحداث عبر الأجيال.

من المفهوم تماما، والناس يسألون لماذا، إذا كانت المؤامرة تعود على الأقل لآلاف السنين، فقد أعطى نشطاء المتنورين حياتهم طوال تلك الفترة لتحقيق السيطرة العالمية عندما علموا أنهم لن يكونوا في جميع أنحاء العالم ليروا ذلك؟ هناك إجابة على هذا السؤال، وبدأت أقدر ما حدث عندما دخل موضوع جديد في بحثي: الزواحف متغيرة الشكل. نعم، أنا أعلم، ولكن انتظر معي لبعض الوقت. بدأت أتابع المؤامرة «عودة للوراء» في التاريخ بحثا عن أصل المتنورين وأجندتهم الخاصة بالغزو العالمي. لقد رجعت إلى زمن الحروب الصليبية في القرن الثالث عشر في ما يسمى بـ «الأرض المقدَسة» ونخبة الجمعيات السرية التي أنشئت في تلك الفترة مثل فرسان الهيكل، توتوني الفرسان ومشفى الفرسان لسانت جون في القدس، والتي لديها الآن سلاحان من الأسلحة الرئيسية المعروفة باسم فرسان مالطا (الرئيس الرسمي البابا) وفرسان أو وسام القديس يوحنا القدس (الرئيس الرسمي لملكة بريطانيا). هذه الجمعيات السرية لا تزال تمثل عمليات المتنورين مع بعض الأقوياء في العالم، بما في ذلك الملكة اليزابيث الثانية. كما أنني قد واصلت العودة من عصر الحروب الصليبية، وقد استغرقت آلاف السنين قبل الميلاد قبل أن أعثر على أي شيء مثل نقطة انطلاق جدول أعمال المتنورين. لم يكن، في الواقع، الأصل، الذي يكمن في طريق العودة إلى الحضارات المعروفة باسم اتلانتيس ويموريا أو مو، وحتى قبل ذلك. ويعتقد أن هذه الأراضي تقع في المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ ودمرتها الأحداث الكارثية الهائلة التي بدأت منذ نحو 11000 سنة (انظر السر الأكبر). ولكن

هناك مرحلة لاحقة يمكنك ان تلتقط من خلالها القصة، حوالي 4000 إلى 2000 قبل الميلاد في سومر، والآن العراق، في «أرض ما بين النهرين» والتي تسمى بلاد الرافدين.

تُعرَف سومر بأنها «مهد الحضارة» للتاريخ التقليدي لأنه كان متقدمًا جدًّا. السومريون هم أول الأشخاص الذين اشتهروا بدراسة النجوم وتطوير الكلمات المكتوبة وفرض دستور قانوني. وقد كانت هذه القطع الأثرية والنصوص والسجلات من سومر ومن خلفه في تلك الأرض، مثل الآشوريين والبابليين، الذين تعرضوا للنهب أو الحرق المهني والمنهجي نهبت أو أحرقت بعد غزو الرايخ الرابع للعراق في عام 2003. ووقد كان سومر في يحكم الشرق الأوسط والشرق الأدنى ومنطقة كبيرة في وقت واحد. واستمر يهيمن عليها من خلال قاعدة المعرفة هذه ونظام الاعتقاد في آلاف السنين التي أعقبت زوال سومر.

منابع تسلسل الدم!

كنت أعرف في الوقت الذي كنت أبحث فيه عصر سومر أن المتنورين كانوا مولَعين بعلم الوراثة وقد كانوا يعيشون في قلق شديد لسبب مَا. وقد كانت نفس الأسلاف تتقلد المناصب السياسية والقوة الاقتصادية لآلاف السنين. أولا كانوا يمثلون الملوك والنبلاء من القدماء والآن يمثلون الساسة الرائدين، والمصرفيين ورجال الأعمال وأصحاب وسائل الإعلام في المجتمع الحديث. لذلك ماذا كان عليه الحال مع هذه السلالة؟ لقد كانت حسابات السومريين عن تاريخهم تهدف لتقديم إجابة.

بدأ سومر في ذِروة قوته ثم بدأ قدره ينحط تدريجيا، مما يدل على وجود مدخلات كبيرة من المعرفة في البداية والتي فقدت في وقت لاحق.

كان السومريون لديهم تفسيراتهم الخاصة عن أصل هذه المعرفة وتم اكتشاف سجلاتهم بعد آلاف السنين. في منتصف الثمانينيات وبعدها، تم العثور على عشرات الآلاف من ألواح الطين في الأرض السابقة لسومر في موقع العاصمة الآشورية نينوى قرب ما يعرف اليوم بالموصل في العراق. كما أن الرجل الإنجليزي، السير أوستن هنري لايارد، قدم هذا الاكتشاف الأول واتبعه الكثيرون. كما أن الحسابات المذهلة التي تحتوي عليها اللوحات التذكارية نشأت في

عهد سومر وليس مع الثقافة الآشورية اللاحقة. ولذلك، فإنني أشير إليها بوصفها اللوحات التذكارية السومرية. وتشير التقديرات إلى أنها دفنت حوالي 2000 قبل الميلاد، لكنها تحكي القصة التي تعود لفترة طويلة قبل الحضارات المفقودة لاطلانتس ويموريا أو مو وأبعد من ذلك.

في الآونة الأخيرة قد تم كتابة العديد من الكتب التي تترجم محتوى اللوحات التذكارية وليس عليك أن تتوغل في الترجمة لفترة طويلة لكي ترى أن الكثير من العهد القديم في الكتاب المقدس هو إعادة كتابة محرّرة من هذه القصص السومرية. إلى جانب قصة السلة العائمة للملك سرجون، وقد كانت اللوحات التذكارية تصف الطوفان العظيم ومكان يسمى عدن (مقام الصالحين).

كما أن الكتاب المقدس يتحدث عن عدن، وحديقة «إله». وتعتبر قصة سِفر التكوين هي ملخص لنفس القصة الأساسية التي ذكرت في اللوحة التذكارية السومرية ولكن بمزيد من التفصيل. ومن المثير للاهتمام، أن كثيرًا من المصطلحات المترجمة إلى النسخة الإنجليزية من العهد القديم مثل «إله» تأتي من الكلمات التي تعني في الواقع «آلهة»، بصيغة الجمع، وقد قال السومريون إن مؤسسي حضارتهم كانوا أجناسًا من البشر جاءت إلى هذا الكوكب من مكان آخر وجلبت المعرفة والتكنولوجيا العظيمة. وقد أطلقوا على هؤلاء البشر اسم أنونا. وقد كان اسمهم السامي اللاحق آن أوناكي (أولئك الذين جاءوا من السماء إلى الأرض) ودين جير(الصالحين من الصواريخ المشتعلة). أنونا تعني «أبناء أن» (فيما بعد آنو)، و«ملك «أنونا/ أنوناكي اسم لسومر في اللوحات التذكارية كي ان جير، التي ترجمت «بأرض رب الصواريخ المشتعلة»، وكذلك «أرض المراقبين». كما أن مصطلح (المراقبون) غالبًا ما يُستخدم لوصف «الآلهة» القدامى. الاسم المصري لآلهتهم، ونتيرو، يترجم حرفيا «للمراقبين». وقال المصريون أن هؤلاء المراقبين جاءوا في «قوارب سماوية» وفي الثقافات القديمة في جميع أنحاء العالم هذا موضوع يتكرر باستمرار باسم «الآلهة: والذي وصل إلى نوع من أنواع الآلات الجوية التي تتوجه لإيجاد الحضارات ونقل المعرفة والتقنيات التي كانت لسنوات ضوئية قبل ما كان قائما من قبْل.

في الثقافة الهندية يسمون الطائرة فيماناز وهناك العديد من التصميمات. بعضها على شكل السيجار. كما أن النصوص الهندية القديمة تصف التكنولوجيا المضادة للجاذبية من النوع المستخدم في «الأطباق الطائرة». لدرجة أنه عندما اكتشف الصينيون الوثائق السنسكريتية في التبت وأرسلوها إلى جامعة شاندريجارا للترجمة، وجدوا أنها تحتوي على المعرفة الخاصة ببناء سفن الفضاء بين النجوم، وفقا لما ذكره دكتور روث رينا. رغم أن هذه الوثائق ترجع لآلاف السنين! فقد كشف الدكتور رينا أن هذه السفن كانت تعرف باسم «استراس» وزعم أنها كانت يمكن أن تطير إلى أي كوكب. وبعض النصوص تتحدث عن أنها كانت تتجه إلى القمر. كما تشتمل النصوص على تفاصيل البناء، والطيران، وتشغيل الطائرة. الصينيون، على ما يبدو، كانوا يستخدمون جزءًا من المحتويات في برنامج الفضاء.

كما أن اللوحاتِ التذكاريةَ السومرية تصف كواكب المجموعة الشمسية من حيث العدد والبيئة بطرق تأكدت فقط في القرن العشرين. وهي تصف كيف أن الأنوناكي، الذين أطلق عليهم في وقت لاحق «الآلهة» قد صنعوا ثقافة تطورت بشكل كبير وتكنولوجيا دمرتها كوارث الأرض والفيضانات.

وقد تم سرد قصة الطوفان العظيم بالكتاب المقدس بشكل مطوَّل في اللوحات التذكارية قبل ظهور الكتاب المقدس بآلاف السنين. بطل فيضان السومرية، أتنابشتيم، وتم استبداله باسم، نوح، عندما تم تجميع النصوص اللاحقة لجنيسيز من السجلات السومرية. كما أن المعلومات الأكثر إثارة للدهشة في الألواح الطينية السومرية هي الوصف التفصيلي لكيفية تعايش الأنوناكي مع البشر لتكوين العرق الهجين، وهو انصهار لجينات البشر و«الآلهة». ومرة أخرى فإن هذا الموضوع يتكرر باستمرار في كل أنحاء العالم ويمكن يرى في قصص العهد القديم، المأخوذ من السومرية، من أبناء الإله (التي تعتبر الترجمة الصحيحة لها هي، أبناء الآلهة) الذين تعايشوا مع الإنسانية وكوَّنوا سلالة هجينة. كما يروي جينيسيز: «عندما بدأ عدد الرجال في الازدياد على الأرض وولدت لهم البنات فقد رأى أبناء الإله [الآلهة] أن بنات الرجال كانت جميلة، وكانوا يتزوجون ممن يحلو لهم... وكانت نيفيلم على الأرض في تلك الأيام - وأيضا بعد ذلك - عندما ذهب أبناء الإله [الآلهة] لبنات الرجال، وأنجبوا أطفالًا منهم. كانوا الأبطال

القدامى، الرجال المشهورين». كما يمكن ترجمة المصطلح نيفيليم «بأولئك الذين انحدروا» أو «الذين سقطوا من السماء».

كما يؤكد الباحث الأميركي ديفيد سيلاف، أن نيفيليم ليسوا هم أبناء الآلهة (بني ها إلوهيم)، ولكنهم نسل التزاوج بين «بنات الرجال» وغير البشريين الذين يدعوهم الكتاب المقدس إلوهيم. ولكن أسلاف المتنورين الذين يحكمون العالم اليوم هم نيفيليم، وهم عِرق هجين من البشر / وغير البشر. وقد كانوا معروفين أيضًا في العصور القديمة باسم الرفائيين، الإيميين، وزازوميم وأناكيم، وكانوا جميعهم طوال القامة أو عمالقة «في تلك الأيام. هل جالوت الكتاب المقدس كان من الرفائيين والعملاق في العبرية هو ريفا.

هذا الموضوع عن العمالقة يعتبر ثابتًا على رسومات الكهوف التي وُجدَت في أماكن مثل اليابان وأمريكا الجنوبية والصحراء الكبرى، ويصور العمالقة مع الرؤساء الذين يعلون فوق صائدي الحيوانات من البشر. وقد تم العثور على عظام العمالقة بين 8 و12 أقدام في تلال في مينيسوتا وغيرها من المواقع. كما أن الهنود في ولاية ديلاوير يتحدثون عن أجناس العمالقة الذين عاشوا شرق الميسيسيبي في المدن الكبيرة والذين هم نفس أوصاف العمالقة في الأساطير القديمة والتقاليد ويمكن أن تجدها في كل مكان. لقد تم اكتشاف عشرات المومياوات العملاقة ذات الشعر الأحمر في كهف قرب وفلوك في ولاية نيفادا وكان يصل طول بعضها إلى سبعة أقدام. وتقول أساطير بيوتي الهندية عن هؤلاء العمالقة إنهم كانوا من آكلات لحوم البشر. وقد كانوا يحفرون ليخرجوا أموات بيوتي من قبورهم ويأكلوهم.

كما تتضمن قصصُ أتلانتيس حكاياتِ العمالقة أصحاب الشعر الأحمر الذين كانوا يتصرفون مثل مصاصي الدماء، كما أن هناك علاقة بين نيفيليم وآكلي لحوم البشر ومصاصي الدماء - تمامًا مثل أسلاف المتنورين اليوم. وتقول معظم الروايات أن هؤلاء العمالقة كاناو غير مألوفين، أو كانوا معادين، لبقية السكان. وفي كثير من الأحيان يرتبط العمالقة بالطائرات الغريبة التي تبدو إلى حد كبير مثل «الأطباق الطائرة». وقد أخبرنا جينيسيز بأن أبناء الآلهة يتزوجون من بنات الرجال قبل الطوفان، وكذلك بعده، وكانت الأرقام تدعو الطغاة، بني عناق، أو أحفاد عناق (الأنوناكي).

الفراعنة و«بنو إسرائيل»

«ونظرا للأهمية التي يعطيها المتنورون لمصر القديمة والهرم الأكبر في الجيزة، هل تتوقع الاتصال المصري. وأود أن أؤكد هنا، مع ذلك، أن ما نسميه مصر لم تكن أول حضارة في تلك الأراضي. في عشرات الآلاف من السنين قبل ظهور مصر ونحن نعرف من كتب التاريخ الرسمية، أن هذه الأرض كانت تدعى خيميت (لقد رأيت عددا من الهجاءات). خيميت ترتبط بالحضارات المتقدمة لاتلانتيس ومو أو يموريا التي كانت موجودة قبل طوفان «الفيضان العظيم» حوالي 500, 11 قبل الميلاد (انظر السر الأكبر) كانوا جميعًا جزءًا من المجتمع العالمي. كلمة خيميت في اللغة المصرية تعني «الأرض السوداء»، ويقال هذا للإشارة إلى الظلام، وضعت التربة الغنية على ضفاف النيل بسبب الفيضانات السنوية. (ديزرت تعني «الأرض الحمراء»، والتي تأتي منها كلمة «الصحراء») لقد سمعت أيضًا عن الرأي القائل بأن الأرض السوداء تشير إلى السكان السود. وقد زعم فراعنة مصر بحقهم في الحكم لأنهم كانوا أبناء الآلهة وهناك تعبير آخر عن السلالة المصنفة في جميع أنحاء العالم للحكم نيابة عن هذه «الآلهة».

هذا الخط الملكي المصري يعتبر مهما جدًا بالنسبة للمتنورين وقد نجا سليما إلى العصر الحديث.

في السنوات الأخيرة تم التشكيك في التاريخ الرسمي للشعب اليهودي من قِبَلِ عدد من المؤلفين والباحثين الذين لا يهمهم إلا إثبات الحقيقة. في الكتب السابقة (1)، كنت على صلة بأناس يعرفون بالهكسوس لبني إسرائيل التوراتية، وكنت على مشارف الانتهاء من هذا العمل، وكنت قد مررت بسلسلة من الكتب المثيرة للاهتمام التي كتبها المؤلف البريطاني رالف إليس وقد ركز بشكل خاص على اتصال مصر بالأسلاف «المالكة» والهكسوس في قلب بحثه.

وقد كان الهكسوس يُعرفون في التاريخ بأنهم إما «الملوك الرعاة» أو «حكام الأراضي الأجنبية» اعتمادًا على الترجمة وقد قيل إنهم غزوا مصر حوالي 1720–1650 قبل الميلاد. وقد قدموا عددا من الفراعنة أو «الملوك الكهنة» الذين قد شرعوا في أسرار الهرم الأكبر والمدرسة السرية المخصصة لأشعة الشمس في هليوبوليس (في الكتاب المقدس). وقد حكمت سلالة الهكسوس من أواريس (ومن هنا جاءت كلمة «جشع» يعني الجشع) في شرق الدلتا. كما أنني

أرشح كتب رالف إليس للمزيد من التفاصيل، ولكن باختصار كان يقول: إن النماذج العظيمة من التاريخ «اليهودي»، مثل إبراهيم والملك داود والملك سليمان كانوا فراعنة من الخط الملكي المصري الذي يدعى أنه من سلالة «الآلهة». لا أشترك معه في كل استنتاجاته وإنني أقدم تفسيراتي للأحداث في نهاية الفصل، ولكن موضوعاته العامة قد لاقت كثيرًا من الدعم في بحثي: السلالة والمعارف السرية المرتبطة بها خارج مصر مع قادة إسرائيل التوراتية.

وكما أوضحت من قبل، كنت تبحث عبثا عن الأدلة التاريخية خارج الكتاب المقدس للشخصيات المعروفة باسم إبراهيم وداود وسليمان وموسى. بنفس القدر الذي نفتقر إليه للأدلة الأثرية على دعم حكايات العهد القديم مثل النزوح الجماعي لشعب بني إسرائيل من العبودية في مصر. هذا مثير للسخرية نظرا لحجم الأحداث المزعومة الواضحة عن مكانة هؤلاء الناس.

ولكن اليس يقدم الدليل على أن القصة لم تبدأ لتصنع معنى إذا كنت تنقلها إلى مصر والفراعنة من الهكسوس، و«الملوك الرعاة» أو «حكام الأراضي الخارجية». وكان من المفترض أن يكون الناس من غرب آسيا، التي تضم أراضي تركستان في الشمال، وأفغانستان شرقا، والبحر الأبيض المتوسط في الغرب وإيران الحالية والعراق في الجنوب - أرض سومر وبابل. وأعتقد- سلالة كارني الهكسوس من سومر لأسباب سوف أتناولها في وقت لاحق. وقد أُطلق على اثنين من (الملوك في قوائم ملكهم «ملوك الرعاة» وكانت الديانات السومرية / المصرية متطابقة تقريبًا. وكان إله الشمس المصري يدعى (رع) كان شمش في بلاد ما بين الرافدين وقد تم تصوير كليهما باعتبارهما قرص الشمس المجنح (رمزا غالبًا ما يستخدم من قبل المتنورين اليوم). الكلمة العبرية للشمس هي «شمش». وهكذا كان أبناء «شيم» (السامية) حقًا أبناء الشمس؟ هذا هو المصطلح الذي تجده في مصر القديمة، وأيضا في أبناء رع. عندما نتحدث عن مصر فنحن أيضًا نتحدث عن سومر وبلاد ما بين الرافدين لأنهما متصلين بشكل أساسي. وقد كتب رالف إليس ما يلي: «السجل التاريخي لسومر يوازي إلى حد كبير تاريخ مصر، التي يعود تاريخها إلى نحو 3000 عام قبل الميلاد، مع قوائم الملوك التي يمكن أن تجدها في مصر. ومن الناحية التاريخية، يبدو أنه في بعض النقاط التاريخية وعناصر الثقافة السومرية تبحُر عبره

إلى مصر وأن ملوك السلالة الأولى من مصر، لذلك، كان لهم الكثير من القواسم المشتركة مع الشعوب السومرية».

حكاية الثور والخروف:

وقد قاده بحث إليس إلى استنتاج أن الهكسوس لم يغزوا مصر أبدًا من أي مكان. فقد كانوا بالفعل هناك. ويقول إن الهكسوس كانوا مصريين من الذين بدأوا في اتباع دين «الأغنام» عندما تم إعلان بدء العصر الفلكي من الحمل من قبل الكهنة في مدرسة الغموض في مصر الجديدة - في الكتاب المقدس. ويقول أن هذا تسبب في الحرب مع هؤلاء، بما في ذلك حامل لقب فرعون، الذي أيد استمرار عبادة «الثور» أو عصر الثور. وقد كتب اليس أن الصراع الديني «الأغنام» «الثور» هو المعنى المشفَّر «الملوك الرعاة» (الذي يعتقد أنه هو الترجمة الحقيقية للقبه) والإشارات التي لا تحصى من الأغنام والرعاة، «الرعاة الصالحين»، والماشية في القصص الرمزية بالكتاب المقدس. قود قال جينيسيز، على سبيل المثال، أن البطريرك يعقوب... «لم يفصل الحملان... وأنه وضع كل الأسراب بنفسها، ووضعها ليس بمعزل عن ماشية لابان».

وبنفس الطريقة، عندما أفسح الحملان المجال أمام الحوت في الفترة المتعلِّقة بالعهد الجديد الذي بدأت الرموز في الانتقال من الرعاة والأغنام والأسماك و«صيادي الرجال». اليوم نحن في مرحلة الانتقال من الحوت إلى برج الدلو. يقول إليس أن إبراهيم، «الأب» المقدس لليهود والشعوب الإسلامية، لم يأت من أراضي بلاد ما بين الرافدين كما يدعي الكتاب المقدس، ولكن بدلا من ذلك كان ابن الفرعون المصري.

أصبح إبراهيم أول فرعون من الهكسوس، كما ذكر إليس، عندما استولى أتباع الحمل، أو «أرين»، كما يسميهم على مصر السفلى، والتي تضمنت الهرم الأكبر في الجيزة ومدرسة الغموض في مصر الجديدة، ومدينة الشمس. وقد استمر صعيد مصر في اتباع الدين القديم والذي كان مركزه في طيبة، كما يقول إليس. والمؤكد هو أن قصص العهد القديم عن الأبطال الإسرائيليين من الرعاة الفقراء عتبر هراء. هؤلاء الذين كانوا على اتصال جاد، كما أوضح إليس، وهذا الخط الملكي الذي خرج من مصر هو سبب هاجس العهد القديم مع علم الأنساب. ويقول إن

إبراهيم كان فرعونًا من الهكسوس يدعى شيشي، الذي كان اسم عرشه ميبري أو ميبرا. وقال أنك لديك مباراة صوتية مثالية لأبرام الذي أصبح إبراهيم من الكتاب المقدس. مام-أبي- برا = أي-برا-هام: وأضاف «لا يجب أن يطلق اسم أبرام، ولكن يجب أن يطلق اسم إبراهيم، على أبي الكثير من الأمم.

كان ابن إبراهيم المعروف باسم إسحق في الكتاب المقدس كان فرعونًا من الهكسوس يدعى أناثير، كما يقول إليس، وابن اسحق، يعقوب، كان حقًا الفرعون الذي كان اسم عرشه هو جاكوبام. وكان يعقوب هو البطريرك المقدس الذي قيل إنه كان له اثنا عشر ولدًا هم من أسسوا «قبائل إسرائيل الاثنتي عشرة»، كما يدعي رالف إليس أن النزوح المقدس من «إسرائيل» كان في الواقع قصة تجمع بين اثنين من عمليات الإجلاء الجماعي من مصر بواسطة الهكسوس وأتباعهم. كما أنه يقول أن الأساسي قد حدث في القرن السادس عشر قبل الميلاد عندما نشب الصراع بين الديانات المصرية العليا والسفلى، الثور والغنم، والذي أدى بأمة «إبراهيم» إلى الهجرة إلى فلسطين في ظل حكم أحد الفراعنة الهكسوس، ياكوبام أو جاكوبام (يعقوب). وفقًا لما ذكره المؤرخ المصري، مانيتو، «كان عددهم 24,000 عائلة وقد وصف الكاتب اليهودي للقرن الأول، جوزيفوس، الهكسوس بأنهم «أجدادنا». وقد هاجروا إلى كنعان، متنكرين في النصوص المقدسة مثل بني إسرائيل، ونهبوا القدس.

وقد عاد الخط الملكي للهكسوس لمصر، كما يقول إليس، مع «جوزيف» المقدّس. وقد كتب أن قصة جينيسيز «المعطف متعدد الألوان»، عندما بيع يوسف من قِبَل إخوته الغيورين ونقل إلى مصر، كانت رمزًا لعودة السلالة من المنفى في أرض كنعان. في حين أن «جوزيف» لم يكن هو الأول الذي ولد وفقا للقصة، وكان أول مولود «للزوجة الأولى» لأبيه يعقوب والتي تُدعى راشيل. وهكذا كان هو وريثه. ويرجع هذا إلى السلالة التي مرت عن طريق الأنثى. فهذا هو الحمض النووي للأم وليس للأب، الذي يقرر «نقاء» الجينات من وجهة النظر «الملكية». كما أن المتنورين يتبعون نفس المبدأ حتى يومنا هذا كما أن رمزية «الزوجة القديمة» أو «الزوجة الأولى» تستمر مع ألقاب مثل «السيدة الأولى» لزوجة الرئيس الأميركي. وتذهب القصة التوراتية إلى أن جوزيف أصبح «الوزير» أو رئيس وزراء الفرعون كما يخبرنا العهد القديم أنه

تزوج ابنة كاهن من مدرسة الغموض المقدَّسة للهكسوس في مصر الجديدة. وقد كانت زوجته باعتبارها من السلالة الملكية المصرية ليست سيئة لراعٍ متواضع الذي كان يباع في زمن العبودية من قبل التجار. ولكن، بطبيعة الحال، هذه مجرد قصة غلاف الكتاب المقدس. واعتبر يوسف أن يكون من الخط الملكي للفراعنة الهكسوس. قول إيليس، كانت وظيفته، هي استعادة العرش للهكسوس من خلال أن يصبح كبير مساعدي الفرعون، الذي لم يكن يعرف خليفته في البداية، وقال إنه كان في موقف مثالي لبدء العملية. هناك العديد من الأمثلة في التاريخ عن خط «المستشارين الكبار» للعائلة المالكة الذين استولوا على العرش في نهاية المطاف.

«ملوك» آل روتشيلد!

لقد أكدت أيضًا على الدور الرئيسي في مؤامرة عائلة روتشيلد وليس من الغريب أن يكون اسم روتشيلد أو «الدرع الأحمر» يمكن إرجاعه إلى مصر وملوك الهكسوس. وقد ذكر إليس أن الهكسوس / الإسرائيليين كانوا يرتدون التعويذات الواقية في شكل «درع نجمة» التي أصبحت «نجمة داود». وهذا يظهر اليوم في علم روتشيلد الذي ينشأ ويسيطر على دولة إسرائيل. والأكثر من ذلك، أن ملوك الهكسوس كانوا يرتبطون بشكل وثيق باللون الأحمر. كما كان تاج الفراعنة الهكسوس في مصر السفلى هو التاج الأحمر، والمعروف باسم ديجيشير (ديجيشير في مصر التي تعني الأحمر وقد كان يتم تحديد أول أبناء ولدوا لبني إسرائيل في بعض الأحيان بوجود اللون القرمزى على المعصم) عائلة روتشيلد أو ريدشيلدز من الخط الملكي للهكسوس، وكذلك العديد من أسر المتنورين الأخرى، وهذا هو السبب في أنهم لا يلعنون محنة جمهور الشعب اليهودي بشكل عام الذين ليسوا من هذا الخط «الملكي» للآلهة. هل يلعن الملوك البريطانيين «الناس العاديين» الذين يحكمونهم؟ بالضبط.

بعيدًا عن بابل جاءت قصة الغلاف المشفَّرة التي قدمها اللاويون الذين نعرفهم بالعهد القديم وكتب التوراة أو أسفار موسى الخمسة التي تعتبر هي أساس اليهودية. كانت اللاويين هي قبيلة بريسلي «الموسى» و«هارون» أو اخناتون وأنا أتساءل عما إذا كان اللاويين حقًا من السلالة التي تعود إلى الكهنة في مصر الجديدة؟ ما ظهر أيضًا من بابل كان حقًا مروعا، لا

يوصف، التلمود البابلي التي تقوم عليها أشكال أكثر تطرفا من نظام الاعتقاد. هذا له الأسبقية على تلمود القدس. الديانة اليهودية التي سيطرت على عقول المؤمنين بها لآلاف السنين من العبودية تأتي من هذه الانحرافات عن الحقيقة المستوحاة من بابل. وكانت هذه هي النسخة المصنعة من «الإله» والتاريخ الذي تم تحويل الخزر إليه حوالي عام 740 ميلاديًا.

ولكن النخبة منهم قد عرفوا النتيجة الحقيقية. لا توجد وسيلة في العالم تجعل السلالة المالكة الرومانية في بيزنطة تولد مع أميرة الخزر لتقديم الإمبراطور ليو الخزر، على سبيل المثال، إلا إذا كانت السيدة من «سلالة الآلهة. في الواقع، لا سيما لأنها كانت سيدة، فقد كانت الطريقة يتم من خلالها الاحتفاظ بالحمض النووي عبر الأجيال. وقد انتشرت الأسلاف المالكة المصرية السومرية في جميع أنحاء العالم، وهذا هو السبب في أنه قد تم اكتشاف الأدلة، كما أشرت في السر الأكبر والأطفال من الرحم، أن المصريين والسومريين المرتبطين بهم والفينيقيين قد استقروا في بريطانيا وايرلندا لآلاف السنين قبل العصر المسيحي. فقد كانوا هم الذين بنوا الكتل الكبيرة والدوائر الحجرية مثل ستونهنج وأيفبري. وقد انتشرت هذه الأسلاف أيضًا على طول جبال القوقاز وداخل أراضي الخزر التاليين.

وعندما تذهب أسماء المتنورين الشهيرة إلى الكنيسة - سواء كانت مسيحية أو «يهودية» - فهم يعرفون ما هي المعاني الحقيقية للرمزية والنصوص. إنهم يعرفون أنهم يشاركون في طقوس ما قَبل المسيحية أو قبل اليهودية القديمة من أجل الاحتفال بالسلالة وأصولها. هذه الطقوس الدينية تمثل المعرفة «الخارجية» التي يتم تقديمها في شكل رموز في حين أنه يتم تمرير المعرفة «الداخلية» على أعلى المستويات في شبكة المجتمع السرية، التي تستند إلى نفس السلالة وأصول مصر-سومر-بابل مثل الديانات الكبرى.

وعادة ما ترجع الماسونية إلى الستينيات في حين كانت نقابات البنائين الذين بنوا الكاتدرائيات (باستخدام الهندسة المقدسة لبناة الهرم القديمة والهندسة المعمارية المشفرة) تسمح للأجانب بالانضمام.

تم تشكيل الأم لودج من الماسونية في لندن في 14 يونيو 1717- . لكنَّ الماسونيين المستنيرين يعرفون أن هذا ليس هو الأصل الحقيقي لهم. وأثناء سيري أنا وزوجتي بام، في المقر الماسوني

في بوسطن، ماساشوستس، لم نجد أحدًا حولنا فقررنا أن نواصل سيرنا حتى تم إيقافنا. ولم نر سوى باني الذي ظن أننا كان من المفترض أن نكون هناك لنلتقط عددًا من الصور من الداخل أثناء سيرنا في الممرات وداخل المعابد. ويمكنك أن ترى أحد الممرات، التي توضح أن أصولهم ترجع إلى مصر القديمة والشرق الأوسط. وتتحدث صور الممرات عن الماسونية التي تمر من «صديق لصديق، من القرون الماضية للقرون القادمة». والتي تميز جورج واشنطن، أول رئيس للولايات المتحدة، بنجامين فرانكلين، الذي كان مهما جدًّا في إنشاء الدولة، الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت، القائد في زمن الحرب، الرئيس هاري ترومان الذي أمر بالضربات النووية في اليابان، الجنرال دوغلاس ماك آرثر من شهرة الحرب الكورية ورائد الفضاء باز الدرين.

الماسونيون يعبدون «المهندس الأعظم» في شعائرهم وفى مصر الفرعون كان يسمى «أعظم المهندسين المعماريين» أو «ابن الإله». هذا هو السبب في أنك تجد رموز الماسونية تهيمن عليها أدوات البناء أو المهندس المعماري، مثل البوصلة والمطرقة. كما أن خبط المطارق على المنصة بواسطة القضاة في المحاكم هو أيضًا رمز للماسونية المتعلقة «بالمهندس الأعظم» ومصر. وقد كان المتنورين يؤسسون ويسيطرون على نظام «العدالة»، كما أوضحت منذ فترة طويلة. الماسونية أو «الحرفة» تركز على بناء وإعادة بناء معبد الملك سليمان التي كان يقع، كما يقال، في القدس على موقع المسجد الأقصى الحالي على جبل الهيكل. الملك سليمان = الملك المصري شيشنق الأول، كما يقول رالف إليس. وكان بطل الماسونية يسمى حيرام أبيف (ابن الأرملة)، الذين كانوا يزعمون أنه المهندس الرئيسي لمعبد سليمان والرجل الذي كان الكتاب المقدس يشير إليه أنه حيرام. ولكن مرة أخرى رالف إليس يصنع الاتصال المصري. المصمم الرئيسي لمعابد شيشنق الأول في مصر حريم عاطف (حيرام هو والدي)، هذا ما قاله. حريم أو حيرام كان اللقب الكهنوتي / الملكي في مصر والمستخدم من قِبَل بعض الفراعنة، كما هو الحال مع حريمهيب. جبل المعبد للعرب هو حريم الشريف. كما أن الإلهة المصرية والماسونية المعروفة باسم ماعت تعتبر رمزا للحقيقة والعدالة وسوف تجدها على العديد من مباني المحاكم وهي تمد ذراعيها وتمسك بالسيف والموازين كما أن لقب قاضٍ مستمد من ماعت، الذي ساعد أوزوريس في حكم الموتى عن طريق وزن قلوبهم.

وبعد أن مرت المعرفة المصرية والسلالة عبر التاريخ، أصبحت ماعت معروفة لدى الإغريق باسم (ثيميس) كما أن قدرتها على توقع المستقبل سمحت لها أن تصبح واحدة من الايحاءات في دلفي و«إلهة العدالة الإلهية» كما أن إلهة الرومان للعدالة كانت تسمى جوستيتيا وكانت غالبًا ما يتم تصويرها على أنها تعمل على تحقيق التوازن بين كلا من الموازين والسيف.

واحدة من الجمعيات السرية الكبرى التي تحمل العِلم من مصر وسومر في وقت لكانت الإمبراطورية الرومانية هي أسياد الكوماسين، والتعبير الروماني لمدرسة الغموض يعرف باسم صناع ديونيسوس. وقد استخدموا نفس الرموز التي نراها في الماسونية «الحديثة» الماسونية، بما في ذلك المربعات البيضاء والسوداء التي توجد على أرضية معابدهم. ويمكنك أن ترى هذا في العديد من الكنائس وكاتدرائيات الكبيرة في أوروبا. بنيت الكاتدرائيات على الهندسة المقدسة من مصر وسومر التي كتبها الفرسان والمجتمعات والجماعات السرية المرتبطة بهم. انظر السر الأكبر سوف تجد قدرًا هائلًا من المعلومات الخاصة بمثل هذه الأمور ورمزية المتنورين. لقد حاولت التأكيد على أن جدول الأعمال كان يهدف إلى إنشاء دولة فاشية عالمية ويمكننا أن نجد رموزًا لذلك في مصر والماسونيين. كلمة فأس في مصر هي نيتير، وهي قريبة جدًّا من نيترخيرتي، وهو مصطلح يعني حجر الماسونية وهذا من المرجح جدًّا أن يكون هو المعنى الحقيقي للفأس في رمز الفئوس (فأس وقضبان)- أصل كلمة الفاشية. كما يرتبط الفأس أيضًا بالإلهة، والشخصية الرئيسية في طقوس المتنورين. وفي بعض الأحيان كان يتم تصوير ماعت وهي تمسك الفئوس في يد واللهب (رمز المتنورين الرئيسي) في اليد الأخرى. كما يطلق على درجة 22 من الطقوس الإسكتلندية أمير لبنان أو فارس الفأس الملكي. وفيما يلي شرح للماسونية من هذه الدرجة، ولاحظ ما ذكره الهكسوس:

«هذه الدرجة تعلم أن كل الأعمال تُعتبر شريفةً، وأنه يجب أن نحترم» الملايين من الكادحين «ونساعدهم [بالتأكيد]. الفينيقيين [من الأصل المصري / السومري]، ولا سيما مدينة تسيدان، والذين نتذكرهم بوصفهم أولئك الذين قطعوا أشجار الأرز في جبل لبنان (لبنان) من أجل سفينة نوح، فضلًا عن تابوت العهد ومعابد القدس. كما أن شعوب فينيقيا، حيرام من تاير وحيرام أبيف المذكورين، يرتبطون بإسرائيل بسبب حقيقة أنهم يمتلكون أسرارًا مشتركة.

الماسونية والجمعيات السرية المتصلة بها (التي تعمل تحت قيادة المتنورين الشاملة) لديها وكلاء يسيطرون على جميع مجالات المجتمع العالمي، بما في ذلك السياسة والأعمال، والأعمال المصرفية، ووسائل الإعلام والطب والجيش. وقد كانت الماسونية تسيطر على الجانبين في حرب الاستقلال الأمريكية عندما تأكدت لودج الأم في لندن أن الجانب «الأيمن» قد فاز، ليصور أن الولايات المتحدة لم تعد تحت سيطرة انجلترا (انظر السر الأكبر).

الفراعنة البريطانيون:

كان تتويج ملكة بريطانيا مستوحًى من مراسم تتويج الفراعنة في مصر والذي انتقل عَبر إسرائيل. في عام 1953، عندما توجت الملكة اليزابيث الثانية في كنيسة وستمنستر، تحول رئيس أساقفة كانتربري إلى الشمال والجنوب والشرق والغرب (أربع نقاط من صليب باقان) وصاح الجماعة «فليحفظ الله الملكة». كان هذا رمز القصة في العهد القديم والذي يصف تتويج شاول ملكا على إسرائيل عندما صاح الناس «فليحفظ الله الملك». هذه الصرخة حدثت ثماني مرات في العهد القديم عندما تم تتويج ملوك إسرائيل. فقد كانت الملكة تجلس على كرسي التتويج، الذي كانت أسطورة «حجر سكون» تقول إنه أحضر من مصر / إسرائيل. وكانت تحمل في يديها الرموز المصرية، الصولجان والقضيب. وعلى رأس الصولجان كان يوجد صليب المالطية (رمز فرسان المتنورين بمالطا) وعلى القضيب توجد حمامة (رمز سميراميس ملكة بابل). وفي وقت لاحق كانت تمسك جرمًا سماويًا مع الصليب المالطي على القمة، وهو نفسه الذي كان يُستخدم من قبل الهولنديين والبيت البرتقالي (للمتنورين الراقين). وتم مسح الملكة بالزيت، وهذا من التقاليد القديمة التي تعود إلى آلاف السنين إلى عصر مصر-سومر وما بعده. كما أن كلمة المسيح تعني «الممسوح». الزيت المستخدم في التتويج البريطاني هو نفسه الخليط الذي المستعمل في مصر وإسرائيل.

ويتم ذلك في وعاء من الذهب يسمى أمبولة في شكل نسر رجل (طائر الفينيق) والأساطير أيضًا تربط هذا الجزء باحتفال الحمامة (الملكة سميراميس). الزيت هو رمز «ميسيح» شحم التمساح الذي كان يُستخدم في حفل تتويج الفراعنة في مصر القديمة. من هذا حصلنا على

كلمة «المسيح» - الأسطورة اليهودية عن مجيء «المسيح» - الممسوح مع شحم التمساح: الفرعون الجديد ومن المفترض أن الدهن في التتويج يوضع لرفع الملك إلى رتبة رئيس الكهنة وفي هذه الحالة، تكون الكاهنة العليا لكنيسة إنجلترا، وكذلك رئيس الدولة. وفي الحين الذي كان يحدث فيه ذلك، قال رئيس أساقفة كانتربري: «حيث إن الملك، والكهنة والأنبياء قد تم مسحهم: وحيث إنه قد تم مسح سليمان من قبل زادوك الكاهن وناثان الرسول الذي مسح، وبارك وقدس الملكة على الناس الذين منحهم الرب الإله الحكم والتحكم...» تم تعيين تتويج ولي العهد بـ 12 جوهرة جنبا إلى جنب مع صورتين لصليب المالطية، وهو واحد من الرموز البارزة للنازيين.

في اللاوي الذي ألف إكسوداس الذي نسمع عن صدرة هارون، التي تم تحديدها بـ 12 حجارة. نفس الحجارة، بنفس النظام، تظهر على التاج البريطاني. ومن رالف إليس قال كان هارون؟ اخناتون!! رئيس أساقفة وضع يده بين يدي الملكة لتكريم الرئيس الجديد لكنيسته وهو قبل يدها اليمنى. ثم قال: «الرب عز وجل... يجعل عرشك في البر، وقد يقف إلى الأبد، مثل الشمس قبله، ومثل مشاهدة صادقة في السماء». هذا تقريبًا تكرار للكلمات المستخدمة في «عهد الإله» مع داود في العهد القديم.

«الرب عز وجل» كان يسمَّى الشاديا ونحن نتحدث نمرود / بعل من بابل. وقد اكتمل التتويج «بتتويج النشيد» وحصول زادوك على لقب الكاهن، الرجل الذي قيل إنه يقيم مراسم تتويج الملك سليمان (شيشنق الأول). أينما تنظر تجد الأسلاف القديمة «المالكة»، والطقوس، وجدول الأعمال، وهدفهم الهيمنة العالمية التي كنت أحذر منها طيلة هذه السنوات.

المتنورون والأسلاف والآلهة؛

حسنا ولذلك فمن الواضح أن تزاوج «أسلاف الآلهة» الذين حكموا العالم القديم لا يزالون يحكمون اليوم. ولكن من هم هؤلاء الأسلاف ومن هم «الآلهة» الذين يدعمونهم؟ توضح اللوحات التذكارية السومرية أن (الأنوناكي) كان سباق الزواحف، وتستطيع أن تتأكد منذ ذلك عندما تقرأ الحسابات القديمة الأخرى.

كما أن اللوحات التذكارية السومرية التي يرجع تاريخها إلى حوالي عام3500 قبل الميلاد لا تدع لدينا أي مجال للشك حيث إنها تصف وصول الأنوناكي: «الزواحف تنزل حقًا» في الأسطورة العبرية، والكتاب المقدس «نيفيليم»، «أبناء الآلهة» ،

يدعون أويم، وهو ما يعني المدمرين أو الحيات. كان رمز الملوك الهكسوس هو الثعبان والملوك المصريين يرتبط إلى حد كبير بصور الزواحف. حتى الأكاديميين مثل الدكتور آرثر ديفيد هورن، وهو أستاذ سابق في علم الإنسان الحيوي في جامعة ولاية كولورادو في فورت كولينز، استنتج أن البشرية كانت مصنفة بواسطة سباق خارج الأرض وأن الأنوناكي من الزواحف.

وهو أيضًا، يعتقد أن هذه الزواحف نفسها، كانت تسيطر على العالم منذ آلاف السنين، كما أوضح في كتابه، (أصول الجنس البشري خارج الأرض).

كما أن المتنورين يستخدمون رمزية الزواحف والأنوناكي في جميع الأوقات، كما ترى في السر الأكبر والأطفال من الرحم، وتذكر كيف أن جاي جامير زلماي خليل زاد قد عقدا اجتماعا للجماعات العراقية في ظل الزقورة التي يصل عمرها إلى 4000 عام، في أور، معبد الهرم الصاعد للسومريين القدماء؟ كان أور مركزا رئيسيا لالأنوناكي وكان البعض يعتقد أن الزقورة هو المكان الذي كانت تحدث فيه الاتصالات والتهجين مع البشر.

يا لها من مصادفة أن تكون الحكومة الأمريكية التي يسيطر عليها المتنورون ينبغي أن تختار مثل هذا الموقع لعقد مؤتمرهم الأول بعد احتلال العراق.

وقد كانت موضوعات اللوحات التذكارية السومرية تدعم من قبل كريدو ماتوا، واحد من الاثنين فقط اللذيْن ظلا على قيد الحياة «سنوسي» في جنوب أفريقيا. السنوسي هو مؤسس تيار الشامانية الأفريقي. كريدو يوجد في بلده الثمانينيات والسنوسي الآخر، عمته، في التسعين من عمرها. وهو المؤرخ الرسمي والقاص لأمة الزولو كما أن الاسم «الزولو» يعني «ناسا من النجوم» لأنهم يعتقدون أنهم منظمون من قِبَل العِرق الملكي خارج الأرض. أعتقد أن العديد من المجموعات خارج الأرض التي تشترك في تنظيم الأجناس البشرية بشكل لا نهائي وهذا

ما يعطينا هذا التنوع من الأشكال. ولا يوجد أحد ليمر على معرفته، والحاجة الملحّة لجميع الأفراد لمعرفة المعلومات المذهلة التي تلقاها في حياته من التلقين، كما أنني قدمت معه أشرطة الفيديو باسم جدول الأعمال الزاحف. والذي يعمل لأكثر من ست ساعات ولا يزال يعتبر فقط جزءًا من المعرفة الذي يحمله. ولكنه يقول أن وضع البشرية يعتبر محفوف بالمخاطر بحيث يكون أكثر أهمية بالنسبة لهم لمعرفة ما يجري عن أهميته بالنسبة له للحفاظ على مثل هذه الوعود بالصمت.

وقد اختفت هذه المعلومات عندما غزا الأوروبيون أفريقيا وقادتهم المتنورون، وكما قال كريدو، «إنهم كانوا يحلبون عقول الشامان ثم يقتلوهم». وكان التحدث بصراحة عن مثل هذه الأمور والشبكات السرية للبدء والتي كان يتم تشكيلها لإبقائه على قيد الحياة يمثل انتحارًا.

كما أن كريدو، الذي أصبح صديقًا مقرَّبًا له، يحكي نفس القصة عن التزاوج بين الأنوناكي خارج الأرض والبشر لإنجاب العرق الهجين. وقد كان لديه المصنوعات اليدوية مثل «قلادة الأسرار»، التي تؤكد هذه القصة. وهذه هي «قلادة» النحاس الثقيلة للغاية التي تستند على الأكتاف بالفعل وتم ذكرها في السجلات منذ 500 سنة. كما يقول كريدو فإنه يعود على الأقل إلى 1000 سنة. كما أن الرموز الكبيرة التي تتدلى من القلادة تحكي قصة الإنسانية. في مكان الصدارة في الجبهة تكون خارج الأرض مع ويلي نحاس كبير وامرأة الأرض. هذا هو الرمز، الذي أوضحه كريدو، عن الاتحاد بين الناس من النجوم والشعب من هذا الكوكب. كما أنك تجد نفس الموضوع مسجلا في كل الثقافات القديمة تقريبًا. إلى حد كبير، كما يقول أن ويلي النحاس ويلي كان في إحدى المرات مصنوعا من الذهب قبل سرقته واستبداله بالنحاس. وهذا يعكس القصة المصرية القديمة عن القضيب الذهبي للإله الرئيسي، أوزوريس، الذي يُرمز له بالجمعيات السرية اليوم، وخاصة الماسونيين، كمسلة. كما أن طريقة تصوير خارج الأرض على القلادة، كما يقول كريدو، هي مجرد رمز لأن هذه «الآلهة» هي نموذج واضح للغاية وغير بشريٍّ (الزواحف) وحذروا الناس من الموت الفوري إذا قاموا بتصويرهم وهم ينظرون إليهم. كم مرة يمكن أن نلاحظ في النصوص الدينية شعار «الله (الآلهة) يجب ألا ينظر إليها أو يكشف عنها». وهكذا فإن «الآلهة» صورت بشكل رمزي. يتدلى من قلادة من الأسرار يد كبيرة، مملوءة بالرموز.

ومن بين هذه كانت توجد العين التي ترى كل شيء، والتي ترمز كما يقول كريدو، «للمراقبات» (نفس صورة المتنورين في فاتورة الدولار الأمريكي)؛ هناك أيضًا كوكبة أوريون، التي يربط الباحثين الجدد باستمرار بينها وبين النشاط خارج الأرض على الأرض؛ وهناك نجمة داود، والتي ترتبط «بالملك داود» (بسوسنس الثاني)، والآن بعلم إسرائيل. كما ذكر بعض المؤرخين اليهود، فإنه قد تم العثور على الرمز القديم في جميع أنحاء العالم، والذي أصبح بمفرده مرتبطا بشكل وثيق بالدين اليهودي عندما بدأ القطاع المصرفي وسلالة المتنورين، عائلة روتشيلد أو ريدشيلدز، لاستخدامها في القرن الثامن عشر. تشمل قلادة الأسرار «الطبق الطائر» الكبير الذي، تقول الأسطورة أن خارج الأرض حلق من هم الأم العملاقة للهبوط على الأرض. ويقولون أن الأم استمرت في المدار، وكان القادة يحتمون بها خلال الاضطرابات من الطوفان العظيم. هذا هو بالضبط ما تقوله اللوحات التذكارية السومرية. في فرنسا، فقد كانت لوحات الكهف التي يعود تاريخها إلى ما بين 10,000 و30,000 سنة تشمل أشياء بيضاوية وعلى شكل قرص واقف على رِجْلَيْ ترايبود مع سلالم نازلة منهم. ولم يكن الرسم المنحوت في المنحدر في فرجانيا في آسيا الوسطى به رجل يبدو أنه يرتدي «خوذة محكمة» مع بعض الأجهزة الميكانيكية على ظهره. والتي يرجع تاريخها لـ 7000 عاما. ومهما «كان أصل وطبيعة «الأطباق الطائرة» وغيرها من مثل هذه الطائرات، فإنها قد ظهرت للعيان وسجلت منذ آلاف السنين.

وقد رسم كريدو بالأوصاف القديمة والحديثة لكيانات هذه الزواحف ووصف مختلف مستويات التسلسل الهرمي الجيني المفروض. المستويات الدنيا هم «المحاربون»، و«المشاة» الدمويون الفقراء، كما نقول في بريطانيا.. كيف كان يتم إعطاء القوات البريطانية نظارات تدريب الزواحف أثناء الاستعدادات لحرب الصحراء في العراق في عام 2003، وكان الزواحف يخضعون لحكم القادة «الملكيين»، والتي لها قرون وذيول، كما يقول كريدو ويوجد على رأسها جلود بيضاء وليست خضراء أو بنية.

وأفاد شهود عيان برؤية الكائنات الزاحفة ذات الجلود البيضاء وهذه الأوصاف يمكن أن تجدها أيضًا في النصوص القديمة. في أفريقيا كريدو تعرف هذه الزواحف بشيتوري، التي تترجم إلى «أطفال الثعبان» أو «أطفال بيثون». هذا قريب جدًّا من مصطلح أمريكا الوسطى،

«ناس الثعبان». كما أن أفريقيا، مثل أية قارة أخرى، تعتبر مغمورة بأسطورة عرق الثعبان. وقد تحدث كريدو ماتوَا لساعات على أشرطة الفيديو، جدول أعمال الزاحف، عن خلفية وتاريخ شيتوري. وهو يصف كيف أن الأرض قد طوقت مرة واحدة بواسطة مظلة من بخار الماء في «السماء») والذي دمر في كارثة. كما أن بخار الماء يحمي الكوكب من الآثار القاسية للشمس، وكان الكوكب كله رطبًا ولينًا، وكان له درجة حرارة ثابتة. كان مكانًا به وفرة هائلة من الغابات الشاسعة. هذا هو الوصف الشائع «للعصر الذهبي» قبل الكارثي أو «حديقة عدن» ليميريان/ موان في المحيط الهادي. ولكن، كما يقول، عندما دمرت شيتوري هذه المظلة (التي يرمز لها في الكتاب المقدس 40 يومًا و40 ليلة من المطر) فقد تغير المناخ كله حيث إن أشعة الشمس تكسو الأراضي الخضراء والكثيفة، مثل مصر، وتبدأ في تشكيل الصحارى. ويتفق العلماء أن مصر، هي الآن جزء من الصحراء الكبرى، وكانت ذات مرة أرض خضراء وممتعة. وكان ذلك في الأيام التي كانت مصر هي «خيميت». القصة يمكن أن تفسر إنكماش المياه الموجودة على أبي الهول (الذي كان له وجه امرأة، وليس رجلا). ومن أجل تقسيم وحكم الشعب، يستمر كريدو، الشيتاري الذي شتتهم في شتى أنحاء الأرض، وقدم لهم لغاتٍ مختلفة لذلك فإنهم لم يتمكنوا من التواصل مع بعضهم البعض.

هذه قصة أخرى تتكرر في جميع أنحاء العالم وليس فقط في نسخة العهد القديم لبرج بابل. وقد اتخذ ذلك من العديد من الحسابات القديمة. كما تقول القبيلة الأصلية هوبي الأمريكية في ولاية أريزونا إنهم عندما وصلوا إلى سطح الأرض بناء على أوامر من «امرأة العنكبوت»، و«الطير الساخر» ووصلوا للتشويش على لغتهم وجعل القبائل تتحدث بألسنة مختلفة. وقد قام كريدو، بتكرار المعلومات التي وصلت له في حياته من التلقين إلى هذه المعرفة السرية ـ كما قال شيتور ريبتيليانز (الزواحف) الذين تعايشوا مع جميع الأجناس لإنجاب الزواحف- الثدييات الهجينة، التي يحكمون من خلالها. وقال: إنه في الثقافة الأفريقية يكون نسب الشخص مهم جدًّا وأن الأسلاف «الملكية» لملوك أفريقيا السوداء يمتد نسبهم لنفس «الآلهة» مثل «الملوك» البيض في جميع أنحاء العالم. وقال: إن هذه الأسلاف المالكة السوداء (مثل تلك الموجودة في بلدان «الغرب») سوف تنتشر على نطاق واسع إذا خرجت من أوضاع السيطرة الموروثة،

والملوك والملكات، حيث يمكن تحديدهم. بدلًا من ذلك اتخذوا أوضاع السيطرة «بالتعيين» أو السيطرة المنتخبة، مثل المديرين الحكوميين والمصرفيين ورجال الأعمال والقادة السياسيين. وقد أوضح، من معرفته عن علم أنساب الأفارقة السود، أن العديد من الرؤساء السود الذين جاءوا إلى السلطة بعد استقلال الأوروبيين البيض كانوا من نفس الأسلاف المالكة لملوك وملكات أفريقيا السوداء. وأشار إلى روبرت موغابي في زيمبابوي كمثال - لنفس روبرت موغابي الذي كان يتم التلاعب به في السلطة من قبل المتنور هنري كيسنجر ووزير الخارجية البريطاني اللورد كارينغتون، كما هو موضح في والحقيقة تجعلك حرًّا. وقد جلب موغابي الفقر والجوع والفوضى إلى السود والبيض على حد سواء في هذا البلد الذي كان يجب أن يكون واحدًا من أغنى الدول في أفريقيا.

في الوقت نفسِه فقد أصبح ملياردِيرًا بعد «الفوز» في الانتخابات المزوَّرة وسرقة أموال الناس. هذا هو الوضع الطبيعي لسلوك السلالة. وفي أواخر القرن التاسع عشر، العقيد جيمس تشيرشورد، وهو باحث من المتحمسين إلى وجود مو أو يموريا، يقول إنَّه تم عرض بعض اللوحات التذكارية القديمة في قبو سري بدير في شمال الهند. وقد سردوا القصة التي تحكي كيف أن ناكالاس أو نجا مایاس (الحيات) من قارة يموريا مو الذي سافر إلى الهند عبر بورما لإنشاء مستعمرة هناك. وقام تشيرشورد بتجميع النصوص معا في سنوات من العمل المضني وأوضح كيف وصفوا تدمير مو، الوطن، وكيف استطاع نجا مایاس أو القبيلة السفر إلى الهند.

كما أن العلَّامة الفيدي ديفيد فراولي يشرح كيف توضح الكتب المقدسة القديمة إندو، الفيدا، أن أقدم الأسلاف المالكة في الهند، الملوك- الكهنة، تنحدر من بهورجوس الذين وصلوا من مكان عبر البحر. كان بهورجوس نظامًا من الأتباع يشروعون في المعرفة القديمة. يقول فراولي في كتابه، الآلهة، الحكماء، والملوك: الأسرار الفيدية للحضارة القديمة، إن ملوك هذه الأسلاف يتضمنون «الملك الثعبان» ناهوشا. وقد توسعوا إلى القبائل الخمس التي تسكن جزءًا كبيرًا من السكان الهنود جيمس تشيرشورد كتب عددا من الكتب عن حضارة مو ويقول أيضًا

أن النجا كانوا يسكنون الصين والتبت وأجزاء من آسيا. وقد كان شعب النجا المايا، ودين الإلهة الأم، أيضًا مصدرًا لشعب المايا في المكسيك.

وقد كتب الباحث (مايكل موت) في كتابه (الكهوف، والمراجل، والمخلوقات المخفية): «وقد وصفت النجا بأنها عِرق أو جنس متقدم جدًا، يمتلك تكنولوجيا متقدمة للغاية. كما إنهم يزدرون الجنس البشري، الذي يقال عنهم إنهم يقومون بتعذيبهم والتزاوج معهم، أو حتى أكلهم.

وكان من المفترض أن يؤدي التزاوج إلى إنتاج مجموعة واسعة من الأشكال، بدءًا من الزواحف إلى ما يقرب من الإنسان في المظهر. من بين العديد من الأجهزة الخاصة بهم هي «أشعة الموت» و«فيهانا، أو الطائرة بشكل الأسطوانة. كما قد وُصفت هذه الطائرة في كثير من النصوص الفيدية القديمة بأنها طويلة، بما في ذلك البهاغافاد غيتا ورامايانا. كما يرتبط عرق النجا بعرق الرذيلة، والشياطين الهندوسية، أو راكشاساس. كما أنهم أيضًا، كأفراد، يمتلكون «الحجارة السحرية»، أو «العين الثالثة» في منتصف جبينهم، المعروفة لدى العديد من طلاب التصوف الشرقي اليوم كنقطة محورية واحدة من الشاكرات العليا، أو نقاط قنوات الطاقة للجهاز العصبي البشري- شقرا المرتبطة «بالرؤى الداخلية»، والحدس، والمفاهيم الباطنية الأخرى. وبالنسبة للنجا وشيتوري، اقرأ الأنوناكي. الأسماء المختلفة، نفس الأصول.

الملوك والملكات «التنانين»

موضوع الأُسر المالكة الحاكمة «والأباطرة الذين يدّعون النسب وحقهم في الحكم من «الآلهة الحية»، يمكن أن تجدهم في جميع أنحاء العالم القديم. ويرمز لهذه الأسلاف والاتصالات من خلال شعارات ملكية في شكل التنين، الأفعى، (أبو الهول)، الثعبان المريش أو الشجرة العابرة أو عنخ. في مصر لهم نظام يسمى دجيدهي (جدي؟) ودج يعني الثعبان. وهكذا فإنه لدينا الفراعنة لخط الثعبان يسمون دجر، زوسر وديجرفرا. وقد تم تأسيس الديوان الملكي للتنين في مصر عام 2170 قبل الميلاد في ظل حكم أنكفخونسو، وبشكل رسمي أكثر من قبل الملكة سوبيكنفرو في عام 1783 قبل الميلاد، لتوفير مؤسسة لمتابعة أعمال تنين آل خيم -الذين يعرفون

باسم تحوت أو هيرميس من آل خيم- نحصل على الخيمياء، و«العمل العظيم» للتنين. لاحظ أن تاريخ 1783 قبل الميلاد كان نحو الفترة التي ظهر فيها الهكسوس في التاريخ المصري. وأشهر الكتب المنسوبة إلى تحوت هي اللوحات التذكارية الزمردية وبيبا ندر. واللوحات التذكارية الزمردية لتحوت تتحدث عن الزواحف، وتحديدًا متغيرة الشكل، الذين يسعون للسيطرة على العالم، كما سنرى لاحقًا. لقد ذكرت الطريقة التي كان التمساح الثمين، أو ميشيه، يستخدم من خلالها في تتويج الفراعنة والتي أصبحت جزءًا من أساطير سلتيك أيضًا. وقد تطورت صورة ميشيه لتصبح التنين، شعار الملكية. كما أن ميشيه، التمساح المقدس، تطور إلى ما نعرفه بسوبك في مصر، إله التمساح، الذي كان سيكوس في اليونان.

كما أن المحكمة الملكية للتنين لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا ويتم الترويج لها من قِبل السير لورنس غاردنر، والذي ألف عددًا من الكتب عن «السلالة الحاكمة»، والتي، كما يقول، هي سلالة يسوع. والتي يسميها «سلالة التنين». .

في الهند، النص البوذي، ماهويتباتي، يسرد عدد 80 من الملوك الذين ينحدرون من النجا أو «ملوك الثعبان». وتقول الأسطورة الهندوسية أن النجا يمكن أن تأخذ شكل الإنسان أو الزواحف في الإرادة، وهو ما يسمى متغيرة الشكل. وهذا هو أيضًا سمة من سمات شيتوري وفقا لما ذكره كريدو ميتوا كما يجب علي أن أتناول بعض التجارب الكثيرة لأناس من العالم الحديث عن هذه الظاهرة بشيء من التفصيل. ثعبان «البحر» أو «الأسماك» آلهة سومر وبابل التي تكون قادرة على تغيير الشكل وتبدو مثل الإنسان كلما يختارون ذلك. ويعتبر تغيير الشكل هو موضوع مشترك. عبر الهند الحكام يعلنون السلطة لأنهم ينحدرون من النجا، الذين يوصفون بأنهم ذرية أتت من التزاوج بين البشر والآلهة الحية. كما تشير الحسابات التي توجد في الملاحم الهندية أيضًا إلى الكيفية التي تتداخل من خلالها النجا الزواحف مع الشعوب البيضاء على الرغم من أن العلاقة في كثير من الأحيان يغلب عليها الصراع وعدم الثقة، فإنهم يتعايشون مع بعضهما البعض، وتقرر الملاحم، إنجاب هجين الزواحف الثدييات التي أصبحت... ملوك الآرية. أصبحت أسلاف الثعبان هذه هي الأسلاف الملكية «الإلهية» أو «آلهة- ديمي.

لقد كان الأباطرة الصينيون متشابهين. كانوا يُعرفون باسم الرئة أو التنين وقد تم تصوير

الكثير من الأباطرة الأولين ممن لديهم سمات الزواحف، والتي تشبه إلى حد كبير النجا. وقد وصفوا بأنهم يحملون بعض سمات البشر، وبعض سمات الثعبان. واحدهم يدعى - هوانغ تي الذي يقال أنه قد ولد بوجه «مثل التنين». وزعم أنه كان يصوره شعاعًا من الضوء الذهبي الذي دخل رحم.. الأم من كوكبة الدب الأكبر. يتضمن الدب الأكبر نجم ألفا دراكونيس، نجم الإله المصري، سيت. ألفا دراكونيس هو الوطن المزعوم «للملوك» الزواحف، قيادة النخبة، المعروف «دراكو». وتقول إحدى الأساطير الصينية إنه عندما توفي هوانغ تي تحول إلى التنين الأثيري وطار إلى عالم الخالدين. وفي وسائل الإعلام، والآن في تركيا، يعرف الإيرانيون ملوكهم بهار، والذي يعني ثعبان باللغة الفارسية. وكانوا يسمون «سلالة التنين من وسائل الإعلام» أو «أحفاد التنين».

كما أن الأسلاف الأولية المالكة في أمريكا الوسطى يدَّعون النسب الوراثي من الآلهة الحية، قوتزلكتل وإيتزامنا. ويرمز للملوك الكهنة من الإنكا في بيرو بواسطة ثعبان وهم يرتدون الأساور والخلاخل في صورة ثعبان. في عصر الميسينية في اليونان، كان الملوك، كما قال المؤلف جين هاريسون، «يُنظر إليهم على أنهم مثل الثعبان» كيكروبس، أول الميسينية ملك أثينا، كان يصور كإنسان له ذيل ثعبان. إريكسوس، الذي أسس مدرسة الغموض إيليسينين، كان يعبد كثعبان حي بعد وفاته، ووفقا للأسطورة، فإن الملك كادماس الذي تحول شكله إلى ثعبان حي عند وفاته.

كما تحكي الحسابات السومرية عن الثعابين الطائرة والتنين الذي ينفث النار وكيف أن ملوك سومر، يعودون لفترة ما قبل الطوفان لحوالي 240,000 قبل الميلاد، وكانت «استبدالات» مصنفة من قبل اتحاد للآلهة والبشر. كما أن سرجون العظيم، الحاكم الشهير لسومر/ الإمبراطورية الأكادية، كان يدعى هذا الأصل الجيني. كما أن وجود «الملكية» مذكور في اللوحات التذكارية السومرية على أنها هدية من هذه الآلهة. ومن الواضح أيضًا أنهم كانوا آلهة من الزواحف مع العديد من الإشارات التي ذكرت من قبل السومريين لآلهتهم بأنهم ناريين، وأنهم من الحيات المجنحة.

العالم القديم يزخر بالعديد من قصص عِرق الثعبان أو التنين والملوك المالكة والملكات

والأباطرة الذين يدَّعون بحقهم في الحكم من خلال النسب مع الآلهة الحية. كما أن ملوك الخلافة في أسلاف الزواحف كانوا يعرفون باسم «التنينات». عندما انضمت العديد من الممالك معا في المعركة، أو كمجموعة من الممالك، وتعيين ملك الملوك. ويعرف هذا بالتنين العظيم أو... دراكو. لقد وجدت إشارات مباشرة لهذا الموضوع في الأعمال الهندية (سابقا وادي السند)، مثل كتاب دزيان وهو واحد من أقدم الحسابات السنسكريتية، والملاحم، ماهابهاراتا وراماياتا. كتاب دزيان يروي كيف كان عِرق الزواحف ذلك الذي يدعى ساربا أو التنين العظيم قد أتى من السماء لجلب الحضارة للعالم. الطوفان، والطوفان العظيم المقدس، انتهى العصر الذهبي، كما قيل، ولكن الآلهة الحية قد نجت وعادت للحكم. وقد وصفت بشكل رمزي بأن لها وجه الإنسان، ولكن لها ذيل تنين. وقد كان زعيمهم يسمى التنين العظيم والمتنورين كو كلوكس كلان، التي أنشأها هذا الإله الماسوني الشائن في أمريكا، ألبرت بايك، لا يزال يستخدم مصطلح التنين الأكبر حتى اليوم. كما أن اللقب سلتيك البند راجون، كما هو الحال في آثر بيندراجون، والد «الملك آرثر» في قصص الكأس، والذي كان أيضًا نسخة من هذا. بيندراجون = «التنين العظيم». في الأساطير، كان آرثر الرمزي سليل التنين وخوذته تحمل فكرة التنين.

كما أن رمز التنين الأحمر لويلز يأتي من ادعاء ميرلين، «ساحر» آرثر، أن التنين الأحمر يرمز إلى شعب بريطانيا. وقد وصف ميرلين بأنه مجرد نصف بشري لأنه كان طفلًا لكائن من تحت الأرض وامرأة من البشر. كما تشمل قصص آرثر جميع العناصر الكلاسيكية للموضوع، بما في ذلك إنجاب الأسلاف المالكة من خلال التهجين بين الكيانات البشرية وغير البشرية، متغيرة الشكل، واستخدام الصور ثلاثية الأبعاد لإخفاء الشكل الحقيقي للكائن والمعارك بين التنانين المتنافسة. جيفري مونماوث، وقال مؤرخ القرن الثاني عشر أن الاسم السابق لميرلين كان «أمبروسيز»، وبالتالي فربما يكون هناك علاقة بينه وبين المصطلح اليوناني لدم الحيض، الطعام الشهي، الذي تحب الزواحف أن تشربه. وهناك أيضًا موضوع «سيدة البحيرة»، وهذا يرتبط بقَصص الشعوب الحية-عبادة الإلهة الناس الأفاعي مثل النجا الذين يعيشون في مراكز جوفية موجودة تحت البحيرات. وكما تقول أسطورة سلتيك والفولكلور، أن الثقافة اليونانية القديمة كانت مستوحاة من قِبل السومريين والمصريين والأطلنطيين السابقين وليموريناز ويستندون

كليا على قصصهم وخرافاتهم تحت أسماء عقلتلفة. طوال فترة إمبراطورية سومر كان الشعب يعبد آلهة الثعبان وكما كتب القس جون باثهارست دين في كتابه، عبادة الثعبان:

«... وكان اسمه أحد [من] خمس بناة طيبة [في مصر] بعد إله الثعبان لدى الفينيقيين، ... في المذبحة الأولى في أثينا كانت إلى «أوبس»، الإله الثعبان... العبادة الرمزية للثعبان كانت شائعة جدًّا في اليونان حيث أن جستن الشهيد يتهم اليونانيين بإدخالها في أسرار جميع آلهتهم».

تسلسل الدم و«عائلة ميروفينجيان»

أحد الأسلاف الملكية الأساسية من الإنسان والزواحف أصبحت تُعرف فيما بعد باسم ميروفينجيان، الذين كانوا يعرفون بأنهم السحرة أو «الملوك الكهنة»، تمامًا مثل الفراعنة في مِصر. كانت ميروفينجيان هي الخط الملكي من الناس الذين يعرفون بسيكامبيران فرانكس. كما أن فرانكيو، الذي أعطى اسمه إلى الفرنجة، وتوفي في 11 قبل الميلاد، والذي يدعى أنه من نسل نوح (سومر). كما قد كان الفرنجة يدعون أنفسهم نيوميج أو «شعب العهد». ويعتقد المصريون أيضًا أنهم شعب الله المختار، وأنهم كان لهم عهد مع الله، وهو موضوع نقل من قبل الكتبة اللاويين بعد البابليين إلى الإسرائيليين المصريين». ولكن بالنسبة للإله اقرأ «الآلهة الزواحف». كما أن ميروفينجيان/ فرانكس يمكن أيضًا أن يتتبعوا سلالتهم من طروي القديمة وحروب طروجان، حتى من خلال جبال القوقاز إلى ما يسمى الآن فرنسا، وهي الأرض التي أعطوها اسمهم.

وتعتبر القوقاز، بوتَقة انصهار السلالة، مشتركة في ذلك. في إحدى المرات استقرت سيكامبيان فرانكس في منطقة تقع إلى الغرب من نهر الدانوب، وكانت تعرف باسم السكيثيين، الذين أطلق عليهم الرومان اسم «السكان الحقيقيين».

كما تقول الأسطورة أن ميروفي، مؤسس ميروفنجيان، الذي توفي في 458 م، والمصنف من قبل الزواحف وترتبط هذه السلالة بكل الأسر المالكة في أوروبا ومجموعة من الأسر الأخرى في مواقع النفوذ والسيطرة. وكانت أسماء مؤسسي الكنيسة المورمونية - جوزيف سميث وبريغهام يونغ وكلاهما من سلالة ميروفنجيان وهذا هو السبب في أن الدولة تسيطر على

المورمون بولاية يوتا والذي به خليه نحل في مركز الختم. كما أن النحل أو خلية النحل هو الرمز القديم لسلالة ميروفنجيان، مثل فلور دي ليس، التي تعشق ملكية ميروفنجيان البريطانية. هذه الخلية هي رمز لملكة النحل، إلهة الزواحف من المتنورين في قلب رمزيتها، كما أنها تتصل أيضًا بعقلية «خلية» الزواحف التي تسعى إلى نقلها إلى البشر. وقد تم تصوير الإله اليوناني زيوس مثل نسر (طائر الفينيق) والثعبان الذي كان يتم تقديم قرابين من العسل، وهذا هو اتصال محتمل برمز نحل ميروفنجيان.

وقد تكون موضوعات الثعبان والعسل مرتبطة «بقبيلة دان»، والتي تُعتبر واحدة من القبائل العشر المفقودة من إسرائيل. ولكن هل هي مفقودة فعلا أو أنها ليس لها وجود في الشكل الذي يصوره تاريخ اللاوي؟

تستخدم قبيلة دان أيضًا رموز الثعبان والنسر والتي قد كتبت عنها بإسهاب في السر الأكبر. لا أعتقد أنهم بنو إسرائيل الذين يحملون التوراة. كما يقول جينيسيز أن الدانيين لم يكن لديهم علم الأنساب المعروف وأنهم لا يتصلون بالإسرائيليين الأوائل.

وقد قام الفينيقيون الذين يتصلون بمصر-سومر بنفس الرحلات البحرية مثل الدانيين وكانوا تقريبًا بالتأكيد هم نفس الأشخاص. وقد كان لونا الدانيين هما الأحمر والأبيض، تمامًا مثل الفينيقيين، وهذه هي ألوان فرسان الهيكل التي يكون لها اللون الأحمر الشهير على خلفية بيضاء يتم عرضها مثل علم إنجلترا أو علم سانت جورج. هذا هو الإله الفينيقي الذي يدَّعيه جورج كابادوكيا الذي يوجد في تركيا حاليا، نفس الدولة مثل تروي. وهناك حبل آخر من أوانتي -الفينيقيين أصبح ميروفينجيان. ويقترح بعض الباحثين، أن الخزر توجد في القوقاز. أعمال الشاعر اليوناني هوميروس، الذي كان يعيش في حوالي القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد، هو المصدر الرئيسي للمعلومات عن تروي القديمة والصراعات التي أدت إلى انهيارها. وترجع ملحمتا الإلياذة والأوديسة له والاكتشافات الأثرية الحديثة التي تؤكد دقة عمل هوميروس. ووفقا لإلياذة هوميروس، فقد كان اسم مؤسس تروي هو داردناس، الذي قيل إنَّه ابن الإله زيوس. لم يكن من الغريب أن رموز زيوس والدانيين، الثعبان، النسر والنحل تكون هي نفسها. وقد كان داردناس له ابن اسمه إريكسونياس وابنه اسمه تروس،

الذي أعطى اسمه لتروجانز وعاصمتهم، تروي، التي منها بدأ ميروفينجيان رمز النحل إدعاء النسب.

(ترويس هي كلمة فرنسية تعني «ثلاثة» وهذا يعتبر عددًا كبيرًا للغاية من المتنورين، كما هو الحال في الثالوث البابلي، ويرمز له بفورديليس ثلاثي النقاط، رمز لسلالة ميروفينجيان، وبالتالي العائلة المالكة البريطانية).

وكان (تروس) ولد اسمه أساراكاس وأمير البيت المالك لأساركاس له الفضل في تأسيس الإمبراطورية الرومانية. كان اسمه إينيس وسنرى قريبا أن هذا الرجل يعتبر له أهمية كبيرة لسلالة المتنورين. كما ترتبط ميروفينجيان بأركاديا في اليونان، منزل اسبرطة، واحدة من أطراف النزاع في حرب تروجان. بعض اسبرطة هاجروا إلى تروي (في تركيا اليوم) وحتى في فرنسا واستقروا في مقاطعة لورين. والتي كانت هي المركز الرئيسي لفترة طويلة لأسلاف المتنورين الزواحف. في الكتاب الملفق للمكابيين، خطاب من أرياس، ملك سبارتا، يخبر الكاهن اليهودي أن اسبرطة»... من عرق إبراهيم» وبعبارة أخرى -المصريين/ السومريين.

وقال خطاب الملك الذي كان يرمز له بنسر يحمل تنين في عقلالبه / نحن نعيد الكرة مرة أخرى. فريتز سبرينجمير، والذي كان يعمل باحثًا لفترة طويلة حول أسلاف المتنورين، يشير إلى ميروفنجيان باسم «السلالة الثالثة عشرة» لأنه ينسج الحامض النووي «دي.إن.إيه» من خلال 12 أسرة من الأسر الرئيسية الأخرى.

كما أنه من الأنسب أن تكون حسابات ميروفنجيان التي ترتبط بحروب تروجان تتضمن قصة «حصان تروجان» ولا يمكنك أن تجد رمزية أفضل من الطريقة التي يتسلل الأسلاف من خلالها إلى المجتمعات المستهدَفة.

كان من المفترَض أن يكون ميروفنجيان قد لقوا حتفهم من منذ فترة طويلة، ولكن في الواقع أن اسمهم فقط هو الذي اختفى، حتى الآونة الأخيرة، وليست السلالة. وقد واصل الصفات الوراثية مع ملك يدعى تشارلز فرانكس الشهير باسم شارلمان، الذي له علاقة ب 34 و43 من رؤساء الولايات المتحدة والكثير من الشخصيات الرئيسية الأخرى. وقد حاول توسيع

مجالات الفرنجة وحكم كإمبراطور الغرب في الإمبراطورية البابوية التي أنشأها ويسيطر عليها الأسلاف الذين ينحدرون من الإمبراطورية الرومانية. وهؤلاء بدورهم، ينحدرون من الخطوط الملكية لإمبراطورية سومر وبابل ومصر، الذين ينحدرون من الأطلنطيين، والليموريين وبرامج زواج التهجين. كان شارلمان معاصرا للخزر.

أخوية سيون (تسيون) في العبرية تعني نصب الجبل أو الصحراء- الصهيوني) الذي يدعي أنه نخبة جمعية سرية أُنشئت في القرن الثاني عشر لخدمة سلالة ميروفنجيان أو «الثعبان الأحمر» (ثعبان الدم). ويقول إنَّه يرتبط ارتباطًا وثيقًا جدًّا بفرسان الهيكل الذين تشكلوا رسميًّا في المدينة الفرنسية تروا، والذي تم تسميته من قبل سيكامبريان فرانكس (ميروفنجيان) بعد أن كان موطنهم السابق في تروي.

كما أن الأمير باريس من قَصص حروب تروجان أيضًا مستوحاة من اسم العاصمة الفِرنسية. وهناك بعض الشخصيات الرئيسية الأخرى في علم الأنساب الخاص بالمتنورين وهو الإسكندر الأكبر، وهو جد شارلمان وجميع أسر المتنورين الرئيسية اليوم. كما أن الكسندر ينحدر من شعوب الفايكنغ الذين استقروا في منطقة البحر الأبيض المتوسط وبحر ايجه بعد نوازل وربما أصبحوا الشعوب البيضاء في المنطقة، بما في ذلك الدانيين. وقد كان الكسندر يحكم تروي في مرحلة واحدة، وقبل وفاته في بابل عام 323 قبل الميلاد عن عمر يناهز 33 عامًا كان جيشه يسيطر على منطقة كبيرة كانت تخضع لحكم سومر. وشمل ذلك مصر، بلاد ما بين النهرين وإلى الهند. أسس مدينة الإسكندرية في مصر، كما كان يعرف باسم «ابن الثعبان»، أصبحت الإسكندرية «مدينة ابن الثعبان» ومرة أخرى نرى موضوعًا متكررًا. كما تذهب الأُسطورة إلى أن الأب الحقيقي أليكسانر كان إله الثعبان، عمون، وهذا يعكس قصة ميروفي -مؤسس ميروفنجيون، الذي يعطى منهم أصل مشابه. وقد تم ربط ميروفنجيون بسلالة «يسوع» في عدد من الكتب، وليس أقلها تلك التي تصدر من الديوان الملكي من مروج التنين، السير لورانس جاردنر. لكن علاقة «يسوع» ليس من الضروري أن تربط بين «أسلاف التنين» من مصر وسومر وميروفنجيون لأنهم نُقلوا إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط، وآسيا الصغرى/ تركيا وأماكن أخرى قبل فترة طويلة من عصر «يسوع». المتنورين لن يكون لديهم حبلًا واحدًا

فقط من السلالة التي تعتبر في غاية الأهمية بالنسبة لهم. كما أن سلالة «يسوع هي فقط رمز لسلالة بابل / الثعبان، على أي حال.

على مر التاريخ، والزواحف تساهم في استمرار «أنقى» الأسلاف عن طريق الزواج من أكبر قدر ممكن من الصفات الوراثية الخاصة بهم وذلك من خلال برامج التربية السرية. من المهم أن نتذكر أن هذه أسلاف لا تنشأ فقط من خلال شركائهم الرسميين. لديهم أرقام مذهلة من الأطفال من خارج إطار الزواج. ويتم تسمية هذه الذرية بأسماء تختلف عن عائلات المتنورين الرئيسيين مثل روكفلر وروتشيلد. لذلك فعندما صعد احد هؤلاء الأطفال، والذي يدعا كليتنون روزفلت أو أيا كان، إلى السلطة، لم يربطه الناس بأسر النخبة لأن لهم أسماء عقلتلفة. ولكن، أنا لا يمكن أن أؤكد هذا، وأنها هي نفس السلالة. هذه هي الطريقة التي يخفون بها القبيلة، الشبكة الوراثية للزواحف.

فيليب يوجين دي روتشيلد، الذي يعيش الآن في أمريكا، يدعي أنه وليده غير الرسمي فيليب دو روتشيلد من عائلة روتشيلد الفرنسية، وأنه عمل ضمن الشبكة الشيطانية للمتنورين لمعظم حياته.

وقد أخبرني فيليب أن سلالة نيفيليم الرئيسية ترتبط بهذا الشكل الذي يسمَّى إينيس، هذا الوحي المزعوم للإمبراطورية الرومانية من خلال ذريته، رومولوس وريموس. وهذه الأخيرة هي أسماء حركية للسلالة ولا تمثل أفرادًا حقيقيين والتي قد تكون هي نفسها اينيس. كما أن أساطير اينيس تتناسب مع رموز ومواضيع أسلاف المتنورين، بما في ذلك علاقتهم بتروي. وقيل إن اينيس قد ولد في تروي، المدينة المقدسة لميروفنجيان وفرسان الهيكل. في ترنيمة لأفروديت، تعلن الإلهة أن اينيس، هو الابن الذي تصوره بواسطة أنكيسيز المميت، سيأتي ليحكم تروجانز، وكذلك أجيال وراء أجيال من الذين شاركوا في نجاحه. في إلياذة هوميروس، اينيس يحكي عن ولادته وأصله إلى خصمه أخيل في ساحة المعركة في تروي. يقول اينيس انه ينحدر من «السهم الإلهي والخالد» من خلال كل من أمه وأبيه. هذه العلاقة بين الخلود الإلهي والأنوناكي بأسمائهم المختلفة تتكرر باستمرار في الحسابات القديمة.

يقول إينيس: إن والدته هي الإلهة، أفروديت، ووالده هو أنكيسيز، وأنه يمكن أن يرجع

النسب إلى دراداناس، بن زيوس والمؤسس الأسطوري لعرق تروجان. وقد وهبت اينيس في الإلياذة علاقة وثيقة مع الآلهة. كما يتخلل أساطير اينيس إشارات ورموز توضح اتصال أنسابه «بالآلهة» وليس من الغريب أن يلعب مثل هذا الدور المهم اليوم في الرموز والرمزية من أسلاف المتنورين اليوم.

دراكولا - دراكو!

وكما ذكرت في كتب أخرى بالتفصيل، فإن أسلاف المتنورين تعتبر جديًا في التضحية البشرية وطقوس شرب الدم طوال وجودها. وهم يؤدون نفس الشعائر اليوم كما فعلوا في بابل، المقر القديم الخاص بهم بعد زوال سومر، على الرغم من أنني أعتقد أنه كان هناك قبل ذلك بكثير نسخة من بابل، أيضًا. حيث إن قصة دراكولا تنبع من هذا الموضوع. وهي من تأليف الكاتب الأيرلندي برام ستوكر، ونشرت في عام 1897. وربما قد عرف ستوكر النتيجة بعد سنوات من البحث في الكثير من أساطير مصاصي الدماء. وكما أكدت القناة التاريخية الوثائقية الخاصة بستوكر، أنه لا يوجد أي جزء من العالم ولا حقبة من التاريخ لا تحتوي على الخرافات والأساطير حول مصاصي الدماء الذين يتغذون على طاقة الناس ودمهم.كما أن دراكولا يحتوي على جميع المواضيع المألوفة. اسمه دراكولا (دراكو يعتبر من أسلاف الزواحف المالكة)، إنه يسمى دراكولا «الكونت» (رمزي للطريقة التي حملت بها أسلاف دراكو من قبل الملوك «البشريين» والأرستقراطيين)؛ وقد كان متغير الشكل «(مثل الزواحف) وقد كان مصاصًا للدماء (رمز حاجة زواحف دراكو لشرب دم الإنسان والغذاء على الطاقة البشرية، وهو ما سأوضحه بالتفاصيل قريبًا). وكان العديد من الكُتاب والفنانين المشاهير أو الباحثين الذين يسردون عناصر القصة من خلال الفن و«الخيال». وقد كانت شخصية ستوكر تستند إلى حد كبير إلى رجل يدعى دراكولا أو فلاد العقلوزق، حاكم القرن الخامس عشر من بلد تسمى لشا، لا تبعد عن البحر الأسود في ما يعرف الآن رومانيا (روم = أسلاف الزواحف). وقد كانت هذه المنطقة تسمى ترانسيلفانيا، موطن أساطير مصاصي الدماء الأكثر شهرة. كما أن وادي نهر الدانوب، الذي يمتد من ألمانيا إلى رومانيا وإلى البحر الأسود، يأتي في كثير من الأحيان في تاريخ السلالة. وقد كانت هذه الأراضي هي أراضي الخزر، والكثير من خيوط

أسلاف المتنورين التي تمر من هنا، بما في ذلك ميروفنجيان. كما أن فلاد العقلوزق، أو دراكولا، قد ذبح عشرات الآلاف من الأفراد. إنه يجلس لتناول الطعام وسط هذه الغابة من الجثث، ويغمس الخبز بدمائهم. وقال إنه عادة يكون هناك بورصة تعلق على كل من ساقي الضحية وتشحذ تدريجيا في الجسم. انه لا يريد للضحية أن تموت بسرعة من الصدمة. في كثير من الأحيان يخوزق الرضع على الوتد قسريا من خلال صدور أمهاتهم.

وتشير السجلات إلى أن الضحايا كانوا يخوزقون في بعض الأحيان بحيث يعلقون رأسا على عقب على الوتد.

التفكير على طريقة الزواحف؛

على عكس هذه الخلفية من اتصال الزواحف، إذا كنت تحاول أن تدرس عقل الزواحف يمكن أن تفهم كُلًّا من سلوك المتنورين عبر القرون والمجتمع العالمي الذي تأسس على أيديهم. إنهم يملكون صفات الشخصية المميزة ويسعون لجعل البشر يشبهون بعضهم البعض. كما أن الجزء القديم الأكبر من عقل الإنسان والذي يعرف من قبل العلماء باسم العقل المعقد أو «عقل الزواحف». وهو من البقايا الأكثر وضوحا للتاريخ الجيني للزواحف. معظم الناس ليس لديهم فكرة عن تراث الزواحف عن جسم الإنسان وتأثيره على سلوكنا. ويقول العلماء أن عقل الزواحف يمثل جوهر الجهاز العصبي، ونظرة للصفات الشخصية لعقل الزواحف كما اتفق عليها بواسطة العلماء. وقد أقتبست من مقال الإنترنت التي كتبها سكيب لارجينت:

«هناك ما لا يقل عن خمسة سلوكيات من سلوكيات الإنسان تنشأ في عقل الزواحف.بدون تحديدها، سأقول ببساطة إنه في الأنشطة الإنسانية هم يجدون التعبير في: السلوك القهري. والطقوس الشخصية التي تمارس يومًا بعد يوم وأعمال الشعوذة. التوافق العبودي إلى الطرق القديمة لعمل الأشياء. إحياء الشعائر، كما هو الحال في القضايا القانونية والدينية والثقافية، وغيرها من القضايا وجميع أنواع الخداع».

إضافة إلى أن الصفات الأخرى لعقل الزواحف مثل سلوك الدم البارد وعدم التعاطف مع ضحايا أفعالك. «الإقليمية» - السيطرة على العالم من حولك. هاجس الهياكل الهرمية للحكم

والسيطرة؛ العدوان. وفكرة أن القوة هي الحق، وأن الفائز يأخذ كل شيء. ما لديك من تلك الصفات الشخصية لعقل الزواحف هي الخصائص نفسها التي أظهرها المتنورون ووكلاؤهم من آلاف السنين. إنك لا تستطيع أن تصفهم على نحو أفضل. العنصرية تأتي من عقل الزواحف والعدوانية، والجنس العنيف لأسلاف المتنورين - يمكنك أن تسأل الأب بوش، تشيني، الرئيس جيرالد فورد وأسماء المتنورين الأخرى التي ذكرتها في كتبي. هل يمكن أن يكون من قبيل المصادفة أن يظهر المتنوِّرون الصفات الكلاسيكية لعقول الزواحف، في الوقت نفسه، تشير الدلائل إلى أنهم من أسلاف الزواحف؟ عالم الكونيات كارل ساجان، الذي كان يعرف أكثر بكثير مما كان يقول، وكتب كتابًا بعنوان بلاط تنين عدن من أجل تسليط الضوء على تأثيرات الزواحف على الإنسانية.

وقال: «إنه ليس من الصواب على الاطلاق أن يتم تجاهل الزواحف لطبيعة البشر، ولا سيَّما السلوكيات الشعائرية والهرمية.

وعلى العكس من ذلك، فإن النموذج قد يساعدنا على فهم ما هي حقيقة البشر. وهناك مناطق أخرى من العقل البشري تحقق التوازن بين النقيضين من خصائص الزواحف لدى معظم الأفراد ولكنها لا تزال موجودة، على سبيل المثال، في أولئك الذين يعيشون حياتهم كطقوس يومية تكرر نفس الدورات مرارًا وتكرارًا أسبوعًا بعد أسبوع. كما يسعى المتنورون لتحويل المجتمع إلى ساعة مشاهدة تكرر الدورة، لأن ذلك يضع الناس في مستوى الزواحف بالنسبة للإدراك وكذلك ينشط عقل الزواحف. أولئك الذين يكون لديهم علم وراثة الزواحف الأبرز، المتنورون، يعبرون بشكل واضح عن المزيد من الخصائص المرتبطة بعقل الزواحف وهذا هو السبب في أن المتنورين لديهم هاجس تجاه هذه الطقوس.

كما أن امتزاج جينات الزواحف مع جينات الليراليين وغيرها هو السبب في أن البشر لديهم الكثير من حامض نووي الزواحف، كما يقول سوريدلو، ولماذا تتطور الأجنة من نوع الزواحف في الرحم في طريقها لتصبح من البشر. وقد تم تصميم الزواحف الليراليين الهجينة من «ضبطها» على ترددات الزواحف ويمكن، بالتالي، السيطرة عليها من خلالهم. كما أنهم يريدون مزيج 50-50 من الجينات الوراثية لأن ذلك من شأنه أن ينتج جسما يشبه الإنسان، لكن

يمكنه أن يتحول شكله إلى زاحف. «كما أن تغير الشكل يتحقق ببساطة من خلال التركيز على الجينات الوراثية التي يفتحها الهجين، أو يحبسها، مهما كان مقتضى الحال»، كما كتب سوريدلو وهذا أمر منطقي لما قاله فيليب يوجين دي روتشيلد عن أهمية شارلمان إلى المتنورين (34 من 43 من الرؤساء الأميركيين يرجعون إليه) لأنه يجسد خليطًا من سلالة «الملك داود» (المصري / الهكسوس / الزاحف) والكسندر العظيم (الآري). عندما تكون هيمنة الصفات الوراثية بعيدة جدًا إلى جانب الزاحف يصبح من المستحيل تكوين شكل الإنسان، وفي هذه الحالات فإنها تستهلك الهرمونات البشرية، واللحم والدم للتعويض. كما أن طقوس التضحية بالبشر وشرب الدم تتبع الأسلاف في كل مكان، وهذا هو السبب في أن سويردلو يقول إنَّ الخنزير المستأنس وضع لهذا الغرض، وبالتالي فإنه يعتبر قريبا جدًّا من الصفات الوراثية البشرية. كما أنه يفسر أيضًا لماذا أصبح الملوك يعرفون باسم «ذوي الدم الأزرق»:

«حيث إن دماءهم، بسبب زيادة حامض نووي الزواحف، تحتوى على أكثر من محتوى النحاس. حيث إن الدم الذي يحتوي على النحاس يحول اللون الأزرق والأخضر عند الأكسدة، وتسمى هجن الزواحف هذه باسم «ذوي الدم الأزرق».

عندما تم تدمير مو / يموريا، انتقل الناجون إلى شمال الهند وداخل الأرض حيث بنوا حضارة عريقة. وسأقدم الدليل على ذلك في وقت لاحق. وقد قاموا أيضًا بإعادة إطلاق الاستيلاء الوراثي والموقع الذي اختاروه، كما يقول سويردلو هو، ... سومر. كما أنه يقول إن السومريين أصبحوا يعرفون بالسومريين الآريين أو ببساطة الآريين وأنهم توسعوا في شمال أفريقيا وآسيا الوسطى والهند الشمالية وسهوب روسيا. «وقد أصبح قادة الآري، ذوي الدم الأزرق، سلاطين وراجاس من الأسطورة»، كما كتب سوريدلو.

كما أنه يقول: إنه عندما يختلط الآريون مع الدرافيديين(سابقا من يموريا) في الهند، تنشأ الديانة الهندوسية. «النظام الطبقي في الهند يعتبر نسخة مباشرة من قسم الزواحف من الوظيفة» ومرة أخرى نؤكد على أهمية القوقاز: «... [الآريين] يستقرون في أغلب الأحيان في جبال القوقاز و[لاحقا] أصبحوا هم الخزر. من هنا، فقد انتشروا غربًا نحو أوروبا، ونشروا الهويات الوطنية للفايكنج، فرانكس - شعوب الجرمان والروس. يجب أن نضع في اعتبارنا أنه عندما

غرق الأطلنطيين، فقد ذهب بعض هؤلاء اللاجئين إلى أوروبا الغربية وتطوروا إلى السلتز. وذهب البعض إلى اليونان والبعض إلى شبه الجزيرة الإيطالية. وكانت هذه الشعوب هنا قبل انتقال الشعوب الهجينة إلى الداخل... كما أن هؤلاء القادة ذوي الدم الأزرق أيضًا تسللوا شعوب الشرق الأوسط، مثل الكنعانيين المقدسين، مالاكتيس وكيتيتيز ومن ثم ما الذي حدث في مصر؟

هذا يقودنا إلى مصر وحقيقة ما حدث مع قصة الهكسوس. يقول سويردلو: إن المصريين قد أصبحوا يعرفون باسم الفينيقيين وأنهم ينحدرون من الأطلنطيين. وكان هذا أيضًا سبط دان، كما أقترح. ومثل «الليراليين»، فقد كانوا يتسمون بالشعر الأشقر والعيون الزرقاء وبعضهم أخضر العينين وأحمر الشعر. هؤلاء هم الذين يقطنون الجزر البريطانية والأمريكتين كما توضح الأدلة الأثرية وغيرها (انظر السر الأكبر). وقد تسلل السومريين الآريين المجتمع المصري وغرسوا سلالة الزواحف في عائلات الفراعنة الملكية.

كما يقول سويردلو: إن مصطلح «إله الشمس» يعتبر رمزًا زاحفًا وكذلك الأسد. وكلاهما يوجد بكثرة في مصر القديمة، كما هو الحال في ديانات الزواحف.

لاحظ «مجلس القرمزي». وهذا هو ما يحدث أينما يوجد الزواحف. وقد كانت بابل هي مركز الزاحف الرئيسي، كما أوضحت طوال هذه السنوات. كان هذا هو المكان الذي كانت أسلاف الزاحف تنظم مخطط الدم الأزرق لإخضاع العالم، على الأقل من خلال الأديان المصنعة. وقد كتب سوريدلو ما يلي: «كانت بابل هي الحضارة التي أسسها سومر حيث إنها امتدت إلى آسيا الوسطى لتصبح الخزر. في الواقع، العديد من منظمات الدم الأزرق التي تم تطويرها خلال آلاف السنين أطلقت على نفسها بابل الإخوان.

و[هم] اجتمعوا في وقت لاحق مع المدارس الأطلنطية المصرية السرية في أوروبا ليصبحوا الماسونيين. بعض هؤلاء المهاجرين لُقِّبوا باسم باور، الذي يعرف الآن باسم روتشيلد. وسرعان ما سيطرت الأسرة على المؤسسات التجارية والمالية في أوروبا.

كما أن المصطلح الحديث لبابل هو لندن وهذا ما أشار إليه بعض الباحثين بابل-دون. كما يوصف إله وإلهة بابل، نمرود وسميراميس، بأنه نصف بشري، ونصف زواحف.

ومن أجل دخول معقل المتنورين هذا، الحي المالي يسمى مدينة لندن، يمكنك أن تمر بالزواحف الطائرة على كلا جانبي الشارع. وشعار المدينة هو اثنان من الزواحف الطائرة يمسكان رمز فرسان الهيكل الفينيقي للصليب الأحمر على خلفية بيضاء. هذا هو رمز للجينات الوراثية المختلطة للزواحف / السومريون الأريون مع الزواحف الذين يسيطرون عليهم. كما أن قمة الملكة البريطانية هي أسد ووحيد القرن (زاحف وسومر- الأري) مع قرن وحيد القرن الذي يمثل القضيب. إنَّه يرمز إلى صفتين من الصفات الوراثية التي تأتي معًا لخلق السلالة الحاكمة الممثلة في الدرع. كما أن سيطرة الزواحف تتأكد بواسطة وحيد القرن المربوط دائمًا. قمة عائلة روتشيلد متطابقة تقريبًا.

ويمكنك أن تجد نفس الموضوع في الشعار المسيحي المروع في الشبكة التلفزيونية في الولايات المتحدة والذي يُدْعَى ثالوث الإذاعة، الذي يشمل أيضًا رمز حمامة - ملكة بابل سميراميس. وهذه هي نفس المعتقدات النازية التي تعتبر السومريين الأريين هم «العرق السائد». حيث تجتمع مدينة لندن في منطقة تسمى معبد بار، الذي سُمي على اسم فرسان الهيكل، ويوجد هناك زواحف أخرى تحلق في وسط الطريق. ويعتبر معبد بار المقر الرئيسي لمهنة المحاماة العالمية وهذه المنطقة، جنبًا إلى جنب مع مدينة لندن، يوجد بها المزيد من الجمعيات السرية النخبة لكل ميل مربع تقريبًا من أي مكان آخر على وجه الأرض.

كما يقول ستيوارت سوريدلو: إن الزواحف قد طوروا أيضًا أسلافًا مختلطة من عِرق ريجل في نظام أوريون الذي أصبح من الأسلاف المالكة في الصين واليابان، وهذا هو سبب آخر من الأسباب التي جعلت القوقاز وأوروبا الشرقية لها أهمية كبيرة جدًا.

الفصل العاشر

10

«الذيول» خارج التوقعات!

بالنسبة لمعظم الرجال، يأتي الخطر من شيء واحد فقط
هو الإيمان الأعمى بشيء آخر
جورج كريستوف ليشتنبرغ

جنبا إلى جنب مع بحثي عن الحسابات القديمة، تأتي تيارات من الأفراد في حياتي مع التجربة الشخصية لظواهر الزواحف. وكما جرت العادة منذ التل في بيرو، بدا هذا الموضوع فجأة وبدأت أن أصل إلى معلومات حول الموضوع نفسه. وقد حدث ذلك مراتٍ عديدةً.

في فترة حوالي 15 يوما في عام 1998 التقيت 12 شخصا مستقلين في مواقع مختلفة، في جميع أنحاء الولايات المتحدة، من خلفيات متناقضة جدًّا، والذين أخبروني بنفس القصة الأساسية لرؤية التغيير «البشري» أو «تغيير الشكل» إلى شكل الزواحف أمام أعينهم. وكان من بينهم اثنين من مجريي المقابلات التلفزيونية الذين رأوا ضيفهم، وهو مؤيد لجدول أعمال النظام العالمي الجديد، وتغيير الشكل من «الإنسان» إلى الزواحف. بعدئذ قال أحدهم: إنَّه صدم لرؤية وجه الرجل يتحول إلى الزواحف وغيرها، وصُدمت أيضًا لأني رأيت يديه تتحولان إلى مظهر الزواحف. وكان صديق أحد مقدمي العروض شرطي في دنفر، كولورادو، والمركز الرئيسي للمتنورين والشياطين، حيث يوجد موازيب الزواحف (رمز المتنورين) والصور الماسونية التي تزين مطار دنفر. وقام الشرطي بزيارة روتينية إلى المكتب في أورورا، قرب دنفر، وعلق المسئول التنفيذي لإحدى الشركات هناك على المستوى العالي للأمن في المبنَى. وقالت إنه ينبغي أن ينظر إلى الطوابق العليا إذا كان يريد أن يرى الأمن الحقيقي. وقد أشارت إلى أن المصعد الذي يصعد فقط إلى الطوابق العليا، وأخبرته عن تجربتها المذهلة منذ عدة أسابيع. وكان المصعد قد فتح وظهر لها شيء غريب الشكل. وكان أبيض نقيًا ذا وجه على شكل سحلية وعينين لها بؤبؤ عمودي مثل التماسيح. وقد سمعت العديد من هذه الأوصاف في الأشهر السابقة. وقد خرج شكل سحلية بيضاء من المصعد، كما قالت، وذهب إلى السيارة الرسمية. وقد فتن ذلك الشرطي بالقصة والمبنى الذي قدم عنه تحقيقات للشركات التي توجد في الطوابق العليا. ووفقًا لما ذكره صديقه، قال: إنَّه وجد كل منهم يوجد في واجهات وكالة الاستخبارات المركزية.

وهناك رجل آخر قد التقيت به في تلك الأيام الخمسة عشر والذي اعتاد أن يأخذ كمياتٍ كبيرةً من «إل.سي.دي» في الستينيات وفي اليوم الثالث من «الرحلة» التي استمرت لمدة خمسة أيام، على حد تعبيره، وهذا الشيء نفسه يحدث دائمًا: بدأ بعض الناس يبدون وكأنهم زواحف وهم دائمًا يكونون نفس الأشخاص. وهذا لا يتغير. بدأ أيضًا أن يلاحظ أن أصدقاءه الذين يبدون مثل السحالي في «رحلاتهم والذين يتصرفون بنفس الطريقة التي يتصرفون بها في الأفلام والبرامج التلفزيونية وهلم جرا».

وقال لي «لقد اعتدنا أن نضحك ونقول: هنا تأتي السحالي». المخدِّرات تأخذ الناس إلى حالات متغيرة من الوعي وهذا يمكن أن يتسبب في إعادة الاتصال بالترددات الأخرى للوجود. عند هذه النقطة فإنهم سوف يرون مستويات أخرى من الناس من حولهم، ما وراء الحواس الخمس. إذا نظرنا إلى الوراء من منظور المعرفة العميقة، فإنه يعتقد أن هناك ما يسميه «الحقل المخلق» التي تتحول إلى الحمض النووي للناس السحالي، وهذا يحول هيكل الخلية إلى المخطط الوراثي للزواحف. كما أن شعوب الأولمك في أمريكا الوسطى، الذين تستند ثقافتهم كليًّا على عبادة الثعبان، اعتادوا على أخذ فطر عيش الغراب سيلوسيبين الذي أطلقوا عليه اسم «لحم الثعبان المريش»، وهذا ما قادهم إلى وعي ذي بعد آخر - تردد الثعبان. سوف أناقش هذا بشكل أكثر تفصيلًا في الفصل التالي. في شعائرهم «الابن الثعبان» ديونيسوس (نسخة أخرى من «يسوع»)، فإن المبادرات اليونانية سوف تشرب الخمر وتتناول العقاقير المسببة للهلوسة وفطر عيش الغراب لكي «يتوحدون مع ابنهم من الله». في نهاية تلك الأيام 15 في الولايات المتحدة، عندما كنت أتحدث عن حدث الحياة بأكملها في مينيابوليس، أخبرتني سيدة نفسية من الموهوبين كيف ترى الناس في السلطة، مثل هنري كيسنجر وجورج بوش، وهيلاري كلينتون، يتحولون إلى الزواحف في كل وقت. مرة أخرى يصلون إلى مستويات التردد إلى ما وراء الحواس الخمس وما وراء «غطاء» الشكل «البشري».

كما أنني تذكرت في هذه المرحلة أنني قد قرأت شيئًا عن الزواحف في كتاب بعنوان (تشكيل الغيبوبة لأمريكا)، الذي يحكي قصة حياة امرأة رائعة تسمى كاثي أوبراين، ضحية متعافية من برمجة عقول حكومة الولايات المتحدة. وقد كان ستيوارت سوريدلو مبرمجًا في أحد مراكز

التلاعب بالعقل والجينات الوراثية المعروفة باسم (مونتوك). بالنسبة لأولئك الجدد في كتبي، أود أن أتحدث عن الخلفية المحدودة لهذا لأنه سيكون موضوعًا متكررًا. منذ بداية التسعينيات، كنت أبحث في تقنية السيطرة على العقل والتي تعرف باسم اضطراب الشخصية المتعدد ة أو اضطراب تعدد الشخصية الفصامي، وأنا قد كتبت كثيرًا عن هذا وتجارب ضحاياه في السر الأكبر وأطفال الرحم. في الأساس، فإن كسور العقل إلى سلسلة من «الشخصيات» الواضحة، ولكل منها مواقف ومعتقدات وغالبا «أعمار» مختلفة. لقد خلق المتنوِّرون الملايين من هذه «المضاعفات» من خلال تقنيات السيطرة على العقل القائمة على الصدمة لخدمة الأجندة الخاصة بهم. وقد عرفت هذه التقنيات منذ آلاف السنين، ولكن توسع استخدامها بشكل سريع بعد الحرب العالمية الثانية عندما كان النازيون الزواحف مثل «ملاك الموت، جوزيف منجلي، يتقنون المفهوم من خلال التجريب الشامل على نزلاء معسكرات الاعتقال. كما أنهم قد استخدموا آلية العقل الذي يبدو أنه «ينسى» ذاكرة الصدمة الشديدة بنفس الطريقة التي يشاركون من خلالها في حادث سير خطير لا يتذكر الأثر.

كما أن عقولهم لا تنسى التجربة، وفي واقع الأمر هم يحتفظون بها في تفاصيل التصوير الفوتوغرافي. لكن الذاكرة توجد خلف حاجز فاقد الذاكرة لمنع الرعب من أن يعود ليحيا أكثر وأكثر من قِبَلِ العقل الواعي. إنها آلية دفاعية في شكلها الإيجابي. ومع ذلك، فإن أطباء عقول المتنورين الأطباء العقل والعلماء يدركون أنه إذا كان يمكنك أن تلحق الأذى بصورة منهجية بشخص ما، خاصة إذا كنت بدأت قبل عمر الخامسة أو السادسة، فإنه يمكنك تفتيت عقولهم إلى قرص العسل من حواجز فقد الذاكرة التي لا تنتهي والتي يسمونها «المذابح». كما أنهم يعتقدون أن كل من هذه المذابح تعتبر هي العقل كله، و«الشخصية» الوحيدة. كما أنه يتم إعطاء الضحايا «مذبحًا أماميًا»، و«شخصية» تتفاعل مع الحياة اليومية، وهذا هو «الشخص» الذي يعتقد البعض الآخر أنه يكون كذلك. ولكن وراء المذبح الأمامي توجد حواجزُ فقد الذاكرة المتعددة. ويشمل ذلك العنف والاعتداء الجنسي والطقوس الشيطانية التي يرون فيها التضحية بالأطفال أو الحيوانات الأخرى. حاولْ التفكير في أي شيء فستجد العمود الفقري الذي تقشعر له الأبدان- ثم ثلاثة أضعاف ذلك - وتلك هي التجربة التي يكتسبها هؤلاء

الأطفال. كما يوجد الملايين من هؤلاء الأطفال والكبار في جميع أنحاء العالم. وطالما أنه قد تم إنشاء المذبح فإنَّه يمكن برمجته مع «الشخصية» التي تنفذ المهام مثل اغتيال أهداف المتنورين أو التعرض للإيذاء الجنسي من قِبَل بعض الناس الأكثر شهرة على الأرض. إذا كنت لا تعتقد أن هذا صحيح، اقرأ الخلفية المفصلة في كتبي الأخرى أو اسأل جورج بوش الأب. أنت كنت خبيرًا، أليس كذلك، جورج؟ لماذا هذا العدد الكبير من القتلة يوصف بأنه وحيد القرن؟ هم العبيد من المتنورين تخضع عقولهم للسيطرة والبرمجة لتنفيذ القتل وإخفاء القوة وراء ذلك. المذبح الأمامي – «الشخصية الأمامية»- للقتلة والمغرمين بالمدافع يتم برمجتهم ليظهروا أقل من النزهة الكاملة. هذا يعني أنه بعد قتل الناس الذين يعرفونهم يمكن أن يخبروا وسائل الإعلام كيف يبدو ذلك الأمر غريبًا وعجيبًا. «لقد كان القاتل مجرد نوتر، ثم تغلق القضية». وبنفس الطريقة، يتحول الأطفال من المذبح الأمامي «الشخصية» أخرى عندما يتعرضون لسوء المعاملة من قِبَلِ الأثرياء والمشاهير. وبعد أن تنتهي الصدمة يتحولون بالعودة مرة أخرى. كما أن المذبح الأمامي ليس لديه فكرة عن خبرة المذبح الآخر وليس لديه ذاكرة من سوء المعاملة. كما أن هؤلاء الأفراد قد اعتادوا أيضًا على نقل الأدوية للمتنورين أو تمرير الرسائل بين الأفراد بسبب نفس احتمالية السرية. ويتم تبديلهم بين المذابح عن طريق استخدام مفاتيح الزناد المنوم في شكل الكلمات، والأصوات، وإشارات اليد أو التي قد تكون مبرمجة للرد.

وكانت هذه هي خلفية كاثي أوبراين. والدها الشيطاني، الذي كان قد اعتدى عليها بعنف واعتدى عليها جنسيًّا من وقت أن كانت طفلة في ميشيغان في الخمسينيات، وسلمها إلى الرئيس جيرالد فورد -الرئيس فورد الأخير- لاستخدامها في برامج للسيطرة على العقول العالمية للمتنورين. حيث إن كاثي لها شعر أشقر وعينان زرقاوان، وهي الصفات الوراثية التي يتم اختيارها للكثير من برامج السيطرة على العقل، وأنا أرجح كتابها، (نشوة التشكيل الأمريكي)، لمن يريد أن يعرف ما يحدث لملايين وملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم. وقد كنت أبحث في الفهرس لكي أجد مراجع الزواحف على الرغم من أنها تضع منطقًا للخبرة مثل وهم السيطرة على العقل، كما أن ما وصفته هو نفس التجربة التي مر بها غيرها ومواصلة القيام بذلك. ووصفت كيف أن كبار السياسيين الأمريكيين الذين عملت معهم في حالة سيطرة

العقل الذين يأخذون شكل الزواحف أمام عينيها ومن ثم يعودون إلى «الإنسان». والذين يشملون الرئيس جورج بوش، والد الرئيس جورج «دوبيا»، لسلالة الأنوناكي / الميروفنجيان. وقال والد جورج لها إنهم كانوا من عرق خارج الأرض الذي هبط على هذا الكوكب، ولكن لم يعرفه أحد لأنهم يبدون مثل البشر. وقد ربطت كاثي بين تجربة هامة أخرى مرت بها مع ميغيل دي لا مدريد، رئيس المكسيك خلال فترة حكم بوش الأب في البيت الأبيض. وقد كتبت في نشوة التشكيل الأمريكي: «دي لا مدريد قد نقلت» أسطورة الإغوانا «لي، موضحة أن الأجانب الذين يشبهون السحالي قد وفدوا على المايا. كما أن أهرامات المايا والتكنولوجيا الفلكية المتقدمة، بما في ذلك التضحية بالعذارى، كان من المفترض أن تكون مستوحاة من الأجانب السحالي. وقد أخبرني أنه عندما تعايش الأجانب مع المايا لإنجاب شكل من أشكال الحياة التي يمكن أن يعيشوها، وهم يتقلبون بين مظهر الإنسان والإغوانا من خلال قدراتهم على تغيير الشكل مثل الحرباء - «وهي الوسيلة المثالية للتحويل إلى قادة العالم. كما أن دي لا مدريد يدعي أن أصل المايا / الأجنبي في دمه، حيث قد تحول «للعودة إلى الإغوانا».

رؤساء الوزراء المتحولين؟

بعد فترة وجيزة من عودتي من الولايات المتحدة الأمريكية والتصاعد السريع لبحثي الخاص بالزواحف، وقد ذهبت لرؤية امرأة في إنجلترا لمناقشة معرفتها بالطقوس الشيطانية، والتي، قالت: إنها تتضمن بعض الأفراد مثل تيد هيث، ورئيس الوزراء المحافظ السابق لبريطانيا من عام 1970 إلى عام 1974. وقد انضمت المملكة المتحدة (بريطانيا) للجماعة الأوروبية للمتنورين، والآن الاتحاد، والذي شن حملة لمزيد من الاستيعاب لهذه الدولة الفاشية المركزية. وقد تم الإفراج عن أوراق الحكومة بعد 30 عامًا وهذا يوضح كيف أن هيث كان يعرف أن الدخول إلى الجماعة الأوروبية يعني في نهاية المطاف نهاية السيادة البريطانية. ولكن في هذا الوقت قد نفى هذا لأن الزواحف والحيوانات المستنسخة سوف تقول كل ما هو ضروري لتحقيق غاياتهم.

كما أن هيث تأتي في كثير من الأحيان عندما تتحدث مع ضحايا الطقوس الشيطانية - الباقين

على قيد الحياة - وتعذيبهم كأطفال. وقد تربت هذه السيدة على يد عائلة إسكتلندية، وقالت إنَّها تعرضت للإيذاء الجنسي والعقائدي من قبل شبكة كبيرة من الإسكتلنديين المتنورين. ونتيجة لهذه الخلفية، أصبحت زوجة سجان منطقة الغابات الذي يدعى برنهام الزان، التي توجد على بعد أميال قليلة من سلاو غرب لندن. وهو الموقع القديم المذكور في كتاب يوم القيامة للقرن الحادي عشر. برنهام الزان ليس بعيدًا عن بلد إقامة كُلٍّ من رئيس الوزراء البريطاني الذي يُدعى تشيكرز وموطن ويكومب السابق لنادي هيلفاير من المتنورين مع طقوس التضحية البشرية التي تتضمن الملوك و«البطل» الأمريكي، بنجامين فرانكلين (انظر كتاب السر الأكبر). وتعود ملكية برنهام الزان لمدينة لندن - «ولي العهد». هذا هو الحي المالي الذي له أهمية عالمية للعاصمة البريطانية وهو أحد أقوى المراكز التشغيلية للمتنورين على كوكب الأرض التي يسيطر عليها معبد تاج فرمان الهيكل. كما أن مدينة لندن لا تعني العاصمة بأكملها. إنها المنطقة المحيطة بكاتدرائية القديس بولس حيث تقع المدينة الأصلية وبعد الحريق العظيم بلندن في 1666 أعيد بناؤها من قِبَلِ بعض المبادرين مثل السير كريستوفر رين. إنها الآن دولة ذات سيادة ضمن الزحف العمراني والتي نسميها لندن ولها حكومة خاصة بها. وكما أوضحت، أن معطف أسلحة مدينة لندن، يعتبر صورة يمكن أن تجدها طوال برنهام الزان، والتي يهيمن عليها اثنان من الزواحف الطائرة يمسكان الدرع يزينه الصليب الأحمر على خلفية بيضاء تستخدمها الجمعية السرية لفرسان الهيكل. ومن مركز المتنورين هذا يتم إدارة بورنهام الزان.

كما أن السيدة التي حدثتني عن هذه المنطقة والتي كان زوجها هو السجان المسئول عن هذا المكان، كانت شيطانية. وقالت: إنه كان لابد له من الحصول على هذه الوظيفة. حيث كانوا يعيشون في منزل كبير في الغابات وكان جزء من عمله هو ترتيب الطقوس الشيطانية هناك. وقالت إنَّه في أحد الليالي في وقت مبكر في السبعينيات عندما كان تيد هيث هو رئيس الوزراء، وكانت تسير عبر الغابات بعد حلول الظلام عندما شاهدت بعض الأضواء. وبهدوء، انتقلت إلى الأمام لترى ما كانوا عليه وصدمها ما شاهدته من الطقوس الشيطانية التي تتضمن هيث ومستشارة وزير الخزانة، وأنتوني باربر. وقالت إنها شاهدته، مخبأ بين الأشجار والشجيرات، بدأ هيث في التحول إلى الزواحف.

آل ويندسور الزواحف:

بعد هذا اللقاء بفترة وجيزة، فقد عرضت من خلال طرف ثالث للمداوي، كريستين فيتزجيرالد، الذي، كما عرف في وسائل إعلام التابلويد، أنه كان أحد المقربين من الأميرة ديانا لتسع سنوات. ويمكنك قراءة القصة الكاملة لما أخبرتني عنه في السر الأكبر. إنها لا تعرف شيئًا على الاطلاق عن بحث الزواحف غير المنشور، ولكنها أخبرتني في حديثنا أن ديانا تسمى ويندسورز «الزواحف» و«السحالي» وأنها اعتادت أن تقول: «إنهم ليسوا من البشر». وقد أخبرتني كريستين أن ويندسورز كانت سلالة هجينة من الزواحف وكيف أنهم عالجوا ديانا في بطريقة وراء الخيال. في وسط هذه الدائرة، قالت: كانت الملكة الأم الأخيرة، وقد أخبرتني كريستين أن الأميرة ديانا اعتادت أن تدعو الملكة الأم «الشر». أعتقد أنه ليس هناك أي شخص على هذا الكوكب، وربما في التاريخ، تكون شخصيته الحقيقية على خلاف صورتها المصنعة أكثر من الملكة الأم.

وقالت كريستين: «الملكة الأم... الآن هي قطعة خطيرة من السحر. الملكة الأم هي أقدم بكثير مما يعتقد البشر. ومن أجل أن نكون صادقين، فإن العائلة المالكة لم تمت لفترة طويلة، فقد تحولت فقط. فهذا نوع من الاستنساخ، ولكن بطريقة مختلفة. إنهم يأخذون قطعة من اللحم ويعيدون بناء الجسم من شيء واحد صغير!!.

«إنهم يعرفون اهتزاز الحياة، ولأنهم من ذوي الدم البارد، فإنهم من الزواحف، ليس لديهم الرغبة في جعل الأرض تعيش في وئام تام، أو في أن تشفى الأرض من الضرر الذي لحق بها. لقد هوجمت الأرض بواسطة كائنات فضائية مختلفة. لقد كانت مثل كرة القدم لفترة طويلة. هذا المكان كان محطة للحافلات لمختلف الأجانب. كل هؤلاء الأجانب، يستطيعون أن يواجهوا أي شيء، بما في ذلك الغازات الضارة. إنهم يهبطون في كل وقت ويخرجون من أحشاء الأرض. إنهم يبدون مثل الزواحف في الأصل، لكنهم يبدون مثلنا عندما يخرجون الآن من خلال الاهتزاز الكهربائي، هذا هو مفتاح الحياة الذي أتحدث عنه. يمكن أن يظهروا كيفما يريدون. فكل المعرفة الحقيقية يتم اتخاذها وتمزيقها وصياغتها بطريقة أخرى. الملكة الأم هي «رئيس العلجوم» لهذا الجزء من أوروبا ولديهم أناس مثلها في كل قارة.

كما إنني أعلم أنه من الصعب تصور وإدراك حجم تورط الملكة الأم خلال حياتها لأن عقلك يقول لك: إنها كانت سيدة تبلغ من العمر قليلًا. ولكن، كما هو الحال مع كل هؤلاء الناس، فإن ما تراه هو مجرد الصورة الأمامية «للإنسان»، وليس الوجود الحقيقي. إنها نسخة متطرفة للوكيل في أرض أجنبية تعمل خلف قصة مغطاة لسبب وجوده هناك، وماذا يفعل. هؤلاء الناس فقط لديهم أيضًا «أجسام مغطاة» لإخفاء طبيعتهم الحقيقية من الحواس الخمس من السكان. نحن ننظر إليهم من خلال الحواس الخمس، ولذلك فإن هذا هو المستوى الذي نرى من خلاله _ شكلهم «البشري». ولكن وراء ذلك يبدون مختلفين جدًّا. كريستين فيتزجيرالد كانت قادرة على رؤية ما كان يحدث بسبب عملها مع ديانا والأرستقراطية وفهمها للطاقة والذبذبات والترددات من خلال العمل المنوط بها. وكان يجب عليَّ أن أدرس عددًا لا يصدق من الموضوعات والأبحاث من خيوط مختلفة من المعلومات قبل أن يكون من الممكن توضيح الصورة. وهذا هو السبب في أنها لم تتضح من قبل. فهناك الكثير من المعلومات يجب معرفته قبل أن تتمكن من رؤية القطع، لتتركها بمفردها في وضع مناسب. وقد حاول المتنورون الاحتفاظ بكل المعلومات الضرورية لرؤية الصورة وعليك أن تبذل الكثير من الجهد للتغلب على ذلك. كما إنك أيضًا بحاجة إلى عقل خال وعلى استعداد للذهاب إلى أي مكان يؤدي إلى الأدلة.

بعد أسابيع قليلة من لقائي مع كريستين فيتزجيرالد في عام 1999، بريان ديسبورو، وهو صديق عالم في كاليفورنيا، أخبرني أنه كان هناك امرأة يجب أن ألتقي بها في أقرب وقت ممكن. وكانت هي أريزونا وايلدر، وهي من الضحايا الناجين من شبكة المتنورين التي تسيطر على العقل، والتي كانت تعمل معهم على مستوى عال جدًّا.

وقالت: إنها كانت تدير الطقوس القربانية باعتبارها «الإلهة الأم» للعائلة المالكة البريطانية، وخاصة في قلعة بالمورال في إسكتلندا وفي مركز مشهور بالطقوس الشيطانية المعروفة باسم (أمهات قلعة الظلام) في بلجيكا. والتي تقع في نفس المنطقة كمقر للعبادة مسئول عن ممارسة الجنس مع الأطفال على نطاق واسع، والقتل والتضحية بالأطفال والذي جاء إلى النور وسط

الغضب الشعبي الهائل في 1994. وقد تضمنت الحلقة الأعمدة الشهيرة في المجتمع البلجيكي والأغطية الضخمة اللازمة للحفاظ على الهدوء.

وتعتبر بلجيكا هي المركز الشيطاني الرئيسي للمتنورين وهذا هو السبب في وجود الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي هناك. كما أن ستيوارت سوريدلو قام بتحديد بعض المواقع الرئيسية الأخرى للطقوس مثل نهاية الأرض وبحيرة لوخ نيس في المملكة المتحدة (بريطانيا)، رين لو شاتو وبريتاني في فرنسا. بافاريا في ألمانيا. فينيكس، أريزونا، مونتوك بوينت بولاية نيويورك. صحراء موهافي والنهر الروسي (بوهيميا غروف) في ولاية كاليفورنيا. الساحل الشرقي بولاية فلوريدا. وجزر القناة. وقد ذكر أيضًا أن الهرم الأكبر (طبعا) والقلاع العظيمة بأوروبا تقع على مداخل تحت الأرض تصل إلى الأرض من الداخل. وهذه، كما يقول: يوجد معظمها في إسكتلندا (ومن هنا تأتي أهمية هذا البلد الصغير للمتنورين)، فرنسا، سويسرا، بلجيكا، ألمانيا والنمسا.

وكان الاسم الأصلي لأريزونا وايلدر هو جينيفر غرين. (جرين) وهي شقراء زرقاء العينين من السلالة الفرنسية الأرستقراطية ومن الدم الأيرلندي أيضًا. وعندما بدأ عقلها وذكرياتها في العودة بعد وفاة الحاكم، جوزيف منجلي النازي، غيرت اسمها إلى أريزونا وايلدر، وهذا ما أخبرتني به. كما أن منجلي، والصفات الوراثية النازية الأخرى، وعقول الحكام والعلماء والمهندسين قد هربوا من ألمانيا حيث وصل الحلفاء بفضل العملية الاستخباراتية البريطانية والأمريكية التي تدعى مشروع مشبك الورق. وقد ذكر بعض الأسماء الشهيرة التي تتسق مع بعض الأشخاص مثل أريزونا - الأب جورج بوش، هنري كيسنجر، ديك تشيني، والعائلة المالكة البريطانية، وعائلة روتشيلد، وروكفلر وقائمة طويلة من الأفراد الآخرين الذين ذكرتهم بالتفصيل في كتبي الأخرى.

كما تُعتبر أريزونا واحدة من العديد من الأفراد الذين تم برمجتهم «بطرق متعددة» والذين قاموا بتحطيم المقصورات وتذكر تجاربهم التي لا يمكن تصورها. في السر الأكبر وفيديو كشف الإلهة الأم، كانت تروي قصتها بالتفصيل وذكرت الأسماء الشهيرة التي شاركت على جانبي الأطلسي. وتقول إنهم قد اختاروها بسبب سلالتها. وقد كان الزواحف المتنوِّرون ينجبون

الأفراد للقيام بشعائرهم. ومثل هؤلاء الأفراد يميلون إلى أن يكونوا نفسيين جدًا وقادرين على الاتصال بسهولة مع الطاقة. وهم يتلاعبون بحالة الذبذبات ويرسمون الترددات المطلوبة في الطقوس. من اللحظة التي يولد فيها الطفل من هذه الأسلاف «النفسية»، في الواقع حتى وهو في الرحم، فإنه يتعرض لصدمات للسيطرة على العقل. والفكرة هي تحويلهم إلى شعب منغلق يمكن «أن يُثار» من أجل القيام بالطقوس المخططة، ولكن بعد ذلك «ينسى» كل ما فعلوه حتى يتم الوصول إلى تلك المقصورة مرة أخرى من أجل الطقوس المقبلة. بعد وفاة الحاكم، جوزيف منجلي، في الثمانينيات قالت: إنَّ هناك عقلًا شائنًا آخر خاضعًا للسيطرة، غي دي روتشيلد، ظهر «ليأخذني»، لكنه لا يعمل كما كان من قبل. وهذا غالبًا ما يحدث لأن عقل الضحية يعبد أحد الذين برمجوهم أصلا، لا سيما إذا كان على مدى فترة طويلة. عندما التقيت بأريزونا كانت قد هربت من السيطرة على العقل، على الرغم من أن هناك العديد من المقصورات لا يزال يمكن الوصول إليها.

روتشيلد- باور - بوش؟

يتم تأكيد العلاقة بين الأسلاف الهجينة ومتغيِّرة الشكل باستمرار. وهنا أحد الأمثلة الممتازة. كما تعتبر عائلة روتشيلد هي السلالة السائدة من الزواحف متغيرة الشكل وكانت تُدْعَى (باور) قبل أن تغير اسمها إلى روتشيلد أو «الدرع الأحمر»، عندما بدأت السلالة المصرفية في فرانكفورت، ألمانيا. وكانت باورز (أيضا باور) عائلة غامضة سيئة السمعة من العصور الوسطى في ألمانيا. بالطبع كانوا كذلك. فهم كانوا من خط «الملوك السحرة». وقد تم تطوير كلمة «روث» أيضًا إلى رودز، رودز، أو رودس، اسم سيسيل رودس، روتشيلد الذي جلب الدمار والإبادة الجماعية إلى جنوب أفريقيا. كما أن دولة روديسيا، الآن زيمبابوي، قد سُميت بعده. على النصب التذكاري الهائل لرودس في كيب تاون، جنوب أفريقيا، وهناك خطوط الأسود - رمزًا لعبادة الثعبان / المتنورين وسلالة الزواحف الأخرى هي عائلة بوش في الولايات المتحدة، التي قدمت رئيسين من الرؤساء الأمريكيين الثلاثة السابقين. وأؤكد أنني لا أقول أن كل شخص يسمى باور أو بوش في جميع أنحاء العالم هو من هذا القبيل. أنا أتحدث عن أسلاف الأنوناكي الزواحف التي أطلق عليها اسم باور وبوش. وقد بعثت

برسالة إلى موقع الويب الخاص بي من مصدر لا يرغب في نشر اسمه. فإنه يتناول معا أسماء باور (روتشيلد) وبوش في قصة واحدة. قبل أن تقرأ ذلك، يجب أن تعرف أن الفيدرالية ووكالة إدارة الطوارئ الفيدرالية في الولايات المتحدة، هي رائد عملية المتنورين، كما شرحت بالتفصيل في كتب أخرى. وهي تمتلك القدرة على السيطرة على كل جانب من جوانب الحياة الأمريكية، بموجب القانون، كلما يعلن الرئيس حالة الطوارئ. على أي حال، فهذه هي قصة رائعة تربط الفيدرالية، وروتشيلد / باور وأسلاف بوش، والأسلاف متغيرة الشكل:

«قبل بضع سنوات تعرفتُ على امرأة جميلة تلقب بباور. وقد دار بيننا العديد من المناقشات المتنوعة واسعة النطاق. خلال واحدة من هذه المحادثات، جاء موضوع الفصام. وقالت إنه ينتشر في عائلتها. وقد طلبت المزيد من التفاصيل، وقالت لي إن أمها وعمتها الكبيرة تعاني من ذلك المرض. وكان من نوع هلوسة الرؤية. والشيء الغريب هو أن الهلوسة كانت متشابهة بشكل لا يصدق. وكانت الهلوسة من الناس من الدم الملكي الذين يتحولون إلى السحالي العملاقة!

«كنتُ قد نسيت هذه التجربة إلى أن قرأت كتاب داود (ديفيد). وكان مجرد أحد تلك الأشياء الغريبة التي لا معنى لها. الآن أصبح لها معنى... وقد أُصبت بصدمة عندما قدمت أخيرا كافة الاتصالات: «لذلك، أكثر ما يمكن أن أقول؟ أنا لا أعتقد أن هذا حقيقيًا، أنا أعرف» أنه كذلك. ما لم أكن، بالطبع، أريد أن أكذب تجربتي وحواسي».

«كنت في مقر التدريب الفيدرالي في فريدريدريكسبيرج بولاية ماريلاند، لحضور دَورة إرشاد الدفاع الإشعاعي في عام 1982 في وزارة الخارجية بواشنطن لخدمات الطوارئ. وخلال التوجه - كان لويس جوفريدا، وهو واحد من المنحازين للرئيس وابن عم [الأب] جورج بوش، جاء لمراقبة ما يحدث. عندما جلس لاحظت وجود الضباب المظلم من حوله. وظللت أنظر إليه لأعرف ما إذا كانت عيناي تخدعاني، لكنها بقيت على حالها. كنت أجلس في المقعد بمفردي، لأنني أحب أن أرى هذه الأمور. قريبًا، لاحظت أنه كان ينظر إلي! هذا لم يضايقني. أغمضت عينيَّ وحاولت الاسترخاء. عندما فتحت عيني مرة أخرى، رأيته مقبلا علي. جلس

بعد عدد قليل من الصفوف خلفي وإلى يساري. وقد نظرت إلى الوراء ورأيته يميل إلى الأمام وعينيه مغلقتين. وأنا أحسب أنه كان متعَبًا فقط، وقرر أن يأخذ قسطا من الراحة معي.

وبينما كان جالسا هناك يحاول الاسترخاء، سمعت هسهسة غريبة وصوتا غريبا يأتي من ورائي. وفتحت عينيَ، ولكن كنت أخشى أن أنظر حولي. رأيت امرأة في مجموعتنا تبحث في اتجاهنا وتحمل نظرة الدهشة والصدمة على وجهها. وظلت تبحث بعصبية في اتجاهنا. في النهاية، غادر جيفريدا مع الحراسه (الذين يرتدون بدل ذات وجه شمعي مع النظارات الشمسية)، واستمر العرض التقديمي. بعد التوجه، مشيت بالخارج ووجدت هذه المرأة تنتحب وتهتز في أحضان مشارك آخر. وقد تدخلت وقلت أريد أن أعرف لماذا كانت تبحث وهذه النظرة على وجهها. هي لا تريد أن تقول، ولكن مع التأكيدات المتكرِّرة من ناحيتي أخبرتني. أنها قد شاهدت جوفريدا وهو يتحول إلى سحلية! قال الرجل الآخر أن جيفريدا يحمل كنية الرجل السحلية في الدوائر التي توجد حول الفيدرالية وأنه يعاني من مرض جلدي يجعل بشرته تبدو مثل القشور.

الفصل الحادي عشر

11

المطاردة خلسة من بين الظلال

إنني أفضل أن يكون لديَّ عقلٌ يتفتح بواسطة الشك،
على أن يكون لي عقل مغلق بالمسلَّمات!

جيري سبينس

من الواضح أن هناك كياناتٍ تعيش داخل الأرض - وليست الزواحف فقط - التي كانت توجد هناك لأزمنة عديدة تتلاعب بالسكان الذين يعيشون على السطح. لكنني بدأت أُدرك أن المؤامرة لم تكن سوى ظاهرة على مستوى «الحواس الخمس». فقد كانت أيضًا بين الأبعاد. وكما أشرت من قبل، فهناك العديد من مستويات الواقع الاهتزازي تشترك في نفس المساحة، تمامًا كما تفعل ترددات الراديو والتلفزيون. كما أن ترددات البث فقط تتداخل أو تعرف بعضها البعض عندما تكون قريبة وينطبق نفس المبدأ على واقع وأبعاد الوجود التي تنطبق على نفس المكان الذي نحتله الآن. عندما يقول الناس: إن اللامحدودية توجد داخلك، رمزيا، ملكوت السموات يوجد داخلك، وهم محقون في ذلك. فاللامحدودية توجد في داخلنا لأن كل اللامحدودية تكون مشتركة في كل الفضاء. والنقطة هي، أنه رغم أننا لا نستطيع أن نرى كل ما لا نهاية له بحواسنا الخمس، كما أنه لا يمكنك سماع جميع محطات الراديو المتاحة من خلال ضبطة واحدة منهم. كما أن بحثي ساعدني في فهم أنه في حين أن الكيانات غير البشرية التي تمتلك «الحواس الخمس» توجد على هذا الكوكب، فقد كان التركيز الحقيقي للتلاعب العالمي على الزواحف وغيرها من الكيانات غير البشرية التي تعمل من ترددات جزء خارج نطاق الترددات الذي يمكن الوصول إليه عن طريق البصر البشري. ومن هناك هم «يمتلكون» أجساد «البشر» لأسلاف المتنورين ويستخدمونهم كوسيلة لإملاء الأحداث في واقعنا وراء حجاب شكل الإنسان الواضح. تستطيع حواسنا الخمس أن تنظر فقط للحقول الاهتزازية الكثيفة التي تعكس الضوء.

وعندما يزيد الاهتزاز، يصل في نهاية المطاف إلى نقطة لا يمكننا أن نراها لأنها قد تذهب خارج نطاق تردد الحواس الخمس. في هذه المرحلة، بالنسبة لواقع حواسنا الخمس، فإنه يختفي. وهو لا يفعل أي شيء من هذا القبيل. وكل ما يحدث أنه يترك نطاقَ الترددات لحواسنا

الخمس. إنه لا «يختفي» أكثر من اختفاء الراديو عندما تعيد ضبط الراديو. كما أن مجموعة الحواس الخمس تعتبر محدودة جدًّا حيث أنها لا تستطيع تصور معظم ما هو موجود في هذا الكون بمفردها. ووفقا لبحث الاختبار، فإن الحواس الخمس تفقد 99,5٪ من كتلة الكون.

ونحن نرى فقط الأشياء التي تعكس الضوء، والذي يسميها العلم «الأشياء المضيئة. هذا هو السبب، في أنك عندما تكون في ظلام دامس، لا يمكنك رؤية أي شيء. فقط عندما يتم تسليط الضوء الذي ينعكس من الكائنات التي توجد حولك يمكنك أن تراها. كما أن 99,5٪ من الكتلة في هذا الكون تسمى «المادة المظلمة» لأنها لا تعكس الضوء، ونحن لا نستطيع رؤيتها. وقد أوضحت صديقتي، جوليانا كونفورتو، الإيطالية التي تتدرب لتعمل في مجال الفيزياء، كل ذلك في عبارات بسيطة في كتبها الرائعة، اللعبة الكونية للرجل وعلوم المستقبل لجيوردانو برونو. ! لدينا أشخاص يصدرون الأحكام القاطعة واليقينية عن طبيعة الحياة والخلق عندما لا نستطيع أن نرى حتى 5 , 99٪ من الكون حولنا!

التفسيرات العلمية الرسمية للحياة تعتبر سخيفةً بشكل كبير، عندما يتعلق الأمر بالأسئلة الكبيرة، التناقضات والمفارقات، فإنهم لا يمتلكون المكان الذي يذهبون إليه ما لم يغيروا معتقداتهم الأساسية والمفاهيم الخاطئة لديهم. وهذا ما يفرض الآن على العلوم التأسيسية بواسطة الفيزياء الكمومية والتي تهدم جميع «الأحكام اليقينية» التي تم التوصل إليها منذ فترات طويلة عن الواقع. وهناك طبعة من سلسلة علوم بي بي سي الأفق في عام 2002 تم تخصيصها لقبول الجمع بين علماء الوجود للأكوان الموازية أو الحقائق الموازية، مثلما أفضل أن أسميها. كما أن السرد المفتوح للبرنامج يقول:

«منذ ما يقرب من مائة سنة كان العِلم محاطًا بسرٍّ عظيمٍ، والذي كان يشوبه الكثير من الغموض، العالم الخفي وراء حواسنا البشرية. وقد كان الصوفيون لفترات طويلة يدّعون وجود مثل هذه الأماكن. والتي كانت، كما قالوا مليئة بالأشباح والأرواح - ولكن منذ ذلك الحين فإن الفيزيائيين في القرن التاسع عشر يحاولون تتبع الاكتشاف غير المريح. عندما حاولوا تحديد الموقع الدقيق للجزيئات الذرية مثل الإلكترونات، وقد وجدوا أن ذلك من المستحيل تمامًا. لم يكن لديهم مكان واحد. والتفسير الوحيد الذي يستطيع أي شخص أن يصل إليه

هو أن الجزيئات لا توجد فقط في عالمنا. أنها تنزلق إلى حيز الوجود في أكوان أخرى أيضًا، وهناك عدد لا حصر له من هذه الأكوان المتوازية، كل منها يختلف قليلًا. في الواقع، هناك عالم موازٍ والذي فاز فيه نابليون في معركة واترلو. وهناك عالم آخر وهو الذي وضعت فيه الإمبراطورية البريطانية مستعمراتها الأمريكية. ولا يمكن أن تولد أبدا في أحدها. فهي أغرب من بقاء ألفيس على قيد الحياة».

نفس المتلاعبين.. وإن تغير العصر!

ويعتبر تقدير وجود هذه الحقائق الأخرى ضروريًا من أجل فهم طريقة التلاعب «بالعالم». فهو يجيب على السؤال الذي يقول: لماذا أن الناس سوف يكرسون حياتهم من أجل وضع خطة عالمية للهيمنة عندما يعرفون أنهم سوف يموتون قبل الوصول إلى الهدف بفترة طويلة. ماذا لو كانت الكيانات التي تسيطر على الأجساد»، الاستجابات العقلية والعاطفية لهؤلاء الذين يمتلكون السلطة عبر القرون، والذين يعتبرون هم نفسهم الذين يسيطرون إلى حد كبير على مر القرون؟ ما سوف يحدث إذا كانوا يعملون فقط خارج نطاق تردد الحواس الخمس ويستخدمون الأجسام المادية «البشرية» للتلاعب بعالم الحواس الخمس وعندما يفارقهم جسد واحد «بالموت» فإنهم ينتقلون إلى الآخر، ويستمرون في التلاعب، جدول الأعمال طويل المدى، لفترة أخرى والتي نسميها «الوقت»؟

وتشير كاثي أوبراين في تشكيل الغيبوبة لأمريكا لتجربتها مع بيل وبوب بينيت، وهما شخصيتان من الشخصيات المعروفة في السياسة الأميركية. كما كانت بيل بينيت تسيطر على «التعليم» الأمريكي خلال إدارة الرئيس ريغان -بوش وكانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا «بالمحافظين الجدد» وراء مشروع القرن الأمريكي الجديد، ومعهد المشروع الأمريكي. وتقول كاثي إن بينيت كانت تتعاطى العقاقير المسببة للهلوسة في مختبر السيطرة على العقل التابع لمركز جودارد لرحلات الفضاء بوكالة ناسا. وقد أخبروها أنها «غريبة على هذا البعد - هما كائنات من طائرة أخرى». وقد استطردت كاثي قائلة: «كما أن عرض ضوء التكنولوجيا الفائقة حولي قد أقنعني بأنني كنت أقوم بتحويل الأبعاد معهم. حيث أن ليزر الضوء يضرب الحائط الأسود أمامي،

والذي يبدو أنه ينفجر في رؤية بانورامية لحزب البيت الأبيض - كما لو كنت قد حولت الأبعاد وقفت بينهم. لا أعرف أي شخص، كنت أسأل: «من هم هؤلاء الناس؟»

«إنهم ليسوا من البشر وهذه ليست سفينة الفضاء». وبينما كان يتحدث، فإن المشهد ثلاثي الأبعاد تغير تغيرًا محدودًا حتى ظهرت الشعوب الغريبة مثل السحلية. «مرحبا بكم في المستوى الثاني من باطن الأرض، هذا هو انعكاس المرآة المجرد من الأولى، البعد الغريب. نحن من طائرة عابرة للأبعاد تمتد وتشمل جميع الأبعاد..». لقد نقلتك من خلال البعد الخاص بي كوسيلة لترسيخ الأحمال الأقوى في عقلك بشكل يفوق تصريحات طائرة الأرض، كما يقول بيل بينيت. «وباعتباري غريبًا، فإنني ببساطة أستطيع أن أجعل أفكاري هي أفكارك من خلال إطلاقها في عقلك. أفكاري هي أفكارك».

«سماء» بين السماوات!

نقل الفكر هو طريقة أخرى يستخدمها الناس من أجل السيطرة والتلاعب. يصبح العقل الزاحف هو العقل البشري، ويمكنك أن ترى هذا يحدث في كل وقت عندما يصبح عقل «خلية» الزاحف هو عقلية «خلية» الإنسان. بين الأبعاد، في هذه الحالة بين البعد الثالث (الحواس الخمس) والذي يليه، البعد الرابع، هو «الشقوق» القليلة من التردد، والتي تكون تقريبًا مثل المناطق المحايدة. كما أن الفيزيائي الإيطالي جوليانا كونفورتو يطلق عليهم «الطائرات بين الفضاء»، وهي تقع بين الأبعاد، أو كما يطلق عليها العلماء في برنامج الأفق، (الأكوان المتوازية). إنها توجد في الطائرة بين الفضاء، وقد اقترحت جوليانا - أن الزواحف وغيرها من الكيانات تُعتبر موجودة. هذا عالم من «الشياطين» من التراث الشعبي الذي كان يخيف البشر ويتلاعب بهم كما ذكرت الحسابات القديمة. كما أنني قد حاولت الاتصال بكريدو مطوع، وزولو السنوسي (الشامان) والمؤرخ الرسمي لأمة زولو، لكي أسأله ما إذا كانت هذه «الطائرات بين الفضاء هيجزء من فهمه». وقال «أي نعم». نحن نسميها السماء بين السماوات حيث توجد الزواحف. «من حيث التردد»، كما أن الطائرة بين الفضاء قريبة جدًا من مجموعة الحواس الخمس ولكن يوجد جزء بسيط بالخارج، فقط خارج النطاق الذي يمكننا أن

نراه. ومع ذلك، إذا استطاع شخص من خلال رؤية نفسية أن يوسع المدى الاهتزازي الذي يستطيعون من خلاله التواصل بشكل محدود مع نطاق الترددات ورؤية بعض هذه الكيانات. كما أن الناس الذين أخذوا العقاقير المسببة للهلوسة التي تخترق الجدران الاهتزازية من الحواس الخمس، وتتيح لوعيهم رؤية ما وراءه كان لهم نفس التجربة. أيضًا، إذا كانت هذه الكيانات تخفض اهتزازها قليلًا لدخول مجموعة الحواس الخمس- فإنها تصبح مرئية لنا هنا. كما يقول برنامج العلوم الأفق عن الأكوان المتوازية:

«إن التفسير الوحيد الذي يستطيع أي شخص أن يتوصل إليه هو أن الجزيئات لا توجد فقط في عالمنا. إنها تنزلق إلى حيز الوجود في أكوان أخرى أيضًا، وهناك عدد لا حصر له من هذه الأكوان المتوازية، كل منها يختلف قليلًا».

تغذية الخوف هو الهدف!

دم الإنسان ليس هو الهدف الوحيد لمصاصي الدماء. فالزواحف أيضًا تتغذّى على الطاقة العاطفية للإنسان. يقول الفيزيائي جوليانا كونفورتو: إن الطائرات بين الفضاء ليس بها مصدر للطاقة الطبيعية مثل البعد. فهم مثل المناطق المحايدة.

وأية كيانات تعمل هناك تحتاج إلى إيجاد مصدرٍ للطاقة لأنفسهم وهم يفعلون ذلك. وهذا هو الخوف البشري في جميع أشكاله. عندما نشعر بالخوف الذي يولد الاهتزاز، وهو مجال الطاقة. في كل مرة نعتقد ونشعر، بغض النظر عن حالة الوجود التي نكون عليها، فإننا نرسل «بث» الموجات التي تهتز لتردد الفكر أو عاطفة معينة. ونحن نرى هذه الترددات القادمة من الناس والتي نسميها «ردود فعل إيجابية». والاهتزاز المنخفض من الخوف والعواطف المرتبطة به مثل الغضب والعدوان، والإجهاد والشعور بالذنب ينتج الترددات التي تصب في الطائرة بين الفضاء ويصبح هذا هو مصدر الطاقة لهذه الزواحف وغيرها من الكائنات. كما أن الإنسانية تشعر بالخوف في جميع أشكاله أكثر كلما زادت الطاقة - السلطة - التي يجب على الزواحف وغيرها من الكيانات بين الفضاء أن تحافظ عليها وتستخدمها مرة أخرى ضدنا. كما أن نظام المتنورين بالكامل قد تم تصميمه لتوليد الطاقة من الخوف وتحويل البشر إلى مصدر للطاقة.

في بداية أفلام ماتريكس، كانت الشخصية التي تدعَى مورفيوس تحمل بطارية وتقول: «ماتريكس يعتبر عالمًا خياليًا خلقه الحاسوب لإبقائنا تحت السيطرة من أجل تغيير الجنس البشري إلى هذا الجنس. «هذا صحيح بشكل رمزي. فيلم الأطفال الأكثر شهرة والذي يُدْعَى الوحوش، الذي صدر من قبل منظمة ديزني للمتنورين، كان يتحدث عن نفس الموضوع. وقال إن عالم الوحوش «ليس لديه مصدر للطاقة ولذلك فإنهم ساروا خلال «الأبواب» (رمز للبوابات ذات الأبعاد المتداخلة) في غرف نوم الأطفال في عالم البشر. هناك سوف يخيفون الأطفال، وعندما يصرخ الأطفال من الخوف تقوم الوحوش بجمع الطاقة في أنبوب وإعادته من الباب لتقوية عالمهم. هذا هو أحد الجوانب الرئيسية لأحداث 11 سبتمبر وتداعياتها التي لم تعرف لأنها حتى الآن بعيدة عن الواقع. ولكن تخيل الخوف المتولد نتيجة أحداث 11 سبتمبر والحربين العالميتين، «الحرب على الإرهاب»، والنظام المالي، ونظام العمل والنظام العسكري والإعلامي والسياسي الذي تم التخطيط له خصيصا للحفاظ على الإنسانية في حالة مستمرة من الخوف والقلق والتوتر والغضب.

حاول أن تلقي نظرة أخرى على برنامج التقطيع الجزئي من هذا المنظور. في ضوء كل هذا، انظر إلى هذا الخطاب المشفَّر الذي صرح به جورج بوش بعد أحداث 11 سبتمبر. لقد استخدم المتنوِّرون اللغة المعكوسة للتحدث إلى بعضهم البعض، لذلك فالأسود يعني الأبيض؛ «إننا سوف نفعل» يعني «أننا لن نفعل». «نحن نفعل» يعني «أننا لن نفعل». و«هم» و«ملكهم» يعني «نحن» و«ملكنا»: «كان الخاطفون من أدوات الشر والذين لقوا حتفهم دون جدوى. وتركوا خلفهم عبادة الشر التي تسعى للإضرار بالأبرياء وزيادة معاناة الإنسانية. وهذا هو أسوأ نوع من أنواع القسوة، القسوة التي يتم تقويتها، وليس إضعافها، من خلال الدموع».

سر الغزو الصامت!

كل هذه الموضوعات يمكن أيضًا أن تكون موجودةً في اللوحات التذكارية الزمردية، كما ترجمها موريس دوريال: «في شكل رجل يحركها بيننا. ولكن فقط لكي تُرَى، إنهم كانوا مثل الرجال. كانت تظهر لهم رؤوس الثعبان عندما يتم رفع البريق، ولكن يظهرون للإنسان

مثل الرجل بين الرجال. ويتسللون في المجالس، ويأخذون شكلًا مثل الإنسان. يقتلون من قبل فنونهم رؤساء الممالك، ويأخذون شكلهم ويحكمون الرجال. فقط عن طريق السحر يمكن اكتشافهم، فقط عن طريق الصوت يمكن أن تنظر إلى وجوههم. وكانوا يسعون من مملكة الظلال، لتدمير الإنسان والحكم في مكانه».

وهذا يعتبر تغليفًا رائعًا لما حدث ولا يزال يحدث. المتنورون الزواحف يتعاملون مع أسلاف لهم في مواقع السُّلطة - «المجالس» - وتولي تلك الهيئات لأنفسهم. ذلك هو ما نسميه الاستحواذ. الطقوس التي أجراها المتنوِّرون تسيطر عليها الجمعيات السرية مثل الماسونيين، فرسان مالطا، فرسان الهيكل، وما إلى ذلك، تعتبر وسيلة واحدة لذلك. كما أن الأسر الكبيرة والعريقة من المتنورين يعرفون من هم ويعرفون الطبيعة المختلطة، ولكن هناك العديد من الفروع الأخرى داخل المجتمعات في جميع أنحاء العالم من الذين ليس لديهم فكرة أنهم يحملون ما وصف لي من قبل العاملين بأنه «فساد» هجين الحامض النووي «دي.إن.إيه». كما أنهم لم يحاولوا التلاعب بأحد. ومما تعلمت على مر السنين، أن فساد «دي.إن.إيه» يعتبر خامدًا ما لم يتم تنشيطه، وحتى هذه النقطة لا يكون له تأثير على الشخص. مثل هؤلاء الناس تمر الحياة بهم غافلين من السلالة الخاصة بهم. ومع ذلك، فإنهم إذا تواصلوا مع رموز الاهتزاز التي تنشط الفساد فإن تلك تعتبر قصة مختلفة جدًّا. وقد أصبحوا مفتوحين على محمل الجد لامتلاك الكيانات التي توجد في الفضاء. كما يتم إنشاء الرمز أو المفتاح الاهتزازي في طقوس المجتمع السرية لشبكة المتنورين وهذا هو سبب آخر لما قاموا به في نفس الطقوس الأساسية منذ العصور القديمة. وهي مصممة لإنتاج رمز الاهتزاز الذي ينشط فساد «دي.إن.إيه» ويفتح باب الاهتزازات إلى كيانات الزواحف. كما أن أطفال أسر المتنورين يوضعون من خلال الطقوس بواسطة والديهم في المعرفة الكاملة التي يتم فتحها من أجل الاستحواذ للسماح للعصا بأن تمر إلى الجيل القادم. حاول أن تتحدث إلى أي شخص من الذين يشاركون في عبادة الشيطان وهو سوف يخبرك أن التسلسل الهرمي تقرر بواسطة سلطة الكيانات الشيطانية التي تسمح لها أن تمتلك جسمك خلال الطقوس التي تهدف لتحقيق هذه الغاية. حيث أن موضوع «بيع روحك للشيطان» يعتبر موضوعًا صحيحًا بمعنى أن عبدة الشيطان يسمحون بامتلاك أجسادهم في

مقابل السلطة في عالم الحواس الخمس. الأمر نفسه ينطبق على المتنورين، وفي الواقع، عبدة الشيطان هي أحد الفروع الرئيسية لشبكتهم.

ومن أحد الطرق التي قد وجدتها للتعرف على الأشخاص المملوكين هي أنه بغض النظر عن تعبير الوجه، بما في ذلك الضحك، والعيون التي لا تتغير أبدًا. وهم يحافظون على التحديق البارد، والثابت والقاسي. لقد رأيت عددًا محدودًا من أمثلة عيون الزواحف الباردة الواضحة أكثر من عيون هيلاري كلينتون. في المرة القادمة التي تراها بها، حاول أن تنظر إلى عينيها، وافعل نفس الشيء مع بوش وبلير.

المتنورون يحتفظون بسجلات مفصَّلة لمن يملك فساد «دي.إن.إيه» الخامد. لقد استخدموا مكتباتِ الأنساب مثل تلك التي توجد في كنيسة المورمون التي تخضع لسيطرة المتنورين في مدينة البحيرة المالحة، يوتا، للقيام بذلك، ولكن الطريقة المفضلة اليوم هي قاعدة بيانات الحمض النووي العالمية التي يتلاعبون بها الآن من أجل أن يدخلوا إلى حيز الوجود تحت ظل ستار وقف الجريمة والإرهاب. ماذا يحدث «الناقلات الفساد» غير المعروفة هو أنها تستهدف من قِبَلِ المتنورين من أجل أن يعرفوا من هم. فهم قد يتولون منصبًا في السياسة، والقانون والجيش ووسائل الإعلام وهلم جرًّا، وسوف تجد أن حياتهم المهنية تنتهي فجأة وبعض الأقوياء يبدأون في تقديم الدعم لهم. في هذه المرحلة هم يعرفون أن هذه الرعاية التي يتم تقديمها لهم من قِبَلِ أصحاب النفوذ تكون بسبب قدرتهم أو، في حالة السياسة، لأن الأنصار يؤمنون بما يقف عنده الهدف. ولكن في الحقيقة هذا يكون بسبب الحمض النووي. في مرحلة ما يكون الهدف هو الدعوة للانضمام لشبكة المجتمع سرية باعتبارها ترقية لمهنة مرموقة من خلال الطقوس التي تنشط فساد الحمض النووي «دي.إن.إيه». وهم لا يزالون ليس لديهم أية فكرة عما يجري، لأنه ليس هناك سوى عدد قليل من الماسونيين صغيرة هم من يعرفون المعنى الحقيقي للطقوس الغريبة ويخططون من أجل تحقيقها. وطالما أن كود امتلاك «دي.إن.إيه» الناجم عن طقوس التي تبدأ عملية امتلاك الكيانات بين الفضاء في اكتشافها. كما أن أفكارًا وعواطف ومواقف الشخص تبدأ في التغيير حتى تصبح كائنا مملوكًا بالكامل. كم مرة سمعنا أن أصدقاء وزملاء أصحاب السلطة السابقين يقولون أنهم ليسوا نفس الأشخاص الذين يعرفونهم؟ وهذا ما

قادنا إلى الاعتقاد بأن هذه التغييرات الشخصية هي نتيجة لتأثيرات السُّلطة - فساد السُّلطة - وفساد السُّلطة المطلقة. بالطبع، هناك شيء من الصحة في هذا القول، ولكن السبب الرئيسي لتغيير الشخصية هو بكل بساطة أنهم لا يعتبرون نفس الكيانات، أو نفس الشخصيات. «كما أن الذبح الذي يتم من خلال فنونهم لرؤساء الممالك، يأخذ أشكالهم ويحكم رجالهم». هؤلاء هم الناس الذين أصبحوا رؤساء ورؤساء وزراء، والذين أصبحوا من كبار رجال الأعمال الذين يعملون في الخدمات المصرفية والتجارية، وأصحاب وسائل الإعلام وغيرهم من الذين يشغلون أو يديرون جدول الأعمال الأنوناكي، على الرغم من أن الزواحف الأكثر قوة هي تلك التي تعمل من وراء الكواليس: «سعوا من مملكة الظلال [الطائرة بين الفضاء]، لتدمير الرجال، والحكم في مكانهم».

مقابلة أسيادهم:

هناك سبب آخر لهاجس المتنورين مع الطقوس وهو السماح للزواحف التي لها أبعادٌ أخرى وغيرها من الكيانات بأن يظهروا قبلهم. ويرى بعض الباحثين أن فصيل الزواحف وراء المتنورين قد نفي من سطح الأرض وأن واقع الحواس الخمس يتم عن طريق إغلاق «البوابات» متداخلة الأبعاد، والتي تسمح لهم بالانتقال إلى هذا الواقع بسهولة. هذه البوابات هي نقاط دوامة على الأرض حيث أنها تربط الأبعاد وهذه غالبًا ما تكون هي الأماكن التي تُعتبر أكثر قدسية لدى القدماء. لقد قيل عدة مرات على مر السنين إن جبال القوقاز هي موقع البوابة الرئيسية. كما تعتبر البوابات متشابهة في الموضوع، إن لم يتم ذكر التفاصيل، إلى أحد التي ظهرت في فيلم ستارغيت، وقصة الشعب المصري القديم التي تسيطر عليها التكنولوجيا الفائقة، «الآلهة» التي توجد خارج كوكب الأرض. في شعائرهم، عبدة الشيطان يستدعون الكيانات التي تتلاعب في وجودهم عن طريق خلق «المداخل» الاهتزازية التي تسمح لهم بالظهور. كما أن الكلمات والألوان والرموز كلها تهز الطاقة والطقوس السرية تستخدم المجموعات التي لها تأثير الاهتزاز المطلوب. وقد كتب الباحث آلان التون: «يدعي البعض أن الطقوس [الشيطانية] كروليان ومشاريع [التكنولوجيا] مونتوك مفيدة جدًا لهم في تمزيق

الثقوب التي توجد في نسيج زمان الفضاء الذي يفصل البعد الخاص بنا عن أبعادهم. «كما تقول اللوحات التذكارية الزمردية: «ومع ذلك، حذارِ، أن يترك الثعبان حيًا في مكان مفتوح، في بعض الأحيان، على العالم «و» أن يمشي بينهم في الأماكن التي تُقام فيها الطقوس «(طقوس المتنورين لفتح «بوابات النجوم»)»؛ «مرة أخرى مع مرور الوقت، يتعين عليهم أن يأخذوا نوعًا من الرجال «(ممن لديهم). ربما قد تم وصف موضوع إغلاق البوابات في الكتاب المقدس في سفر الرؤيا الذي يصف بوضوح «الشيطان» أو «إبليس» بمصطلحات الزواحف. فإنه يتحدث عن القديس مايكل، والسومرية القديمة / الإله الفينيقي، هزيمة التنين: «لقد طرح التنين العظيم إلى أسفل. الثعبان القديم، والذي يسمى الشيطان أو إبليس، مخادع العالم كله؛ كان يلقي إلى الأرض وكانت تلقى معه ملائكته»... وقد قبض على التنين. الثعبان القديم. الذي هو إبليس والشيطان، وقيده لألف سنة، وطرحه في الهاوية. وأغلق عليه. وسدها عليه، لأنه يجب أن يخدع الشعوب لا أكثر. «هذا يمكن أن يتصل أيضًا بالحكم عليهم بالعيش في الأرض الداخلية».

رفع الحجاب عن وجه الثعبان!

«فقط من خلال السِّحر يمكن اكتشافهم. فقط عن طريق الصوت يمكن أن ينظر إلى وجوههم... ولكن، اعلم، أن السادة كانوا أقوياء في السحر، وكانوا يستطيعون رفع الحجاب عن وجه الثعبان، ويستطيعون إعادته إلى مكانه. لقد جاءوا للإنسان وعلموه السر، الكلمة التي يستطيع الإنسان فقط أن ينطق بها. ثم يرفعون الحجاب عن الثعبان سريعًا ويطرحونه من مكان ما بين الرجال».

لقد علمت من عدد من المصادر أن مفتاح رفع هذا «الحجاب عن وجه الثعبان» هو تردد الصوت الذي يعري وهْم الشكل البشري ليكشف عن طبيعة الزواحف. وهو يعتبر صدى للاهتزاز الذي يمنعهم من الوصول للغطاء «البشري». ويمكنك أن تجد نفس الموضوع في فيلم، هم يعيشون (الأفلام الحية 1988). وقد كان هذا هو إبداع المخرج جون كاربنتر وهو يقدم تصويرًا مرئيًا للعرق غير البشرية الذي يسيطر على كوكب الأرض في حين أنه يختبئ داخل النموذج البشري. كما أن كيانات كاربنتر تسيطر تمامًا بنفس طريقة المتنورين، من خلال

الجمعيات السرية، تكييف العقل وملكية وسائل الإعلام. في نهاية المطاف، فإن أبطال الفيلم يكشفون المؤامرة عندما يكسرون تردد الصوت الاهتزازي الذي يحافظ على وهم أن من هم في السلطة يعتبرون من البشر. على الفور يتم تدمير هذا الاهتزاز، ويتحول الرئيس وغيره من ذوي السلطة والنفوذ إلى شكلهم الحقيقي ويستطيع الناس أن يروا من يحكمهم بالفعل.

مع العلم بأنه يتم التلاعب بنا من قِبَلِ الأجساد «البشرية» التي ملكها غير البشر، كيانات الأبعاد الأخرى، التي تبدأ بشكل معقد، وغامض ومتناقض في أن تأتي إلى حيز التركيز الأكثر وضوحًا. كما يعتقد الناس أن الأمريكان لن يذبحوا الأمريكان، على سبيل المثال، الهيئات الحكومية لا يمكن أن تكون قد شاركت في التخطيط لأحداث 11 سبتمبر. لكن القادة ليسوا من الأمريكان. هم من الزواحف ومن الكيانات غير البشرية الأخرى التي تمتلك «جسم الإنسان» الذي «ولد» في أمريكا. وهذا نفسه هو ما يحدث مع القادة في بريطانيا وإسبانيا وباكستان والصين وألمانيا وبقية العالم. هؤلاء «القادة» المالكون ليس لديهم الولاء لشعوب هذه الدول، فولاؤهم الوحيد يكون لأنفسهم باعتبارهم الزواحف التي تتلاعب بهذا العالم منذ أزمنة عديدة لخلق دولة فاشية مركزية عالمية يمكن من خلالها السيطرة على زرع رقائق الكترونية، تراقب السكان باستمرار. كما أن ولاءهم يكون للمؤامرة التي تم التخطيط لها منذ فترة طويلة لإنشاء هيكل يتم فيه زرع رقائق إلكترونية فورًا لكل طفل يُولَدُ في عالم الحواس الخمس ويتحول إلى بطارية تلاعب وسيطرة من الخارج لتوفير مصدر للطاقة لكيانات بين الفضاء التي تقوم بتشغيل العرض عن طريق احتلال الأجسام المادية.

تُسيطر الزواحف أسلاف «المتنورين» على مواقع السلطة في جميع أنحاء العالم من خلال شبكة الجمعية السرية الخاصة بهم والتي توجد في كل بلد. كما يعمل معظم هؤلاء القادة في مختلف البلدان لتحقيق نفس الهدف، وغالبًا ما يظهرون فقط في حالة الصراع من أجل أغراض إيهام الناس بالواقع الكاذب. وهناك أيضًا تنافس كبير على مستوى واحد بين عناصر مختلفة من المتنورين لأن الباحث قد أخبرني منذ سنوات: «إنهم مثل عصابة من لصوص البنوك كلهم يتفقون على الوظيفة، ولكن بعد ذلك يجادلون حول كيفية تقاسم الغنائم بينهم. «أولئك الذين

يتم استهلاكهم بواسطة الرغبة في السلطة والسيطرة لا يتحولون عندما يأتون لتولي السلطة على هؤلاء الموجودين على نفس الجانب. ولكنهم جميعًا يعتمدون على جدول أعمال السلطة الجماعية على الإنسانية.

كما يلعب قادة الزواحف من مختلف البلدان على خطة مرتبة مسبقًا والتي تظهر للجمهور لتكون النتيجة عشوائية من الأحداث العشوائية. ولكن في الواقع، كما قالت دمية المتنورين فرانكلين ديلانو روزفلت: «أيا كان ما سيحدث في السياسة يمكنك الرهان على ما كان من المفترض أن يحدث» قادة الولايات المتحدة الأمريكية، وباكستان وروسيا والصين وغيرها... ليسوا من الأمريكان والعرب والباكستانيين والروسيين والصينيين، إلا في الشكل الخارجي للحواس الخمس الخاصة بهم. هم كائنات مملوكة للزواحف، يعملون على نفس جدول الأعمال وما يعلن في «الأخبار» يعتبر فيلما مصممًا لإخفاء الحقيقة. هم يجيبون على الهيكل الهرمي بصرامة وأي شخص يستهلك عندما يتطلب ذلك جدول الأعمال.

فسلالة «لي» في الصين، على سبيل المثال، تعتبر واحدةً من أسلاف المتنورين الرئيسية في العالم، وتلك السلالة قد أنجبت أعراقا أخرى على مدى مئات، وربما آلاف، السنين لدرجة أنها لا تظهر كهيئة «صينية»، ولكنها لا تزال تحافظ على الحمض النووي التالف. وقد حدث هذا، على سبيل المثال، عندما غمرت المياه «الحشد الذهبي» في القوقاز وشرق أوروبا للتهجين مع الأسلاف التي جاءت من سومر ومصر. وقد حاول باحث زميل أن يتواصل معي لكي يخبرني بأنه كان يمتلك مصدرًا صينيًا ممتازًا يدعي أنه شاهد «شجرة» عائلة المتنورين ورأى أنها متصلة بعائلة بيل كليتون وعائلة بوش. ومن المضحك، أني كنت اعتقد دائمًا أن كولن باول كان يبدو عليه أنه يميل للأمريكان الأسيويين أكثر بكثير الأسيوية من الأمريكان الأفارقة.

كما أن أسلاف الزواحف لا تتصل بعِرْق الأرض، فإنها تتسلل جميع الأجناس والثقافات. كما أن كيانات الزواحف في مواقع السلطة تتلاعب بشعوب العالم لمحاربة بعضها البعض في سجن الحواس الخمس وبذلك تقدم بنيتها المركزية العالمية في حين إنتاج كميات من الخوف لإطعام «العالم» الخاص بهم. وقد خدع الجنس البشري كل هذا الوقت. كما أن الواقع المكيف الذين يحاولون برمجته لكي يقبلوه يمنعهم من رؤية اللعبة الحاقدة التي يلعبونها على كل من

حولهم. إن فكرة الزواحف في السيطرة على حياتهم بالاختباء داخل النموذج البشري تعتبر أبعد من فهم معظم الناس لأنها حتى الآن تبعد عن الإحساس المكيفة للاحتمال. فهم لم يخبرونهم أي شيء عن الحقائق الاهتزازية ولم يصلوا إلى الدليل القديم والحديث والمعلومات التي من شأنها أن تخبرهم برواية مختلفة جدًا عن الواقع.

لا يزال هناك الكثير من المعلومات التي يجب معرفتها قبل أن يمكننا أن نفهم تمامًا كيف تم التنسيق بين هذه المفاهيم والخبرات الغريبة مع بعضها البعض. ولكن بعد كل هذه السنوات من السَّفر والبحوث، علمت أن مستوًى واحدًا من هذه القصة المدهشة هو أن الكيانات ذات الأبعاد الأخرى مع التركيز الواضح على الزواحف يمتلكون أسلافًا هجينة معينة يتم التلاعب بها في مناصب رئيسية للسلطة. ونحن نرى فقط على المستوى البشري «منهم بالحواس الخمس»، ولكن وراء ذلك الحجاب من التردد يتم التحكم في عالمنا من قبل الكيانات التي تبدو وكأنها لا شيء. ما قرأته حتى الآن سوف يبدو رائعًا وراء الكلمات التي يتم مقارنتها مع «العالم» الذي يباع لنا من خلال «التعليم» ووسائل الإعلام. الزواحف متغيرة الشكل تسيطر على المجتمع العالمي؟ هل أنت تمزح؟؟ ولكن، عندما واصلت رحلتي، أدركت أن تلك النهاية لم تكن نهاية القصة. بعيدا عنها.

المستوى الثالث

كله وهم في وهم!

الفصل الثاني عشر 12

حسنا.. عليك أن تثبت ذلك!

على المدى الطويل يعتبر من الخطر التشبث بالوهم أكثر من مواجهة واقع الأمر.

ديفيد بوم

من المضحِك أن نرى كيفية استعداد الجمهور ووسائل الإعلام لقبول الأكاذيب التي تُنشَر من قبل السياسيين دون أية محاولة لطلب «الدليل» ولكنهم يصرون على الدليل من أي شخص يطعن في الرواية الرسمية للواقع. وتعتبر «الحقيقة» الرسمية لأحداث 11 سبتمبر شيئًا من هذا القبيل. كما يستطيع التلميذ أن يأخذ هذه القصة على حِدة. ولكن عندما يواجه التفسيرات الأخرى لهذه الأحداث، والحياة نفسها، ونفس الناس الذين يقبلون هذا الهراء دون أن يسألوا: «أين الدليل؟» «كل هذا يعتبر جيّدًا للغاية، ولكن كيف يمكنك إقناعي إذا لم يكن لديك دليل يثبت ذلك؟ لا أستطيع أن أصدق ما لم يثبت، هل يمكنني ذلك؟».

عجبا ولكن الناس يفعلون ذلك؛ ويفعلون ذلك طوالَ حياتهم. وهناك بعض النقاط التي يجب التركيز عليها هنا. أولا، لماذا لا نستطيع نحن أن «نشعر» و«نعرف» واقعنا بدلا من الإصرار على أن العقل المكيف والذي يخضع للتلاعب يجب أن يكون هو فقط الحَكم على «الحقيقة» من خلال تقديم الأدلة أنه يعتقد أنه هو «الدليل»؟ ما هو «الدليل»، على أية حال؟

الدليل هو فقط الذي يقبله العقل المكيف. كما يقتنع مليارات من الناس أن النسخة الرسمية من 11 سبتمبر هي الصحيحة بسبب «الدليل» الذي كشفت عنه حكومة الولايات المتحدة. بعد كل ذلك، هل استطاعوا أن يجدوا جواز سفر لأحد الخاطفين الذين نجوا بأعجوبة من كرة النار حتى يستطيعوا أن يجدوه في الشارع؟ حسنا، في الواقع، هم لم يفعلوا ذلك لأن تلك كانت كذبة. لكن مكتب التحقيقات الفدرالي ذكر أسماء الخاطفين التسعة عشر، أليس كذلك؟

لا، لقد أعطونا 19 اسمًا، سبعة منهم على الأقل لا يزالون على قيد الحياة. ولكنهم أثبتوا أن بن لادن هو من فعل ذلك، بالتأكيد؟ لقد سمعتهم يقولون ذلك. نعم، بالضبط، نحن سمعناهم يقولون ذلك ولا شيء أكثر من ذلك. ولم يقدموا أي «دليل» على أي شيء، إلا تكرار خرافة أن المليارات قد قبلوا هذا «الدليل».

يقول الناس أنهم لا يستطيعون أن يصدقوا ما تراه أعينهم. حقًا - لأن أعينهم لا ترى بالفعل. فأعينهم تعتبر مجرد عدسات تمرر المعلومات لقشرة الرؤية في المخ وهذا هو ما نراه فقط، نحن نرى من خلال عقولنا وليس من خلال أعيننا. أنا لا أستطيع أن أصدق عقلي. أو «أن أراه بعقلي الخاص»، أفضل طريقة لهذا الوضع. ففي الطريق من العيون إلى القشرة البصرية، تتحرر الفصوص الزمانية ويعاد بناؤها إلى ما يصل إلى 50٪ وأكثر من هذه المعلومات ونحن فقط نرى ما يقرر العقل، بكل حقّائقه المكيفة (الملفَقة)، أن نراه. في كتابه المتميز، التصوير المجسم للكون، يكتب مايكل تالبوت عن عمل عالم الفسيولوجيا العصبية كارل بريبرام وغيره:

إن بريبرام قد اكتشف أن المعلومات البصرية التي يتلقاها القرد عَبر أعصابه البصرية لا تسافر مباشرة إلى القشرة البصرية، ولكن يتم تصفيتها أولا من خلال مناطق أخرى من المخ. وقد أوضحت دراسات عديدة أن الشيء نفسه ينطبق على رؤية الإنسان. فالمعلومات البصرية تدخل إلى عقولنا ويتم تعديلها بواسطة الفص الصدغي قبل أن يتم تمريرها إلى القشور البصرية. وتشير بعض الدراسات إلى أن أقل من 50 في المائة مما «نراه» يستند في الواقع على المعلومات التي تصل إلى أعيننا. وأن 50 في المائة يتم تجميعها معا بعيدا عن توقعاتنا لما ينبغي أن يكون عليه شكل العالم (وربما غيره من المصادر مثل حقول الواقع). وقد تكون العيون هي الأعضاء المسئولة عن الرؤية ولكن العقل هو الذي يرى.

العيون بها نقطة العمَى حيث يتصل العصب البَصري بالعين في منتصف الشبكية. أيّا كان ما ننظر إليه لا نستطيع أن نرى أي شيء من هذا الجزء من العين، ولكن المخ ينسج الصورة معا من المعلومات المتاحة، ويملأ «الحفرة». الواقع هو فقط ما نقوم ببرمجته لكي نؤمن به. ما نؤمن بأننا «نراه» هو ما نراه وهو نفس الشيء مع جميع الحواس الخمس. كما أن ظاهرة تلازم الأطراف الوهمية عندما يكون للناس أطراف تم إزالتها ولكنهم لا يزالون يشعرون بها تعتبر مثالا آخر على الحواس الخمس التي تستجيب لشعور المخ بالواقع. في أول فيلم لماتريكس، كانت المرأة تعرف «بأوراكل» التي تحكي عن الشخصية الجديدة التي لا تقلق بشأن الإناء. وكان يتساءل - ما هو الإناء؟ كما قال: إن الإناء قد وقع على الأرض بجانبه. وقد كان شديد الأسف على ذلك، ولكن أوراكل تقول: «ما سوف يطهي المعكرونة الخاصة بك هو ألا أقول أي شيء؟ «حيث إنه

يتم برمجتنا باستمرار لكي نقبل الحقائق التي تناسب جدول الأعمال لأنه بمجرد أن نفعل هذه الحقائق يمكن أن نعبر.

وأنا أتساءل كم عدد المرات التي حذر الناس فيها الأطفال من شيء يصل إلى حد الهوس بأن عقل الطفل يمكن أن يستوعب الواقع ويخلقه. «كنت أقول له دائمًا: إنه سوف يتعرض لحادث إذا لم يتوخَ الحذر والآن قد حدث له ذلك.» وقد كانت نفس العملية تستخدم على العقل الجمعي للبشرية من قبل المتنورين لإظهار الواقع الذي يريدون منا أن نكون عليه. عندما سألت كريدو مطاوع لماذا لا يرى الكثير من الناس الكيانات الزواحف قال إن ذلك لأنهم يختلفون مع الواقع الإنساني الذي يقول: بأن العقل يزيلهم مما «يراه». وقال الصوفي، سري أوروبيندو غوس، أيضًا: إن معظم البشر يمتلكون شاشة «عقلية» تمنعنا من رؤية ما وراء الحجاب».

ابنة... أم ليست ابنة؟!

وفي التصوير المجسم للكون، يذكر مايكل تالبوت تجربة مر بها تؤكد ما أُشير إليه هنا. ويقول إنه في منتصف السبعينيات استأجر والده المنوم المغناطيسي المهني للترفيه عن مجموعة من أصدقائه. وقد كان أحد الذين وقع عليهم الاختيار بأن يكون هو من يتعرض لعملية التنويم المغناطيسي هو رجل يدعى توم وكانت هذه هي المرة الأولى التي يقابل فيها من سيجري عملية التنويم المغناطيسي. إن ما يقوم به المنوم المغناطيسي هو برمجة شخص لكي يؤمن بأنه يرى شيئًا أو يفعل شيئًا مفترى بشكل محض. لقد رأيناهم جميعًا وهم يحاولون أن يجعلوا الناس يعتقدون أنهم يرون الجماهير عارية، أو أنهم كلب أو فأر أو غير ذلك. كما يروي مايكل تالبوت كيف استطاع أثناء عملية التنويم المغناطيسي أن يجعل (توم) يعتقد أن هناك زرافة في الغرفة، وأنها أكلت البطاطا الخام وهي تظن أنها تفاحة. كل هذا يؤكد أن العقل يرى ما هو مبرمج له لكي يصدقه.

ولكن الجزء الأكثر عمقًا من القصة جاء عندما عاد توم إلى وعيه. فقط قبل أن ينتهيَ مري عملية التنويم المغناطيسي من حالة الغَشية الرسمية، فقد أخبر توم أنه عندما يستيقظ لن يكون

قادرا على أن يرى ابنته، لورا. وقد طلب المنوم المغناطيسي من لورا أن تقف مباشرة أمام والدها حتى أنه عندما يفتح عينيه سوف ينظر إلى بطنها، وقال - ساعة. وقد سأل توم إذا كان يرى ابنته. «وأجاب لا. كانت لورا تضحك، ولكن هذا لا يفرق. وقد اختبأ المنوم المغناطيسي وراء لورا وأمسك بشيء عكس ظهرها الصغير. ولكي يرى هذا الشيء، فإنه يجب أن يراه من خلال ابنته. وقد سأل المنوم المغناطيسي توم عما يمسكه في يده، وقد مال إلى الأمام ينظر إلى بطن ابنته، وقد سأله إذا كان يستطيع قراءة النقش، والتحديق من أجل قراءة الكتابة الصغيرة، وقد فعل ذلك. وقد أوضح المنوم المغناطيسي أنه بالفعل أنه يمسك ساعة عليها هذا النقش.

وقد تم برمجة عقل توم لكي يعتقد بأنه لا يمكن أن يرى ابنته ولذلك فهو لم يرها. والأدهى من ذلك أنه استطاع أن يرى ما وراء ظهرها. كيف يكون هذا ممكنا؟ نحن نبني واقعنا «هنا» لا «هناك».

ومن خلال هذه المعرفة فإننا نعتبر في طليعة فهم الكيفية التي كان عليها المتنورون، ومن خلالهم، الرحم، السيطرة على مليارات من الناس من خلال (الوهم) من المهد إلى اللحد. إنهم يقومون ببرمجتنا لكي نؤمنَ بنسخة من أنفسنا، وحياتنا، والإمكانية والعالم، وهذا الاعتقاد يبني واقعنا بشكل يتماشَى مع هذا المخطَط الملقن. نحن فقط نرى ما نتكيف مع رؤيته ونعدل أي شيء يتعارض مع ذلك. على سبيل المثال، بالنسبة إلى دعاة الحرب فإن عبارة «أريد السلام» تقول: «أنا أريد السماح «للإرهابيين» و«الطغاة» أن يفعلوا ما يحلو لهم». أو بالنسبة لأنصار التصنيعية غير المقيدة فإن عبارة، «يجب علينا حماية الكوكب»، تقول: «يجب أن نعود للعيش في الخيام والكهوف والعمل في الأرض بالخيول والمحاريث». لا يسمع كل طرف ما يقال لأن عقولهم تحرر الرسالة لتتناسب مع معتقداتهم.

لقد شاهدت تبادلاتٍ كثيرةً مثل هذه، ويصبح كل شيء مستقطبًا - تمامًا كما يريد المتنورون. الاستقطاب = الانقسام والصراع. والانقسام والصراع = فَرِقْ تَسُدْ. هم يريدون الصراع وأن تسود المعتقدات بشكل صارم، لهذا السبب. يحتاج المتنورون «اليسار» بقدر ما يحتاجون إلى «اليمين» و«مركز»؛ إنهم يحتاجون إلى «الفقراء» كما يحتاجون إلى «الأغنياء». إنهم يحتاجون إلى «السود» كما يحتاجون إلى «البيض» ويحتاجون إلى «المؤيدين» كما يحتاجون إلى المعارضين.

لقد كنت أكتب طوال هذه السنوات أن المتنورين لا يعبأون بما تؤمن به بشدة لأنهم يمكن أن يلعبون بك ضد الآخرين الذين يؤمنون بشدة (بوضوح) بعكس ذلك.

فن تجسيم الوهم!

«الحقيقة» الرسمية لتيار «العلم» تكمن في حالة الفوضى. رؤيتها الضيقة لإمكانية- أن يكون هذا «العالم» بأكمله- يواجه كثيرًا من الأسئلة الأساسية التي لا يمكن البدء في الإجابة عليها لأن مصداقيتها في حالة يرثى لها لدى أي شخص له عقل لا يزال يقدم تقاريرَ للعمل. والسبب هو الصمت عن مواجهة مثل هذه الأسئلة (مثل لماذا لا يمكن تحديد موقع العقل في الدماغ) لأن الافتراضات الأساسية عن الوعي والواقع تعتبر هراءً. هذا هو هاجس الحواس الخمس ولا يمكن أن يرى أبعد منها. نظرا لأننا نتعامل مع ما لا نهاية له، فإن «علم» الحواس الخمس يجب أن يكون دائمًا هو «علم» اللاشعور. كان دائمًا يتم رفض ما يسمى «بالخوارق» كفكرة خيالية ببساطة لأن مثل هذه الظاهرة تعتبر غير قابلةٍ للتفسير من المرأى المتغطرس للاحتمال. بالإضافة إلى أنها تُعتبر عملًا رائعًا هؤلاء العلماء الذين يبحثون في عالم فيزياء الكم خارج نطاق تردد الحواس الخمس. ومن خلال هذا البحث نستطيع تأكيد أن ما قاله الوسطاء، والصوفيون، والشعوب الأصلية، والمفكرون الأحرار منذ آلاف السنين يعتبر صحيحًا. هناك عدد لا حصرَ له من الحقائق الخاصة بالوجود وهي جميعًا جزءٌ من كل واحد لا يتجزأ. وتعتبر حقيقة الحواس الخمس ليست سوى واحدة من هذه الحقائق. والأكثر أهمية، بالنظر إلى ما قيل لي في دورات آياهواسكا، هو الدليل الذي ظهر سريعًا بأن ما نعتقد أننا نراه من المباني، والناس والغابات والبحيرات هو أوهام ثلاثية الأبعاد تنشأ في الواقع من عقولنا. كما يقول ألبرت أينشتاين:

علينا أن نتذكر أننا لا نلاحظ الطبيعة كما هي عليه في الواقع، ولكن الطبيعة تتعرض للطُّرق الخاصة بنا عن التصور. النظريات تحدد ما يمكن أو لا يمكن أن نلاحظه.

أو، كما قال أيضًا: «الواقع هو مجرد وهم، وإن كان مستمرًا» من بين من هم في طليعة هذا البحث بعض الأشخاص مثل ديفيد بوم، وهو «عالم الفيزياء الكمية» الذي حقق شهرة عالمية

في جامعة لندن، وهو من الذين عملوا مع أينشتاين، وكارل بريبرام، وهو عالم الفسيولوجيا العصبية في جامعة ستانفورد. وقد التقط العديد من البعض الآخر موضوعاتهم ونشروا نتائجهم. وقد توصل بوم وبريبرام إلى نفس الاستنتاجات على الرغم من أنهم وصلوا إليها من اتجاهات مختلفة ولم يتوافقوا إلا بعد أن تم تشكيل أفكارهم الأصلية. ويوضح هذا البحث أن واقعنا المادي، يتكون من الصور ثلاثية الأبعاد التي تعطي وهمًا من الكائنات ثلاثية الأبعاد عندما يكونون في الواقع، لا شيء أكثر من نماذج تردد.

ويقول الصوت في دورة آياهواسكا إن عقولنا خَلقت هذه الأوهام ثلاثية الأبعاد في بطريقة مختلفة إلى الصور ثلاثية الأبعاد بواسطة التكنولوجيا البشرية، ولكن المبدأ هو نفسه.

الصور ثلاثية الأبعاد يتم تصنيعها عن طريق توجيه الليزر على لوحة فوتوغرافية. تستخدم أشعة الليزر لأنها تصدر شعاعًا مستقرًا مركزًا يعرف باسم «الضوء المتماسك» وتصدر ترددًا مفرد. الضوء متماسكًا هو الذي يحمل الشعاع الضيق لمسافات طويلة ولا ينتشر مثل ضوء الشعلة، على سبيل المثال. يتم توجيه الليزر على الفيلم من خلال مرآة شبه شفافة.

ما هي الإرادة الحرة؟

هناك شيء يجب أن أؤكده هنا. العقل الواعي ليس هو العقل الذي يسيطر على الأحداث بشكل مطلَق، إلا من خلال الطريقة التي يترجم بها أنماط التفكير المجسمة ثلاثية الأبعاد وفقا لمعانيها في الواقع. ويعتبر العقل الباطن هو المصدر الرئيسي لاستجابة وسلوك الإنسان، وليس الواعي هو الذي يقوم باتخاذ القرارات. وقد أوضحت التجارب أن الإشارات التي تصل إلى المخ تعتبر لازمة لتحريك الأطراف، وفتح الفم أو القيام بأي فعل «مادي»، ويستغرق ذلك ثانية ونصفًا قبل أن يقوم العقل الواعي باتخاذ «القرار» للقيام بذلك. وقد أكد بنيامين ليبيت وبيرترام فاينشتاين، عالما الفسيولوجيا العصبية في مستشفى جبل صهيون في سان فرانسيسكو، هذا الموضوع في تجاربهم. وقد كانوا يطلبون من الناس أن يضغطوا على الزر عندما يحسون بأي شيء. وكانت النتيجة أن المخ قد استجاب للمسة في 0,0001 من الثانية وتم الضغط على الزر في 1 , 0 من الثانية. والجانب المذهل، مع ذلك، هو أن الشخص لم يكن على علم بشعور

باللمسة أو الضغط على زر لمدة نصف ثانية. وقد أوضحت الاختبارات الأخرى أن هناك رد الفعل لسجلات المحفزات في مجال الطاقة البشرية (موقع العقل) حتى قبل أن تصل إلى المخ. كما أن اللاوعي هو الذي يتخذ القرارات، على الرغم من المستوى الواعي يمكن أن يكون له مدخلا هنا وهناك، ففي الأساس هو المراقب والمجرب.

وقد ابتكر الطبيب النفسي كارل يونغ كلمةَ «التزامن» لوصف المصادفات المدهشة التي تحدث لنا، والتي كانت لآلاف أو ملايين المرات وراء فرصة الإحصائية. وكأن هناك بعض «القوة» التي تقوم بتوجيه مثل هذه الأحداث. حسنا. في رأيي، التزامن هو العقل الواعي الذي يراقب ما سوف يقرر اللاوعي أنه سوف يحدث. «فالذهاب مع التدفق» هو الذهاب مع إرادة العقل الباطن؛ والتصدي للتدفق هو التصدي لإرادة العقل الباطن. هل لدينا حقًّا الإرادة الحرة؟ نعم، ولكن ليس بالضرورة أن تكون في مستوى وعي الحواس الخمس، إلا إذا كان ذلك يتعلق بما نختار أن نراقبة إلى الوهم ثلاثي الأبعاد من حقول الفكر التي توضع أمامنا. وقد كان العقل الباطن والعقل الواعي هما مستويان «مختلفان» لي، واللذان كنت على علم بهما في مقابلة عرض وغان في عام 1991. فقد كان مستوى وعي المراقب / المجرب مضطربًا في حين كان اللاوعي هادئا تماما. لقد ذهبت إلى العرض في المقام الأول، على الرغم من العواقب التي يعرف العقل الواعي أنها سوف تترتب على ذلك، لأن اللاوعي هو الذي يقوم باتخاذ القرارات. كما يقول عالم الفيزياء ديفيد بوم: «كل عمل يبدأ بوجود نية في النظام [غير المادي]. ويعتبر الخيال هو بالفعل الذي يخلق الشكل، ويكون بالفعل لديه النية وأصول جميع الحركات اللازمة لتنفيذها.

كما أنه يؤثّر على الجسم وغيره، ولذلك فإنه عندما يتم الخلق بهذه الطريقة من مستويات دهاء النظام الضمني، فإنه يمر خلالهم حتى يظهر في التفسير «[الحواس الخمس]، هذا يناسب المعلومات التي وصلت لي من الصوت في البرازيل. الذي قال إن ماتريكس (الرحم) تم خلقه بواسطة اللاوعي الجماعي، والعقل الواعي قد سجن بواسطة الأوهام وبالتالي فإنها قد خلقت. وقد عاش ماتريكس (الرحم) حياة خاصة به عندما وصل إلى «مصدر الطاقة» الخاص به - «فالخوف» ينشأ بواسطة العقل الواعي واللاواعي الذي غرق في الوهم الذي يعتقد أنها

«حقيقية»، وهذا «الخوف الناشئ عن الوعي الذاتي»، الرحم، يحاصر أيضًا اللاوعي الجماعي في الوهم، كما ذكرت بالتفصيل في كتب أخرى، وقد كانت اللغة السرية للمتنورين هي الرمزية والمجاز. كما أن المجتمع العالمي ووسائل الإعلام تعج بهذه الرسائل الخفية التي تسمى «البداية الواعية» أو «الدونية»، وهي لغة العقل الباطن، كما أن المتنورين يعرفون أنهم إذا تمكنوا من برمجة العقل الباطن بالواقع الذي يريدونه، فإن مستوى الحواس الخمس سوف يعمل به. وهذا هو اللاوعي الذي يستهدفه المتنورين بشكل مطلق.

التنويم المغناطيسي الشامل!

نحن نتكيَّف بهذه الطريقة لنرى ما تريد منا «قواعد» المجتمع أن نراه، وهذا ما كنت أريد أن أؤكده في كتبي كتاب بعد الآخر. التنويم المغناطيسي يأتي في أشكال لا حصر لها. ولا ينبغي الوقوف على خشبة المسرح أو الإمساك بساعة الجيب المتأرجحة. فالتنويم المغناطيسي من النوع الذي أتحدث عنه هو برمجة العقل الواعي والعقل الباطن لكي يؤمن بالباطل للدرجة التي يعتقد عندها أنه هو ما يراه بالفعل».

المنوم المغناطيسي هو زرع الواقع الكاذب في عقلك. تلك الكلمات العشر تلخص الدافع الحقيقي وراء نظام «التعليم»، و«العلم» الرسمي ووسائل الإعلام والتصريحات الحكومية، وجميع المصادر الأخرى «للمعلومات» الرسمية التي تتدفق على المخ والعقل البشري كل يوم - «المنوم المغناطيسي هو زرع الواقع الزائف في عقلك». وقد تطرقت لمناقشة هذه العملية بالتُفصيل في كتب أخرى، وهذا هو واقع هذه المؤسسات: المنوم المغناطيسي. وهذا ينطبق بشكل خاص على «التعليم» ووسائل الإعلام، ولا سيما التلفزيون. كما أن هذه التأثيرات المستمرة تبرمج إحساسنا «العقلي» إلى حد أننا نعتقد أن الوهم هو الحقيقية. في أحد كتب كارلوس كاستانيدا، يستشهد بمصدر الشامان، دون جوان، بقوله: «نحن الملاحظون نحن واعون؛ نحن لسنا جماد، ليس لدينا صلابة نحن لا حدود لنا... نحن. أو بالأحرى عقلنا، ينسى [هذا] وبالتالي فإننا نضع أنفسنا في حلقة مفرغة نادرا ما تظهر في حياتنا».

منذ اللحظة التي نصبح فيها واعين منذ الطفولة، تبدأ برمجة واقعنا. في واقع الأمر فإن

هذه البرمجة تبدأ في الرحم عن طريق الأم. نحن نبدأ بالفعل «بالجسم» الذي يحمل الواقع الموروث الذي تتم برمجته من خلال الحمض النووي وهذا يشمل عادة التبعية الجيني للسلطة والإحساس «بأنني صغير وتافه». أرى الجسم مثل حصان القفز الذي يجب أن يخضع الوعي له وينسق معه عن طريق التعبير عن الواقع أكثر من هذا الموروث بواسطة الجسم أو «الحصان».

أعتقد أن عقول الكثيرين من الناس تعتبر أسرى للبرمجة والاستجابات الوراثية في الجسم. و«الحصان» هو الذي يسيطر على أفعالهم وردود أفعالهم، وليس «الفارس»، والذي يمثل العقل هو الذي يسيطر. ومع مثل هؤلاء الأفراد سوف تتكرر السمة الوراثية الموروثة مثل إدمان الكحول في تجربتهم الخاصة. كما أنه بالنسبة لذوي الوعي الأقوى من البرمجة الجينية يكونون قادرين على تجاوز ذلك وتجنب التكرار. عندما كنت أسير في حالة متغيرة على «فِطر عيش الغراب السحري»، جئت بواسطة الخيول التي كانت واقفة في الشارع وكان يوجد بجانبها الخيل والفارس. وقال لي الصوت إن تشبيه الحصان والفارس والجسد والوعي، كان صحيحًا. ويقال إنَّ الصورة المجسمة، الوهم ثلاثي الأبعاد، لديه قدرة رائعة على تخزين المعلومات، وهي الحقيقة التي أكدها العلم. وقال الصوت إنَّ «الفضاء»، مثل «الوقت»، يعتبر وهمًا. شيئًا «صغيرًا» مثل الحمض النووي له القدرة على تخزين كميات مذهلة من المعلومات في شكل رموز اهتزازية لأنه لا يوجد «فضاء» بمصطلح «الكبير» و«الصغير». يوجد فقط في كل مكان.

ماتريكس - الواقع المتفَق عليه!

يسعى المتنورون / ماتريكس إلى بناء «واقع متفق عليه» الذي يمكن للعقل البشري الجماعي، اللاوعي الجماعي ليونغ، أن يقبل «الحقيقة» السائدة الذي تتم برمجته على أن يقبلها. كلما يتكرر حدوث هذا، كلما تزداد قوة أنماط التفكير التي تربط واقع التلاعب معًا وكلما تزداد كثافة ظهور الصور ثلاثية الأبعاد. هذا هو «اهتزاز التجميد» الذي تحدثت عنه الاتصالات النفسية في وقت مبكر في التسعينيات. وهذا هو شكل من أشكال التنويم المغناطيسي الجماعي، وهو حلم (أو كابوس). أتذكر كيف شارك طلاب الجامعة، بيل وآن، في نفس الواقع المنوم لأنهما كانا يقومان بتنويم بعضهما البعض؟

وقد كان وعيهم متَّصلًا بالنقطة التي يظهران عندها نفس الوهم. هذا هو الواقع المتفَق عليه. نحن نقوم بتنويم بعضنا البعض من خلال قبول وفرض «القواعد» للمشاركة في نفس الوهم الأساسي. ننظر في جميع أنحاء العالم، ونلاحظ كيف يتم تطبيع التنوع وكيف يمكننا التنازل عن تفردنا الواقع المتفق عليه عالميًا والذي نسميه المادية. سوف تجد نفس سلاسل الوجبات السريعة، والمصارف، والهندسة المعمارية، والنظم الاقتصادية والسياسية، وأساليب الحياة في كل مكان. تم تصميم الهجوم على التنوع لبلورة وترسيخ الواقع المتفق عليه وجعله أكثر صعوبة حتى لا يستطيع الناس أن يرون ما وراءه أو أن يعترفوا أنه ليس سوى وهم التلاعب المصمم من أجل سجنهم. كما أن جدول الأعمال يهدف إلى «ترسيخ» الوهم المتفق عليه عن طريق إزالة كافة التحديات والبدائل الممكنة له.

وقد تم بناء واقع ماتريكس من خلال فكر مخدوع وغير متوازِن إلى حد كبير، وهو (الخوف) الذي يؤدي إلى أنماط تردد اهتزازية منخفضة. فهؤلاء الذين وقعوا في وهم ماتريكس كانوا صدى لهذه الأنماط، وكلما ازداد وقوعهم في الوهم، كلما أبطأ الاهتزاز، كما أوضح عمل فاليري هانت في مجال الطاقة البشرية. ويقع الناس في الشبكة الاهتزازية المتوقعة من قبل الواقع المتفَق عليه وتضاف إلى «التصاق» الشبكة من خلال مساهمة الاهتزاز لهذا البناء من الخوف والتنافر. إنها الحلقة المفرغة مع السجن والسجناء الذين يساهمون في بقاء ماتريكس. حتى لو كانت أنماط التردد يتم التصدي لها بواسطة الوحدانية والانسجام، فإن ماتريكس سوف يسود لأن الخوف والتنافر هو ماتريكس. هذا التحول هو ما يحدث الآن.

كما يناقش إسحق بنطوف خلفية مثل هذه الظواهر في مطاردة البندول البري. وقد أوضح أنه عند وضع اثنين من الكمان معًا، ولف خيط على واحدة منهما، فإن نفس الخيط على الكمان الأخرى تبدأ في الاهتزاز وهذا ما يسمى الصدى المتعاطف. وقد عرض بنطوف أيضًا هذا المثال: «لنفترض أننا لدينا عدة ساعات من نوع البندول القديم. دعنا نعلقها على الحائط ونرتب البندول بحيث يبدأ ضرب بعضه البعض في زاوية مختلفة، وهذا يكون خارج المرحلة مع بعضها البعض. إذا قمنا بإفساد ترتيب واحدة من الساعات فإنها سوف تتغير[تعود] إلى

إيقاع سريع جِدًا. وكلما زاد عدد مؤشرات الاهتزاز داخل هذا النظام، كلما ازداد استقرار النظام، وازدادت صعوبة الزعزعة.

شاهد ما يحدث في ماتريكس وكيف أنه لا يزال مستقرًا جدًا؟ وقد قال الصوفي سري أوروبيندو شوز: إن الواقع المادي هو مجرد كتلة مستقرة من الضوء. وكلما زاد الاستقرار، كلما زادت الكثافة التي يظهر بها حيث أن الحالة الاهتزازية تتباطأ. هذا العالم، على ما يبدو، في حالة من عدم الاستقرار المستقر للغاية! فالبشر وكل شيء آخر ضمن ماتريكس يعتبر متذبذبا. عندما نقبل نسخة ماتريكس/ حلقة الوقت للواقع فنحن نستجيب لترددها ونصبح من ممثلي الذبذبات مثل احد بندول الجد في مثال بنطوف. كما قال، فكلما زاد البندول أو الشيء المتذبذب المهتز – إلى نفس النمط كلما ازداد الاستقرارا وصعوبة تغيير هذا النمط. هذا هو السبب في أن (ماتريكس) هو البناء الاهتزازي المستقر الذي يتجمع مع بعضه البعض بواسطة العقول التي يتردد صداها معه عن طريق الإيمان بأن الأوهام هي الواقع.

«المعجزات» ترجمة مغايرة للواقع!

قد تكون «قوانين» عالم الحواس الخمس هي فقط ما نؤمن به، ولكن بينما نحن نقبله كواقع حقيقيٍّ فإننا نخضع لحدوده. وبنفس الطريقة، فإننا إذا استطعنا أن نحرر عقولنا من هذه الحقائق، فإننا لن نخضع إلى «القوانين» والقيود. هذا هو ما نسميه «المعجزات». لقد قرأنا جميعًا عن المآثر «غير القابلة للتفسير» مثل السير خلال النار دون التعرض للحرق، وإلقاء السيوف خلال الجسم دون وقوع إصابات.

ولا تُعتبر أيٌّ من هذه الظواهر ممكنة بالنسبة للعلم المادي التقليدي، ولكن هذا ببساطة لأن العلم هو المعرفة التقليدية التي تشبه فيلم ميكي ماوس. وهناك امرأة كنت أعرفها تسمح باستخدام غرفة في منزلها بواسطة المفكرين الجادين، لمن أراد أن يفكر (يتأمل) لفترة طويلة دون عائق.

وقد ذهب أحد الأشخاص إليها ولم يظهر لعدة أيام وكانت تتأكد أنه على ما يرام. وقد أحضرت له كوبًا من الشاي وفتحت الباب ببطء. في اللحظة التالية سقطت الكأس على

الأرض لأنها عندما نظرت إليه وجدت النصف السفلي من جسده «غير مرئي». لا يمكنني أن أصدق ذلك؟

نعم.. في عام 1905، كان العالم النفسي، أندريدي أندريداسون - جزءٌ من مشروع قدمه كبار العلماء في أيسلندا إلى «الخوارق». عندما ذهب إلى النشوة العميقة رأى العلماء أجزاء مختلفة من جسمه تختفي وتظهر مرة أخرى. كل شيء ممكن، أي شيء، لأننا إمكانية لانهائية. وقد أخبرتني المرأة التي التقيت بها في تكساس كيف استيقظت بجوار زوجها في صباح أحد الأيام لتجد له ستة أقدام عائمة فوق السرير وهو لا يزال نائما. على ما يبدو، أنه كان يطير بها ليلًا.

وكان الدكتور وليام تافت بريغهام، القائم على رعاية متحف بيشوب في هونولولو، محقِقًا في «الخوارق» وكانت دراسته تشمل «معجزات» الشامان هاواي، أو كاهونا. وقد شاهد واحدًا منهم يعالج الرجل الذي كسر ساقه لدرجة أن قطعة من العظام قد جحظت من خلال الجلد. وكانت الأنثى كهونا «تصلي» (تركز على الفكر) والتأمل بجانب الرجل وتحاول تقويم ساقه، والضغط على العظام المكسورة. بعد بضع دقائق، قالت إنه قد تم شفاؤه وقد وقف الرجل وتحرك دون أن تظهر عليه أية علامة من علامات الإصابات الشديدة التي كانت تظهر عليه منذ دقائق سابقة فقط. وهذا ممكن لأننا رأينا، أنه ليس هناك «عظام» - إنها مجرد وهم. وقد شاهد بريغهام مجموعة كاهونا تسير حافية عبر الصخور البركانية الساخنة التي تبرد بالكاد لتأخذ وزنهم. إنهم يؤدون طقوس المصلين «ويمشون عبر الصخور دون أي إزعاج، ويتركون المتشردين وحدهم.

وقد مر بريغهام من خلال العملية وجرب نفسه، على الرغم من أنه رفض خلع حذائه! عندما وصل إلى الجانب الآخر، كان حذاؤه وجوربه في النار، ولكنَّ قدماه كانتا على ما يرام. وقال «إنه كان يشعر بالحرارة الشديدة على وجهه وجسمه، ولكنه لم يكن يشعر بأي شيء في قدمه».

بعض رجال المعجزات سمحوا لأنفسهم أن يخضعوا لدراسة من قِبَلِ العلماء المشككين وكان أحدهم الكاتب الهولندي جاك شوارز، في السبعينيات.

الأوهام تعيش عندما نصدقها!

ماذا يجري هنا؟ كيف يمكن أن يكون كل هذا ممكنًا كما هو واضح؟ بكل بساطة هؤلاء الأفراد يفصلون عقولهم عن الواقع المتفق عليه ويتوقفون لكي يخضعوا «القواعد» وهمية من هذا الواقع. إنهم يظهرون وَهْمٌ مختلف، حُلُمٌ مختلف. كم عدد المرات التي كانت لدينا أحلام جربنا من خلالها التعرض لأحداث القتل أو الجرح، ولكن لم نتعرض لذلك بالفعل؟ وهو نفس المبدأ. إذا كان واقعك هو أن النار لا يمكن أن تحرق قدميك فإنها لا يمكن أن تحرقها. لماذا؟ لأن قدميك لا توجدان في النار!!

«هل يمكن للوهم أن يحرق الوهم إلا إذا كنا نؤمن بهذا الواقع - وَهْم الحرق والألم؟ عندما نشعر بالألم فإن الإحساس يكون في المخ وليس في إصبع القدم الكبير الذي اصطدم بالمنضدة. فالمخ يظهر الألم من خلال الرسائل التي يتلقاها والمخ المكيَف يشعر بالألم فقط لأنه يعتقد أنه يجب أن يشعر بذلك. هذا ما يقوله برنامج الكمبيوتر، وهذا ما يوزعه. عندما تغير البرنامج تحصل على واقعٍ مختلفٍ - ليس هناك حرق أو ألم. «المعجزات» ليست سوى انسحاب من الواقع المتفق عليه إلى حيث لا تنطبق «القواعد» الوهمية. كيف يمكن لجسمك أن يحترق عندما تعلم أن ذلك ليس سوى وهم ثلاثي الأبعاد من عقلك؟ كيف يمكن أن يتعرض الوهم ثلاثي الأبعاد للأذى بواسطة السيف الذي يعتبر أيضًا وهمًا ثلاثي الأبعاد؟ الإجابة: فقط عندما تؤمن بأن ذلك ممكن! الرجل الذي «فقد» نصف جسده عندما كان يتأمل في الغرفة ذهب إلى حالة أخرى من الوعي - الواقع - أن جسده ثلاثي الأبعاد قد بدأ في المتابعة. وبذلك، بدأ يختفي، أو ينسحب من هذا.

أما بالنسبة للارتفاع ومثل هذه الظواهر «الخارقة» الأخرى (خوارق الواقع المتفَق عليه)، فإن المبدأ يكون هو نفسه. وقد قال لي الصوت الذي كان في البرازيل: «عندما تحلِق في الهواء»، فإنه لست أنت «من يرتفع «حتى»، بل إن «العالم» هو الذي ينخفض». وبعبارة أخرى، عقولنا لا ترفعنا عن الأرض «بل إنها تعيد ترتيب واقعنا عن طريق تغيير «العالم» الذي نؤمن أنه من حولنا. لا يوجد سرير، ولا توجد ملعقة، فكيف يمكنك أن تعلو فوق السرير الذي لا يوجد في الحقيقة هناك مع الجسد الذي لا يوجد في الحقيقة هناك؟ «إنها ليست الملعقة التي تنحني،

إنها نفسك فقط «ولكن يمكن للمراقب أن يعيد ترتيب الواقع - نمط الفكر- ويشارك نفس الوهم الذي يعتقد أن هناك ستة أقدام فوق السرير. نعم، أنا أسمع، ولكن ليس فن التغلب على الجاذبية؟ إلا إذا كنت تعتقد أن ذلك يحدث لأن الجاذبية هي وهم آخر. إذا لم نكن نؤمن به نحن لن نخضع لقواعده. لا توجد قواعد إلا إذا كنا نعتقد أن هناك قواعد. الحب اللانهائي هو الحقيقة الوحيدة، كل شيء آخر يعتبر وهمًا. سوف يسمع معظمنا حسابات الأشخاص الذين ينجبون «الأفراد الخوارق» في لحظات التحدي الكبير والضغط النفسي. بعضهم يرفع بعض السيارات لتحرير طفله. حيث أن عقولهم في هذه المواقف تركز، على الحالة العاطفية، التي تحول الحقائق والتي لا تخضع «القواعد». وقد أخبرتني سيدة كيف أنها أمضت وقتًا طويلًا في غرفة مكافحة الحريق وسط دخان كثيف جدًا وسامٍ حيث إنه لم يستطع أحد يتحمل أن يبقى هناك لأكثر من بضع ثوان. حتى ذلك الحين وهم يتعالجون من آثار الدخان على الرئتين، ولكن صديقي كان على ما يرام. حتى إنها لا تتذكر أنه كان هناك أي دخان في الغرفة. ومرة أخرى غيرت حقّائق التوتر والتركيز على العقل ولم تخضع لقوانين الواقع الذي يؤثر على الآخرين. كم مرة نسمعه يقول بأن شخصًا نجا من المحنة التي كان من المفترض أن تقتله «بأعجوبة»؟ إنهم غيروا الحقائق في اللحظة الحاسمة، هذا كل شيء، ليس من الضروري أن يكون هناك معجزات.

وقد أوضحت زوجتي (بام)، أن كلمة في كل مكان تتضمن أيضًا كلمة هنا. وهذا صحيح لأن كل شيء يوجد هنا وفي كل مكان. وبنفس الطريقة، فإن ليس في أي مكان أيضًا هي ليس في أي مكان. مثلما قال جيف بيك في أغنيته القديمة: «أنت في كل مكان ولست في أي مكان، طفل رضيع، وهذا هو المكان الذي توجد فيه». نمط موجة الذي يمكن أن يكون في أماكن كثيرة في وقت واحد يظهر فجأة في مكان واحد عندما تلاحظه. وهذا ما يعرف بانهيار الموجة.

الموجات والجزيئات هي نفسها، وكلاهما يوجد هنا وفي كل مكان. الجسيمات دون الذرية يمكن أن تتحدث مع بعضها البعض عبر أي مسافة دون أي اتصال يجري قياسه. والذي يجعل هذا ممكنا هو أن الجسيمات تتحد مع بعضها البعض ومع كل «الفضاء» الذي يوجد بينها.

وفي الواقع هي لا تتواصل لأنها هي نفسها. هل هناك أية حاجة للحوار التالي بين جزيئين هما نفسهما ديفيد آيك؟

«مرحبا، ديفيد آيك هنا، هل هذا هو ديفيد آيك؟»

«نعم، هذا هو ديفيد آيك، يسعدني أن أتحدث إليك، ديفيد آيك».

«لديَ رسالة لك، ديفيد، يمكن أن نظهر مثل كوب الشاي، من فضلك، شخص ما بدأ ينظر لي؟».

«أنا بالفعل هناك، ديفيد، فخار ممتاز، أليس كذلك؟» «شكرًا ديفيد».

«هذا صحيح، ديفيد». .

هذه المحادثة غير ضرورية وكذلك التواصل بين الجُسيمات دون الذرية. ويعتبر المجسم هو خير مثال على هذا الموضوع. وأحد الصفات المذهلة للصورة ثلاثية الأبعاد هو أن كل جزء يحتوي على الكل. إذا قمت بقص فيلم ثلاثي الأبعاد إلى أربع قطع وقمت بتسليط الليزر على كل منها، فإنها لن تظهر أربعة أجزاء من الصورة. كل سيظهر في شكل نسخة أصغر من الصورة الكاملة.

حاول أن تقطع الصورة المطبوعة إلى عديد من القطع كما تريد ولكنهم سيحاولون دائمًا إظهار نفس الصورة كاملة عند تسليط الليزر عليها. ذلك لأن الجسم البشري يعتبر مُجَسَّمًا بحيث أن كل خلية تحتوي على كافة المعلومات اللازمة «لنمو» الجسم كله. وبالتالي فإنه يمكنهم استنساخ البشر والحيوانات من خلية واحدة. كما أن «الطب» التقليدي يظل في القبو التأسيسي يرفض البدائل مثل الانعكاس وعلاج الجمجمة مثل الشعوذة التي ليس لها أساس في «العلم». إذا لم يفتنوا بطب ميكي ماوس الذي يخدم المنظمة الدوائية للمتنورين بشكل رائع، فإنهم سوف يدركون أن الجسد يعتبر صورة ثلاثية الأبعاد وأن أساس هذه البدائل لا يمكن أن يكون بسيطًا. الانعكاس هو الشكل القديم للعلاج والذي يقوم على أساس أن الأجزاء المختلفة من الجسم، مثل القدمين واليدين والأذنين تعكس الجسم كله، ولكن حتى الآن فإن المؤسسة الطبية الحبيبة تقرر أنها تعرف أفضل، لماذا؟

كما أن الانعكاس يحدد النقاط على القدمين (الأيدي، والأذن، وغيرها)، والتي تتصل بأعضاء الجسم ومن خلال هذه النقاط يمكن علاج أي خلل في الأعضاء. هذا ليس من المنطق في شيء عندما ندرك أن الجسد هو صورة ثلاثية الأبعاد، هذا ما يجب أن يكون لأن كل جزء من الصورة ثلاثية الأبعاد يحتوي على صورة للجسد ككل. كل خلية تحتوي على الكل، ومن أجل المصلحة، كان يجب أن تعرف المؤسسة الطبية. ويستند الفن القديم للوخز بالإبر على النظم الفرعية الثلاثية الأبعاد من الجسم، مثل قراءة الكف لأن اليد تحتوي على الجسم كله. والأكثر من ذلك، كل جزء من كل يد أو قدم أو أذن يحتوي أيضًا على الكل وهكذا كل جزء من كل إصبع وكل جزء من أجزاء كل جزء من الإصبع. كما أن الصورة ثلاثية الأبعاد للجسم هي تعبير عن الرسم المجسَم الذي يمثل العالم والكون، وكذلك كل جزء من أجزاء الجسم وصولا إلى كل خلية، والذرة والإلكترون.

الذاكرة المجسمة:

وكذلك الأمر بالنسبة للمخ، والواجهة التي تشبه الكمبيوتر بين العقل و«الجسم» ثلاثي الأبعاد للحواس الخمس. فالمخ ليس هو العقل، بل هو الكمبيوتر الذي يستخدم من قبل العقل، وبالتالي فإن العلماء لم يجدوا أبدا أين يوجد العقل في المخ. ولن يستطيعوا تحديد ذلك أبدا لأنه لا يوجد هناك. نحن لا نفكر من خلال المخ، ولكن من خلال المخ على مستوى الحواس الخمس من الواقع. ولم يكن العلم السائد أيضًا قادرا على تحديد موقع منطقة المخ التي تحتوي على الذاكرة لأن الذاكرة (محرك الأقراص الصلبة لجهاز الكمبيوتر) توجد في جميع مناطق المخ.

بالطبع، لأن المخ هو صورة ثَلاثية الأبعاد وكل جزء يحتوي على الكل. كما أن التجارب المروعة التي أجريت على الحيوانات أدت إلى إزالة أجزاءٍ ضخمة من أمخاخهم ومع ذلك كانوا لا يزالون يتذكرون المهام المحددة لهم عندما كان المخ كله سليم. كما أن الأفراد الذين تم إزالة أجزاء كبيرة من أمخاخهم بسبب الأورام لا يفقدون ذكريات محددة. قد لا يتذكرون بشكل جيد

على العموم لأنهم انتقلوا إلى مستوى أقل من الذاكرة ثلاثية الأبعاد التي تعتبر أقل وضوحا من الذاكرة الكاملة. لكنهم لم يفقدوا الذاكرة تماما.

كما أن الصورة ثلاثية الأبعاد لديها قدرة مذهِلة على تخزين المعلومات. يمكنك تخزين العديد من الصور على نفس قطعة الفيلم ثلاثي الأبعاد، على سبيل المثال، وعن طريق تغيير الزاوية التي توجه الليزر عليها يمكنك اختيار الصورة التي تريد أن تراها. الوصول إلى ذاكرتنا يعمل في الأساس بنفس الطريقة. نحن نحرك «الليزر» للعثور على المعلومات التي نبحث عنها في الصورة ثلاثية الأبعاد، كما يقال عن أولئك الذين يستطيعون القيام بذلك بكفاءة أنهم يمتلكون «ذاكرة فوتوغرافية. نعم، ذاكرة فوتوغرافية ثلاثية الأبعاد. يمكن للناس «قراءة» الأشياء مثل الساعات أو المجوهرات وجمع المعلومات المفصَلة عن تاريخها وأصحابها لأن الأشياء هي صور مجسمة (ثلاثية الأبعاد)، وهم يسجلون تلك المعلومات. كما أن الصور المجسَّمة لأجسادنا تخزن الذاكرة من كل الحواس. عندما، على سبيل المثال، نشم رائحة شيء يمكن أن يختزن في الذاكرة كما هو الحال عندما نرى أو نسمع شيئًا نتذكر تجربته. ذاكرتنا تمتد وراء الصورة ثلاثية الأبعاد للمخ وتوجد في الصورة المجسمة للجسد أيضًا. وبالتالي، فإن الصورة ثلاثية الأبعاد للجسم تحتوي على ذاكرة الصورة ثلاثية الأبعاد للكون وهلم جرا. كل شيء يرتبط بكل شيء آخر. ولم يستطع ماتريكس تقسيم الكل إلى أجزاء لأن الوحدانية هو دائمًا الوحدانية، ولكنه يستطيع إعطاء وهم الانقسام والاستقطاب، وهذا هو ما يفعله من خلال التلاعب بإحساسنا بالواقع. الانقسام والاستقطاب هي أوهام لأنها كلها شيء واحد.

الحواس المجسمة!

تعتبر الحواس الخمس جميعُها ثلاثية الأبعاد وتوجد في جميع أجزاء الجسم ثلاثي الأبعاد. نعم، حتى البصر. من الواضح أننا لا نحتاج للعيون لكي نرى عند التدقيق في الحسابات اللانهائية لها من أولئك الذين شاهدوا ظواهر الخروج من الجسد أو الاقتراب من الموت. فإنهم يتركون جثثهم وعيونهم»، ولكن لا يزالون يستطيعون أن يروا. وهذا ممكن لأن العقل لا «يرى»، فإنه يترجم أنماط التردد إلى الأوهام ثلاثية الأبعاد يعتقد أنه يراها.

هذا هو الواقع الافتراضي وأنت لا تحتاج عيونًا لتعرف ما يفكر فيه عقلك لأن كل شيء يحدث «هنا»، وليس «هناك». إذا استطاع شيء ما ترجمة الترددات إلى الصور المجسمة التي يستطيع أن يراها. لأن الوعي يمكن أن يفعل هذا، كل شيء يستطيع أن يرى وكل جزء من الصورة ثلاثية الأبعاد للجسم له «عيون». معذرة في الحين الذي أنظر من خلال إصبع قدمي الكبير داخل جوربي. هل سوف ينزعج أي شخص؟ لا، يمكننا أن نرى جميع أجزاء الجسم، وهذا يصبح ممكنًا إذا كان الجسد عبارة عن صورة ثلاثية الأبعاد. وقد أوضحت التجارب المروعة (أنا لا أريد أن أعرف ذلك بشكل سيئ، شكرًا) أن الفئران يمكن أن تستمر في الرؤية تماما

بشكل جيد بعد إزالة 90 في المائة من القشرة البصرية في المخ، في حين أن القطط تستمر في الرؤية بعد توقف 98 في المائة من أعصابها البصرية عن العمل. وقد تم إجراء العديد من التجارب التي توضح كيف أن بعض الأفراد يستطيعون الرؤية والقراءة بواسطة أيديهم في حين تغطية عيونهم بعصبة العينين. حيث يمكن لليدين وسائر أجزاء الجسم إرسال الرسائل البصرية إلى القشرة البصرية في المخ التي نرى من خلالها. لكن في الواقع، نحن لا نحتاج حتى المخ من أجل «الرؤية» - هذا مجرد مستوى آخر من الوهم متعدد المستويات. هل اللانهائية تحتاج العين أو المخ من أجل الرؤية؟؟

وقد قال (بول باخ ريتا)، وهو عالم أعصاب وطبيب في ويسكونسن - جامعة ماديسون، : «أنت لا ترى من خلال العينين. بل إنك ترى من خلال المخ. «(والأحرى أننا نرى من خلال العقل). عندما تصل الصورة إلى شبكية العين، كما يقول، «تصبح النبضات العصبية لا تختلف عن تلك الموجودة في إصبع القدم الكبير». تدخل المعلومات إلى العيون كنمط تردد ويقوم المخ بتحويلها إلى صورة ثلاثية الأبعاد. الآن، لأن كل جزء من الصورة ثلاثية الأبعاد يحتوي على الكل، كل جزء من أجزاء الجسم - اليد وإصبع القدم والركبة - لديه القدرة على تمرير أنماط التردد إلى المخ، الذي يحولها إلى الصور المجسمة التي يمكن أن «نراها». وهذا يعني أن الناس لهم عيون في المؤخرات. لقد سمعت بعض الناس يتحدثون عن أنهم يستطيعون رؤية 360 درجة عندما يدخلون في حالات متغيرة من الوعي والتي تجعلهم أكثر انسجاما مع هذه

الحواس عن طريق سحب تركيزهم من الواقع المتفق عليه للحواس الخمس. كل هذا يتضح تمامًا من المنظور ثلاثي الأبعاد. وقد صورت (مجلة الحياة) امرأة روسية تدعى روزا كاليسهوفا والتي تستطيع أن تقرأ من خلال أطراف الأصابع وغيرها من الأفراد الذين يستطيعون أن يفعلوا نفس الشيء باستخدام أجزاء أخرى من أجسادهم مثل الأنف والأذن.

وقد ألقى ديفيد أيزنبرغ، زميل الأبحاث السريرية في كلية الطب بجامعة هارفارد، على أختين شابتين صينيتين اللتين استطاعا القراءة من خلال الإبطين! وهناك أيضًا الاكتشاف «المعجزة» لبول باخ-ريتا وغيره من الباحثين في جامعة ويسكونسن ماديسون والذي مفاده أننا يمكن أن نرى من خلال ألسنتنا. فقد قاموا بتطوير جهاز لتحفيز قدرة اللسان على «الرؤية» وهذا يتيح للعميان استعادة الرؤية. وقد ذكر أحد التقارير أن: اللسان، وهو عضو التذوق واللمس، قد يبدو وكأنه البديل المحتمَل للعيون. بعد كل ذلك، فإنه عادة ما يكون مخفيا داخل الفم، وغير حساس للضوء، ولا يتصل بالأعصاب البصرية. ومع ذلك، فهناك مجموعة كبيرة من الأبحاث تشير إلى أن اللسان قد يكون في الواقع ثاني أفضل مكان في الجسم لاستقبال المعلومات البصرية من العالم ونقلها إلى المخ.

«وقد استخدمت الدراسات السابقة الجِلدَ كطريق للصور للوصول إلى الجهاز العصبي. يستطيع الأفراد ترجمة النبضات العصبية مثل المعلومات البصرية عندما تأتي من مصادر أخرى غير العين مما يدل على مدى قابلية المخ للتكيف، أو مدى طواعيته. وهذا ما قاله ويسكونسن وهو أحد مخترعي الجهاز».

المستوى الرابع

مـؤامـرة زراعة الوهم

الفصل الثالث عشر

13

الأسرار؟.. ما هي الأسرار؟!

الرجل هو ما يُؤمِن به.
أنطون تشيخوف

لقد أجرى معي مذيع في محطة إذاعية مسيحية وقد أشرت إلى أن المسيحية و«العِلم» الرسمي يرفضان التحقيق في أسرار الحياة إلا إذا كانت النتائج تتفق مع نظام لاعتقاد. «ربما يكون هناك أسرار لا يريد الإله لنا أن نعرفها»، وهذا ما قاله. هذا هو الوضع الطبيعي لحقير مثلي، الإله الكبير، مفهوم الدين السائد الذي يبقي أتباعه في العبودية مدى الحياة. ويعتبر التحقيق في الأسرار بعقل منفتح أمرًا قاتلًا لكلٍ من الدين و«العلم» التأسيسي لأن العقيدة يمكن أن تظل على قيد الحياة فقط إذا استمرت دون منازع. لذلك، فالطفل العزيز للرب، يكون لديه هذه العقيدة. وأنت أيضًا، يا سيدي.

فإنه ليس «الإله» هو الذي لا يريد لنا أن نعرف. بل إن المتنورين وماتريكس هم من اخترعوا المفهوم الكلي «للإله» من أجل خدمة غاياتهم. فهم لا يعبأون بمعتقداتك الخاصة، ما دامت لديك معتقدات مترسخة، وهذا يؤكد أن هناك الكثير من المعتقدات التي عليك أن تختار أحدها. العقيدة المترسخة = العقل المعلق = ماتريكس.

كما رأينا، طالما أننا بدأنا في فهم الواقع والكيفية التي يظهر بها، وأسرار الحياة، والذي ليس له تفسير بواسطة الدين و«العلم» السائد، يصبح أقل غموضًا.

عقول مختلفة.. وجوه مختلفة!

منذ بداية التسعينيات، كنت أبحث في تقنية السيطرة على العقل المعروفة باضطراب الشخصية المتعدِّدة أو اضطراب تعدد الشخصية الفصامية. وكما أوضحت في وقت سابق، فإن هذا يحدث عندما ينكسر العقل من خلال الصدمة والبرمجة إلى سلسلة من «الشخصيات» الواضحة أو «المذابح»، والتي يكون لكل منها مواقف مختلفة، ومعتقدات مختلفة، وغالبًا ما يكون لها «أعمار» مختلفة. لقد جلست في مكتب الطبيب المعالج ورأيت امرأة تبلغ من العمر ثلاثين عامًا، والتي كانت تتعرض لسوء المعاملة بشكل مرعب منذ الطفولة، والتي تقمصت

ما لا يقل عن سبعة «شخصيات» مختلفة في نصف ساعة، ومنها شخصية طفل. تمشيًا مع تعدد الشخصيات، فقد كان لكل «شخصية» اسمها الخاص، وخلفيتها وخصائصها، وقد ظهر كل منها بدوره بمساعدة الطبيب المعالج باستخدام الكلمات والرموز الصحيحة. لقد كانت المرأة لطيفة جدًا في حالة «المذبحة الأمامية»، ولكن كانت إحدى المذابح الخلفية المبرمجة عبارة عن سم نقي عندما تم تنشيطه. ما هو أكثر من ذلك، أنه عندما تحولت إحدى «الشخصيات» إلى شخصية أخرى تغير وجه المرأة. هذا هو أحد خصائص تعدد الشخصيات «السرية» المتعددة وملامح وجوههم، بما في ذلك لون العين، الذي يمكن أن يتغير عندما يتم تبديل الشخصيات وكذلك أنماط الوحي. فقد تكون إحدى «الشخصيات» في حالة سُكْرٍ أو تحت تأثير المخدرات، ولكن عندما تتحول إلى مذبح آخر لا يمكن أن تتأثر بالشراب أو المخدرات. لقد التقيت هؤلاء الناس. ووجدت أن الخصائص المميزة التي توجد على الجلد، مثل الشامات والندوب، يمكن أن تختفي عندما يحل أحد المذابح محل الآخر مثل العقل الواعي. وقد يكون نفس الجسم في إحدى «الشخصيات» حساسًا لشيء مَا، ولكن لا يكون كذلك عندما يتم تنشيط المذابح الأخرى؛ يمكن للطبيب أن يصف الدواء الذي سيكون له تأثير على الجسم في إطار إحدى المذابح، ولكن ليس له أي تأثير على الآخر. بل إنه يمتد إلى حقيقة أنه يمكنهم زيادة الجرعة إذا تم إعطاء الدواء لمذبح بالغ ومن ثم يتحولون إلى إحدى شخصيات الطفولة.

ويمكن أن يكونوا مرضًى في إحدى الأوضاع ويكونوا أصحاء تمامًا في وضع آخر ويمكن أن يتحركوا بنشاط تحت التخدير في إحدى الشخصيات، ولكن يستيقظون على طاولة العمليات وهم واعون تمامًا إذا تعرضوا للركل في مذبح آخر. وفي حالة النساء المصابات باضطراب الشخصية المتعددة قد يكون لها دورات حيض مختلفة مع كل شخصية. وهناك سمة أخرى وهي أن تعدد الشخصيات في كثير من الأحيان لا يصيبه الهرم بالسرعة التي تحدث معنا وقد يبدون أكبر سنًّا أو أصغر سنًّا، وهذا يتوقف على المذبح الموجود في مقعد القيادة في ذلك الوقت. أتذكر أن (كاثي أوبراين)، وهي إحدى الضحايا المشهورة لسيطرة الحكومة الأمريكية على العقل، قد أخبرتني أنه لم يسمح لها أن تعرف «الوقت» الذي قضته في الأسر العقلي وفي هذه الفترة لم تصب بالهرم بشكل ملحوظ.

العقل هو الجسد والجسد هو العقل!

وتعتبر هذه الصفات المذهلة لاضطراب تعدد الشخصية من الصفات التي حيّرت العلم السائد. لكن من وجهة النظر المبينة هنا فإن كل ذلك يعتبر واضحا تماما. فالجسد يعتبر صورة ثلاثية الأبعاد تعكس بواسطة العقل وأن شعور العقل بالواقع يخضع من خلال إيمانه بذلك. عندما تسيطر هذه «الشخصيات» المختلفة على الصورة المجسمة للجسم فإن تلك الصورة تتغير لتتناسب مع الحالة الجديدة للمعتقد الذهني. وهذا يمكن أن يحدث لأن الصورة المجسّمة للجسم تُعتبر وهمًا من العقل والعقل يمكن أن يقوم بتغييره بأية طريقة يريدها. كما أن ما يعرف بالمذابح أو «الشخصيات» هو ببساطة عبارة عن حقّائق مختلفة، وعندما تقوم بتغيير الشعور بالواقع فإنك تقوم بتغيير الأوهام ثلاثية الأبعاد. في الواقع، ربما تكون «المذابح» المختلفة عبارة عن صور ثلاثية الأبعاد مختلفة تنشأ عن الإصدارات المختلفة للواقع. وتعتبر تلك «الشخصيات» المختلفة هي أمخاخ «ثلاثية الأبعاد مختلفة، يمكنك أن تقول ذلك، والمبدأ يشبه وجود العديد من الصور الثلاثية الأبعاد على نفس الأفلام الفوتوغرافية. عند تسليط الليزر على زوايا مختلفة على أنماط الموجة، يمكنك انتقاء صورة مختلفة. هذا هو ما تفعله رموز «القذيفة» وهو تفعيل شخصيات البرمجة المختلِفة «لتعدد الشخصيات» إنهم يصلون إلى الصور المجسمة المبرمجة المختلفة.

فالعلل والأمراض تعتبر أوهامًا. فقد يعتقد أحد جوانب الواقع أنها مرض ولكن لا يعتقد الجانب الآخر في ذلك. وإذا حدث التحول فإن المرض سوف يختفي في ومضة لأنه كان ضربا من ضروب الوهم والمذبح الجديد لا يعتقد في ذلك. وقد يشعر تعدد الشخصيات بالألم في أحد المذابح، وسوف يختفي في آخر، تمامًا مثل أن تكون بعض المذابح تحتاج إلى النظارات، ولكن البعض الآخر يكون نظره 20/ 20. إذا منحت صفة الجمال لأحد الصور ثلاثية الأبعاد للمخ، وتقبلت واقع الأمر، فإنه سوف يقف إلى أرض الموافقة. ولكن إذا كان شخص آخر يخضع للسيطرة فكيف له أن يتأثر بالجمال، عندما لا يكون لديه واقع امتلاك القذيفة؟ لا يمكن. لأنه يستيقظ وهو ليس لديه فكرة عما يجري «ماذا تفعل بهذا السكين الدموي، المميت؟» هذا وهم، مثل دورة حيض المرأة. هل اللانهائية لها فترة؟ ولكن يجب على المرأة أن تحيض لتتخلص من

تراكم الدم، أليس كذلك؟ حقًا؟ ثم لماذا تستطيع أجساد بعض الشخصيات المتعددة أن يكون لها فترة مستمرة إذا تم تنشيط المذابح بالتسلسل الصحيح؟ من أين كل هذا الدم؟ أو، إذا كنت تحاول هيكلة التسلسل بطريقة أخرى، فإنه لا يمكن أن تكون هناك فترة. أين يذهب كل هذا الدم؟ إنه لا يذهب إلى أي مكان، ولا يأتي من أي مكان: هو وهم! لماذا لا تشيخ الشخصيات المتعددة التي تنعزل عن الحواس الخمس «للوقت» أو على الأقل يتقدمون في السن بالسرعة التي يتقدم بها الآخرون؟ الآن هذه الأسئلة تجيب على نفسها. ليس هناك وقت، فكيف يمكن للوقت أن يجعلنا نتقدم في السن؟ عندما تستخدم الليزر لعرض صورة ثلاثية الأبعاد،) لجسم الإنسان فإنه لا يتقدم في السن بغض النظر عن المدة التي تركه فيها هناك. يمكنك أن تتركه لمدة ألف سنة ولن يتقدم في السن ثانية واحدة. أجسادنا هي صور مجسمة، ويمكننا أن نفعل نفس الشيء. يبدو علينا فقط أننا نتقدم في السن لأننا نؤمن «بالوقت» والمرور الوهمي من «الماضي» إلى «المستقبل». نحن نتقدم في العمر لأننا نؤمن بذلك. هل تحتاج اللانهائية إلى البوتوكس؟!

إن ملامح وجوه الشخصيات المتعددة تتغير لأنها تتحول؛ لأن الوجوه الوهمية تعكس إحساسنا بالواقع. كما أن السمات الجسدية لدينا هي أوهام ثلاثية الأبعاد، فإذا قمت بتغيير الوهم في عقلك فإنك تقوم بتغيير السمات التي تراها. إنك تقوم بتغيير الحقائق ثلاثية الأبعاد. كل هذا لا يقتصر على من يعانون من اضطراب تعدد الشخصيات؛ بل إن الأمر ينطبق على الجميع. الآن، ما هو المدى الآخر لهذا التحول اللحظي لملامح الوجه والجسم؟ استمر في شكوكك حول من الذي كان يستخف بعقلك طيلة هذه السنوات وأنا أعلم أن ذلك أمر صعب، ولكن حاول.. نعم، هناك تقريبًا.. شكل.... استمر نعم، نعم....... تحول الشكل! بالضبط. عندما ترى مدى وهمية واقعنا، الزواحف متغيرة الشكل هي مثال بسيط في الواقع.

المستوى الخامس

تحويل الوهم

الفصل الرابع عشر

14

إجماع التلاعب

إذا لم تقم بتحديد ومواجهة القضايا الحقيقية، فإن ما تقوله سوف يحجب هذه القضايا بالتأكيد عن الأعين حتى لا يتطرق إليها أحد. إذا لم تنبه أي شخص أخلاقيًّا، فإنك لا تزال نائمًا أخلاقيًّا.

رايت ميلز

السيطرة على هذا الواقع هي السيطرة على لعبة العقل التي يتم من خلالها خلق الواقع. ونحن نستطيع إما أن نكيف عقولنا بشكل مستمر بإحساسنا بالذات والعالم أو أنه يمكننا أن نتوقف عن ذلك لدعم تلك الأوهام وإظهار واقعنا الخاص. وهذا هو الفرق بين العيش في العبودية والعيش في الحرية.

كما أن فهم الكيفية التي يتم من خلالها برمجتنا للاعتقاد في واقع «ماتريكس» المتفق عليه يُعتبر أمرًا حيويًا لقطع السلاسل التي تربطنا بالوهم السائد. في هذا الفصل سوف أحاول استكشاف التقنيات المستخدمة للتلاعب بهذا المعنى للواقع. وهذا يعتبر دليلًا على قوة الوعي الذي يستيقظ من خلاله أي شخص من حلم التلاعب، ولا سيما في العالم المتقدم لوسائل الإعلام والتلقين. ولكنهم يمتلكون ذلك والأرقام تنفجر في جميع أنحاء العالم بسبب أن تأثير برمجة المتنورين لا يتماشى مع القوة الواعية في الوعي بهذه القوة.

المتنورون وإعادة برمجة الواقع!

ومن الضروري من أجل معارضة رغبة المتنورين أن يجعلوا السكان في جهل بالطبيعة الصحيحة في حين زرع الرسائل إلى الوعي، واللاوعي خاصة، لبرمجة الواقع الذي يناسب جدول الأعمال. فليس هناك أي شيء أقل من التنويم المغناطيسي.

كل شيء ما عدا عدد قليل من ستة مليارات نسمة على هذا الكوكب يكونون في حالة التنويم، والنشوة، والموجة، لأنهم يتحركون مثل الغيبوبة من الفكر المكيَّف إلى الاستجابة المشروطة والتكييف يكون إجماليًّا بحيث أنهم يعتقدون أنهم يتخذون قرارات وخيارات حرة.

يقول ويلسون براين كي في كتابه عصر التلاعب: «بمجرد أن يتم برمجة الجماعة أو اللاوعي الجماعي على ما يسمى بالثقافة، تقريبًا يمكن بيع أيّة فاتورة من السلع في مستويات الوعي».! كما أن وعي ماتريكس وظهور المتنورين يعرف عملية خلق الواقع. ولذلك فقد تم هيكلة المجتمع للحفاظ على الوهم. والعقل الباطن هو مكان أنماط التفكير التي يتم خلقها والتي يلاحظها العقل الواعي في الواقع ثلاثي الأبعاد، واللاوعي، بلغة الرمزية والمجاز، تعتبر الهدف الرئيسي للمتنورين لكي يتكيفوا في العديد من الطُّرق الخفية وغير الخفية. ومن الأمثلة على ذلك الزيادة الهائلة في عدد كاميرات مراقبة السرعة في بريطانيا. فقد تم القبض على الملايين من سائقي السيارات لأن أذهانهم تشرد للحظة ويقطعون بضعة أميال في الساعة فوق الحد المسموح به. وهذا يؤدي إلى دفع أموال طائلة في الغرامات التي تقول الحكومة أنها تنفقها على وضع المزيد من الكاميرات. الحديث عن الدفع من أجل السجن. رسالة اللاوعي الخاصة بهذا النظام «لا تسترخي لثانية لعيون الأخ الأكبر في كل مكان». عند وصول رسالة الشرطة مع صورة لسيارتك وتهديدات لعدم القيام بذلك كما هو مطلوب، وزرع العقل الباطن «افعل ما نقوله لك، فنحن نسيطر على حياتك».

العملية برمتها تحدث بدون السائق الذي يرى إنسانًا واحدًا. فهم يرسلون لك نشرة تتضمن قائمة من الأسئلة التي تعتقد أنك قد تُسألها. والإجابة التي تقدم للجميع هي في الأساس «لا يوجد شيء يمكنك القيام به». وأحدُهم يسأل هل هناك أي فرق في أن يكون لديك سجل القيادة الماهرة مع عدم وجود قناعات سابقة لجرائم السيارة من أي نوع. هل يؤخذ ذلك في الحسبان؟

يكون الجواب: «إنَّ كاميرات السرعة لا تميز، يعامَل الجميع بنفس الطريقة. «تلك هي الفكرة. المتنورون يرغبون في إزالة أكبر قدر من المشاركة البشرية بالقدر المستطاع حتى لا تكون هناك أي وزن للظروف. هذه هي الطريقة التي انتهت بها القصة. فقطع مسافة خمسة أميال في الساعة فوق الحد الأقصى للسرعة في حركة المرور الكثيفة يعامل مثل القيادة بنفس السرعة على امتداد نفس الطريق في الساعة الثالثة من صباح اليوم عندما لا يكون هناك سيارات أخرى تلوح في الأفق. وتصاغ نفس الخطابات التي تلقي بصمة الخوف من أجل الخضوع للاستجابة

المطلوبة. وهذا يقترح أنه يمكن أن تغرم آلاف الجنيهات إذا تم إحالة القضية إلى المحكمة، لكنها تقدم لك فرصة لدفع غرامة ثابتة قدرها 60 يورو! وطوال الوقت الذي تصل للاوعي رسالة «أنت تحت سيطرتنا» وفكرة برمجة هذا الواقع بشكل عميق يجعل أي شخص يتوقف عن التمرد ويقبل ما يعتقد أو تعتقد أنه لا مفر منه. كما أن هاجس «الصواب السياسي» هو أيضًا وسيلة تجعل العقل الباطن يعتقد في السيطرة، كما سأذكر في وقت لاحق. الصواب السياسي يقول للعقل الباطن «نحن نراقب كل كلمة تقولها».

اللعب على الدوافع الإنسانية:

يعتبر استهداف العقل الباطن وراء قصف رسائل التمويه القادمة التي تأتي إلينا من جميع الزوايا مثل أنها تهدف إلى التعامل مع السلوك من خلال الدواقع الإنسانية مثل البقاء على قيد الحياة (الجوع والعطش، وخطر كل الأنواع)؛ والجنس، والجشع، والقبول الاجتماعي والأمن والإقليمية (الحملة الكبيرة لمخ الزواحف).

كما أن وسائل التمويه تعني «العَتبة السفليةَ» لأن الرسائل تتصل عند مستوى لا يسجله العقل الواعي، ولكن العقل الباطن بالتأكيد يفعل ذلك. العقل الباطن يرى كل شيء في حين أن العقل الواعي لا يلاحظ سوى جزء بسيط من مما يمر من خلال العيون كما أنه يغير الكثير من ذلك. كما أن الإعلان الواعي الذي عرض في الخمسينات عندما وجد أن بعض الإعلانات التلفزيونية والمسرح والسينما تحول الصور اللحظية التي لا يستطيع العقل الواعي أن يراها لتحفيز الرغبة للمنتج. ويشمل ذلك اللاشعور «أنا عطشان» أثناء الإعلانات التجارية للمشروبات. ولكن معرفة البرمجة اللاشعورية تعود إلى العصور القديمة مع العلماء مثل أفلاطون وأرسطو اللَذَيْن يذكران هذه الظاهرة وأكثر من 500 بحث علمي من البحوث التي تم نشرها تؤكد فعالية اللاشعور. كما أن منتجي بعض الأفلام مثل فيلم طارد الأرواح الشريرة ومذبحة تكساس اعترفوا علنا أنها تحمل لاشعورية عنيفة ومخيفة.

ومن المفترض أن تكون اللاشعورية غير قانونية في بعض البلدان، كما أن المتنورين الذين يسيطرون على الكحول، والتبغ والأسلحة النارية في الولايات المتحدة يقولون: إن اللاشعورية

تعتبر بطبيعتها خادعة لأن المستهلك لا ينظر لها على المستوى الطبيعي للوعي ولا يكون لديه أي خيار في قبول أو رفض الرسالة.

ومن المضحك بعد ذلك، أنه ليس هناك شيْءٌ يفعل عن اللاشعورية التي تظهر بكثرة في الإعلانات، ناهيك عن التلاعب السياسي. هيئة الاتصالات الاتحادية الأمريكية، والتي يرأسها حاليًا ابن كولن باول، مايكل، موعد بوش، ليس لديه أي تنظيم يمنع الإعلان الواعي، ولكن عمومًا تعتبره خادعًا، كما يقول. مرة أخرى، لماذا لا يوجد هناك عمل؟ فهناك صورة تحمل رسالة ضمنية واضحة جدًا، أو على الأقل أنها تتضح عندما يشار إليها. هل تستطيع أن تراها؟ على ما يبدو، نحو خمسة في المائة تستطيع أن ترى الوعي لأول وهلة والبقية يشعرون بالدهشة عندما تتضح لهم. إذا كنت لم تر ذلك، انظر إلى المناطق البيضاء وليس إلى النباتات. عيناك تذهب إلى، النباتات، ولكن في معظم الأحيان إلى الخلفية التي ينشرها اللاشعور. نحن نرى بالوعي التركيز الظاهر على الإعلان أثناء مرور الخلفية علينا. ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك تواصل بتقنيات التلاعب وطرق المتنورين لأنه بمجرد أن يفهم الناس كيف يعملون فإنه لا بعد هناك وعي ويمكن تحديده بشكل واضح.

الدعاية السوداء وسلاح الجنس:

تُستخدم الموضوعات الجنسية في الدعاية الواعية على نطاق هائل. فالكلمة المموَّهة «الجنس» تعتبر شائعة جدًا في الإعلانات، مثل «اللعنة». على عكس ما يفترض الكثيرون، نحن لسنا مجتمعًا مفتوحًا جنسيًا، ولكننا مجتمع يقمع به الاتصال الجنسي. نحن إلى حد كبير نعاني من الحرمان من حياتنا الجنسية ورغباتنا، ولكن بقدر ما قد يرغب الناس في الحرمان من الجنس فإنهم لا يذهبون بعيدًا. حيث إن الحرمان من شيء يجعله يسيطر عليك بشكل أكبر، ويمكن أن يصبح هاجسا. فالناس يلجأون إلى إخفاء المشاعر الجنسية لأنهم على خلاف مع ما يمليه النفاق الشامل من «الأخلاق» و«اللياقة». لدي فلسفة بسيطة: افعل ما تريد طالما أن جميع من يشاركون فيه لديهم الاختيار الحر بأن يشاركوا فيه وليس هناك أي إكراه أو تلاعب في القيام بذلك. وحالما يتم استيفاء هذه المعايير، الذي يهتم بما يفعله الآخرون؟ انه عمل لا أحد،

ولكن لهم. من أجل الخير، كل شيء يعتبر وهم على أي حال. هل يعتبر غير أخلاقي للوهم ممارسة الجنس مع وهم، حتى مع أكثر من واحد؟ ماذا؟ «إنني أعتقد أن هذا مثيرًا للاشمئزاز ما هؤلاء أن يستيقظ الناس المجاورون. «حسنا لا تفعلي ما يفعلونه بعد ذلك، حبيبتي. معظم الوقت، يكون وراء الإنكار، وكانوا في الواقع يحبون أن يذهبوا إلى المجاورين، وينضمون إليهم. ولكن لا، «هذا مثير للاشمئزاز» قالت والدتي. يمكنك شن تلك الحملات ضد المواد الإباحية التي تدين بعض الفيديوهات لأنها مثيرة للاشمئزاز في حين مشاهدتها واحدًا تلو الآخر. إنها توجد جميعها في اسم البحث، انظر. وسائل إعلام التابلويد مليئة بالمواضيع الجنسية والصور التي تهدف إلى جذب القراء من خلال الأعضاء التناسلية في حين أنها تدين الناس في عيون العامة بسبب الغرائب الجنسية. وهذه هي تقنية الجزرة القديمة والعصا، اسحبها للداخل ثم ادفعها بعيدًا. «هنا هو الشيء الذي ترغب فيه... لا، لا، لا يمكنك الحصول على ذلك، فإنه غير أخلاقي» وهذا ما كتبه ليونيل روبينوف في المواد الإباحية من الطاقة: «النفاق الذي يأخذ شكل الحرمان من النفاق وهو تربيع النفاق».

ما يحدث نتيجة كل هذا «هو أن يوجه اللاوعي إلى المواضيع الجنسية في حين أن الوعي في حالة إنكار لها، وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الإعلان الموجه إلى اللاشعورية يكون جنسيًا إلى حد كبير.

الصور المموهة الرمزية:

الرمزية هي لغة المتنورين لأنها هي لغة العقل الباطن وهي أسلوب تمويه رئيسي آخر، كما هو الحال مع استخدام الرموز القضيبية لأنواع كثيرة. كما أن الأسلاف وشبكة المتنورين تكون مفعمة بالرمزية ورموز الأشعة تحت الحمراء ورموز تعود لآلاف السنوات يمكن أن تجدها في جميع أنحاء المجتمع الأمريكي وبقية العالم، ولا سيما في دول الإمبراطورية البريطانية. رمز المتنورين القديم للهرم مع التتويج المفقود أو الهرم والعين التي ترى كل شيء التي توجد على فاتورة الدولار 19-3 من قبل الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت، وهو أحد الرجال الأوائل الكبار من المتنورين في الولايات المتحدة خلال القرن العشرين. كما أن رمز المتنورين الأكثر

وضوحًا هو الشعلة الخالدة أو الشعلة المضاءة وهذا يمثل «المضيئين»، و«المبادرات المضيئة في المعرفة التي رفضها بقية السكان. كما أن الشعلة المضاءة للمتنورين يمسكها تمثال الحرية. والذي تم إعطاؤه إلى نيويورك الماسونية الفرنسية في باريس والذي يُعرف من هي والرمز الحقيقي للشعلة. هناك صورة مرآة افتراضية لتمثال الحرية على جزيرة في نهر السين في باريس. وحيث أنَّ الأسلاف قد وصلوا إلى أوروبا وجميع أنحاء العالم فقد أحضروا بشكل طبيعي رموزهم معهم. كما أن تمثال الحرية هو صورة رمزية للآلهة جلبت بشكل طبيعي رموزها معهم. تمثال الحرية هو صورة رمزية للآلهة التي يعبدها أسلاف المتنورين منذ أن كانت في بابل (وقبل ذلك). وكانت تظهر بالعديد من الأسماء، بما في ذلك الملكة سميراميس، و«حامل الفرع»، الذي كان يُرمز له بالحمامة. وعندما انتقل أسلاف المتنورين الذين كان مقارهم في روما، والذين كانوا يعبدون آلهة مثل فينوس كولومبا أو «فينوس الحمامة». كما أن الكلمة الفرنسية للحمامة لا تزال تعني كولومب. وهذا هو السبب في أن الرجل الذي وقع اسمه «كولون» عُرف في التاريخ الرسمي باسم «كولومبوس». والذي كان يحمل فرع الحمامة إلى الأمريكتين في عام 1492، وأعطيت هذا الاسم الرمزي المتعلق «بإلهة المتنورين. كما يوجد لدينا مركز الحكومة الأمريكية الموجود في واشنطن - مقاطعة كولومبيا، أو الحمامة، سميراميس. كما يوجد لدينا كولومبيا البريطانية في كندا، ، وجامعة كولومبيا، وصور كولومبيا بجانب رمز المرأة والشعلة المضاءة - رمز نمرود / بعل / تموز في بابل.

كما إن المتنورين قد استخدموا ما أسميه بالرمزية العكسية. والذين يضعون رموزها في كل مكان حولنا، ولكنهم يقدمونها بعكس معناها الحقيقي. كما أن الحمامة ترمز للسلام لدَى معظم الناس، في حين أنها بالنسبة لأسلاف المتنورين تمثل الآلهة، والملكة سميراميس. كما أن الشعلة المضاءة تعني الحرية والحرية للسكان، ولكن لدى المتنورين تعنى رمز جدول الأعمال والسيطرة. كما أن النازيين يعكسون الرمز القديم للصليب المعقوف والذي يرمز للسلبية وعبدة الشيطان والذي يعكس النجمة الخماسية أو النجمة ذات الإشارة الخماسية التي تشير إلى أسفل لنفس السبب. كل شيء يعتبر رمزية وشعائر للمتنورين، وقد كانت كذلك دائمًا». بعد أن قتل الرئيس كنيدي في دالاس في عام 1963، والطقوس الاسكتلندية الماسونية وضعت مسلة في ديلي بلازا

مع شعلة مضاءة في أعلى. عندما دفنوا كينيدي أرلينغتون سيميتري في واشنطن العاصمة فقد وضعوا الشعلة المضاءة، الشعلة الخالدة للمتنورين، على قبره. وهي البقعة حيث أن الناس لم يتأثروا بقتل الأميرة ديانا في باريس وهذا يعتبر رمزًا كالشعلة التي يحملها تمثال الحرية. وهي تقع على رأس بونت دي لألما تونيل حيث كان المتنوِّرون يرتبون لها أن تموت في عام 1997 (انظر السر الأكبر لخلفية قتل ديانا ورمزية «الإلهة ديانا الضمنية). اسم الكابيتول هيل يعتبر أيضًا رمزية للمتنورين وقد تم تسميتها بعد الكابيتول هيل، وهو مكان مقدس للمتنورين خارج روما في عهد الإمبراطورية الرومانية. وما فهمته جيدًا عن التلاعب في العقل الباطن، أنه كلما زاد هاجس المتنورين بالرمزية. كما أن هذه الرموز الخاصة بالمتنورين تتحدث إلى العقل الباطن والرسائل المغروسة المتعلقة بالسيطرة و«أننا نراقبك» في حين أن العقل الواعي يكون غافلًا عما يجري وراء تصورها. كما أن استخدام المتنورين للكلمات والعبارات الرمزية يعتبر مخططًا لإحداث نفس التأثير.

كما أنها تستخدم الرسوم المموَّهة الشعائرية الشيطانية وتجدهم في الأماكن غير المتوقعة. وقد أكد ستيوارت ما ظللت أكرره في كتبي لسنوات من أن «المتنورين يحبون الرمزية، والتواريخ، ومشتقات الاسم والمعاني المزدوجة التي تقول الحقيقة بغموض في حين أنها تخفيها عن العامة «كما أنه يقول إنَّ قصة» بابا نويل «هي مثال على ذلك. حيث إن أسطورة بابا نويل أو القديس نيكولاس هي حكاية باقان القديمة وقد تم تصويره وهو يرتدي اللون الأخضر. وكان كوكا كولا الذي أعطاه البدلة الحمراء في الحملة الإعلانية واسعة النطاق وقد أصبح يعرف باسم سانتا - الجناس الناقص للشيطان. وقد كتب سويردلو ما يلي: «لقد بدأت الشيطانية والطقوس الشيطانية تنمو أضعافًا مضاعفةً منذ الصخب الإعلامي للشيطان الأحمر. وهذا الأسلوب الواعي يغرس في نموذج العقل حيث يستطيع العقل الباطن، غير البشري أن يدخل بيوت الناس. وسوف يكون جيدًا بالنسبة لهم فقط إذا كانوا يتصرفون بطريقة معيَّنة خلال العام. فالزي الأحمر يتحدث عن نفسه - فالأحمر رمز اللون لدخول الطائرات النجمية. الأحمر هو رمز اللون الذي يستخدم من قبل الإلهة خلال طقوس الزواحف لاستدعاء الكيانات النجمية.

وبالطبع فإن الشيطان يعيش في القطب الشمالي، والذي يعتبر نقطة الدخول إلى الأرض الداخلية، ومجتمع الزواحف الذي يوجد تحت الأرض. كما أنه يمتلك جنيًا قصير القامة يقوم بعمله، وهو يعتبر رمزية للرمادية الصغيرة مع نموذج مجموعة العقل.

كل الرموز الرئيسية «العيد الميلاد المجيد»، بما في ذلك الشجرة، والبهشية والهدال، تأتي من المهرجانات الوثنية.

برمجة عقل الشعوب!

التلاعب وقمع اللغة يعتبر أمرًا حاسمًا في برمجة عقل الشعوب وتكييف الواقع. وتعتبر الكلمات هي طريقة التواصل في مجال الحواس الخمس كما أنهم كانوا مستهدفين لوقت طويل من قبل المغازل. العلاقة بين التلاعب بالكلمات والتلاعب بالفكر والتصور يعتبر شيئًا أساسيًا. ويمكن ملاحظة ذلك «في تقنية تسمى برمجة اللغوية العصبية التي يتم من خلالها تدريب القادة السياسيين والخطب والمحامين ومندوبي المبيعات، وما إلى ذلك. وقد رأيت أن توصف بأنها «برنامج لعقلك» لأنها تسمح لك «بالاستفادة تلقائيًا من نوع التجارب التي تريدها». ربما، ولكن مثل جميع المعارف، فإنها يمكن أن تستخدم بطريقة أخرى للاستفادة منها في هذا النوع من التجارب التي تريد من الآخرين أن يعتقدوا أنها لديهم. هل يعتقد أحد أن السياسيين، والمحامين ومندوبي المبيعات يتعلمون تقنيات البرمجة اللغوية العصبية في المقام الأول لنمو الشخصية أو لأنهم يرغبون في التلاعب بالأفراد، والقضاة والمحلفين أو العملاء المحتمَلين؟ وقد تم تطوير برمجة اللغوية العصبية في السبعينيات من تقنيات بعض الأفراد مثل الدكتور ميلتون اريكسون من مؤسسة ميلتون اريكسون في فينيكس، أريزونا، ومؤسس «التنويم المغناطيسي لإيريكسون». وهذا ينطوي على التواصل «مع الشخص من كل الجوانب عن طريق الاستفادة من المستويات الواعية وغير الواعية «وتعلم» كيفية الاستفادة من مقاومة العميل عن طريق تضمين التدخلات العلاجية في محادثة تبدو عادية «مقاومة العميل الالتفافية؟ قطع لغة جورج أورويل وذلك يعني العقل والتلاعب، والاستفادة من العقل اللاواعي دون معرفة الشخصية الواعية بزراعة الأفكار التي تريدهم أن يتبعوها. كما تدعي تدريب

الطلاب على قراءة الآخرين بالإشارة عن طريق ملاحظة عيونهم واختيارهم للغة وهلم جرا مع الاستخدام المتلاعب للبرمجة اللغوية العصبية والفكرة هي وضع الهدف الخاص بك في حالة غشية دون أن يدركوه، تمامًا مثلما يستطيع المنوم المغناطيسي الماهر أن يفعل. وقد قال ديك ساتفين، وهو خبير في البرمجة اللاشعورية، أنه إذا تم تقديم اقتراح أو أمر في هذه الحالة، «... فإن هذه الاقتراحات لن تواجه تحديات من عقلك الواعي، بل إن العقل الباطن سوف يقبلها، والذي سوف يبدأ في خلق الظروف اللازمة لتغيير حياتك لذلك فإنها سوف تطابق معتقداتك الجديدة». أو يخلق الظروف اللازمة لتغيير معتقدات شخص آخر. وهذه الحالة من الافتتان (الغشية) تعتبر أمرًا حيويًا لبرمجة العقل؛ لأن العقل الواعي يقف جانبًا للسماح بالوصول إلى العقل الباطن، والسماح بغرس الأفكار. وهذه الحالة من الافتتان (الغشية)، على نحو ملائم، ترتبط بالجزء القديم من المخ البشري، ومخ الزواحف.

اللغة المخادِعة وإخفاء الحقيقة:

إن الهدف الرئيسي من اللغة المخادِعة هو استخدام الكلمات للتهوين من الأهوال والمظالم الملفَّقة من قبل المتلاعبين والتأكيد على «تحقيق الانتصارات». وقد أعطى أورويل مثالًا على كيفية سياسة القرى العزل التي تتعرض للقصف من الجو والتي تجبر الناس على ترك منازلهم تسمى «التهدئة» وأن الملايين من الفلاحين قد سرقت مزارعهم بها لا يزيد عما يستطيعون أن يتحملوه بما يسمى «نقل السكان أو تصحيح الحدود». وفي الحروب الحديثة، مثل غزو العراق، نسمع التكرار المستمر لمصطلح «عمليات التطهير». وهذا يخفي الحقيقة وراء «التطهير» - قتل أي شخص يحاول مقاومة الطغيان بعد انتهاء المعركة الرئيسية.

هناك أيضًا مصطلح (قذر) وهو «الأضرار الجانبية»، والذي يعتبر هو اللغة المخادعة لذبح المدنيين باسم تحريرهم. وتعتبر «الضربات الوقائية» هي اللغة المخادعة للقتل الجماعي والغزو من خلال المهاجمة أولا. كما تضع وزارة العدل (الظلم) الأميركية قانونًا داخل قانون تعزيز الأمن الداخلي لعام 2003 للسماح للحكومة بنزع الجنسية الأمريكية من أي شخص يعطي «الدعم المادي» لأية جماعة معينة مثل الإرهابيين. كما أن وزارة العدل [الظلم] تقرر بشكل

طبيعي من الذين يعتبرون إرهابيين. ولكن كيف يمكن أن يتم نزع الجنسية الأمريكية من شخص عندما يكون ذلك محرمًا في الدستور؟ بواسطة اللغة المخادعة. كما أن «الدعم المادي» للإرهابيين يمثل عبارة اللغة المخادعة التي تعني «أي دعم نقرره» وكما أن المادة 501 من القانون تنص على أنه يمكن للأميركيين التنازل طوعا عن حقوق الجنسية بسبب سلوكهم. على حد تعبير اللغة المخادعة: «... وجود نية للتنازل عن الجنسية لا يحتاج أن يظهر في الكلمات، ولكن يمكن الاستدلال عليه من السلوك».

إذا قمت أنت، في رأي وزارة العدل [الظلم]، بتقديم» دعم مادي «للإرهابيين (وهذه هي التسمية التي قرروها) فإنك تتنازل طوعا عن حقوقك في المواطنة (الجنسية). ومتى تم ذلك فقد انتهت الحقوق الدستورية الخاصة بك. في بادئ الأمر يضعون قوانين «مكافحة الإرهاب» لكي يفعلوا ما يحلوا لهم مع الأجانب الذين يصفونهم بأنهم إرهابيون أو داعمون للإرهاب، كما هو الحال مع المحتجزين دون تهمة، دون محاكمة، أو المحامين في خليج جوانتانامو بكوبا. وبعد ذلك قاموا باستخدام هذا البند الشامل الخاص باللغة المخادعة لنزع المواطنة من الأميركيين المستهدَفين حتى يتمكنوا من القبض عليهم لأجل غير مسمى دون تهمة أو محاكمة ومنعهم من التواصل مع محامٍ. وهناك عبارة شائعة خاصة باللغة المخادعة لتبرير الظلم البين في توزيع الثروة وهي: «نحن لا نؤمن بمعاقبة الناس لأنهم ناجحون. «وقد تسمع توني بلير يقول هذا كثيرٌ. وعندما أعلن جورج بوش التخفيضات الضريبية التي استفاد منها بعض الأفراد مثل المعلمين ورجال الإطفاء بما يعادل 350 دولارًا إلى 500 دولار سنويًا والتي استفاد منعها أصحاب الملايين بما يعادل 88، 000، وقد قال المتحدث باسم البيت الأبيض والذي اعتاد على الكذب، آري فليسكر تلك الكلمات: «الرئيس لا يؤمن بمعاقبة الأفراد لأنهم ناجحون».

الفصل الخامس عشر

15

تمشيط المرآة

«في القبضة الثقافية لوسائل الإعلام، فإن المجتمعات الحديثة تتعثر بشكل أعمَى من أزمة أو كارثة لأخرى، مع القناعة الوهمية بأنهم يعرفون ماذا يفعلون، أين يذهبون، وكيف سوف يستمرون في البقاء على قيد الحياة، وعلى مَنْ يسيطرون، والسبب في أن كل شيء يعمل أو لا يعمل كما يجب؟!. هذه الأوهام غير الواعية تهدد فعلا البقاء على قيد الحياة».

ويلسون براين كي

حسنًا، كيف نجعل أنفسنا أحرارًا؟ هناك الكثيرون من الباحثين في مؤامرة الحواس الخمس الذين يعتقدون أن الوضع الذي نواجهه الآن قد وصل إلى حد ميئوس منه. وقد ذهب ذلك إلى حد بعيد جدًا، وقد سمعت بعضهم يقولون ذلك، ويتم برمجة الناس بالمعتقدات الخاطئة بحيث لا يستيقظون أبدًا ولا ينهضون في الوقت المناسب.

إذا كنت أنظر إلى العالم بشكلٍ نقيٍّ من واقع الحواس الخمس فإنني سوف أتفق معهم، كما إنني أعتقد أن الأحداث سوف تحتاج إلى أن تصبح أكثر وقاحة قبل كسر الهجاء. ولكن هذا هو كل شيء: الهجاء، حالة التنويم، وهذا هو عكس ما نختاره في أي وقت.

المتنورون لا ينسقون الاعتداء اليومي على العقل والجسم لأنهم يعتقدون أنه ضحك وقليلًا من المرح. وهم يفعلون ذلك في فهم أن الوعي في الوعي بصحته وأن القوة التي لا حدود لها تستطيع تفكيك واقع التلاعب الخاص بهم في لحظة. وهم مرعوبون من أن العقل الجماعي البشري سوف يستيقظ ويتذكر ما تم برمجته أن ينساه. حيث تُعتبر إضافات الغذاء والشراب، والمحاصيل المعدلة وراثيًا والعقاقير «الطبية، واللقاحات، والتلوث الكهرومغناطيسي، واللاوعي، و«العلم»، و«التعليم»، والتلاعب الإعلامي وقمع الطرق البديلة للشفاء والتفكير قد تم تصميمها لهدف واحد يجب أن يؤخذ في الاعتبار: لتخدير الوعي البشري وفصله عن طريق العقل والجسم من الاحتمال اللانهائي:

«انظر إلى عيني. ليست لديك أية سُلطة. فأنت شخص عادي وليست لك أهمية، وهي

عملية كيميائية متجهة إلى النسيان. يجب أن تنظر إلى قادتك لإرشادك وحمايتك. فهم الأقوى وهم الذين يعرفون ما تحتاجه. وهم فقط من يستطيعون أن يغيروا حياتك. الطاعة، الطاعة، الطاعة. عندما أنقر بأصابعي سوف تستيقظ وتفعل كل ما نقوله لك».

انظر. «يا حبيبي، لقد كنت أشاهد نشرات أخبار التلفزيون للتوِّ وأنا متأكد من سعادتنا بتوجيه قادتنا وحمايتهم لنا، ماذا يمكن أن نفعل بدونهم؟ لقد شعرت بأنه يجب أن نشاهد اللعبة التي يتم عرضها هذه الليلة، يا حبيبي، متى تأتي عجلة الحظ؟» أي شيء في الأخبار، سنفرق؟ «لا أستطيع أن أتذكر، يا حبيبي، ولكن أعتقد أننا يجب أن نصوت لصالح بوش». ويعتبر القمع في الواقع حتى الآن أكثر قوة من التلقين. فبدون الأول لا يمكنك أن تصل إلى الثاني. والعقل في حالة اليقظة يرى من خلال الأكاذيب قبل أن تكتمل الجملة، تمامًا مثلما يمكننا أن نرى بوضوح من خلال اللاوعي طالما أننا ندرك وجودها. وينطبق الشيء نفسه على الوهم المصنع الذي نسميه «العالم»، وعندما يتم إزالة البرمجة وفصل أنفسنا من وهم المصفوفة (ماتريكس)، ويفقد المنوم المغناطيسي فجأة سلطته على إحساسنا «بالواقع. فما حدث ذات مرة، هو أن اللاواعي قد أصبح الآن واضحا وضوح الشمس. ومع هذا الفهم، يسعَى المتنورون إلى قمع وتشويه صورة المعرفة بمن نحن والطبيعة الحقيقية للنفس اللانهائية. فأولئك الذين يتحدثون عن الأبعاد الأخرى أو عوالم التردد داخل المصفوفة (ماتركيس) التي قد أحرقت على المحك أو، التي تسخر، أو تدان وتقدم في إطار «النزوات». ولكن هؤلاء الذين يتحدثون عن الوحدانية، ووحدة من كل شيء، الذين يمثلون التحدي الأكبر لعقلية المصفوفة بسبب الوعي بالوحدة يزيل وَهْمَ الازدواجية والانقسام التي تعتمد عليها المصفوفة (ماتريكس) في سيطرتها. هل سوف يقوم الجنود الإسرائيليون بقتل أطفال العرب، أو أي شخص آخر، إذا أدركوا أنهم والأطفال والدبابات والمدافع هم جميعًا نفس الشيء؟ هل الانتحاري العربي الذي يفجر نفسه يقتل الشعب اليهودي إذا كان لديه هذا الفهم؟ هل سوف يذهب أي شخص إلى الحرب مع أي شخص إذا علم أنهم «أعداؤه»؟ يمكن أن يسمَّى ذلك غزو العراق، الصراع العربي الإسرائيلي، جريمة القتل أو الإعدام، ولكن هذه كلها هي أمثلة للناس الذين يقتلون أو يهاجمون أنفسهم. الجنس البشري يمتلك

صنم سوء المصير. إنه هو القاتل والمقتول، وأنه هو المشوِه والمشوَه، وهو ساجن جهلهم. كيف لمن يعيشون وراء الوهم أن ييأسوا في محنتنا. ولكنه ليس من الضروري أن يكون مثل هذا! انه الخيار الذي نمتلك القدرة اللانهائية على القيام بها.

إعادة تحميل الواقع!

من الأفضل أن تكون على علم بتلاعب الحواس الخمس ودور كيانات الأبعاد الأخرى، ولكن حتى الآن فإن معظم المعلومات الهامة في هذا الكتاب تدور حول الواقع وكيفية اختلاقه. هذه هي سيارة المهرب. هذا لأنه قد تم قمع هذا الفهم بأننا واقعين في شبكة من صنعنا. والمشكلة هي أن الناس لا يدركون أنهم يغزلون وينسجون. فنحن نخلق واقعنا، ولكننا نعتقد أننا لسنا كذلك. ولذلك، فإننا لا نسيطر على الواقع الذي خلقناه. وقد أدى جهلنا إلى تسليم هذه السلطة لأي شخص يمكن أن يقوم بتلقين إيماننا بما هو حقيقي. فنحن نخلق واقعنا بمعنى أن اللاوعي يظهر مجالات الفكر التي يترجمها العقل الواعي إلى أوهام ثلاثية الأبعاد. لكن السيطرة على تلك الأوهام تأتي من معتقدات اللاوعي والتي تخلق مجالات الفكر التي يترجمها العقل الواعي إلى تجربته اليومية. كما يعرف المتنورون وأسياد الأبعاد الأخرى أنهم إذا استطاعوا برمجة معتقدات اللاوعي لدينا فإنه سوف يسيطرون على وهم الحواس الخمس. هذا هو المستوى الذي لعبت عليه اللعبة ويتجلى كل شيء من ذلك.

وقد أدى فقدان هذه المعرفة لعملية مستمرة من خداع الذات والذي أسميه «تمشيط المرآة» (الشكل الذي نقبله أولا أن العالم التي نعتقد بأننا نراه من حولنا هو حقيقي، كما أننا نعتقد أيضًا أن مستوى الحواس الخمس للوجود هو ما نحن عليه. بالفعل باب السجن يظل مغلقًا. وهذا التضليل يؤدي إلى الاعتقاد أنه إذا كان هذا العالم يعتبر حقيقيًا، وأننا تعبيرات عن هذا العالم ويترتب على ذلك أنه يجب علينا تغيير عالم الحواس الخمس من أجل تجربتنا للتغيير. طقة! إنها مزحة! إن واقع الحواس الخمس يعتبر وهمًا مختلقًا من معتقداتنا. إذا لم نغير معتقداتنا فإننا لن نستطع تغيير الخبرة. وهذا مستحيل بسبب الواحد يعتبر مظهرًا للآخر. يمكننا أن نلف وندور في واقع الحواس الخمس الذي نحبه جميعًا، الذي نروج له ونشكو منه، ونشكو ونئن من حالة

حياتنا، ولكن لا شيء سوف يتغير. لا يمكن. حيث إنه من أجل تحويل واقعنا فإننا بحاجة إلى تحويل إحساسنا بالواقع لأن أحدهما يأتي من الآخر. عندما ننظر في المرآة، ولا يعجبنا طريقة تصفيف شعرنا، فهل نحاول أن نغيرها عن طريق تمشيطه في المرآة؟ لا، فنحن نقوم بتمشيط شعرنا والمرآة تعكس ذلك. وسوف يبدو سخيفا أن تقوم بتمشيط المرآة لتغيير شعرك، وهذا ما يفعله الجنس البشري. فهو ينظر من خلال عينيه إلى الانعكاس ثلاثي الأبعاد، المرآة التي تعكس شعور اللاوعي بالواقع، ويحاول تغيير ما لا يحب عن طريق تمشيط المرآة - وهم يسعون إلى تغيير وهم الحواس الخمس داخل وهم الحواس الخمس. ومن أجل تغيير الانعكاس فإننا نحتاج تغيير ما ينعكس - إحساسنا المبرمج لما هو حقيقي. فإذا كنت تعتقد أنه ليس هناك سلطة فسوف تعكس أنه ليس هناك سلطة. وإذا كنت تعتقد أنك لا تستطيع، فسوف تعكس أنك لا تستطيع.

والعكس صحيح. فملايين الناس يقضون حياتهم وهم يتقلبون في التفكير ويزداد لديهم الخوف والغضب، والضغط والإحباط لأنه لا شيء يتغير. بل فقط يزداد سوءًا. لكن بالطبع لا شيء يتغير كما يرغبون. كيف يمكن ذلك؟ إن الأمور تزداد سوءا لأنه كلما زاد الخوف والغضب، والضغط والإحباط وشدد كلما زاد التقلب في التفكير، في حين الاعتقاد بأنه حقيقيًا، وكلما ازدادت الحالة النفسية والعاطفية «سوءًا» فإن ذلك ينعكس في المرآة لأن عالمهم «يزداد سوءا». إنها حلقة شديدة يمكن كسرها فقط عندما ندرك أن واقع الحواس الخمس عبارة عن وهم ونحن من نختلقه. يمكن أن نعيش في وهم الحواس الخمس والذي يعتبر سجنًا لأن السجون الداخلية لابد أن تصبح سجونًا خارجية؛ أو أننا يمكن أن نعيش في وهم أنه هو الجنة. وهذا هو اختيارنا، وقرارنا، ولكن أيًا كان ما نختاره، فإن عالم الحواس الخمس سوف يبقى وهمًا، وانعكاسًا.

تثبيت التقاليد:

إننا نخلق الكون الخاص بنا، والذي يكون فريدًا من نوعه. وكلما أعدت تعريف واقعك فيما يتعلق بالتوافق كلما ازداد الانشقاق عن الجماعة، وكلما ازداد ثباتك فوق الباقين. والسبب في أن

المتنورين يسعون إلى تقييد هؤلاء الأفراد هو أنهم يهددون بتقويض واقع التوافق الذي تعتمد عليه المصفوفة (ماتريكس). وهم يظهرون أن هناك أكثر من واقع ممكن.

كما يمثل أصحاب الرُؤَى خطرًا على المتنورين وهم يريدون التخلص منهم. ويعتبر المنشق شيطانًا بالنسبة لمن يتلاعب بالواقع المتفق عليه. كما يحتاج العالم إلى أن يتم به انتشار فيروس ستارز - الاتجاه المفاجئ إلى تغيير نمطية الواقع. إننا نحتاج إلى المنشقين عن الجماعة الذين يعملون بعفوية ومن يكون لديهم الحرية في الفكر ونمط الحياة، وهذا يشمل فقط «القواعد» الحالية التي تحترم الحرية وليس العبودية.

فكلما استطعت أن تنأى بنفسك عن المعايير الجماعية كلما استطعت التخلص من قيود الواقع الجماعي والمصفوفة (ماتريكس). فعندما يأمروننا بعمل شيء مَّا أو الإيمان به، بغض النظر عن مدى دنيويته، فإنه يجب أن يؤخَذ في الاعتبار: «نعم، من الذي قرر ذلك؟» سيكون الجواب دائمًا: «لا أعرف». لماذا تملي علينا «القواعد»، الأصل الذي لا نستطيع حتى تحديد موقعه؟ ولكننا نفعل ذلك في كل وقت. ثم نصل إلى النقطة التالية: «لماذا يجب عليَّ أن أفعل ذلك أو أن أعتقد في ذلك؟» لماذا يجب أن أتبع هذه القاعدة؟ ودائمًا ما يكون الجواب شيئًا مثل: «هذا ما عليك أن تفعله، فالجميع يفعلون ذلك». هذا ما ينبغي أن أفعله؟ من الذي يقول ذلك؟ أنا الفرد اللانهائي، أنا لست مضطرًا أن أفعل شيئًا لا أود أن أفعله ولا أن أعتقد في شيء لا أود الاعتقاد فيه. ولن أفعل ذلك. حتى وإن كان الأفضل، ألا تطرح هذه الأسئلة - فإنه ينبغي أن تعرف الإجابة.

أستطيع أن أقول من تجربتي الخاصة: إنه بمجرد اتباعك لهذه «القواعد» فإنك تصل إلى مكان في حياتك تستطيع أن تدرك أن هناك شيئًا تافهًا أحمقًا يملي عليك أفكارك وسلوكك. مثل الحديث عن ملابس الإمبراطور الجديدة، ثياب. فالمعيار الأول هو أنهم يتحولون إلى هُراء.

جحافل شرطة الفكر:

إن شرطة الفكر لديها جيش كبير من الحلفاء تستطيع من خلاله برمجة سكان العالم والسيطرة عليهم. ويطلق عليهم سكان العالم. ويكون الواقع المتفق عليه هو السائد في أذهان الجماهير

الذين يسيطر عليهم وَهْمُ أنهم مسجونون في السجن الخاص بهم، ويتفق الناس بالإجماع المصطنع لأنهم يخشون عواقب المعارضة. وقد يسألون أنفسهم سؤالا هاما آخر يحيط بالظروف التي أمامنا الآن. هل هم يخافون من عواقب المعارضة أم أنهم يخافون من العيش في دولة فاشية عالمية؟ وليس من المبالغة أن نقول بأن هذا هو الخيار الذي نواجهه لأن هذا الأخير هو المكان الذي يقودنا إليه الواقع المجمع عليه بسرعة. إذا كنا لن نسافر على هذا الطريق لا بد لنا أن نَنأى بأنفسنا عن الواقع الذي يأخذنا إلى هناك. وهذا يعني التعبير عن التفرد الخاص بنا، ورفض التعرض لمواجهة الآخر بما يجب أن نكون عليه. كما أن الخوف من التعبير عن تفرد الرأي ونمط الحياة ينشأ من الخوف من معتقدات الآخرين: الأمهات، الآباء والأصدقاء والجيران وزملاء العمل. إذا كان الجمهور ينظر إليك فهناك خوف إضافي من سخرية الإعلام والخوف مما تقوله وسائل الإعلام عنك. ولكنني مررت بكل هذا في وقت مبكر من التسعينيات، ولا زلت متواجدًا هنا، أقوى من أي وقت مضى. لا يوجد شيء لا يمكننا أن نحققه إذا قررنا أنه ليس هناك شيء يمكن أن يوقفنا.

فالعائلات والأصدقاء، والجيران والزملاء غالبًا ما ينفذون الأوامر، والشرطة هي سجن العقل ونحن نحتاج إلى وقف الاعتراف بالتفرد لهؤلاء الناس.

يمكنني أن أفهم مدى صعوبة فعل الأشياء التي تخالف الواقع المتفَق عليه والقواعد التي يتصورها الآباء وإلخ. ونحن لا نريد أن نراهم منزعجين كما أننا نود أن نجعلهم يفخرون بنا. أو على الأقل معظم الناس يريدون ذلك. ولكن سنتوقف قليلًا هنا. فقد يختار الآباء توفير وسيلة واضحة بالنسبة لنا لتجربة هذا الوهم، ولكنهم ليس لديهم الحق في أن يكونوا مبرمجين لعقولنا طوال حياتنا، ملقنين لأولادهم. كما يكون «أطفالهم» بنفس الوحدانية التي هم عليها.

فالآباء والأطفال يمثلون حالاتٍ وهميةً لنفس الوعي ولكل واحد منهم الحق المتساوي في التعبير عن نفسه. إنهم يحتاجون للوصاية والتوجيه الأساسي في مرحلة الطفولة، لكن ذلك يختلف كثيرًا عن فرض المعتقدات. فكثير من الآباء يحرسون أطفالهم بلا رحمة ويصرون على أنهم بذلك يطابقون الواقع المجمع عليه بأن آبائهم وأمهاتهم ينظمون حياتهم، ويجب أن يتوقف ذلك إذا أردنا أن نسير في طريق الحرية. وإذا أراد الوالدان أن يؤمنوا بالواقع المتفق عليه، فإن هذا يعتبر أمرا جيدًا ومناسبًا، وسوف يكون هذا هو الخيار الأمثل.

ولكن طالما أنهم يريدون إلى التلاعب بأطفالهم لكي يفعلوا الشيء نفسه فإنهم سوف يصبحون وكلاء للمصفوفة (ماتريكس) دون أن يعرفوا: «والدتك غاضبة لأنك ترغب في العيش في البلدية وقلبها يريدك أن تصبح مصرفيا / طبيبا / محاميا. أنا لا أعرف إذا كانت سوف تتغلب على ذلك. «حقا؟ حسنا، اخبرها أن تحاول. لقد كيفت قلبي على ذلك.

كما هو الحال دائمًا في هذا الوهم من الازدواجية هناك نقطتان وهما، الفارض والمفروض. وكلاهما مسئول عن القمع- عن التفرد وحرية الفكر. فكل مَن يسعى لفرض الواقع على الآخر بأية وسيلة يعتبر فاشيًّا نفسيًّا فاشيًّا وخادمًا للمصفوفة (ماتريكس)، ولكن ليس كل الأفراد الذين يعترفون بتفردهم يخضعون لهذا الفرض. فالخطوة الأولى على طريق التحرر من السيطرة هي رفض أن يكون هناك شخص آخر يخبرك بما ينبغي عليك التفكير فيه والقيام به في حياتك. إذا كانوا لا يحبون اختيارنا فإنه يمكنهم أن يفعلوا أي شيء آخر. فلا يهم ما يقوله أهلك أو أصدقاوك أو المقرَّبون من خياراتك. بل إن ما يهم هو أن تكون نفسك وليس شخصا آخر وألا تكون كما يريدك أي شخص آخر أن تكون. لماذا ينبغي لنا أن نشغل أنفسنا بردود أفعال من لا يحترمون حتى حقنا في أن نكون أنفسنا؟ إنني لا أهتم بما يفعله أولادي في حياتهم، ما دام ذلك هو ما يريدون حقًّا أن يفعلوه، وطالما أنهم يحترمون حرية الآخرين في أن يفعلوا الشيء نفسه. فهذا هو اختيارهم، وليس اختياريًا. إذا ركزنا على عدم السماح للآخرين بفرض رغبتهم علينا وليس بفرض رغبتنا على الآخرين، فإن الفرق بين حياتنا والعالم سيكون رائعًا. وهكذا فإن الإمكانات البشرية الكثيرة سوف تغلق وراء الحاجز الواضح: «ماذا سوف يقول الناس إذا قلت أو فعلت ذلك. اتركه يَذْهبْ واتَرِكهُ يَجري. فقط افعل ذلك!!! نعم، أنت قَدْ تَرى الأصدقاءَ القدماءَ يبعدون عنك وترى أن أحد الأصدقاء الجدد يتولى أمرك بالكامل. لذا؟ عظيم».

محنة الاستمتاع بالوهم!

إن الوهم يستطيع فقط أن يسيطر عليك عندما تعتقد بأنه حقيقي. عندما تعترف بأن واقع الحواس الخمس يعتبر وهمًا فإنه يفقد فورًا الكثير من سيطرته عليك. فإنك سوف تجرح إصبع

قدمك إذا صدمته بساق المنضدة بالرغم من أن المنضدة وإصبع قدمك هما مجرد صورة ثَلاثية الأبعاد. ولكي تعرف بشكل عقلاني أنه وهم فلا ينبغي أن تعرفه على مستوى من العمق يكفي لفصلك عنه وهناك سوف تجد الواقع المتفق عليه بالإجماع، العقل الجماعي، ونشر الاعتقاد بأنه حقيقي. كما يمكن أيضًا أن يستمر سحبك إلى فكر وردود أفعال المصفوفة (ماتريكس) بعد تعترف بالوهم. وقد سمعت أن هذا الأمر يطلق عليه «امتلاك لحظة المصفوفة». «وكم هو جريء منك أن تقول هذا لي؟... أنا سوف... «أوقف!! النفس العميق. لحظة ثلاثية الأبعاد. هذا هو تذكر الوهم؟

نعم، فيم كنت أفكر؟ حسنا، أنا بخير مرة أخرى الآن! طبيعيًا أن يحدث هذا حيث أنك قد بدأت أن تنفصل، لكن سيطرة، المصفوفة (ماتريكس) عليك قد بدأت تقل. لقد توصلت إلى أنك إذا داومت أن تخبر نفسك أن كلَ ذلك يعتبر وهمًا، عالم الأحلام، فإنك سوف تبدأ في «رؤية» تلك الحقيقة بوضوح متزايد. والشيء الآخر الذي وجدت أنه مثير هو أن تدرك شعوريا أنك ترى من خلال مخك وليس من خلال عينيك. وهذه تعتبر حالة اعتراف بأن الذي تعتقد بأنك تراه يحدث في اللحاء البصري في المخ وليس في عينيك. إنني لا أعرف ما الذي يتعرض له الآخرون عندما يفعلون ذلك، ولكن العالم يبدو مختلفًا جدًّا بالنسبة لي.

وكلما استمرت عملية الفصل، فالأشياء التي كانت تهمك من قبل أصبحت أقلَّ أهمية وبدأت وجهة نظرك عن الحياة وعن نفسك في التغيير. فقد أصبحت أكثر تسامحًا مع نفسك ومع الآخرين. عندما ترى أن هذا وهمًا وأننا جميعًا لنا نفس الوحدانية التي تخلق تجربتنا، فما الذي يوجد هناك تستطيع أن تعمل عليه؟ إن الوقت الوحيد الذي أهتم فيه بما يفعله الآخرون هو الوقت الذي يفرض فيه بعض الناس سيطرتهم على الآخرين، مثل سيطرة المتنورين على الباقين منا. واختصار ذلك هو أن ما يفعله الناس يعود لهم كليًا وهذا لا يعنيني في شيء.

فمواقفك تجاه كلِ شيء تتغير طالما إن اعترافك بالوهم قد ازداد عمقًا. لا تفكر في ذلك، بل حاول أن تعرفه. لا تحاول أن تفعل ذلك، بل افعله فقط. هذه هي الحالات المختلفة للوجود؛ عندما، تصبح أكثر وعيًا بالوهم، يُمْكِنُك أَنْ تَبْدأ بالتَمَتُع به. يُمْكِننا أَنْ نَستمتع ونعبر عن رغباتَنا، طالما أننا لا نقيد حرية الآخرين. ورأيي أنني سَوف أجرب أي شيء أحبه وإذا لم أُحْبُه

فإنني لَنْ أفعلَه ثانيةً. إذا أحببته سوف أفعله في أحيان كثيرة حسب ما أُحِبُ. كما أن وهمِ المصفوفةَ يستخدم الخوف والذنب لاحتِجازنا في قبضتِه، إذا كان لدينا تجربةُ فإننا لا نَحبُ أَو لا نَتمنى ألا نفعل ذلك، فالذنب والصدمة يُمْكِنُ أَنْ تبقى مَعنا طوال العمر وتؤثر على كُل ردود أفعالنا. لكن عندما تَعْرفُ أن التجاربِ ثلاثية الأبعاد تَحْدثُ في عالم الأحلام، فإن تأثيرها يصبح أقلَ عمقًا. هل نتأثر نحن بالتجاربِ التي نمر بها في الأحلام الليلية لفترة طويلة؟ يُمْكِنُ أَنْ نَستيقظَ خائفين ومَصْدُومين الآن وثانيةً لأن الحلمَ يبدو وكأنه حقيقي جدًّا، لكن سرعان ما يذهب هذا الشعور ويُمْكِنُ أَنْ نَسْخرَ مِنْه. ونقول «لقد كَانَ فقط مجرد حلم». نعم، وهو كذلك. إن الفرق الوحيدَ هو أننا مُهيئون للاعتِقاد بِأنَ هذا الحلمِ حقيقيُ وأن تأثيره علينا تأثيرا مُرَكَبًا تريليون مرة. نحن نستطيع أَنْ نَتخلص من سيطرته ليس فقط من خلال الرؤية، لكن العيش في حقيقة أن هذا فقط مجرد حلم نحن نخلقه. «فالموت» يعتبر فقط يقظة من حلم وليس هناك مدعاة للخوف منه.

الرؤية من خلال المرآة:

عندما نلاحظ تجربتنا اليومية فإننا ننظر إلى مرآة أنفسنا. إنها مرآة تعكس اعتقادَنا فيما هو حقيقيٌّ. ولا ينبغي أن نلوم أي شخص آخر على ما لا نحن في حياتنا، فتلك هي مسئوليتنا. كما أن تولي تلك المسؤولية والتوقف عن لوم الآخرين - أو أن نقول أن أنفسنا هي التي جاءت إلى ذلك - يعتبر خطوة كبيرة على طريق الحرية. كما أن القوة التي يستخدمها المتنورون من أجل السيطرة علينا والتلاعب بنا هي فقط القوة التي نمنحها لهم ولغيرهم كل يوم. إن التعبير الأكثر دمارًا لهذا هو لوم الآخرين على محنتنا. ومن أجل أن يتم ذلك يجب أن نقبل بأن الآخرين يسيطرون على حياتنا وعلى الواقع الذي نخلقه. وفي الحقيقة، فنحن فقط من نمتلك تلك القوة إذا اخترنا أن نستخدمها؛ لكن إذا كنا نعتقد بأن الآخرين يقعون تحت سيطرتنا، فإننا سوف نخلق هذا الواقع. فالمتنورون ليسوا الوحيدين المسئولين عن العالم. كيف يمكن أن يكونوا؟ هناك فقط قِلة مندسة منهم يعملون وهم يعرفون الهدف. فقلة منهم يتلاعبون بالناس والبلايين يخضعون لهذا التلاعب. أين تكمن المسؤولية الحقيقية؟ لا يمكن السيطرة علينا ما لم نترك أنفسنا في أيديهم، بشكل حاسم، وأن نصر أنَ الآخرين يفعلون نفس الشيء. وتكون

سيامة فرق تسد هي الخط الأساسي لكلِ الدكتاتوريات وقد اعترف الجنس البشري بذلك. وقد انقلب العرب على اليهود، وانقلب السود ضد البيض، واليمين ضد اليسار، بالطريقة التي يجب على المصفوفة (ماتريكس) أن يستخدمها لإبقاء سيطرته بواسطة الازدواجية والانقسام. فالانفصال عن المصفوفة (ماتريكس) يعني رفض الاعتراف بخطوط العيب الخدَاعة. فكلنا واحد. فأنا أرفض رؤية اليهودي على أنه مختلف عن العربي والعكس صحيح. فكلاهما تعبيران عن الواحد ويجب النظر إليهم والتعامل معهم على أنهم واحد، لا يقل أحدهم أهمية أو يزيد عن الآخر. كما إنني أرفض أن أنظر إلى السود بشكل يختلف عن البيض، أو أن أنظر إلى «اليسار» بشكل مختلف عن اليمين. كيف يمكن أن يكون هناك اختلاف، إلا إذا كنا نعتقد أن وهم الانقسام حقيقيٌ؟ إذا كنا نفعل ذلك، فإن المصفوفة (ماتريكس) تسيطر علينا. إنها تروج لوهم الانقسام والازدواجية وإذا قبلنا ذلك، فإننا بذلك نكون قد وقعنا في الفخ. فليس هناك مخرج من الوهم الذي يعتمد على الانقسام إذا كنا نعتقد أن الانقسام حقيقيٌ.

الولايات المتحدة موطن الخداع!

تعتبر الولايات المتحدة هي الموطن الروحاني للتفكير المزدوج وخداع النفس. وها هو مجتمعُ أورويل الذي يعتقد أنها الدولة الأكثر حرية في العالمِ والتي تَمتلكُ الحقَّ في فَرْض «حريةَ» أورويل على الآخرين. وبشكل فردي فإنهم ودودون إلى حد كبير، لكن، كما قُلتُ قبل ذلك، هناك مستوى من الروحِ الجَماعيةِ الأمريكيةِ والذي يكون للأبد جون وَين. أو كما تحدث عنه توم فولي، المتحدث الرسمي السابق لمجلس النوابِ: «بشكل فردي، فإننا معتدلون إلى حدٍ معقول، لكن بشكل جَماعي، فقد أُخبرناَ مرارًا وتكرارًا بأننا الشيءَ الأعظمَ في تاريخِ العالمِ. وقد قال «الرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية، أدميرال ستانسفيلد ترنر، أنه إذا قال أي شخص أن الولايات المتحدةَ لَا تصلح أن تَكُونَ قوَةَ إمبريالية فإنه لابد أن يقَول لِماذا. حَسنًا، فكما أوضح هذا الكتابِ، أن هذا لن يَستغرق مدة طويلة. حيث أن الأسباب التي سوف يبديها عن أن الولايات المتحدةَ تصلح أن تكون تدير الإمبراطوريةَ تتضح من الروحِ الجَماعيةِ الأمريكيةِ. «فقد انتصروا في الحرب الباردةِ؛ هم يمثلون البد الأكثر ديمقراطية في العالمِ (والتي لها رئيس غير منتخب)؛ وهم أفضل مثالِ «اللاقتصاد الحرِ» (والتي تخضع لسَيْطَرَة

احتكار الشركاتِ التي تحطمُ الاقتصاد الحر في العالم كله)؛ كما أن العالم يَحتاجُ إلى زعيم وليس هناك من يستطيع أَنْ يَفعل ذلك سواها. وقد اعترف ترنر أن أمريكا لا تعَرفُ سوى القليل عن العالمِ الذي تعتزم أن «تحكمه» (تسيطر عليه)، لكننا «نَعتقدُ أن طريقنا هو الطريق الصحيحُ. كما أن كلماته «تخُونُ التكبُر والجهلَ (والاثنان متلازمان دائمًا) وهذا ما تجده في مساندة الأمريكان لبوش. وقد تم إجراء مقابلة شخصية مع إحدى السيدات سيدة واحدة، وهي بيي كريستول مِنْ واشنطن، والتي أجراها التلغراف اليومي بالمملكة المتحدةِ (بريطانيا) والتي كانت تدور حول الإمبريالية الأمريكية وقد بدت عليها الحَيرة والصُدِمة بسبب هذا الاقتراحِ ذاتهِ: «لكن كلمة الإمبريالية تتضمن أنَ شيئًا هناك فيه ينتمي لأمريكا» وقد قالتْ ذلك بالفعل وهي تؤمن بذلك دون شك. فالسَيْطَرَة على نفطِ العراق وتُوزيعُ العقودَ إلى الشركاتِ الأمريكيةِ لإعادة بناء ما دمره الاحتلال الأمريكي قَدْ يدَلَ أن هناك شيئًا فيه ينتمي لأمريكا حتى على ذلك المستوى؟

التفكير المزدوج. وقد قال روبرت جوس، عميد كلية التجارة بستانفورد: إنَّ الأمريكان (رغم أنهم لَيسوا جميعهم) يَشْعرُون بأنهم «يُحاولُون جَلْب الخير إلى الآخرين جميعًا» وقد قالَ توم فولي أن الأمريكان كَانَ لديهم «فكرة واسعة الانتشار عن نوايانا الطيبةِ». وقد قاد هذا إلى افتراض أن أي نوع من أنواع الدراسات التي تستهدف الولايات المتحدةِ يَجِبُ أنْ تتم الموافقة عليها، إنْ لمْ يتم التصفيق لها».؟ وقد قدم مايكل إيجناتيف، مدير مركزِ كار في جامعة كندي الحكومية في هارفارد، هذه الخلاصةِ الممتازةِ عن السبب الذي يجعل التلاعب بالأمريكان سهلا جدًا: «لا شيءِ يخيفنا أكثرِ مِنْ البراءةِ الأمريكيةِ.

إنها شيء مفزع، فهي أحيانا تكون براءةً قاتلة. فعدم قدرتنا على الشك في دوافعِنا يعتبر أمرًا مقلقا حقًا. «فالإخْفاق في الشَّك في الدوافع يعتبر أمرًا ضروريًا من أجل التفكير المزدوج. وقد قالَ إيجناتيف أن أمريكا كَانتْ تقع تحْتَ سَيْطَرَة مذهب معين، «لكن مثل كُل المذاهب، فإنه لا يَؤمن بأنه مذهب واحد. لكنه يؤمن فقط بأنه هو الحق».

فمذهب أمريكا يؤمن بأنه يصح قضاء مِئاتِ البلايينِ من السنين في البحث عن أسلحة الدمار الشامل في حين أن 43 مليون أمريكي لا يَستطيعونَ تحَمُل نفقات التأمين الصحي. وهكذا يظهر التفكير المزدوج مرة ثانيةً. لكن السيطرة العقليةَ الأورويليةَ في أمريكا تعتبر قويَةً جدًا وسائدة بحيث تستطيع أنْ تَفهمَ كَيف تشكلت هذه العقليةِ.

حيث يطلب من طلاب المدارس كُل يوم أَنْ يُقفوا أمام العَلَم الأمريكي ويقولون: أتعهدُ بالولاءِ إلى عَلَمِ الولايات المتحدة الأمريكية... أمة واحدة بمشيئة الله، غير قابلة للقسمة والحريَةِ والعدالةِ للجميع. وقد قال تيريسا ويست «لقد قضيت ثلاث سنوات من عمري أفعل ذلك»، مدير مدرسة غابةِ غلين الابتدائيةِ في كنيسة فولز، فرجينيا. إلى واندا نيلسن، نائب مديرِ مدرسة بحيرةِ آن في ريستون، والذي قالَ: «نحن نَفعل ذلك في تمام الساعة 8,25 كُل صباح. إذا جاء أحد الأطفالَ متأخرًا مَع والديه وكان التعهد ينطق في السماعات، فإنهم يَتوقفونَ فجأةً عن السير ويَرددون التعهد في مكانهم، الأطفال والآباء على حد سواء» وعندما علمت أنه لا توجد أعلامُ في المَدارِسِ البريطانيةِ، كان ذلك الأمر صدمةً بالنسبة لها. «أنتم ليس لديكم علم؟ كَيف تخلقون الوطنية على الأرض؟

«والذي لم تَستطعْ إدراكه هو أن الوطنيةِ لا يَجِبُ أَنْ تُخلق. بل يَجِبُ أَنْ تأتي دون ضغطِ مِنْ الفخر بالإحساس بالعدالةِ بأن الدولة تقف حقًا ولَيس من خلال غسيل المخ بالأكاذيب. وقد صرح الزوجان البريطانيان اللذان انتقلاَ إلى الولايات المتحدةِ إلى التلغراف اليومي أنه بعد التحاق أطفالهم بمدرسةِ أمريكيةِ بشهر واحد كَانا يَرجعان للبيت وهما يتغنيان بالأغاني الوطنية. فأمريكا هي الأمة التي تسيطر على عقول العالمُ (بالتعاون مَع إسرائيل) وأنها قد فَقدتْ القدرةَ على التَفكير الجماعي بصورة صحيحة. لذا فهي مزدوجة التفكير- أو أنها لا تفكر مطلقًا. وقد دُعيت أنيلا دولانتزاي، وهي أمريكية شابة مِنْ الآباءِ الأفغانِ، لتَدريس الفصل بعض المعلومات عن أفغانستان وقد سَألتْ الطلابَ إذا كانوا يودون أَنْ يَعْرفوا معلومات أكثر عن أفغانستان (التي كانت تتعرض للقصف من قِبَلِ الولايات المتحدة في ذلك الوقت) وباكستان. وقد قال أكثرهم أنهم ليس لديهم وقتٌ لذلك. وقد استمرت أنيلاَ:

«60 بالمائة تقريبًا مِنْ الفصل كَانوا من الذكورَ الأمريكانَ البيضَ الذين يريدون أن يخدموا في الحكومةِ الأمريكيةِ... وقد اقترحت أن نَلقي نظرة نقدية على طبيعةِ التدخلِ الأمريكيِ في تلك المنطقةِ. وكيف أنهم يدعمون طالبانُ لُمحَاربَة الاتحاد السوفيتي. وكيف أنهمْ استخدموا أسامة بن لادن في تلك المهمةِ. وكيف أنهم كانوا يدعمون صدام، لكي يستخدموه وبعد ذلك انقلبُوا عليه واعتبروه شيطانًا. وقد تحدثت عن تلك الأشياء بحيادية تامة - وأنا لا أعرف شيئًا عن

المنطقةِ، لأنني قضيت وقتًا طويلًا من عمري في عملي في مخيمات اللاجئين هناك. «ولَمْ أُحدثْ أي فرق. وقد بَدأ الطلابُ يرَفعون أيديهم قائلين: «أنا لا أُوافقُ على ما تَقُولُينه»؛ «أمريكا هي أعظم مكانُ على سطح الأرضِ»؛ «إذا كنتِ لا تحُبِّين هذا المكان، يمكنك أن تَعُودينُ إلى حيث أتيتِ». وقد أوضحت أنني قد ولدَت في الشارعِ؛ لأنني اعتقدت أن المؤسسة الأكاديمية كَانتْ تهدف إلى مُنَاقَشَة القضايا عَلى نَحوٍ مهذب وأننا لسنا في استعراض الرابع من يوليو في الحانة. هذه أمةُ جاهلةُ ومتغطرسةُ، وهذا ما كنت أخشاه».

وكُلُّ ردودِ الأفعال هذه تعتبر مستوحاة بشكل مباشر مِنْ صفحاتِ عام 1984. لقد كنت أَقُولُ لبضع سَنَوات أن الولايات المتحدة قد خُلِقَت تجربة السيطرة على العقل، بسبب السيطرة الكاملة مِنْ قبل أوروبا والتي تعتبر واضحة جدًّا. وهذا لأن الناسَ يَرونَ كُل شيءَ كأنه «أجزاء»، مثل «الأمريكان» و«الأفغان» أَو «العراقيين» وهذا يعني أن المواقف التي تم عرضها فيما سبق تعتبر محتملة بالفعل. فقط من خلال فَهْم الوحدانيةِ يُمْكِنُ أَنْ يقل النزاعَ والظلمَ. ومن حسن الحظ أن هناك عشرات الملايينِ من الأمريكان وقد يزيد عن ذلك - من الذين لم ينحدروا إلى التفكير المزدوج الذي تروِجَ له حكومتِهم والذين يمكن من خلالهم إحداث التغييرِ.

قنابل النفاق:

ينبغي أنْ نكونَ واعين بالاستجابات للناسِ والأحداثِ وفحص وجهاتِ نظرنا التي تتعلق بالتفكير المزدوج بشكل مستمر، بالإضافة إلى تصريحات السياسيين والمتلاعبين. وهذا هو حال الذين يَتبنون وجهاتِ النظر السياسيةَ أَو الدينيةَ القويةَ. والذين يعتبرون علفَ التفكيرِ المزدوج. فالمسيحي الذي يتبع التفكير المزدوج يدعمِ الحرب ويسْألُ الله مُبَارَكَة القوَاتِ القاتلة بينما يَدعي خِدْمَة السيد المسيح، «أمير السلامِ». فالدين والسياسة هما مقرَ التفكير المزدوج. ومنذ آلافِ السَنَين، كان الدين يخَدمَ هيكل السيطرةِ الإنسانيةِ بشكل مبدع. كما أنهم قد لَقنوا الكثير من الأفراد بأنظمةِ اعتقادِ سجن العقلَ التي لا تقبل الشك. وقد فَرضوا تلك الاعتقاداتِ من خلال الخوفِ، والتلقين، والعزلة والإبادة الجماعية لمن لا يؤمن بمعتقداتهم. فقد كانوا يقاتلونَ بعضهم البعض من أجل الهيمنةِ على العقلِ الإنسانيِ، مما يؤدي إلى إتاحة الفرصةِ أمام المتنورين

لتَقسيم الألفياتِ والسيطرة عليهم. كما أن الأديان الرئيسية لَها أصولُها في المنطقةِ ذاتها مِنْ العالمِ، الشرق القريب والشرق الأوسط، وهذا هو المكان الذي ظهرت فيه شبكةِ المتنورين. هل كان ذلك من قبيل الصدفة؟ لَيسَت صدفة.

فالأديان هي مخلوقاتَ الازدواجية والتقسيم. إنهم يُروجونَ لثنائياتِ الخير والشرِ، الله والناس، وبينما يَقُولونَ «الله في كل مكان»، فإن ما يقال حقًّا هو أنه يهتم فقط مهتم بالعقد الحصري الذي يستند على الإيمان بما يقوله لك الرجالِ الذين يرتدون الفساتينِ وهذا ما يجب عليك أن تؤمن به. كما إنهم يَقُولونَ أنهم يَدْعمونَ «الحق» ضد «الباطل»، لكنهم يُقررونَ أن «الحق» و«الباطل» هما نفس الشيء عندما يكون ذلك لصالحهم.

وهم يَستشهدون بقول السيد المسيح: «أعطه الخدَّ الآخرَ»، لكنهم يدْعمُون حروبَ الغزو والقتلِ والسرقةِ. ومرة أخرى، وهنا تأتي أهمية التفكير المزدوَج. فتلك هي الحروب التي تُشَنُّ ضد البلدانِ الإسلاميةِ، غير المؤمنين!! وقطعا هذه هي حالة الجنود المسيحيينِ المتقدمينِ؟ إن الحربَ تَخْدمُ رغباتَ «السيد المسيح»، وهذا ما يَذْهبُ إليه التفكير المزدوج. وأيضًا الرئيس الأمريكي الذي يعتبر شيطانًا...، آسف، المسيحي، المؤمن وهو يَخْدمُ قضية السيد المسيح. كما أن المتعصبين الإسلاميين المتطرفين (والذين يقل عددِهم بكثير عما تذكر ادعاءاتِ الدعايةَ)، يَؤمنون بأنهم يحتاجون إلى تَخليص العالم من غيرِ المؤمنين المسيحيينِ واليهودِ وهم يَدْعمونَ العنف ضدهم تحت اسم خِدْمَة قضية دينِهم. وهكذا. وقد تحدث المتحدث السابق لمجلس النواب، توم فولي، عن سيطرة ذلك الدينِ على العقلِ الأمريكيِ:

«نحن لَسنا بالأمة التي تُصلي في الخفاء. ونحن نَتوقعُ أن يكون الرئيسُ هو الواعظ؛ من أجل التعبير دائمًا عن فكرةَ أن الله قد أمطرَنا ببركات خاصة ولذا؛ فإننا نمتلك هوية خاصة، رسالة خاصة في العالمِ كله. وهي الرسالة التي أدركها الناس بشكل جزئي فقط بعد أن أدركوا من نحن، ولكنها تتطلب أيضًا تَشجيع الآخرين أن يَكُونَوا مثلنا تمامًا».

ويتضمن هذا «التشجيعِ» القنابلَ التي تُقذف على الناسِ. يا، وهذا ما سَيَجْعلُهم مثلنا. إنهم محميون!! فلتشكر الربَ. هناك «العديد مِنْ المسيحيين والمسلمين واليهود لا يقعون تحت سيطرة التفكير المزدوج لأنهم يمتلكون الذكاء الذي يجعلهم قادرين على رؤية الحقيقة

من خلاله و/ أو يعبرون عن معتقداتهم بطريقة سلمية وعطوفة. وعلى أية حال، فعندما تَمْنَحُ وحدانيتَكَ والإمكانية الأزلية لمعرفة حدود المعتقدات الدينية (كما هي) فإنك تُفكرُ بازدواجية وتقييد، وتلك هي عقلية المصفوفةِ، وليس هناك مجال للعودة حتى يُحررَ ضحاياه أنفسهم مِنْ تلك العبودية.

هناك «قاعدة» بسيطة يمكن أن ترى من خلالها اللغة المخادِعةَ والتفكير المزدوج للسياسيين ومن يماثلهم. فتلك هي الحقيقة: فمهما كان ما يقولونه فإنهم يعنون العكس؛ ومهما كان ما يدعونه، فالعكس هو الصحيح. فكلمة «سوف يحدث» تعني «لن يحدث» و«لن يحدث «تعني» سوف يحدث»؛ و«أنا أفعل «تعني» لا أفعل» و«لا أفعل «تعني» أفعل»؛ و«أنا أؤمن بالسلام» تعني «أنا أؤمن بالحرب»؛ «لم نقرر» تعني «أننا قد قررنا»؛ «ولقد قررنا» تعني «أننا لم نقرر»؛ و«الصراع ليس حتميا» تعني «أنه حتميا»؛ «وتلك الدولة تمثل خطورة كبيرة على العالم» تعني «أن هذه الدولة لا تمثل أي خطر على أية دولة أخرى»؛ «أنا على علاقة جنسية مع تلك المرأة» تعني... حسنا، أنت تعرف ماذا تعني هذه الجملة. فالمتنورون يمتلكون لغة منطوقة ورمزية تعطي عكس المعنى. وقد وصف الكاتب مايكل إيلينر المجتمع الذي يخلقه مثل هذا التناقض: «فقط انظر إلينا. كل شيء يعتبر خلفيا؛ كل شيء ينقلب رأسا على عقب. فالأطباء يدمرون صحةَ المرضى، والمحامون يدمرون العدالةَ، والجامعات تدمر المعرفة، والحكومات تدمر الحرية، وأجهزة الإعلام الرئيسية تدمر المعلومات والأديان تدمر الروحانية».

حاول أن تراقب الزعماء العسكريين والسياسيين وسوف تدرك أن الرؤية من خلالهم تعتبر بسيطة جدًّا. وفي أغلب الوقت لا تكون هناك حاجة حتى لقراءة ما بين الخطوط؛ اعكس المعنى الواضح للبيان.

إذا شاهدت البرامج الإخبارية والتصريحات السياسية للدعاية من هذا المنظور فإنك تجد أن هذه الوسائل السابقة للاقناع تكون محايدة. عندما تستعمل هذه التقنية يمكن أن تكون محبطًا أن ترى أن مقياس الأكاذيب اليومية يتم من خلاله إعداد بعض الأفراد مثل بوش، وبلير وأصدقائهم لإجراء حوارات معهم، لكنه يمكن أيضا أن يكون ذلك مضحكًا لأنهم مثيرون للشفقة حقًا. والأهم من ذلك، أنه عندما تعكس تصريحاتهم فإنك تعرف ما يخططون لعمله

أو ما يريدون أن يقولونه حقًا. وقد قال جاك سترو، وزير الخارجية البريطاني، أن آخر دستور للدولة الكبرى في الاتحاد الأوربي «لا تغير العلاقة بين الاتحاد الأوربي والدول الأعضاء ذات السيادة». طالما أن العكس هو الصحيح.

وقد قال جورج بوش: إن الحكومة «قد أخذت إجراءاتٍ لم يسبق لها مثيل للدفاع عن وطننا، والأهم من ذلك، أننا سوف نواصل البحث عن العدو قبل أن يهاجمنا». وهذا يعني أنهم يتخذون إجراءات لم يسبق لها مثيل لفرض سيطرة المواطنين الأمريكان وأنهم سوف يواصلون غزو وفتح أي بلد يختارونه حتى وإن كانت تلك البلد لم تهاجم أحدًا». كما ينطبق مبدأ عكس المعنى وانعدام العاطفة غير المحدد على كل اللغة المخادعة. حاول أن تعكس المعنى الواضح لكي تعرف المعنى الحقيقي.

يشير الأخرون فيما يتعلق باللغة أنها ببساطة تهدف أن تدافع عنه من الاندثار كما نعرفه. فنحن نحتاج أن نتأكد أن اللغة المخادِعة لم تستبدل بشكل متعنت بدخان ومرايا اللغة المخادعة والتي تشمل المفردات السياسية ليومنا هذا. وهذا يعني استعمال اللغة ورفض الانحناء لوكلاء جولاج للصواب السياسي. «أنت لا تستطيع استعمال تلك الكلمات» = أنت تراقبني. إذا رفضنا استعمال اللغة السخيفة لاجتهادات الصواب السياسي (ويجي، يرجع إلى الشرطي في قصص أطفال نودي مع شخصيته التي تدعا «الأذان الكبيرة» التي قد يراها البعض إهانة للموهوبين بالأذان الموسيقية). أسوف أحاول ثانية. إذا رفضنا استعمال اللغة السخيفة لاجتهادات الصواب السياسي فلن يستطيعوا أن يفعلوا شيئًا، وكذلك الحال إذا رفض كل الأفراد أن يدفعوا غرامات الوقوف في الشارع»، وبذلك فسوف ينهار النظام.

فتدمير تفاصيل اللغةِ، التفاصيل الهامة التي تعتبر ضرورية من أجل التفكير الحرِ، وهذا قد يحدث فقط إذا قبلنا به. وأنا لَنْ أفعل ذلك إلى أن أَمُوتَ (أو أتعرض للعواقب السلبية المتوقعة لتقدم العُمر). يا، إنني أفكر فقط. بالتأكيد أن المَوت من الشيخوخةِ يعتبر شيخوخة كونية؟ لِماذا يكون هناك تمييز ضد كبار السن عندما يتعلق الأمر بالموتَ؟ لقد أوضحت الإحصائياتَ أن كبار السن يموتون أكثر مِنْ الصغار. وهذا شيء بشع. الله ضد ذلك! لا، أدن جنسها، مع أن

هذا ليس سيئًا). لا، أُدنه أو أدنها (رُبَمَا). نعم، هو متحيز أو هي متحيزُة. كيف تعيش وتَتعلمُ، لا أعرف مطلقا.

(السيد أيك، لقد كنا نتناقش وَشعرنا أن هناك ذكرًا متحيِّزا هنا. ونحن نَعتقدُ أنه يلزم أن يكون هناك حدث مؤكد فيما يتعلق بالأنثى ولذا فقد قررنَا أن «هو - هي» هو التعبير الملائم) أنا لدي غطاس كبير في يَدِي وكنت أتساءل ما هو التعبيرَ المناسب الذي أستطيع استخدامه عندما أريد أن أغرزه.

وكما رَأينَا، إنَّ عقولنا تتعرض للهجوم من قِبَلِ اللاشعور من أجل أن يتم بَرْمَجَة واقعنا. ولكن توصل هذا البحثَ إلى أنه حتى إذا كنت لا تَستطيعُ رُؤية الرسائلِ اللاشعورية فإن تأثيرها في الحقيقة يقل بشكل كبير عندما تدرك أنها موجودة. وعندما تقرأ بحثًا أو مجلةً، أو تشاهد التلفزيون أو تمشى في الشارعِ فإن كل ذلك لا يعني شيئًا بالنسبة لك عندما تَعْرفُ أنك تَتلقى رسائل رمزية ولاشعورية، لَكنَك تنكرها. كما يُمْكِنُك أنْ تَضعَ عوائق عقليةَ شعوريًا في اللاشعورِ عن طريق تصور وجود غطاء أو أيا كان الشكل الذي تُريدُ العائق أنْ يَأْخذَه، لاعتراض اللاشعور. فالتصور ببساطة يعتبر طريقة لتَركيز العقلِ على ما «تَتمنى رفضه ومن ثم يُمْكِنُك أن تفعل ذلك دون أن تحتاج للتفكير به بشكل دائم. فأنت تَستخدم قوَةَ عقلك من أجل حجب تأثيرِ اللاشعور، والذي يعتمدُ على غفلة الناس عنهم. كما أن إظهار الأشياء المخفية إلى الوعي يُخففُ قوَتَه، حيث يُمْكِنُنا أنْ نَرى مثالِ «الجنسِ» في صورةِ النباتاتِ. والوعي هو المفتاح.

كما تعتمد التقنيات اللاشعورية على استغلالِ رفض الإنسانِ. نحن لا نَرى ما لا يُريدُ رفضُنا أن يراه. ولهذا السبب وغيره من الأسبابِ يعتبر من الأفضل أنْ نكُونَ صادقين فيما نُنكرُه عن أنفسنا. فنحن جميعًا ننكر شيئًا ما رغم أنه يوجد هناك ويَأْكلُ فينا ويُؤثرُ علينا عقليًا وعاطفيًا مِنْ وراء عتبةِ الوعي. نحن نكون على ما نحن عليه، كُل التعبيرات المجيدة هي نفس التعبيرات المطلقة.

ماذا تخفي مِنْ نفسك عن نفسك؟ مَن أنا؟ الحرية الحقيقية تَتطلبُ أن نكتشفُ، أن نكُون

صادقين مع أنفسنا، وأن نتَركَ الرفض (الإنكار) يَذْهبُ بعيدًا. وبالتخلص من الإنكار، فإن الرغبة تذهب أيضًا في أغلبِ الأحيان. وهذا لا يقتصر على المواضيعِ الجنسيةِ فقط. فالناس يُنكرونَ أنهم يَخُوفونَ أو يَفتقرونَ إلى الثقةِ ويدعون أنهم شخصيات مستقيمة أمامية والتي تَظْهرُ وكأنها تعكس الشجاعةِ واحترامِ الذات، لإخْفاء حقيقةِ شعورهم الفعلي. ويمكن أن يتم استغلال حالات عدم الأمانِ المخفيةِ. فليس هناك شيء خاطئ في الشعور بالخوفِ أو عدم احترام الذات. وتلك هي تعبيرات من المحتمل أن تظهر لدى الفرد، عندما يكون في حالة مِنْ الانفصال الوهمي. وهم يواجهون ذلك ويستطيعون أَنْ يَتعاملوا معه. وإذا أنكرت ذلك فإنك تَمنحهم السلطة عليك وتعزز من قدرتكَ على الرُؤية من خلال الوهمِ. فنحن لا نستطيع أَنْ نَكُونَ صادقِينَ مَع الآخرين إذا لم نكن صادقين مَع أنفسنا وهذا هو افتقارنا للصدق الذاتي الذي يَستغله المتلاعبين.

سلاح الخوف الرهيب!

يعتبر عدم الشعور بالأمان أحد أسلحةِ المتلاعبين الأساسيةِ. فهم يَعطونَنا «نماذج الأدوار» في كُل خطوة من خطوات حياتنا التي نفترض أننا نطمح إليها والتي يتم تشجيعنا ضدها لكي نحكم على «نجاحِنا» الخاصِ. فالسيدات، ينظرن إلى الممثلاتِ وعارضات الأزياء الغنيات والمشهوراتِ، أليس هن مجرد مثيرات؟ ويحي، أنت لا تَبْدين مثلهن، أليس كذلك؟ إنه شيء مؤسف. لكن لا تيْئسي. يمكنك أن تلجئي إلى الكريمات ومثبتات الشعر والجراحات التجميلية ويمكنك أنت، أيضًا، أَنْ تكُونَي جميلةَ مثل جوليا. يا، رجال، هَلْ تُريدُون أن تجذبوا النساء مثل براد؟ حَسنًا فقط أعطِنا رقم بطاقةِ الائتمان الخاصة بك ونحن سَنُغيرُ شكلَ أنفِك الفظيعِ أو نملأ قضيبَكَ بالدهنِ من أجل إثارة النشوة لدى النِساءِ. فأنت، أيضًا، يُمكنُك أَنْ تصبح مثل آرني سكوارزنجر. استمرْ، فأنت تَعْرف أنك تُريدُ أن تصبح رجلًا على حق. كما أنهم يشجعوننا أيضًا أن نشعر بنفس شعور المجموعة لتَوْريطنا في عقليةِ القطيعَ. فقد أخبروا الأمريكان أنه ينبغي عليهم أن يشْعروا بالفخر بانتصارات جيشِهم، بالرغم من أنهم لا يبعدون آلافِ الأميالِ عن إطلاق الرصاص. وهذا لا يهم، فالقوَّات أمريكية ونحن أمريكان، لذا فإننا فريق واحد وكلنا «منتصرون».

إذا استطعت أَنْ تَساوي بين النجاح الفردي والنجاح الوطني و«النجاح» العسكري، يُمْكِنُك أَنْ تَحْصلَ على الملايينِ من أجل دعم حروب المذبحة لأن الأفراد يربطون أنفسهم (وهذا خطأ مطلق) بالسلطة وربما بالدولة. ونحن قد نعيش في أحد الأحياء الفقيرة التي لا تجد الخبز، ولا تجد التأمين الصحي، ولكننا نمثل جُزءًا من أمة عظيمة وقوية».

ومن بين الطرق الرئيسية التي يمكن أن يسيطر علينا الوهم من خلالها، هي المصابيح الأمامية للحواس الخمس، من خلال تركيز عقولنا 24/ 7 على الماديات. بحيث لا نقول أن هذا «روحانيًا» لكي يكون فقيرًا ويعيش في مزبلة؛ وهذا أمرٌ سخيفٌ جدًا.

وهذه ليست هي الأشياء المادية في حد ذاتها التي تمثل الفخ. لكنها مجرد أوهام ثلاثية الأبعاد على أي حال. وهذا هو ما يجعنا نراهم كأنهم هدف، ونعتبرهم رموز النجاح التي تؤكد أننا نفعل، أو لا نفعل.

وطالما أن رموز النجاح جميعها مادِّية، وهذا هو المستوى الذي سوف يعمل في المقام الأول- فإن الذاتية اللانهائية ذات الأبعاد المتعددة تظل على الهامش؛ لأن اللعبة الوحيدة في المدينة هي المال وما يمكن أن يفعله لي. كما أن مجتمعنا يركز كليًا على الحواس الخمس، وتحفيزها، وجاذبيتها، واستغلال رغبات التلاعب من أجل تذوق صوت، ومشهد، وطعم ورائحة وإحساس هذه الأغنية. انظر إلى هذه المرأة؛ تذوق هذا النبيذ، شم هذا العطر، اشعر بهذه اليد على... نعم، نعم، حسنًا، لقد تمكنا من توصيلك للانحراف.

ليس هناك شيء خاطئ في أي من هذه الأحاسيس (أعطني كأسا من النبيذ الأحمر وسجل بواسطة الملكة)، ولكن يتمثل فخ الحواس الخمس في الشعور بأن هذا هو كل ما هنالك. هو محاصرتنا بوهم أن رموز النجاح جميعها ترتبط بالحواس الخمس وهذا هو المكان الذي يأتي منه انعدام الأمن. فمعظم الناس لا يجدون الإحساس بالأمن، واحترام الذات و«النجاح» من داخل أنفسهم. فهم ينظرون للآخرين لكي يقولوا لهم أو يؤكدوا لهم أنهم «ناجحون» أو «أنهم يحسنون صنعا». ومن أجل تحقيق هذا التفاعل يجب أن ينجحوا بالشكل الذي يمكن أن يعتبره الناس نجاحًا لهم - سيارة كبيرة، منزل كبير، الكثير من المال في البنك. هذا هو أساس كل الأمريكان: الحلم «الذي يسيطر على العقل الجماعي لتلك الأمة من أجل استعبادهم لعدة قرون.

وإذا لم «تنجح» في هذه الشروط (والغالبية العظمى لا تستطيع أن تنجح لأنه يتم التلاعب بالنظام من قِبَلِ القليل)، وغالبا ما يعتبرون أنفسهم، فاشلين. وعدم الثقة بالنفس هذا يمكن أن يؤدي إلى المزيد من الاستغلال ويتم استخدام «الخاسرين» كمثال لما قد يحدث إذا لم تستمر في مطاردة «الحلم». حيث إن النظام المجنون كله يعتمد في مجمله على الاستهلاك والتوسع المستمر في الاستهلاك؛ حيث يتم الضغط على الناس وإغراؤهم من أجل زيادة الاستهلاك كل عام واعتبار المبلغ الذي يستهلكونه مقياسًا «للنجاح». كما أن هاجس النجاح بهذه الطريقة يؤدي إلى دفع الناس لاقتراض المزيد والمزيد من المال لتوفير الحلي التي توضح «النجاح» المزعوم في حين أنهم يقضون حياتهم في رعب دائم من عدم القدرة على السداد.

* * *

الفهرس

المؤلف في سطور

* ديفيد فوجان آيك هو كاتب إنجليزي شهير ومقدم سابق لبرامج تلفزيونية، عُرِفَ بمواقفه في فضح المؤامرات التي تُحاك للسيطرة على العالم لحساب دول وجماعات ويلعب اليهود والجماعات الماسونية فيها دور العقل المُدبر ورأس الحربة.

* وللمؤلف أكثر من 19 كتابا أشهرها وأكثرها رواجًا كتابه «العالم السري»، و«آليات التآمر» و«أطفال الماتريكس» و«أنا حُر.. أنا حُر»، و«أسرار الماتريكس» يكشف فيها أسرار وحقائق ما يجري خلف الستار حول من الذي يحكم العالم ويتحكم بالبشر.

DAVID ICKE

آليات المؤامرة الكونية

لتركيع شعوب العالم

أقلّ ما يمكن أن يقال عن هذا المؤلف عزيزي القارئ إنه كتاب رائع بكل المقاييس . إنه كتاب يكشف عن آليات التآمر وأبعاد ومستويات ومخططات وتكتيكات المؤامرة على العالم ، التي يقودها اليهود من خلال الجماعات الماسونية وأذرعتها الأخطبوطية وحلفائها من الرؤساء والملوك والقادة السياسيين ، الذين ليسوا سوى دمى يتم وضعهم على قمة السلطة لأداء الدور المرسوم لهم ، والذي تم إعدادهم لكي يلعبوه . وتتبلور كل ملامح مؤامرتهم في سياسات الدول الخاضعة لسيطرة هذه الجماعات كالولايات المتحدة ، وحلفائها ، والتي لا يكاد يوجد رئيس في تاريخها لم يكن ينفذ الدور المرسوم له في هذه المؤامرة الكونية . ويكشف المؤلف في كتابه عما يسميه مؤامرة الحواس الخمس ، حيث يفضح شبكات الخداع — على حد تعبيره — ويتناول دور " المتنورين " في المؤامرة ، و "أشقاء الدم" والرؤساء والملوك من سلالات المتنورين ، وحكاية " القبر المفتوح " ، و" جمعية الجماجم والعظام " ، و" مسألة الأهرامات " ، وكيفية التلاعب بالقطيع " الشعوب " وإذكاء نار الحروب بين القطيع ، وكيف يقف الإرهابيون (المتآمرون) ضد الإرهاب ، وتشكيل العالم حسب الطلب ، وفبركة الوثائق ، ودور الصهيونية ، وما يطلق عليه الدعم الأمريكي للنازيين ، وأكذوبة العراق اليهودي ، والسامية التي جعلها اليهود سيفًا مسلطًا على رقاب المخالفين والرافضين لجرائمهم ، حتى أصبح قول الحقيقة جريمة عنصرية . ويتناول المؤلف علاقة بوش الأب إبان رئاسته لأمريكا بصدام ، وكيف مؤل صدام ودعمه ، وكيف وزد وزير دفاعه دونالد رامسفيلد النووي لكوريا الشمالية ، ثم كانت لدغة العقرب من جانب بوش الأب ثم بوش الإبن لكلا البلدين . ويتحدث المؤلف عن " فرسان الظلام " ، وكيف يتم " دفن الحقيقة " ، ومعالم الإجرام الأمريكي ، و " أسلحة الخداع الشامل " ، وكيف " تجوب خطة الخداع العالم " ، وكيف تتم " زراعة البرهان الكاذب " ، وكيف يتم " تدمير البرهان الصادق " ، وكيف يتم ترويج الأكاذيب للجمهور ، وكيف " يحمي المتنورون أكاذيبهم " ، وكيف أن بغداد لم تسقط ولكن " تم تسليمها " ، وكيف يتم توزيع ما يسميه المؤلف " غنائم السلام المزعوم " .كما يقدم لنا المؤلف الكيفية التي يتم بها ضمان وجود نفس المتلاعبين وإن تغير العصر من خلال وجوه جديدة ، وتلميع ودعم مكانة من يسميهم المؤلف " الذيول " ، وعمل أساطير منهم في شتى المجالات ، وكيفية " إعادة برمجة واقع الشعوب " ، وخلق " واقع وهمي بديل " ، وكيفية " زرع الوهم ثم تجسيمه ، ثم توظيفه " ، و" آلية التنويم المغناطيسي الشامل للمجتمعات " ، وخلق الماتريكس لإيجاد الواقع المتفق عليه ، وسر الذاكرة المجسمة ، والحواس المجسمة ! هذا الكتاب محاولة جادة لتبصير شعوب العالم بما يُحاك لهم في الخفاء من مخططات في إطار ما يُنسج من مؤامرات تستهدف في النهاية إسقاط العالم لحساب فئة تريد السيطرة عليه والتحكم في مقدراته بأي ثمن .



Design: Dar Alketab Alarabe
I.S.B.N. 978-977-376-979-9



